

لأبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي
المتوفى سنة ٤٢٧ هـ

أشرف على إخراجه

د/ صلاح باعثمان د/ حسن الغزالي د/ زيد مهارش د/ أمين باشه

المجلد الخامس والعشرون

سورة الطور إلى آخر الواقعة

تحقيق

د/ فريدة بنت محمد الغامدي
د/ هبة الله بنت صادق أبو عرب



السيرة الذاتية للمحقق

د/ فريدة بنت محمد الغامدي

أستاذ مساعد بجامعة أم القرى – كلية الدعوة واصول الدين – قسم الكتاب والسنة.
حصلت على درجة الدكتوراه عام ١٤٣٠هـ في تخصص التفسير وعلوم القرآن من جامعة أم القرى- كلية الدعوة وأصول الدين- قسم الكتاب والسنة، وعنوان الرسالة (ترجيحات أبي حيان الأندلسي في التفسير من أول سورة الأعراف إلى آخرها جمعاً ودراسةً وموازنةً من خلال تفسيرها لبحر المحيط).

لها مؤلفات منشورة أهمها:

١- عرض شبهات بعض المعاصرين في الإسراء والمعراج والرد عليها ، مجلة كلية التربية – جامعة الأزهر، العدد ١٣٥ جـ ٣ ، يونيو ٢٠٠٨م / جماد الثاني ١٤٢٩هـ.

٢- الإخلاص في القرآن الكريم ، مجلة كلية التربية – جامعة الأزهر ،١٣٩ جـ١، يناير ٢٠٠٩م / جماد الثاني ١٤٣٠هـ.

٣- البغوي ومنهجه في تفسير "معالم التنزيل" دراسة مقارنة مع "الكشف والبيان" للثعلبي، مجلة كلية التربية – جامعة الأزهر، العدد ١٤٠، مايو ٢٠٠٩م /جماد أول ١٤٣٠هـ.

* * *

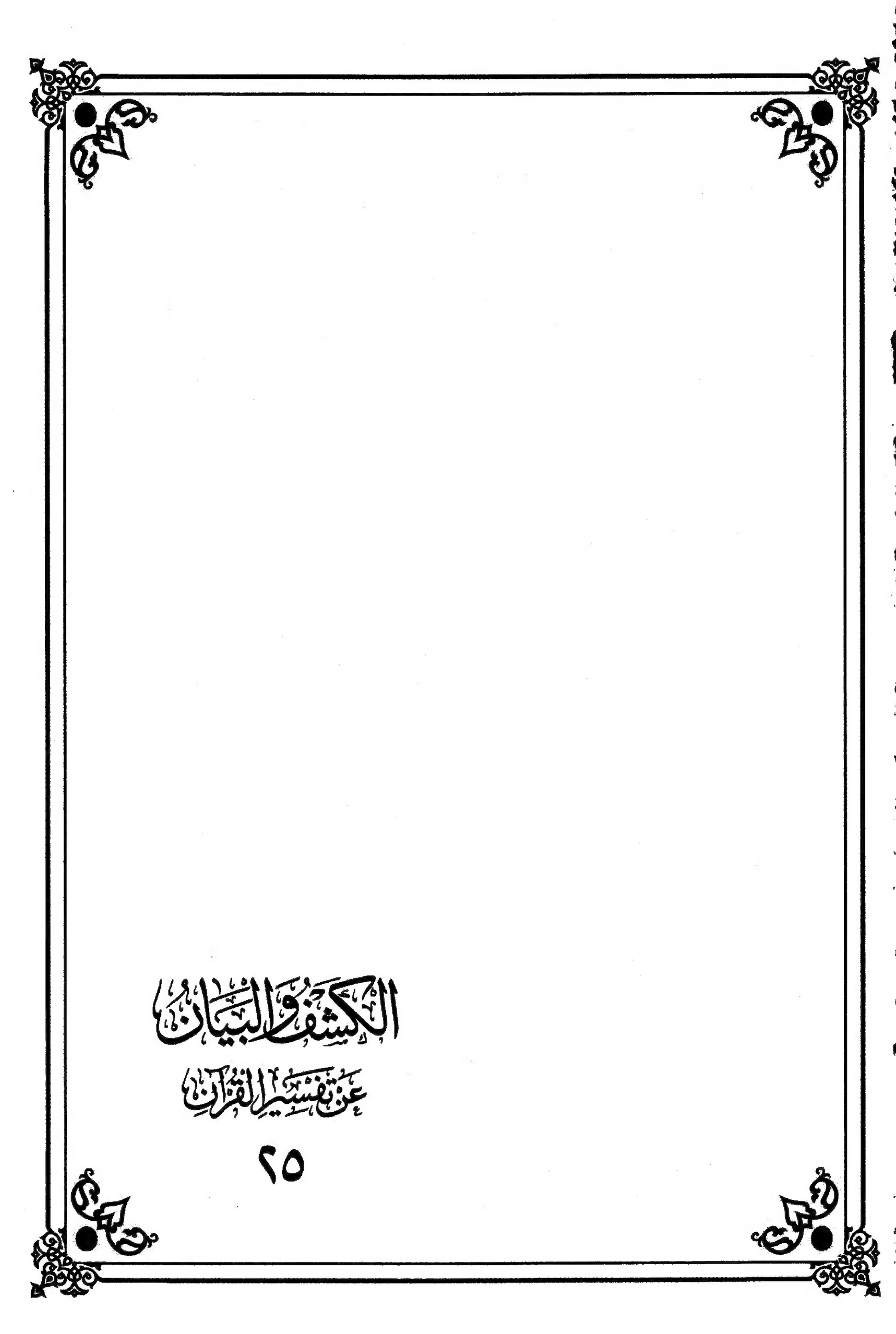
السيرة الذاتية للمحقق

د/ هبة الله بنت صادق بن سعيد هاشم أبو عرب

أستاذ مساعد متعاونة بجامعة أم القرى – كلية الدعوة وأصول الدين.
حصلت على درجة الدكتوراه عام ١٤٣٠هـ في تخصص التفسير وعلوم القرآن من جامعة أم القرى.- كلية الدعوة وأصول الدين ، وعنوان رسالة الدكتوراه (ترجيحات أبي حيان الأندلسي من أول سورة طه إلى الآية ٧٧ من سورة المؤمنون جمعاً ودراسة وموازنة وتعليق).

[تمام السيرة في المجلد التالي]

* * *


الكشف والبيان
عن تفسير القرآن
٢٥

رقم الإيداع بدار الكتب ١٥٢٥٠/ ٢٠١٣

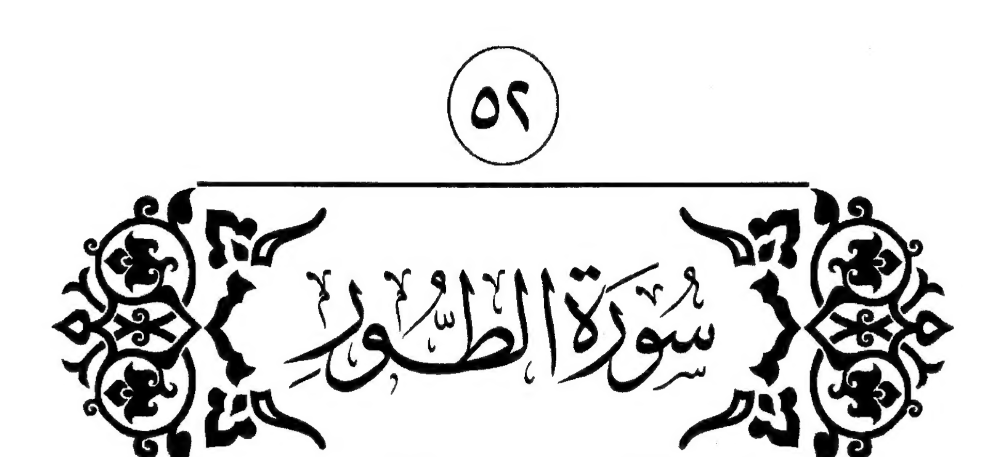
الطبعة الأولى
١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م



جدة - المملكة العربية السعودية
شارع محمود نصيف - حي الأندلس

ص ب ١٢٢٤٩٧ جدة ٢١٣٣٢

تلفاكس ٦٦٨٨٨٢٣ - ٠١٢


٥٢
سورة الطور



سورة «والطور»

مكية[١]، (وهي: أربعون وسبع آيات في المدني والمكي، وثمان في البصري وتسع في الكوفي والشامي.

اختلفوا في الآيتين: عد الكوفي والبصري والشامي: ﴿وَٱلطُّورِ ①﴾[٢]، وعد الكوفي والشامي: ﴿إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا﴾ وعدد كلماتها ثلاثمائة واثنتا عشرة كلمة، وعدد حروفها ألف وخمسمائة حرف[٣].

[٢٨٦٨] أخبرني أبو الحسن الفارسي[٤]، قال: حدثنا أبو محمد بن أبي حامد[٥]، قال: حدثنا أبوجعفر محمد بن الحسن الأصفهاني[٦]،

---

(١) «فضائل القرآن» لابن الضريس (ص ٣٣)، «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٥، «الناسخ والمنسوخ» للنحاس ٣/ ٢٠، «دلائل النبوة» للبيهقي ٧/ ١٤٣، وأورده السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ١٤٣ وعزاه لابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: نزلت سورة الطور بمكة.

(٢) زيادة يقتضيها السياق ليستقيم المعنىٰ نقلًا عن «البيان في عد آي القرآن» لأبي عمرو الداني، ص٢٣٣.

(٣) «البيان» للداني (ص ٢٣٣)، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٠٦، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (٤٩٥)، «القول الوجيز» للسمين الحلبي (ص ٢٩٩).

(٤) محمد بن القاسم بن أحمد الماوردي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) عبد الله بن أحمد بن جعفر بن أحمد بن بكر بن زياد بن علي الشعراني ثقة.

(٦) **محمد بن الحسن بن سعيد**، أبو جعفر الأصبهاني، سكن بغداد، قال عنه الخطيب: كان ثقة. «تاريخ بغداد» للخطيب ٢/ ١٨٠.

قال: حدثنا المؤمل بن إسماعيل[١]، قال: حدثنا سفيان الثوري[٢]، قال: حدثنا أسلم المِنْقَري[٣]، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبزىٰ[٤]، عن أبيه[٥] عن أُبي بن كعب ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ سورة ﴿والطور﴾ كان حقًّا علىٰ الله تعالىٰ أن يؤمنه من عذابه وأن ينعمه في جنته»[٦])[٧].

(١) البصري، أبو عبد الرحمن، صدوق سيئ الحفظ.

(٢) سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، أبو عبد الله الكوفي، ثقة حافظ إمام حجة كان ربما دلس.

(٣) **أسلم المِنقَري**، يكنىٰ أبا سعيد، حديثه عند أهل الكوفة، ثقة مات سنة (١٤٢هـ).
«تهذيب التهذيب» لابن حجر ١/ ٢٣٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٠٥).
المِنقَري: بكسر الميم، وسكون النون، وفتح القاف والراء.
انظر: «الأنساب» للسمعاني ٥/ ٣٩٦.

(٤) **عبد الله بن عبد الرحمن بن أبزى** الخزاعي مولاهم، الكوفي أخو سعيد مقبول.
انظر: «الثقات» لابن حبان ٧/ ٩، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ١٧٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣١٠).

(٥) **عبد الرحمن بن أبزى** الخزاعي مولاهم، مولىٰ نافع بن عبد الحارث، صحابي.
انظر: «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٣١٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٣٦).

(٦) [٢٨٦٨] الحكم على الإسناد:
ضعيف، فيه عبد الله بن عبد الرحمن بن أبزىٰ، مقبول، والمؤمل بن إسماعيل سيئ الحفظ.

(٧) ما بين القوسين ليس في (ح).

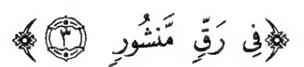
﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾


قوله ﷻ: ﴿وَالطُّورِ ۝١﴾

كل جبل فهو طور، ولكنه ﷻ عنىٰ بذلك هاهنا جبل الطور الذي كلم عليه موسىٰ ﷺ بالأرض المقدسة، وهو بمدين[١] واسمه زبير[٢].

قال مقاتل بن حيان: هما طوران، يقال لأحدهما طور تينا، والآخر طور زيتا، لأنهما ينبتان التين والزيتون[٣].


﴿وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ ۝٢﴾ مكتوب[٤].



﴿فِي رَقٍّ مَنْشُورٍ ۝٣﴾

وهو الصحيفة[٥]، واختلفوا في هٰذا الكتاب ما هو، فقال الكلبي: هو ما كتب الله تعالىٰ بيده لموسىٰ ﷺ من التوراة وموسىٰ ﷺ يسمع

(١) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٩١، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٦١، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٨٥، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤٠٨.

(٢) أورده الماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٣٧٦، ونسبه لمقاتل، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٤٥، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٥٨.

(٣) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٥٨.

(٤) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٥-١٦ وقد نسبه إلىٰ مجاهد وقتادة والضحاك.
وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٨٥، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٤٠٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٥٩.

(٥) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٦، وقد نسبه إلىٰ مجاهد، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٨٥، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤٠٨.

صرير القلم[١]، وكان كلما مرَّ القلم بمكان خرقه إلى الجانب الآخر، فكان ذلك كتابًا له وجهان[٢].

وقيل: هو اللوح المحفوظ[٣].

وقيل: هو دواوين الحفظة، التي أُثبتت فيها أعمال بني آدم[٤] تخرج إليهم يوم القيامة كتابًا منشورًا فآخذ بيمينه وآخذ بشماله[٥] دليله ونظيره: ﴿وَنُخْرِجُ لَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ كِتَٰبًا يَلْقَىٰهُ مَنشُورًا﴾[٦]، وقوله: ﴿وَإِذَا ٱلصُّحُفُ نُشِرَتْ ﴿١٠﴾﴾[٧] [١٣٥٦/ب].

وقيل: هو الذي كتبه الله تعالىٰ لملائكته في السماء يقرؤون ما فيه ما كان وما يكون[٨][٩].

---

(١) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٨٥، وأورده الزمخشري مختصرًا في «الكشاف» ٤/ ٤٠٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٥٩.

(٢) بقية الكلام لم أجده.

(٣) أنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٧٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٨٥، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤٠٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٤٥، «باهر البرهان» لبيان الحق النيسابوري (ص ١٣٧٧).

(٤) الجملة ليست في (ح).

(٥) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٩١، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٦١، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٧٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٨٥، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٤٦.

(٦) الإسراء: ١٣.

(٧) التكوير: ١٠.

(٨) أنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٧٧، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٥٩.

(٩) القول ليس في (ح).

وقيل: هو ما كتب الله ﷻ في قلوب أوليائه من الإيمان[١]، بيانه: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلۡإِيمَٰنَ﴾[٢] وقيل: هو ما كتب الله تعالى للخلق من السابقة والعاقبة[٣].

٤ قوله ﷻ: ﴿وَٱلۡبَيۡتِ ٱلۡمَعۡمُورِ ۝٤﴾ بكثرة الغاشية والأهل[٤].

وقيل: لأنَّ البيت يعمره العباد، وهو بيت في السماء السابعة، حذاء العرش بحيال الكعبة، يقال له: الضراح، حرمته في السماء كحرمة الكعبة في الأرض، يدخله كل يوم سبعون ألفًا من الملائكة يطوفون به ويصلون فيه ثم لا يعودون إليه أبدًا[٥] وخازنه ملك يقال له: رزين[٦].

وقيل: كان البيت المعمور من الجنة فحُمل إلى الأرض لأجل آدم ؏، ثم رفع إلى السماء أيام الطوفان[٧].

---

(١) أورد القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٥٩ هٰذا القول ثم قال: وفي هٰذا تجوُّز، لأنه عبَّر بالقلوب عن الرِّق.

(٢) المجادلة: ٢٢.

(٣) لم أجده.

(٤) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٦.

(٥) أخرج البخاري بنحوه في كتاب بدء الخلق، باب ذكر الملائكة صلوات الله عليهم (٣٢٠٧)، ومسلم في كتاب الإيمان، باب الإسراء (١٦٤) من حديث مالك بن صعصعة.

(٦) لم أجده.

(٧) أنظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٤٧.

(وقيل: كان آدم عليه السلام هو الذي بناه، فرفع أيام الطوفان[١].

وقيل: هو من السماء السادسة[٢].

وقيل: في السماء الرابعة حيال الكعبة[٣].

وفي حديث الإسراء، قال: فإذا إبراهيم عليه السلام في السماء السابعة مُسْنِدًا ظهرَه إلى البيت المعمور)[٤][٥].

[٢٨٦٩] أخبرنا الحسين بن محمد بن الحسين[٦]، قال: حدثنا هارون بن محمد بن هارون[٧]، قال: حدثنا إبراهيم بن الحسين بن ديزيل[٨]، قال: حدثنا موسىٰ بن إسماعيل[٩]، قال: حدثني سفيان ابن نشيط[١٠]، عن أبي محمد[١١]، عن ابن الزبير[١٢]، عن عائشة

---

(١) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٩١، وأورده الماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٣٧٨، ونسبه للربيع بن أنس، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٦١.

(٢) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٩١، «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٦، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٤٦.

(٣) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٦٠.

(٤) ليست في (ح).

(٥) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب الإسراء، عن أنس بن مالك (١٦٢).

(٦) ابن فنجويه، ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٧) ساقطة من (ت)، وهو العطار لم أجده.

(٨) حافظ ثقة.

(٩) أبو سلمة التبوذكي، مشهور بكنيته، وباسمه، ثقة ثبت.

(١٠) سفيان بن نشيط البصري، مقبول وذكره ابن حبان في «الثقات» ٦/ ٤٠٥.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٢٢٨، «تهذيب الكمال» للمزي ١١/ ١٩٨، «تهذيب التهذيب» ٢/ ٣٦٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٤٥).

(١١) لم أجده.

(١٢) عبد الله بن الزبير الصحابي المشهور.

ﷺ قالت: إنَّ النبي ﷺ قدم مكة فأرادت أن تدخل البيت، -يعني: ليلًا- فقال لها بنو شيبة سَدَنته من بني عبد الدار: إن أحدًا لا يدخله ليلًا، ولكنه إن شئت نخليه لكِ نهارًا، فدخل عليها النبيُّ ﷺ فشكتْ إليه أنهم منعوها أن تدخل البيت، فقال النبي ﷺ: «**إنه ليس لأحد أن يدخل البيت ليلًا، إنَّ هٰذِه الكعبة بحيال البيت المعمور الذي في السماء السابعة، يدخل ذلك البيت كل يوم سبعون ألفَ ملكٍ لا يعودون إليه أبدًا إلىٰ يوم القيامة، لو وقع منه حجر لوقع علىٰ ظهر الكعبة، ولٰكن ٱنطلقي أنتِ وصواحبكِ فصلين في الحِجْر**» ففعلتُ فأصبحتْ وهي تقول: قد دخلت البيتَ علىٰ رغم من رغم[١].

[٢٨٧٠] وأخبرنا الحسين بن محمد[٢]، قال: حدثنا هارون بن محمد[٣]، قال: حدثنا محمد بن عبد العزيز[٤]، قال: حدثنا كثير ابن يحيىٰ بن كثير[٥][٦]، قال:

---

(١) **[٢٨٦٩] الحكم على الإسناد:**

فيه سفيان بن نشيط مقبول، وفيه من لم أجده.

التخريج:

لم أجده عند غير المصنف.

(٢) ابن فنجويه، ثقة صدوق كثير لرواية المناكير.

(٣) ابن هارون العطار لم أجده. (٤) لم أجده. (٥) ساقط من (ت).

(٦) **كثير بن يحيىٰ بن كثير**، أبو مالك الحنفي، البصري، قال أبو حاتم: محله الصدق وكان يتشيع، وقال أبوزرعة: صدوق.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ١٥٨، «تهذيب الكمال» للمزي ٥/ ٣٨٧.

حدثنا أبي[١]، عن عمرو[٢]، عن الحسن[٣] في قوله ﷻ: [١٣٥٧/أ] ﴿وَٱلْبَيْتِ ٱلْمَعْمُورِ ۝٤﴾ قال: هو الكعبة البيت الحرام الذي هو معمورٌ من الناس يعمره الله تعالىٰ كل سنة (بِستمائة ألف، فإن عجز الناس عن ذلك أتمه الله سبحانه وتقدَّس بالملائكة)[٤] وهو أول بيت[٥] وضعه الله تعالىٰ للعبادة في الأرض[٦].

٥ ﴿وَٱلسَّقْفِ ٱلْمَرْفُوعِ ۝٥﴾

يعني: السماء سمَّاها سقفًا؛ لأنها للأرض كالسقف للبيت[٧]،

---

(١) أبو النضر، صاحب البصري، ضعيف.

(٢) **عمرو بن عبيد بن باب**، التميمي مولاهم، أبو عثمان البصري، المعتزلي المشهور، كان داعية إلىٰ بدعته، اتهمه جماعة مع أنه كان عابدًا، مات سنة (١٤٣هـ) أو قبلها.

انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٦/ ١٠٥، «تهذيب التهذيب» ٤/ ٣٤٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٢٤).

(٣) البصري، ثقة، فقيه فاضل مشهور وكان يرسل ويدلس.

(٤) ليس في (ح).

(٥) في (ح): مسجد.

(٦) [٢٨٧٠] **الحكم على الإسناد**:

فيه من لم أجده، ويحيىٰ بن كثير ضعيف، وعمرو بن عبيد، كان داعيًا إلىٰ بدعته متهما.

التخريج:

أورده الماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٣٧٨ مختصرًا عن الحسن.

وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٦٠.

(٧) أورده الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ١٨، وقد نسبه إلىٰ علي ﷺ ومجاهد وقتادة وابن زيد.

دليله ونظيره قوله تعالىٰ: ﴿وَجَعَلْنَا ٱلسَّمَآءَ سَقْفًا مَّحْفُوظًا﴾[١].



﴿وَٱلْبَحْرِ ٱلْمَسْجُورِ ۝٦﴾

قال مجاهد والضحاك وشِمْر بن عطية، ومحمد بن كعب، والأخفش: يعني الموقد المحمي بمنزلة التنور المسجور، ومنه قيل للمسعر: مسجر[٢]، ودليل هٰذا التأويل ما روي أنَّ النبي ﷺ قال: «**لا يركبن هٰذا البحر إلا حاج أو معتمر أو مجاهدٌ في سبيل الله، فإن تحت البحر نارًا، وتحت النار بحرًا وتحت البحر نارًا**»[٣].

وقال ﷺ في حديث آخر: «**البحر نار في نار**»[٤].

وروىٰ سعيد بن المسيب أنَّ عليًّا رضي الله عنه قال لرجل من اليهود: أين جهنَّم؟ قال: البحر، قال: ما أراك إلَّا صادقًا، وتلا: ﴿وَٱلْبَحْرِ

وانظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٧٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٨٥، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٤٧.

(١) الأنبياء: ٣٢.

(٢) أورده الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ١٩، عن مجاهد وشمر بن عطية، والبغوي في «معالم التنزيل» ٧/ ٣٨٦، عن محمد بن كعب والضحاك، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٤٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٦١، وأبو حيان «البحر المحيط» ٨/ ١٤٦.

(٣) أخرجه أبو داود كتاب الجهاد، باب في ركوب البحر (٢٤٨٩)، عن بشير بن مسلم، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه وقال: وفي هٰذا الحديث ٱضطراب، رُوي عن بشير هكذا وروي عنه أنَّه بلغه عن عبد الله بن عمرو، وروي عنه عن رجل عن عبد الله بن عمرو، وقيل غير ذلك.

(٤) لم أجده.

﴿ٱلْمَسْجُورِ﴾ ﴿إذا البحار سجِرت﴾[(١)] مخففة[(٢)].

ودليل هٰذِه الأخبار وتفسيرها ما روي في الحديث أنَّ الله تعالىٰ يجعل البحار كلها نارًا يوم القيامة فيسعر[(٣)] بها نار جهنم[(٤)].

وقال قتادة: ﴿ٱلْمَسْجُورِ﴾ المملوء[(٥)].

وقال ابن كيسان: المجموع ماؤه بعضه إلىٰ بعض[(٦)]، ومنه قول لبيد:

فتوسَّطا عُرْضَ السَّرِيّ وَصدَّعَا
مَسْجُورَةً متجاوِرًا قُلَّامُها[(٧)]

---

(١) التكوير: ٦.

(٢) أخرجه ابن جرير الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ١٨، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣٣١٥، وأورده السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ١٤٥-١٤٦.

(٣) في (ح): فيسجر.

(٤) أورده بدون سندٍ الواحديُّ في «الوسيط» ٤/ ١٨٥، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٤٨.

(٥) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٩، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٧٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٦١، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٤٥، «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ١٤٦.

(٦) أورده الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ١٩، واختاره، وانظر: «باهر البرهان» لبيان الدين النيسابوري (ص ١٣٧٩).

(٧) «الديوان» (ص ٢٢٠)، «شرح المعلقات العشر» للتبريزي (ص ٧٦)، «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٩، «باهر البرهان» لبيان الدين النيسابوري (ص ١٣٨٠)، «شرح المعلقات السبع» للزوزني (ص ١٧٤).

العرض: الناحية، السري: النهر الصغير، التصديع: التشقيق، السجر: الملء، أي: عينًا مسجورة، فحذف الموصوف لما دلت عليه الصفة، القلام: ضرب من

وقال النمر بن تولب:

إذا شـاءَ طـالـعَ مُـسْـجُـورَةً
تَـرىٰ حَـوْلَـهـا الـنَّـبـع والـسَّـاسـمـا[(١)]

وقال أبو العالية: هو اليابس الذي قد سجر حتىٰ ذهب ماؤه[(٢)]، ورواه عطية، وذو الرمة الشاعر عن ابن عباس رضي الله عنهما:

[٢٨٧١] أخبرنيه أبو عبد الله الحسين بن محمد بن الحسين الدينوري[(٣)]، قال: حدثنا عبيد الله بن عبد الله أبي[(٤)] سمرة[(٥)]، قال: حدثنا أبو بكر عبد الله بن سليمان بن الأشعث[(٦)]، قال: حدثنا أبو جعفر السدوسي[(٧)]، قال: حدثنا الأصمعي[(٨)]، عن أبي

النبت، فهنا يصف العير والأتان فيقول: فتوسطا جانب النهر الصغير وشقا عينًا مملوءة ماء قد تجاوز نبتها.

(١) شعر النمر بن تولب ضمن «شعراء إسلاميون» (ص٣٨٠)، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٢٣٠، «جامع البيان» للطبري ١٩/٢٧، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٦٢، «جمهرة أشعار العرب» لأبي زيد القرشي (ص٢١).
طالع: أتىٰ، مسجورة: مملوءة، الساسم: الأبنوس، وهو شجر أسود، وقيل: غير ذلك، النبع: شجر يتخذ منه القسي.

(٢) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٨٦.

(٣) ابن فنجويه، ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٤) في (ح): بن.

(٥) عبيد الله بن عبد الله بن محمد بن أبي سمرة، أبو محمد البندار البغوي. قال البرقاني وابن الفرات: ثقة.

(٦) أبو بكر بن أبي داود السجستاني، الإمام الحافظ الثقة.

(٧) لم أجده.

(٨) عبد الملك بن قريب بن علي بن أصمع، أبو سعيد البصري، صدوق.

عمرو بن العلاء[١]، عن ذي الرُّمَّة[٢]، عن ابن عباس رضي الله عنهما ﴿وَٱلْبَحْرِ ٱلْمَسْجُورِ ۝٦﴾ الفارغ، قال: خرجت أمةٌ لتستقي فرجعت فقالت: إنَّ الحوض مسجور- تعني: فارغًا.[٣]، قال ابن أبي داود: ليس لذي الرُّمة حديث إلَّا هٰذا.

ورویٰ علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: المسجور: المحبوس[٤].

وقال الربيع بن أنس: المختلط العذب بالملح[٥].

[٢٨٧٢] وأخبرني ابن فنجويه[٦]، قال: حدثنا مخلد بن جعفر[٧]

---

(١) ابن عمار بن العريان، ثقة.

(٢) غيلان بن عقبة بن بهيس لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) [٢٨٧١] الحكم على الإسناد:
في إسناده من لم أجده.
التخريج:
أورده السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ١٤٦، وعزاه إلى الشيرازي في «الألقاب» من طريق الأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء، عن ذي الرمة، عن ابن عباس رضي الله عنه.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ١٩، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣٣١٤.

(٥) أورده الماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٣٧٩، ونسبه إلى ابن بحر، والبغوي في «معالم التنزيل» ٧/ ٣٨٦، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ١٤٤.

(٦) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٧) ابن مخلد بن سهل الباقرحي أبو علي الدقاق الفارسي، اختلط بعد أن كان أمره مستقيما.

الباقرحي[١]، قال: حدثنا الحسن بن علويه[٢]، قال: حدثنا إسماعيل ابن عيسىٰ[٣]، قال: حدثنا إسحاق بن بشر[٤] قال: أخبرني جُوَيْبِرٌ[٥] عن الضحاك[٦]، ومقاتل بن سليمان[٧] عن الضحاك، عن النزال بن سبرة[٨] عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال في البحر المسجور: هو بحر تحت العرش عمقه[٩] كما بين السماء السابعة إلى الأرض السابعة، وهو ماء غليظ يقال له بحر الحيوان: يمطر العباد بعد النفخة الأولىٰ أربعين صباحًا، فينبتون في قبورهم[١٠].

---

(١) ليست في (ت).

(٢) الحسن بن علي بن محمد بن سليمان أبو محمد البغدادي القطان، ثقة.

(٣) البغدادي العطار، ضعفه الأزدي وصححه غيره.

(٤) ابن محمد بن سالم، أبو حذيفة البخاري، كذاب.

(٥) ويقال: أسمه جابر: وجويبر لقب، ابن سعيد الأزدي، أبو القاسم البلخي ضعيف جدا.

(٦) ابن مزاحم الهلالي، صدوق كثير الإرسال.

(٧) ابن بشير الأزدي الخرساني أبو الحسن البلخي، كذبوه وهجروه، ورمي بالتجسيم.

(٨) **النزال بن سبرة الهلالي الكوفي** ثقة، مات قبل المائة، وقيل: إنَّ له صحبة.
انظر: «الثقات» لابن حبان ٣/ ٤١٨، «الثقات» للعجلي ٢/ ٣١٢ «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٤٩٨، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٩/ ٣٣٤، «الإصابة» لابن حجر ٦/ ٤٢، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٥/ ٥٩٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٦٠).

(٩) في (ح): غمره.

(١٠) [٢٨٧٢] الحكم على الإسناد:
فيه جويبر ضعيف جدًّا، وإسحاق بن بشر ومقاتل كذابان.

٧ ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَٰقِعٌ ⑦﴾ نازل.

٨ ﴿مَّا لَهُۥ مِن دَافِعٍ ⑧﴾ مانع.

قال جبير بن مطعم ﵁: قدمت المدينة لأكلم رسول الله ﷺ في أسارىٰ بدر، فوافيته وهو يصلي بأصحابه صلاة المغرب، وصوته يخرج من المسجد فسمعته يقرأ: ﴿وَٱلطُّورِ ①﴾ إلىٰ قوله: ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَٰقِعٌ ⑦ مَّا لَهُۥ مِن دَافِعٍ ⑧﴾ فكأنما صدع قلبي، وكان أول ما دخل قلبي الإسلام، فأسلمت خوفًا من نزول العذاب، وما كنت أظن أن أقوم من مكاني حتىٰ يقع بي العذاب(١).

[٢٨٧٣] (وأخبرني أبو عبد الله بن فنجويه(٢)، قال: حدثنا أبو بكر ابن مالك(٣)، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل(٤)، قال: أخبرتُ

التخريج:

انظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ١٧٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٨٦.

(١) أخرجه البخاري مختصرًا في كتاب الأذان، باب الجهر في المغرب (٧٦٥)، وأحمد في مسنده مختصرًا ٤/ ٨٣ (١٦٧٦٢)، وأخرجه مالك ﵁ في «الموطأ» مختصرًا كتاب الصلاة، باب القراءة في المغرب والعشاء (ص٧١)، وأورده الماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٣٧٩ بنصه، ونسبه إلى الكلبي، وذكر ابن حجر في «الإصابة» ١/ ٤٦٢، في ترجمة جبير بن مطعم ﵁ قصة إسلامه هٰذِه، وأورده السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ١٤٦ وزاد عزوه لسعيد بن مصنور وابن سعد.

(٢) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٣) القطيعي ثقة.

(٤) ثقة.

عن زَهْدَم بن الحارث المكي[١]، عن عبد الله)[٢] بن رجاء المكي[٣] عن هشام بن حسَّان[٤] قال: ٱنطلقت أنا ومالك بن دينار[٥] إلى الحسن[٦] فانتهينا إليه وعنده رجل يقرأ سورة ﴿وَٱلطُّورِ ۝١﴾ فلما بلغ هٰذِه الآية: ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَٰقِعٌ ۝٧ مَّا لَهُۥ مِن دَافِعٍ ۝٨﴾ بكى الحسن وبكىٰ أصحابه، وجعل مالك يضطرب حتىٰ غُشي عليه[٧].

---

(١) **زهدم بن الحارث المكي** حدث عن: عبد الله بن رجاء المكي وسفيان بن عيينة وحفص بن غياث؛ روىٰ عنه: محمد بن الحسين البرجلاني ومحمد بن علي بن زيد الصائغ وغيرهما. والراجح -والله أعلم- أنه غير الغفاري فقد فرق الخطيب رحمه الله بينهما قال عنه العقيلي: لا يتابع علىٰ حديثه، وقال الذهبي في «الميزان»: متكلم فيه، وقال في «المغني» حديثه منكر، وكذا قال ابن حجر. ٱنظر: «المتفق والمفترق» للخطيب ٢/ ١٠٠٢، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٦١٨، «الضعفاء الكبير» للعقيلي ٢/ ٩٢، «التاريخ الكبير» للبخاري ٣/ ٤٤٨، «المغني في الضعفاء» للذهبي ١/ ٢٤١، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٢٧٢، «لسان الميزان» للذهبي ٣/ ١٥٩.

(٢) ليست في (ح).

(٣) أبو عمران البصري، ثقة تغير حفظه قليلا.

(٤) الأزدي القردوسي، ثقة، من أثبت الناس في ابن سيرين، وفي روايته عن الحسن وعطاء مقال، لأنه قيل: كان يرسل عنهما.

(٥) البصري، الزاهد، أبو يحيىٰ، صدوق.

(٦) البصري، ثقة فقيه فاضل مشهور وكان يرسل كثيرا ويدلس.

(٧) [٢٨٧٣] **الحكم على الإسناد:**

ضعيف؛ فيه زهدم بن الحارث متكلم فيه.

التخريج:

أورده القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٦٢.

(وهي كلها مجرورة بالقسم، وجوابه: ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ﴾[(١)])[(٢)].

٩ قوله ﷻ: ﴿يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا ۝٩﴾

أي: تدور كدوران الرحىٰ، وتتكفأ بأهلها كما تتكفأ السفينة ويموج بعضها في بعض[(٣)].

واختلفت عبارات المفسرين فيها:

فقال ابن عباس ﵄: تدور دورانًا[(٤)].

وقال قتادة: تتحرك[(٥)].

وقال الضحاك: تحرك[(٦)].

وقال عطاء الخراساني: تختلف أجزاؤها بعضها في بعض[(٧)].

---

(١) أنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٦١، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٢٥٣، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٧٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٦٢، «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري (ص ٥٤١)، «التبيان في أقسام القرآن» لابن القيم (ص١٦٧).

(٢) ساقط من (ح).

(٣) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٢٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٨٧.

(٤) أورده الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ٢١، ونسبه لمجاهد، والماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٣٧٩، عن مجاهد.

وانظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٤٨، «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ١٤٧.

(٥) أنظر: «تفسير القرآن» لعبد الرزاق ٢/ ٢٤٧، «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٢١، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٨٧، «زاد المسير» لابن الجوزي (ص ٤٨).

(٦) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٢١، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٣/ ٢٣٠.

(٧) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٨٧.

وقال قطرب: تضطرب[١]. وقال عطية: تختلف[٢].

وقال المؤرج: تتحول[٣]. وقال بعضهم: تحوَّل[٤].

وقال الأخفش: تتكفأ[٥].

وكلها متقاربة، وأصل المور الأضطراب والاختلاف[٦].

قال رؤبة: [١٣٥٨/أ]

مسودة الأطراف من وسم العرق
مايرة الضبعين مصلاة العنق

أي: مضطربة العضدين.



﴿وَتَسِيرُ ٱلْجِبَالُ سَيْرًا ۝١٠﴾

عن وجه الأرض، فترجع هي والأرض مستوية، وتزول من أماكنها، وتصير هباءً منثورًا منبثًا[٧].

---

(١) أورده الواحدي بلا نسبة في «الوسيط» ٤/ ١٨٥، وكذلك البغوي في «معالم التنزيل» ٧/ ٣٨٧.

(٢) لم أجده.

(٣) لم أجده.

(٤) لم أجده.

(٥) أنظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٢٣١، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٧٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٦٣، «لسان العرب» لابن منظور ٥/ ١٨٦ (مور)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٤٣.

(٦) أنظر: «لسان العرب» لابن منظور ٥/ ١٨٦ (مور).

(٧) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٢١، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٨٧، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٠٧.

١١ ﴿فَوَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ۝١١﴾

كلمة تقال للهالك[١] وإنما دخلت الفاء؛ لأنَّ في الكلام معنى المجازاة، مجازه إذا كان هٰذا فويل يومئذ للمكذبين[٢].

١٢ ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ فِى خَوْضٍ يَلْعَبُونَ ۝١٢﴾ غافلين جاهلين ساهين لاهين[٣].

١٣ ﴿يَوْمَ يُدَعُّونَ إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا ۝١٣﴾

دفعًا، أي: يدفعون ويزعجون إليها إزعاجًا، الدع: الدفع بإزعاج[٤]، وذلك أنَّ خزنة جهنم يغلون أيديهم إلىٰ أعناقهم ويجمعون نواصيهم إلىٰ أقدامهم، ثم يدفعونهم إلى النار دفعًا علىٰ وجوههم، وزجا في أقفيتهم حتىٰ يردوا النار[٥] وقرأ أبو رجاء العطاردي، ومحمد بن السميفع: (يوم يدعون إلىٰ نار جهنم دعاء) من الدعاء بالتخفيف[٦]، فإذا دنوا من النار قالت لهم الخزنة:

١٤ ﴿هَٰذِهِ ٱلنَّارُ ٱلَّتِى كُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ۝١٤﴾

---

(١) ليست في (ح).

(٢) انظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٢١-٢٢.

(٣) انظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٢١-٢٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٨٧، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٠٧.

(٤) أورده عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٢٤٧ عن قتادة.
وانظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٢٢، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٦٢.

(٥) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٨٧، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٤٩، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٠٧.

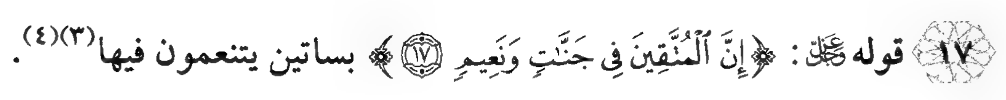
(٦) انظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٤٥.

١٥ قوله ﷻ: ﴿أَفَسِحْرٌ هَٰذَآ﴾

معنى الألف: التقريع والتوبيخ[١] ﴿أَمْ أَنتُمْ لَا تُبْصِرُونَ﴾.

١٦ ﴿ٱصْلَوْهَا﴾ أدخلوا النار.

﴿فَٱصْبِرُوٓا۟﴾ علىٰ عذابها ﴿أَوْ لَا تَصْبِرُوا۟ سَوَآءٌ عَلَيْكُمْ﴾ الجزع والصبر[٢] ﴿إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾.



١٧ قوله ﷻ: ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَنَعِيمٍ ﴿١٧﴾﴾ بساتين يتنعمون فيها[٣][٤].

١٨ قوله ﷻ: ﴿فَٰكِهِينَ﴾

ذو فواكه كثيرة[٥] ونصب ﴿فاكهين﴾ على الحال[٦].

وقرأ أبو جعفر والأعرج وشيبة: ﴿فكهين﴾- بغير ألف- أي: معجبين ناعمين[٧].

﴿بِمَآ ءَاتَىٰهُمْ رَبُّهُمْ﴾ أي: بإيتاء الله إياهم[٨].

---

(١) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٢٣.

(٢) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٨٧، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٤٩، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٠٧.

(٣) الجملة ليست في (ح).

(٤) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٢٣.

(٥) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٢٣، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٨٠.

(٦) أنظر: «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري (ص ٥٤١)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٤٥.

(٧) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٨٧، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٠٧.

(٨) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٢٣، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٤٥.

﴿وَوَقَىٰهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ ٱلْجَحِيمِ﴾ أي: كفاهم إياها[(١)].

ثم يقال لهم:

١٩ ﴿كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟﴾ من طيبات ما أعطاكم الله.

﴿هَنِيٓـًٔۢا﴾ وهو الذي لا تنغيص فيه، وهو هنا صفة في موضع المصدر. أي: كلوا واشربوا هنئتم هنيئًا[(٢)] ﴿بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾.

٢٠ ﴿مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ﴾

سرر جمع سرير، مصفوفة: قد صف بعضها إلىٰ بعض وقوبل بعضها ببعض[(٣)]، وقيل: ممدودة علىٰ صفة واحدة[(٤)].

﴿وَزَوَّجْنَٰهُم بِحُورٍ عِينٍ﴾ [١٣٥٩/ب] أي: قرَّناهم بنساء حسنات الأعين حسنات البياض[(٥)].

٢١ قوله ﷻ: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾

(قراءة العامة ﴿وَٱتَّبَعَتْهُمْ﴾ بوصل الألف وتشديد التاء الأولىٰ، وفتح العين، وتاء[(٦)].

---

(١) ليس في (ح).

(٢) انظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٤٥.

(٣) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٨٧، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٤٩، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٠٨.

(٤) لم أجده.

(٥) انظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٨١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٦٦.

(٦) انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص ٦١٢)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٥٦٦،

وقرأ أبو عمرو: ﴿وأتبعناهم﴾ بقطع الألف وإسكان التاء ونون[1]، اعتبارًا بقوله: ﴿أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَآ أَلَتْنَٰهُم﴾ ليكون الكلام علىٰ نسق واحد، فأما قوله: ﴿ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ الأولىٰ فقرأها بالجمع ابن عامر، وأبو حيوة، والمغيرة، وأبو عمرو، ويعقوب، وابن أبي إسحاق والجحدري، وعيسىٰ، إلَّا أن أبا عمرو كَسرَ التاء على المفعول[2] وضم الباقون التاء[3].

وقرأ الباقون: ﴿ذُرِيَتُهُم﴾ على التوحيد وضم التاء[4] واختار أبو حاتم (ذرياتهم) على الجمع وضم التاء، واختار أبو عبيد ﴿ذُرِيَتُهُم﴾ على التوحيد وضم التاء[5]. وأما الثانية فقرأ بها نافع، وأبو جعفر،

«الكشف عن وجوه القراءات السبع» لمكي ٢/ ٢٩٠، «التيسير» للداني (ص ١٦٥)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٦٦.

(١) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٢٦، «السبعة» لابن مجاهد (ص ٦١٢)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٥٦٦، «الكشف عن وجوه القراءات السبع» لمكي ٢/ ٢٩٠، «التيسير» للداني (ص ١٦٥)، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٦٦.

(٢) أنظر: «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٥٦٦، «الكشف عن وجوه القراءات السبع» لمكي ٢/ ٢٩٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٦٦.

(٣) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص ٦١٢)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٥٦٦، «الكشف عن وجوه القراءات السبع» لمكي ٢/ ٢٩٠، «التيسير» للداني (ص ١٦٥)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٦٦.

(٤) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص ٦١٢)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٥٦٦، «الكشف عن وجوه القراءات السبع» لمكي ٢/ ٢٩٠، «التيسير» للداني (١٦٥)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٦٦.

(٥) أنظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٢٥٦.

وشيبة، والأعرج، وابن عامر، وأبو حيوة، والمغيرة، وأبو عمرو، ويعقوب، وابن أبي إسحاق، وعيسىٰ، بكسر التاء على الجمع، واختاره أبو حاتم وقرأ الباقون ﴿ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ بفتح التاء على التوحيد واختاره أبو عبيد[(١)])[(٢)].

واختلف المفسرون في معنى الآية: فقال قوم: معناها: والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم المؤمنين بدرجاتهم، وإن كانوا لم يبلغوا بأعمالهم درجات آبائهم تكرمةً لآبائهم؛ لتقر بذلك أعينهم، وهي رواية سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما[(٣)].

---

(١) وقع في هامش اللوحة (ب) ما نصه:

واختلف في: ﴿وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ فنافع وأبو جعفر ﴿واتبعتهم﴾ بوصل الهمزة وتشديد التاء وفتح العين، بعدها تاء فوقية ساكنة، ذريتهم الأول بالتوحيد وضم التاء رفعًا على الفاعلية، والثاني بالجمع وكسر التاء نصبًا مفعولًا ثانيًا، وقرأ ابن كثير وعاصم وحمزة والكسائي وخلف كذلك، إلَّا أنهم قرؤوا بالتوحيد في ذريتهم الثاني كالأول مع نصب التاء مفعولًا أيضًا، وافقهم ابن محيصن والأعمش لكن المطوعي عنه بكسر الذال فيهما وقرأ ابن عامر ويعقوب واتبعتهم كذلك ذرياتهم كلاهما بالجمع مع رفع الأول علىٰ ما مرَّ ونصب الثاني بالكسر مفعولًا ثانيًا كما مر، ووافقهما الحسن، وقرأ أبو عمرو وأتبعناهم بقطع الهمزة مفتوحة وإسكان التاء والعين ونون فألف بعدها ذرياتهم بالجمع فيهما مع كسر التاء نصبًا على المفعولية كما مرَّ، ووافقه اليزيدي.

انظر: «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (ص ٤٠٠).

(٢) مختصر في (ح).

(٣) أورده الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ٢٤ من طريق عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه.

وقال آخرون: معناها: والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم التي بلغت الإيمان بإيمان وألحقنا بهم ذريتهم الصغار الذين لم يبلغوا الإيمان وهو قول الضحاك[١]، ورواية العوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما[٢].

وقيل: بل هو في البالغين خاصة[٣].

وقيل: بل هو عام فيهما، فمن قرأ (ذرياتهم) فلأنَّ الذرية- بغير ألف- الذين في حجورهم، والذريات: الأعقاب والنسل، قاله أبو عمرو، ومن قرأ بغير ألف فلأنَّ الذرية قد تكون بمعنى الأعقاب، لقوله تعالىٰ: ﴿مِن ذُرِّيَّةِ ءَادَمَ﴾[٤]، ولا أعقاب ونسل أكثر من ذرية آدم عليه السلام[٥]، واختار أبو عبيد (وأتبعناهم) بالقطع، لقوله: ﴿أَلْحَقْنَا بِهِمْ﴾ ولم يقل: لحقت، والباقون موصولة مشددة؛ لأنه أليق بالمعنى المقدم، والمعنيان متداخلان، فأخبر الله تعالىٰ أنه يجمع لعبده المؤمن ذريته [١٣٦٠/أ] في الجنة كما كان يحب في الدنيا أن يجتمعوا له ويدخلهم الجنة بفضله ويلحقهم بدرجته بعمل آبائهم من

وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٨٨، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٦٦.

(١) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٢٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٨٨.

(٢) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٢٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٨٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٦٧.

(٣) أورده الماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٣٨١، ونسبه إلىٰ قتادة، والبغوي في «معالم التنزيل» ٧/ ٣٨٨.

(٤) مريم: ٥٨.

(٥) أنظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٢٥٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٦٧.

غير أن ينقص الأبناء[(١)] من أجور آبائهم[(٢)] شيئًا فذلك قوله ﷻ: ﴿وَمَآ أَلَتۡنَٰهُم مِّنۡ عَمَلِهِم مِّن شَيۡءٖ﴾ يعني: ما نقص من أجور الآباء شيء، والهاء والميم راجعتان إلىٰ قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ والألت: البخس والنقص[(٣)].

[٢٨٧٤] أخبرني الحسين بن محمد بن عبد الله الحديثي[(٤)]، قال: حدثنا سعد بن محمد بن إسحاق الصيرفي[(٥)]، قال: حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة[(٦)]، قال: حدثنا جُبارة بن المُغَلِّس[(٧)]، قال: حدثنا قيس بن الربيع[(٨)]، قال: حدثنا عمرو بن مرة[(٩)]، عن سعيد ابن جبير[(١٠)]، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ

---

(١) في (ح): الآباء.

(٢) في (ح): أعمالهم.

(٣) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٩٢، «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٢٧، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٨٢، وأورده ابن منظور في «لسان العرب» ٢/ ٤ (ألت)، ونسبه للفراء.

(٤) ابن فنجويه ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٥) وثقه البرقاني وأبو نعيم الأصبهاني.

(٦) أبو جعفر العبسي الكوفي الحافظ مختلف فيه، مشاه بعضهم وكذبه آخرون.

(٧) الحِماني، أبو محمد الكوفي، ضعيف.

(٨) الأسدي، أبو محمد الكوفي، صدوق تغير لما كبر وأدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه فحدث به.

(٩) ابن عبد الله بن طارق بن الحارث الجملي، المرادي، أبو عبد الله الكوفي، الأعمىٰ، ثقة عابد كان لا يدلس، ورمي بالإرجاء.

(١٠) ثقة ثبت فقيه.

الله يرفع ذرية المؤمن في درجته وإن كانوا دونه في العمل لتقرَّ بهم عينه ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَآ أَلَتْنَٰهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَىْءٍ﴾ » قال: ما نقصنا للآباء مما أعطيناه البنين[١].

[٢٨٧٥] وأخبرنا الحسين بن محمد بن الحسين الدينوري[٢] رحمه الله قال: حدثنا أحمد بن محمد بن الحسن (بن علي)[٣] الهمداني[٤]، قال: حدثنا أبو عبد الله عثمان بن نصر البغدادي[٥]، ببَرذعة[٦]، قال: حدثنا محمد بن عبد الرحمن بن غزوان[٧]، قال: حدثنا شريك[٨]، عن سالم

---

(١) [٢٨٧٤] **الحكم على الإسناد:**
ضعيف فيه جبارة بن المغلس، ضعيف.
التخريج:
وأخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» **٢/ ٢٤٧** موقوفًا عن ابن عباس رضي الله عنهما، والحاكم في «المستدرك» **٢/ ٥٠٩** موقوفًا، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» **٢٧/ ٢٤**، من طريق سفيان بن عمرو بن مرة، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» **١٠/ ٣٣١٦**.

(٢) ابن فنجويه، ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٣) من (ح).

(٤) ابن الشرقي ثقة مأمون.

(٥) عثمان بن نصر البغدادي، أبو عبد الله الطائي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٦) برذعة: بلد في أقصىٰ أذربيجان.
انظر: «معجم البلدان» لياقوت **١/ ٣٧٩**.

(٧) كان يضع الحديث.

(٨) ابن عبد الله النخعي، الكوفي، صدوق، يخطئ كثيرًا، تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة، وكان عادلًا فاضلًا، عابدًا شديدًا علىٰ أهل البدع.

الأفطس[١] عن سعيد بن جبير[٢] عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: أظنه ذكره عن النبي ﷺ قال: «إذا دخل أهل الجنة الجنة سأل أحدهم عن أبويه وزوجته وولده، فيقال: إنهم لم يدركوا ما أدركت فيقول: لقد عملت لي ولهم فيؤمر بإلحاقهم به» وتلا ابن عباس رضي الله عنهما ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم﴾ الآية[٣].

[٢٨٧٦] وأخبرنا أبو عبد الله بن فنجويه الدينوري[٤] رحمه الله، قال: حدثنا أبو بكر بن مالك القطيعي[٥]، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل[٦]، قال: حدثني عثمان بن أبي شيبة[٧]، قال: حدثنا محمد بن فضيل[٨]، عن محمد بن عثمان[٩]،

---

(١) سالم بن عجلان الأفطس، أبو محمد الحراني، ثقة رمي بالإرجاء.

(٢) ثقة ثبت فقيه.

(٣) [٢٨٧٥] الحكم على الإسناد:
ضعيف جدًّا فيه محمد بن عبد الرحمن بن غزوان كان يضع الحديث.
التخريج:
أورده القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٦٧.

(٤) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٥) ثقة. (٦) ثقة.

(٧) عثمان بن محمد بن إبراهيم بن عثمان العبسي، أبو الحسن بن أبي شيبة، الكوفي، ثقة، حافظ شهير، وله أوهام.

(٨) محمد بن فضيل بن غزوان، صدوق عارف رمي بالتشيع.

(٩) قال الذهبي: لا يدرى من هو، فتشت عنه في أماكن، وله خبر منكر، روىٰ حديثه عبد الله بن أحمد في زيادات «المسند» وقال ابن حجر: ذكره الأزدي في الضعفاء.
انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي ٦/ ٢٥٤، «تعجيل المنفعة» لابن حجر (٤١٩)،

عن زاذان[١]، عن علي رضي الله عنه قال: سألتْ خديجة رضي الله عنها النبي ﷺ عن ولَديْن ماتا في الجاهلية؟ فقال رسول الله ﷺ: «هما في النار» قال: فلما رأى الكراهية في وجهها قال: «لو رأيت مكانهما لأبغضتِيهما» قالت: يا رسول الله، فولدي منك؟ قال: «في الجنة» ثم قال: «إن المؤمنين وأولادهم في الجنة، وإن المشركين وأولادهم في النار» ثم قرأ رسول الله [١٣٦٠/ب] ﷺ: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم﴾ الآية[٢].

﴿كُلُّ ٱمْرِيِٕۭ بِمَا كَسَبَ﴾ من الخير والشر ﴿رَهِينٌ﴾ به، والرهين يؤخذ بذنبه ولا يؤخذ بذنب غيره[٣][٤].

قرأ ابن كثير وابن محيصن وحميد ومجاهد: ﴿وما ألِتناهم﴾ بكسر اللام، وفتحها الباقون[٥]، وهما لغتان ألَت يألِت، وألِت، يألَت،

«لسان الميزان» لابن حجر ٥/ ٢٨٠.

(١) زاذان، أبو عمر الكندي، البزاز، ويكنىٰ أبا عبد الله أيضًا، صدوق يرسل، وفيه شيعية.

(٢) تتمة السورة ليست في (ح).

(٣) [٢٨٧٦] الحكم على الإسناد:
ضعيف، فيه محمد بن عثمان لا يدرىٰ من هو.
التخريج:
أخرجه عبد الله بن أحمد في زوائد «المسند» (١١٣١)، والهيثمي في «مجمع الزوائد» ٧/ ٢١٧، ثم قال: والحديث ضعيف من هٰذا الطريق لأنَّ فيه محمد بن عثمان وهو لا يُعرف.

(٤) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٨/ ٧٢، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٥١.

(٥) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص ٦١٢)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٥٦٧، «زاد

مثل: قنط يقنِط، وقنِط يقنَط[١].

٢٢ ﴿وَأَمْدَدْنَاهُم﴾ وأعطيناهم وأكثرنا لهم.

﴿بِفَاكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ﴾ من أنواع اللُّحْمَان[٢].

٢٣ ﴿يَتَنَازَعُونَ﴾ أي: يتعاطون ويتناولون ويتداولون[٣].

﴿فِيهَا كَأْسًا﴾ إناء فيها خمر[٤].

﴿لَّا لَغْوٌ فِيهَا﴾ أي: لا باطل، قاله قتادة[٥].

وقال مقاتل بن حيان: لا فضول فيها[٦].

وقال سعيد بن المسيب: لا رفث فيها[٧].

المسير» لابن الجوزي ٨/ ٥١، «التيسير» للداني (ص ١٦٥)، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٤٩٦.

(١) أنظر: «الكشف عن وجوه القراءات السبع» لمكي ٢/ ٢٩٠، «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ٤ (ألت).

(٢) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٢٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٩٠.

(٣) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٢٨، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٦٣، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٨٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٩٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٥٢.

(٤) أنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٦٣، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٦٨.

(٥) أورده الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ٢٩، عن قتادة وزاد عن ابن عباس ومجاهد، والماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٣٨٢، والبغوي في «معالم التنزيل» ٧/ ٣٩٠.

(٦) أورده البغوي في «معالم التنزيل» ٧/ ٣٩٠.

(٧) السابق.

وقال ابن زيد: لا سبابَ فيها ولا تخاصم[١].

وقال القتيبي: لا يذهب عقولهم فيلغوا ويرفثوا[٢].

وقال ابن عطاء: أيُّ لغوٍ يكون في مجلس محله جنة عدن، وسُقاتهم الملائكة وشُربهم علىٰ ذكر الله، وريحانهم تحية من عند الله مباركة طيبة، والقوم أضياف الله تعالىٰ[٣].

﴿وَلَا تَأۡثِيمٞ﴾ أي: ولا فعل يؤثمهم، وهو تفعيل من الإثم، أي: أنهم لا يأثمون في شربها[٤]، وقال ابن عباس رضي الله عنهما: معناه: ولا كذب[٥].

وقال الضحاك: يعني: لا يكذب بعضهم بعضًا[٦].

وقوله: ﴿لَّا لَغۡوٞ فِيهَا﴾ أي: في الكأس[٧].

وقيل: في الجنة[٨].

---

(١) أورده الماوردي في «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٨٢، ونسبه إلىٰ مجاهد، والبغوي في «معالم التنزيل» ٧/ ٣٩٠.

(٢) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٩٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٥٢.

(٣) أنظر: «حقائق التفسير» للسلمي (أ/ ٣١٨)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٦٩، عن ابن عطاء.

(٤) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٩٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٦٩.

(٥) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٢٩، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٨٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٦٩.

(٦) أنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٨٢، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٦٩.

(٧) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٢٨، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٦٨.

(٨) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٨/ ٢٧، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٨٣.

قرأ ابن كثير، وابن محيصن، وحميد، ومجاهد، وأبو عمرو، ويعقوب، والجحدري، وعيسىٰ، وابن أبي إسحاق: ﴿لا لغوَ﴾، ﴿ولا تأثيم﴾ بفتح آخرهما، ورفع الباقون ونوَّنُوا[١]، وقد تقدم هٰذا.

٢٤ ﴿وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ﴾

بالخدمة[٢] وقيل: بالفواكه والتحف والطعام والشراب[٣].

﴿غِلْمَانٌ لَّهُمْ كَأَنَّهُمْ﴾ من بياضهم وصفائهم.

﴿لُؤْلُؤٌ مَّكْنُونٌ﴾ مخزون مصون من الحر والبرد والمطر[٤].

وعن سعيد بن جبير: لم تمسه الأيدي[٥]، وقال ابن المسيب: هو مخزون في الصدف[٦].

---

(١) والنصب هنا علىٰ وجه التبرئة، والرفع علىٰ ضربين، على الرفع بالابتداء، وفيها هو الخبر، وعلىٰ أن تكون (لا) رافعة عاملة عمل (ليس).
وانظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٢٩، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٦٣، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٢٥٧، «السبعة» لابن مجاهد (ص ٦١٢)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٥٦٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٦٩، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (ص ٤٩٦).

(٢) اُنظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ١٨٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٩٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٥٢.

(٣) اُنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٦٩.

(٤) اُنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٨٣، «الوسيط» للواحدي ٤/ ١٨٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٩٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٥٢.

(٥) اُنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٩٠.

(٦) اُنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٩٠.

[٢٨٧٧] أخبرني الحسين بن محمد بن فنجويه[(١)]، قال: حدثنا أحمد بن علي بن عمر بن حبيش[(٢)]، قال: حدثنا محمد بن أحمد ابن عصام[(٣)]، قال: حدثنا عمر بن عبد العزيز المصري[(٤)]، قال: حدثنا يوسف بن أبي طيبة[(٥)]، عن وكيع بن الجرَّاح[(٦)]، عن هشام ابن عروة[(٧)]، عن أبيه[(٨)]، عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «**إنَّ أدنىٰ أهل الجنة منزلة من ينادي الخادم** [١٣٦١/أ] **من خدامه فيجيبه ألفٌ كلهم يناديه: لبيك، لبيك**»[(٩)].

---

(١) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير. (٢) أبو سعيد الرازي الأشعري، ثقة.

(٣) **محمد بن أحمد بن عصام**، لم أقف علىٰ ترجمته في هذه الطبقة، لكنه مذكور في إسناد في «تاريخ بغداد» يروي عن محمد بن سعد العوفي عن ابن معين، والموجود في «التكملة لكتاب الصلة» للقضاعي ٢/ ٢٠: من أهل مرسية، يكنىٰ أبا بكر ويعرف بابن اليتيم سماه ابن سفيان في شيوخه ووصفه بالأدب والبلاغة وأثنىٰ عليه ولم يذكر له رواية، توفي سنة (٥٣٣هـ) وهو غير المذكور هنا.

(٤) **عمر بن عبد العزيز بن عمران بن أيوب بن مقلاص الخزاعي** أبو حفص المصري، ثقة فاضل، وكان فقيها خيرا مات سنة (٢٨٥).

انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٢١/ ٤٣١، «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢١/ ٣٣٢.

(٥) **أبو يعقوب يوسف بن أبي طيبة الصقل**، واسم أبي طيبة: هارون بن يزيد، مولىٰ عمرو بن العجلان مولىٰ عمر بن الخطاب توفي سنة (٢٤١هـ) انظر: «المؤتلف والمختلف» للدارقطني ٣/ ١٤٧٨.

(٦) ابن مليح الرؤاسي، أبو سفيان الكوفي، ثقة حافظ عابد.

(٧) ابن الزبير بن العوام الأسدي، ثقة فقيه ربما دلس.

(٨) عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد الأسدي، أبو عبد الله المدني، ثقة.

(٩) [٢٨٧٧] الحكم على الإسناد:

فيه من لم يذكر بجرح أو تعديل.

[٢٨٧٨] وأخبرني ابن فنجويه[(١)]، قال: حدثنا أبو علي المقرئ[(٢)] قال: حدثنا محمد بن عمران[(٣)]، قال: حدثنا هناد بن السري[(٤)]، قال: حدثنا عبدةُ[(٥)]، عن سعيد[(٦)]، عن قتادة[(٧)]، عن عبد الله بن عُمر رضي الله عنهما قال: قال النبيُّ ﷺ: «ما من أحدٍ من أهل الجنة إلَّا يسعىٰ عليه ألف غلام، كل غلام علىٰ عمل ليس عليه صاحبه»[(٨)].

[٢٨٧٩] وأخبرني ابن فنجويه[(٩)]، قال: حدثنا عبد الله بن إبراهيم ابن أيوب المتوتي[(١٠)(١١)]، قال: حدثنا الحسين بن الكميت

التخريج:

أورده القرطبي بغير سند، انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٦٩.

(١) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٢) الحسين بن محمد بن حبش المقرئ الدينوري، ثقة مأمون.

(٣) محمد بن عمران بن أسد الموصلي، لم أجده.

(٤) ابن مصعب التميمي، أبو السري الكوفي، ثقة.

(٥) عبدة بن سليمان الكلابي، أبو محمد الكوفي، ثقة، ثبت.

(٦) سعيد بن أبي عروبة، ثقة حافظ له تصانيف كثير التدليس واختلط وكان من أثبت الناس في قتادة.

(٧) قتادة بن دعامة، ثقة ثبت.

(٨) [٢٨٧٨] الحكم على الإسناد:

فيه محمد بن عمران لم أجده.

التخريج:

أورده البغوي عن عبد الله بن عمر.

انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٩٠، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٦٩.

(٩) ابن فنجويه، ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(١٠) من (ت): والصواب الماسي.

(١١) أبو محمد البزاز، ثقة متقن.

المَوْصِلي[١]، قال: حدثنا المعلىٰ بن مهدي[٢] قال: أخبرنا مسكين[٣]، عن حوشب[٤]، عن الحسن[٥] رحمه الله أنه كان إذا تلا هٰذِه الآية: ﴿۞ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَّهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَّكْنُونٌ ﴿٢٤﴾﴾ قال: إنهم قالوا: يا رسول الله، الخادم إذا كان كاللؤلؤ فكيف يكون المخدوم؟ فقال: «**بينهما كما بين القمر ليلة البدر وبين أصغر الكواكب**»[٦].

---

(١) **الحسين بن الكُميت بن البهلول بن عمر**، أبو علي الموصلي، قدم بغداد وحدث بها، وقال عنه الخطيب وابن الجوزي: كان ثقة، توفي سنة (٢٩٤هـ).
انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب ٨/ ٨٧، «المنتظم» لابن الجوزي ٦/ ٦١ «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٢/ ١٤٠.

(٢) **معلىٰ بن مهدي بن رُسْتم الموصلي**، أبو يعلىٰ، صدوق في نفسه، يحدث أحيانًا بالحديث المنكر.

(٣) **مسكين بن عبد الله**، أبو فاطمة، قال الدارقطني عنه: ضعيف الحديث، وقال أبو حاتم: وهن أمر مسكين بحديث أبي أمامة في الغسل يوم الجمعة، وذكره ابن حبان في «الثقات».
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٣٢٩، «الثقات» لابن حبان ٥/ ٤٤٩، «لسان الميزان» لابن حجر (١٨٤).

(٤) **حوشب بن مسلم الثقفي**، أبو بشر، مولى، الحجاج بن يوسف، كان يبيع الطيالسة بالبصرة، صدوق.
انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٧/ ٤٦٤، «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٤٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٨٤).

(٥) **البصري**، ثقة فقيه فاضل مشهور، وكان يرسل كثيرًا ويدلس.

(٦) [٢٨٧٩] **الحكم على الإسناد:**
ضعيف، فيه مسكين بن عبد الله ضعيف الحديث.

٢٥ قوله ﷻ: ﴿وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَآءَلُونَ﴾

قال ابن عباس ﵄: إذا بعثوا من قبورهم سأل بعضهم بعضًا[١].

وقيل: في الجنة يتساءلون عن أحوالهم في الدنيا، كان بعضهم يقول لبعض: بم صرت في هٰذِه المنزلة الرفيعة؟[٢] وهو الصواب لقوله:

٢٦ ﴿قَالُوٓاْ إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِىٓ أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ ﴿٢٦﴾﴾

خائفين من عذاب الله. أي: في الدنيا، كنا نوجل من عذاب الله ونخاف[٣].

٢٧ قوله ﷻ: ﴿فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا﴾

بالجنة والمغفرة[٤] ﴿وَوَقَىٰنَا عَذَابَ ٱلسَّمُومِ﴾ قال الحسن: السموم

التخريج:

أخرج نحوه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٢٤٨، عن قتادة، والطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ٢٩، وزاد عزوه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ١٤٩ لابن المنذر.

(١) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٣٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٧٠.

(٢) أنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٦٤، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٧٠.

(٣) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٣٠، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٦٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٩٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٧٠.

(٤) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٣٠، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٨٣، «الوسيط» للواحدي ٤/ ١٨٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٩١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٧٠.

ٱسم من أسماء النار وطبقة من طبقات جهنم[١].

وقيل: هو النار[٢].

[٢٨٨٠] أخبرني أبو عبد الله بن فنجويه[٣]، قال: حدثنا أبو بكر ابن مالك[٤]، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل[٥]، قال: حدثنا أبي[٦] قال: حدثنا أنس بن عياض[٧] قال: حدثني شَيْبَةُ بن نصاح[٨] عن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق[٩]، قال: غدوت يومًا، وكنت إذا غدوت بدأت بعائشة رضي الله عنها فأسلم عليها، فوجدتها ذات يوم تصلي السُّبْحة[١٠]، وهي تقرأ: ﴿فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيۡنَا وَوَقَىٰنَا عَذَابَ ٱلسَّمُومِ

(١) أورده الماوردي ونسبه إلى الأصم، ٱنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٨٣، «الوسيط» للواحدي ٥/ ١٨٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٩١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٧٠.

(٢) أورده أبو عبيدة في «مجاز القرآن» ٢/ ٢٣٣، والماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٣٨٣ ونسبه إلى ابن زيد، والبغوي في «معالم التنزيل» ٧/ ٣٩١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٧٠.

(٣) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٤) أبو بكر أحمد بن مالك القطيعي، ثقة.

(٥) ثقة.

(٦) أحمد بن حنبل، ثقة حافظ، فقيه حجة.

(٧) ابن ضمرة، أبو عبد الرحمن الليثي، أبو ضمرة المدني، ثقة.

(٨) ابن سرجس بن يعقوب القارئ المدني، القاضي، ثقة.

(٩) ثقة.

(١٠) يقال للذكر ولصلاة النافلة سُبْحة.

انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٢/ ٣٣١.

﴿٢٧﴾ وترددها وتبكي، فقمت حتىٰ مللتُ ثم ذهبت إلى السوق في حاجتي ثم رجعت، فإذا هي قائمة تقرؤها وتبكي وتدعو[١].

٢٨ ﴿إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلُ﴾ في الدنيا.

﴿نَدْعُوهُ﴾ نوحده ونخلص له العبادة، ولا ندعو أحدًا غيره[٢].

﴿إِنَّهُ﴾ قرأ الحسن، [١٣٦١/ب] وأبو جعفر وشيبة ونافع والكسائي (أنه) بفتح الألف[٣]، واختاره أبو حاتم، أي: ندعوه لأنه، أو ندعوه بأنه[٤] وقرأ الباقون بالكسر على الأبتداء[٥]، واختاره أبو عبيد[٦].

---

(١) [٢٨٨٠] الحكم على الإسناد:

صحيح، رجاله كلهم ثقات.

التخريج:

أخرجه الإمام أحمد في «الزهد» (ص ٢٠٥).

(٢) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٣٠، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٦٤، «الوسيط» للواحدي ٤/ ١٨٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٩١.

(٣) أورده الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٩٣ عن أبي جعفر ونافع والكسائي، والطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ٣٠، والنحاس في «إعراب القرآن» ٤/ ٢٥٨، وابن مجاهد في «السبعة» (ص ٦١٣)، وابن غلبون في «التذكرة» ٢/ ٥٦٧، ومكي في «الكشف عن وجوه القراءات السبع» ٢/ ٢٩١، والداني في «التيسير» (ص ١٦٥).

(٤) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٩٣.

(٥) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٩٣، «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٣٠، «السبعة» لابن مجاهد (ص ٦١٣)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٥٦٧، «الكشف عن وجوه القراءات السبع» لمكي ٢/ ٢٩١، «التيسير» للداني (ص ١٦٥).

(٦) أنظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٢٥٨.

﴿هُوَ ٱلْبَرُّ﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما: اللطيف[١]، وعنه: الصادق فيما وعد[٢]، وقاله الضحاك أيضًا[٣] ﴿ٱلرَّحِيمُ﴾.

٢٩ قوله عز وجل: ﴿فَذَكِّرْ﴾ يا محمد قومك بما أعتدنا للكافرين والمؤمنين[٤].

﴿فَمَآ أَنتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ﴾ أي: برحمته وعصمته[٥].

﴿بِكَاهِنٍ﴾ تبتدع القول، وتخبر بما في غدٍ من غير وَحي، والكاهن الذي يقول: إنَّ معي رئيا. أي: تابعًا من الجن[٦]، وفي حديث النبي ﷺ: «من أتىٰ كاهنًا فسأله لم تقبل صلاته أربعين يومًا»[٧].

﴿وَلَا مَجْنُونٍ﴾ تحنق واعتراض.

قوله عز وجل: ﴿بِنِعْمَتِ رَبِّكَ﴾ كما تقول ما أنت بحمد الله بجاهل[٨]،

---

(١) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٣٠، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ١٠/ ٣٣١٦، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٨٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٩١.

(٢) أورده الماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٣٨٣ عن ابن جريج، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٧٠، عن ابن عباس وابن جريج.

(٣) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٩١.

(٤) أورده الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٦٤.

(٥) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٩١.

(٦) أنظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ١٨٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٩١.

(٧) أخرجه مسلم عن صفية عن بعض أزواج النبي ﷺ بلفظ: «من أتىٰ عرافًا...» كتاب السلام، باب تحريم الكهانة وإتيان الكهان (٢٢٣٠).

(٨) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٧١.

قال الشاعر:

كم من فقير بحمد الله قد جبرت

ومكثر بوأته دار محروب[(١)]

نزلت هٰذِه الآيات في الخرَّاصين[(٢)] الذين اْقتسموا عقاب مكة يصدون الناس عن الإيمان ويرمون رسول الله ﷺ بالكهانة والجنون والسحر والشعر والكذب[(٣)].

٣٠ **قوله ﷻ: ﴿أَمْ يَقُولُونَ﴾**

يعني: هٰؤلاء المقتسمين الخراصين، أي: بل يقولون[(٤)] ﴿شَاعِرٌ نَّتَرَبَّصُ بِهِۦ رَيْبَ ٱلْمَنُونِ﴾ أي: ننتظر به حوادث الدهر فيكفينا أمره بموت أو حادثة مُتلِفة، فيموت ويتفرق أصحابه، وذلك أنهم قالوا: ننتظر به الموت فيهلك كما هلك من قبلَه من الشعراء نحو زهير والنابغة، وفلان وفلان، إنما هو كأحدهم، وإن أباه توفي شابًّا، ونرجو أن يكون موته كموت أبيه، والمنون يكون بمعنى الدهر، أي: حوادث الدهر. ويكون بمعنى الموت[(٥)].

---

(١) البيت لسلامة بن جندل السعدي، ويروىٰ العجز: وذي غنًى.

(٢) الخراصون: الكذابون.

(٣) اْنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٩١.

(٤) اْنظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٢٣٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٩١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٧١، وأورده ابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٥٣، ونسبه لأبي عبيدة.

(٥) اْنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٩٣، «جامع البيان» للطبري ٢٧، ٣١، ٣٢،

وقال الأصمعي: المنون: الليل والنهار، وسميا بذلك؛ لأنهما ينقصان الأعمار ويقطعان الآجال ويحرمان الآمال[(١)].

وقال الأخفش: لأنهما يمنان قوى الإنسان ومننه، أي: ينقصونهما[(٢)].

وفسر ابن عباس ﵄ بالموت[(٣)] وقال الشاعر:

تربَّصْ بها رَيْبَ المَنُونِ فإنها
تطلق يومًا أو يموتُ حَليلُها[(٤)]



﴿قُلْ﴾ لهم يا محمد.

﴿تَرَبَّصُواْ﴾ انتظروا[(٥)].

«النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٨٤، «الوسيط» للواحدي ٤/ ١٨٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٩١، ونسبه القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٧١ لقتادة والضحاك.

وانظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٥٤، «لباب النقول» للسيوطي (ص ١٨٤).

(١) انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٧٢.

(٢) لم أجده عند الأخفش.

(٣) انظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٣١، «تفسيرالقرآن العظيم» لابن أبي حاتم ١٠/ ٣٣١٧، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٥٤، وأورده السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ١٥٠ وعزاه لابن المنذر.

(٤) أورده الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ٣١ باختلاف عن بيت المؤلف: سيهلك عنها بعلها أو تُسرح.

وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٧٢، «لسان العرب» لابن منظور ٧/ ٤٠ (ربص)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٤٨، «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ١٥٠.

(٥) انظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٣٢، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٢٥٩،

﴿فَإِنِّي مَعَكُم مِّنَ ٱلْمُتَرَبِّصِينَ﴾ [١٣٦٢/أ] أن يأتي أمر الله تعالىٰ فيكم فتهلكوا قبل موتي[١].

٣٢ ﴿أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلَٰمُهُم﴾ عقولهم[٢].

﴿بِهَٰذَآ﴾ التكذيب، لأنهم كانوا يُعدّون في الجاهلية أهل الأحلام ويوصفون بالعقل[٣] وقيل لعمرو بن العاص: ﷺ ما بال قومِكَ لم يؤمنوا، وقد وصفهم الله تعالىٰ بالعقل؟ فقال: تلك عقول كادها الله. أي: لم يصحبها بالتوفيق[٤].

وقيل: ﴿هَٰذَآ﴾ يعني: للأحلام فهم أنه لا أحلام لهم[٥] كقوله:

فقلت لسيدنا يا حليم
إنك لم تأس أسوًا رقيقا[٦]

﴿أَمْ هُمْ﴾ أي: بل هم[٧].

«معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٩١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٧٣، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٥٤.

(١) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٣٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٩١.

(٢) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٩٣.

(٣) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٣٢، «الوسيط» للواحدي ٤/ ١٨٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٩١، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٥٤ .
ونسبه النحاس في «إعراب القرآن» ٤/ ٢٥٩ لابن زيد.

(٤) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٧٣، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٥٤.

(٥) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٧٣.

(٦) لم أجده.

(٧) أنظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ٣٢ عن مجاهد.

﴿قَوْمٌ طَاغُونَ﴾ يكفرون طغيانًا بعد ما ظهر لهم الحق[١].



﴿أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُۥ﴾

تخلق محمد القرآن، وافتراه من تلقاء نفسه[٢]، ومعنىٰ ﴿أم﴾: الأولى: الإنكار، و﴿بل﴾ الثانية الإيجاب، أي: ليس كما يقولون[٣].

﴿بَل لَّا يُؤْمِنُونَ﴾ ٱستكبارًا[٤].



﴿فَلْيَأْتُوا۟ بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِۦٓ﴾

أي: يشبه القرآن ومثله مفترىٰ كما زعموا[٥].

﴿إِن كَانُوا۟ صَـٰدِقِينَ﴾ أن محمدًا تقوله من تلقاء نفسه فإنَّ اللسان لسانهم وهم مستوون في البشرية واللغة والقوة[٦].

«معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٩١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٧٣، ونسبه ابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٥٥ لأبي عبيدة، وأورده السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ١٥٠ ونسبه لمجاهد.

(١) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٧٣.

(٢) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٣٣، «الوسيط» للواحدي ٤/ ١٨٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٩٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٧٣، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٥٥.

(٣) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٧٣.

(٤) ٱنظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ١٨٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٩١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٧٣، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٥٥.

(٥) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٣٣، «الوسيط» للواحدي ٤/ ١٨٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٩٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٨/ ٥٥.

(٦) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٣٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٩٢، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٧٣، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٥٥.

٣٥ ﴿أَمْ خُلِقُوا۟﴾ تقديره أخلقوا، والميم صلة[(١)].

﴿مِنْ غَيْرِ شَىْءٍ﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما: من غير رب خلقهم وقدرهم[(٢)] وقيل: من غير أم ولا أب، فهم كالجماد لا يعقلون، ولا يقوم لله عليهم حجة ليسوا كذلك، أليس قد خلقوا من نطفة ثم من علقة ثم مضغة، قاله عطاء[(٣)].

وقال ابن كيسان: أم خلقوا عبثًا وتُرِكوا سُدىً من غير شيء، أي: لغير شيء لا يؤمرون ولا ينهون، وهٰذا كقول القائل: فعلت كذا وكذا من غير شيء. أي: لغير شيء[(٤)].

﴿أَمْ هُمُ ٱلْخَٰلِقُونَ﴾ لأنفسهم فلا يأتمرون بأمر الله[(٥)].

---

(١) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٩٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٧٤.

(٢) أورده النحاس في «إعراب القرآن» ٤/ ٢٦٠ ولم ينسبه، ونسبه البغوي في «معالم التنزيل» ٧/ ٣٩٢ لابن عباس رضي الله عنه، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٧٤، وأورده ابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٥٦ ولم ينسبه.

(٣) أورده الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ٣٣ بغير نسبه، والنحاس في «إعراب القرآن» ٤/ ٢٦٠، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٧٤ نسبه لعطاء، وأورده ابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٥٦ بدون نسبة.

(٤) أورده الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ٣٣ بغير نسبة، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ١٨٩، ونسبه لابن كيسان، والبغوي في «معالم التنزيل» ٧/ ٣٩٢ ونسبه لابن كيسان، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٧٤، وأورده ابن الجوزي «زاد المسير» ٨/ ٥٦ ولم ينسبه.

(٥) انظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٣٣، «الوسيط» للواحدي ٤/ ١٨٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٧٤.


﴿أَمْ خَلَقُوا۟ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ فليس عليهم أمر ولا نهي[١].

﴿بَل لَّا يُوقِنُونَ﴾ بالحق[٢].


﴿أَمْ عِندَهُمْ خَزَآئِنُ رَبِّكَ﴾

قال ابن عباس رضي الله عنهما: يعني: المطر والرزق[٣].

وقال عكرمة: يعني: النبوة[٤].

وقيل: علم ما يكون فقد أمِنوا أن يجيء الأمر علىٰ خلاف ما يحبون[٥].

﴿أَمْ هُمُ ٱلْمُصَيْطِرُونَ﴾ المسلطون الجبارون قاله أكثر المفسرين[٦]، وهي رواية الوالبي عن ابن عباس رضي الله عنهما.

---

(١) أنظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٥٦.

(٢) أنظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ١٨٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٧٤.

(٣) أورده الواحدي في «الوسيط» ٤/ ١٨٩، ونسبه للكلبي، وكذلك البغوي في «معالم التنزيل» ٧/ ٣٩٢، ونسبه القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٧٤ لابن عباس رضي الله عنهما، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٥٦ كذلك.

(٤) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٩٢، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٥٦.

(٥) أورده ابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٥٦، ونسبه للثعلبي.

(٦) أورده الطبري في «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٣٣، عن ابن عباس رضي الله عنهما، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣٣١٧، والنحاس في «إعراب القرآن» ٤/ ٢٦٠، والماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٣٨٥، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ١٨٩، والبغوي في «معالم التنزيل» ٧/ ٣٩٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٧٥، عن ابن عباس رضي الله عنهما، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٥٦ عنه رضي الله عنه، والسيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ١٥٠.

وقال عطاء: أم هم أرباب قاهرون[١].

قال أبو عبيدة: يقال: تصيطرت عليَّ. أي: ٱتخذتني خولًا لك[٢].

وروى العوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما أيضًا: أم هو المتولّون[٣]، وفيه ثلاث لغات: [١٣٦٢/ب] الصاد، وهي قراءة العامة[٤]، والسين وهي قراءة ابن محيصن، وحميد، والأعشىٰ، ومجاهد، وقنبل، وهشام، وابن حيوة[٥]، وبإشمام الصاد الزاي وهي: قراءة حمزة ويحيىٰ[٦] والصاد الأختيار.

٣٨ ﴿أَمۡ لَهُمۡ سُلَّمٌ﴾

مصعد وسبب ومرقاة يرتفعون فيه ويرتقون به إلى السماء[٧].

---

(١) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٩٢، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٧٥.

(٢) أنظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٢٣٣، ونسبه القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٧٥ لعطاء وأبي عبيدة، ونسبه ابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٥٦ لأبي عبيدة.

(٣) أنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٨٥، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٧٥.

(٤) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص ٦١٣)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٥٦٧، «الكشف عن وجوه القراءات السبع» لمكي ٢/ ٢٩٢، «التيسير» للداني (ص ١٦٥)، «العنوان» لابن خلف (ص ١٨١)، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٧٥.

(٥) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص ٦١٣)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٥٦٧، «الكشف عن وجوه القراءات السبع» لمكي ٢/ ٢٩٢، «التيسير» للداني (ص ١٦٥)، «العنوان» لابن خلف (ص ١٨١)، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٧٥.

(٦) السابق.

(٧) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٣٤، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٨٥، «الوسيط» للواحدي ٤/ ١٨٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٩٣، «الجامع

﴿يَسْتَمِعُونَ فِيهِ﴾ الوحي فيدَّعون أنهم سمعوا هناك أنَّ الذي هم عليه هو الحق. ﴿فَلْيَأْتِ مُسْتَمِعُهُم﴾ إن ٱدَّعوا ذلك[١].

﴿بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ﴾ حجة بينة ظاهرة[٢].

وقيل: المعنىٰ أَلَهُمْ كجبريل عليه السلام يأتيهم بالوحي من عند الله[٣].

٣٩ ﴿أَمْ لَهُ ٱلْبَنَٰتُ وَلَكُمُ ٱلْبَنُونَ ﴿٣٩﴾﴾

أي: أنتم جعلتم لله القادر ما تكرهونه لأنفسكم، وأنتم حكم عند أنفسكم توبيخًا لهم وتقريعًا[٤].



٤٠ قوله ﷻ: ﴿أَمْ تَسْـَٔلُهُمْ أَجْرًا﴾



جُعلًا علىٰ ما جئتهم به من الرسالة والحق ودعوتهم إليه[٥].

لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٧٥، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٥٧.

(١) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٣٤، «الوسيط» للواحدي ٤/ ١٨٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٩٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٧٥، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٥٧.

(٢) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٣٤، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٢٦١، «الوسيط» للواحدي ٤/ ١٨٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٩٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٧٥، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٥٧.

(٣) أورده الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٦٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٧٦، ونسبه للزجاج.

(٤) «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٦٧، «الوسيط» للواحدي ٤/ ١٩٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٩٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٧٦ .

(٥) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٣٤، «الوسيط» للواحدي ٤/ ١٩٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٩٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٧٦، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٥٧، «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ١٥٠.

﴿فَهُم مِّن مَّغْرَمٍ﴾ غُرْم[١].

﴿مُّثْقَلُونَ﴾ أي: من الغرامة التي كلفتهم إياها مثقلون مجهدون لما كلفتهم[٢].

٤١ ﴿أَمْ عِندَهُمُ ٱلْغَيْبُ﴾

أي: علم ما غاب عن الناس، حتىٰ علموا أنَّ ما أخبرهم به الرسول ﷺ من أمر القيامة، والجنة، والنار، والبعث، والحساب، والثواب، والعقاب، باطل غير كائن[٣].

وقال قتادة: لما قالوا: ﴿نَّتَرَبَّصُ بِهِۦ رَيْبَ ٱلْمَنُونِ﴾ قال الله تعالىٰ: ﴿أَمْ عِندَهُمُ ٱلْغَيْبُ﴾ حتىٰ علموا بموت محمد وإلىٰ ما يؤول إليه أمره[٤].

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: أم عندهم اللوح المحفوظ[٥].

﴿فَهُمْ يَكْتُبُونَ﴾ ما فيه ويخبرون الناس به[٦].

---

(١) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٣٤، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٥٧.

(٢) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٣٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٩٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٧٦، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٥٧.

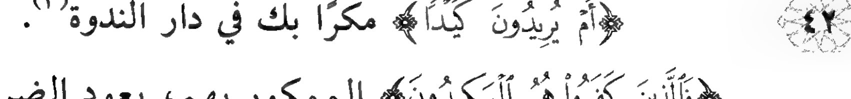
(٣) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٩٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٧٦.

(٤) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٩٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٧٦، ابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٥٨، ولم ينسبه.

(٥) السابق.

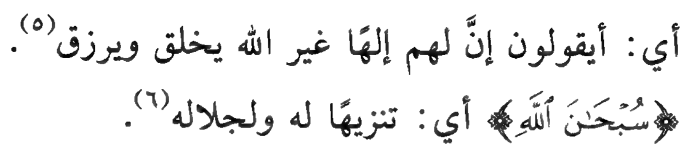
(٦) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٣٥، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٢٦١، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٩٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٧٦، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٥٧.

وقال القتيبي: فهم يكتبون. أي: يحكمون، والكتاب: الحكم[(١)]، ومنه قوله ﷺ للرجلين اللذين تخاصما إليه فقال: «أما والذي نفسي بيده لأقضين بينكما بكتاب الله»[(٢)] أي: بحكم الله.



٤٢ ﴿أَمْ يُرِيدُونَ كَيْدًا﴾ مكرًا بك في دار الندوة[(٣)].

﴿فَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمُ الْمَكِيدُونَ﴾ الممكور بهم، يعود الضرر عليهم، ويحيق المكر بهم دونك، وذلك أنهم قتلوا ببدر[(٤)].



٤٣ ﴿أَمْ لَهُمْ إِلَٰهٌ غَيْرُ اللَّهِ﴾

أي: أيقولون إنَّ لهم إلهًا غير الله يخلق ويرزق[(٥)].

﴿سُبْحَانَ اللَّهِ﴾ أي: تنزيهًا له ولجلاله[(٦)].

---

(١) أنظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ١٩٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٧٦، وأورده ابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٥٨، ونسبه لابن قتيبة.

(٢) أخرجه البخاري كتاب الصلح، باب إذا أصطلحوا على صلح جور فالصلح مردود (٢٦٩٥-٢٦٩٦)، ومسلم كتاب الحدود، باب من أعترف على نفسه بالزنا (١٦٩٧-١٦٩٨).

(٣) أنظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ١٩٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٩٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٧٦، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٥٨.

(٤) أنظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ١٩٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٩٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٧٦، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٥٨.

(٥) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٣٥، «الوسيط» للواحدي ٤/ ١٩٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٩٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٧٦، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٥٨.

(٦) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٣٥، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٢٦٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٧٦.

﴿عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ قال الخليل: كل ما في سورة: ﴿وَالطُّورِ ۝١﴾ من ذكر ﴿أم﴾ فكله ٱستفهام، وليس بعطف[١].

٤٤ قوله ﷻ: ﴿وَإِن يَرَوْا۟ كِسْفًا﴾

قطعة[٢] وقيل: قطعًا، واحدتها كسفة، مثل سدرة وسِدْر[٣].

﴿مِّنَ ٱلسَّمَآءِ سَاقِطًا﴾ [١٣٦٣/ب] ذكره علىٰ لفظ الكسف.

﴿يَقُولُوا۟﴾ لشدة معاندتهم وفرط غباوتهم ودرك شقاوتهم هٰذا: ﴿سَحَابٌ مَّرْكُومٌ﴾ بعضه علىٰ بعض يسقينا[٤] هٰذا جواب لقولهم: ﴿فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسَفًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾[٥]، وقولهم: ﴿أَوْ تُسْقِطَ ٱلسَّمَآءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا﴾[٦] يقول: لو فعلنا هٰذا وأسقطنا السماء عليهم قطعًا لما آمنوا ولقالوا سحاب مركوم[٧].

---

(١) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٩٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٧٦، وذكره أبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ١٤٩ ونسبه للثعلبي.

(٢) ٱنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١٦٧، «الوسيط» للواحدي ٤/ ١٩٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٩٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٧٧، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٥٩.

(٣) أورده الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ٣٥، عن ابن عباس رضي الله عنهما وقتادة، والنحاس في «إعراب القرآن» ٤/ ٢٦٢.

(٤) ٱنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٨٦، «الوسيط» للواحدي ٤/ ١٩٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٩٤، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٥٩.

(٥) الشعراء: ١٨٧.

(٦) الإسراء: ٩٢

(٧) أورده الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ٣٦، ونسبه إلى ابن زيد.



﴿فَذَرْهُمْ﴾ منسوخ بآية السيف[١].

﴿حَتَّىٰ يُلَٰقُوا۟ يَوْمَهُمُ ٱلَّذِى فِيهِ يُصْعَقُونَ﴾ بضم الياء وفتحها. أي: يهلكون[٢].

قال الفراء: هما لغتان صَعق وصُعِق مثل سَعِدَ وسُعِد[٣].

قيل: هو يوم بدر[٤]. وقيل: عند النفخة الأولىٰ[٥].

وقرأ مجاهد وابن محيصن وحميد ومحمد بن السميفع: (يلقوا)[٦].

---

(١) أنظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٥٩، وقال في كتابه «المصفىٰ من علم الناسخ والمنسوخ» (ص٤٧٣-٤٧٤): زعم بعضهم أنها نسخت بآية السيف، وإذا كان معناها الوعيد فلا يصح.
وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٧٧، «ناسخ القرآن العزيز ومنسوخه» لابن البارزي (ص ٥٢).

(٢) أورده الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ٣٦، ونسب فتح الياء إلىٰ عامة الأمصار، وسوىٰ عاصم قرأها بالضم، وقال: والفتح أعجب القراءتين إلينا لأنه أفصح اللغتين وأشهرهما.
انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٩٤.

(٣) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٩٤، وأورده القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٧٧، ونسبه للفراء.

(٤) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٧٧.

(٥) أورده الماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٣٨٦، ونسبه لابن عيسىٰ، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٧٧، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٥٩.

(٦) أورده أبو حيان ونسبه لأبي حيوة.
انظر: «البحر المحيط» ٨/ ١٥٠، وأورده الدمياطي في «إتحاف فضلاء البشر» (ص ٤٩٧) ونسبه لأبي جعفر.
وقع في هامش اللوحة (أ) ما نصه: وقرأ يلقوا- بفتح الياء وسكون اللام، وفتح

وقرأ حميد وابن عامر وأبو حيوة وعاصم وزر بن حُبيش والسُّلمي: ﴿يُصعقون﴾- بضم الياء، وفتح العين-[١] وفتح الباقون وهو ٱختيار أبي عبيد وأبي حاتم[٢][٣].

٤٦ ﴿يَوْمَ لَا يُغْنِى عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْـًٔا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤٦﴾﴾ من الله[٤].

٤٧ ﴿وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا۟﴾ كفروا[٥].

﴿عَذَابًا دُونَ ذَٰلِكَ﴾ قبل موتهم[٦].

القاف بلا ألف، أبو جعفر ومرَّ بالزخرف.. «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (٤٠١).

(١) ٱنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص ٦١٣)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٥٦٧، «الكشف عن وجوه القراءات السبع» لمكي ٢/ ٢٩٢، «التيسير» للداني (ص ١٦٥)، «العنوان» لابن خلف (ص ١٨١).

(٢) ٱنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص ٦١٣)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٥٦٧، «الكشف عن وجوه القراءات السبع» لمكي ٢/ ٢٩٢، «التيسير» للداني (ص ١٦٥)، «العنوان» لابن خلف (ص ١٨١).

(٣) وقع في هامش اللوحة (أ): ما نصه:

وقرأ الجمهور (يصعقون) بفتح الياء، وقرأ عاصم وابن عامر، وزيد بن علي وأهل مكة في قول شبل بن عباد بضمها، وفتحها أهل مكة كالجمهور في قول إسماعيل، وقرأ السلمي بضم الياء وكسر العين من أصعق رباعيًّا.

انظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٥٢.

(٤) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٧٧.

(٥) ٱنظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ١٩١، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٩٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٧٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٥٩.

(٦) ٱنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٦٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٩٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٧٨.

وقال البراء بن عازب رضي الله عنهما: وهو عذاب القبر[١].

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: هو القتل ببدر[٢].

وقال مجاهد: هو الجوع والجهد والقحط سبع سنين[٣].

وقال ابن زيد: هو المصائب التي تصيبهم من الأوجاع والأسقام والبلايا وذهاب الأموال والأولاد[٤].

---

(١) أورده الطبري في «جامع البيان» ٢٧/٣٦، ونسبه إلى البراء وابن عباس رضي الله عنهم. والنحاس في «إعراب القرآن» ٤/ ٢٦٣، والماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٣٨٦، ونسبه إلىٰ علي رضي الله عنه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٧/ ٣٩٤، ونسبه القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٧٨ لابن عباس وعلي والبراء رضي الله عنهم، ونسبه ابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٦٠ للبراء وابن عباس رضي الله عنهم، وأورده السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ١٥٠ - ١٥١ عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٢) أورده الواحدي في «الوسيط» ٤/ ١٩١ بدون نسبة. والبغوي في «معالم التنزيل» ٧/ ٣٩٤، وأورده القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٧٨ عن ابن عباس، وقال: هو القتل. وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٦٠، ونسبه لابن عباس ومقاتل.

(٣) أورده الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ٣٧ عن مجاهد بلفظ: الجوع. والماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٣٨٦، والبغوي في «معالم التنزيل» ٧/ ٣٩٤ عن الضحاك، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٧٨، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٦٠ عن مجاهد بلفظ: عذاب الجوع. والسيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ١٥١ عن مجاهد بلفظ: الجوع لقريش في الدنيا.

(٤) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٣٧، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٢٦٣، وأورده الماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٣٨٦، ونسبه للحسن، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٧٨، ونسبه ابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٦٠ لابن زيد والحسن.

﴿وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ﴾ أنَّ العذاب نازل بهم[١] وقيل: ولكن أكثرهم لا يعلمون ما يصيرون إليه[٢].

٤٨ **قوله** عَجَلَّ: ﴿وَٱصۡبِرۡ لِحُكۡمِ رَبِّكَ﴾

كما أمرك الله تعالىٰ منسوخ بآية السيف[٣].

﴿فَإِنَّكَ بِأَعۡيُنِنَاۖ﴾ بمرأىٰ ومنظر منَّا نرىٰ ونسمع ما تقول وتفعل[٤].

وقيل: بحيث نراك ونحفظك من مكرهم[٥].

﴿وَسَبِّحۡ بِحَمۡدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ﴾ قال عوف بن مالك رضي الله عنه وعطاء وسعيد ابن جبير: وقل سبحانك اللهم وبحمدك حين تقوم من مجلسك، فإن

---

(١) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٣٧، «الوسيط» للواحدي ٤/ ١٩١، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٩٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٧٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٦٠.

(٢) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٧٨.

(٣) أنظر: «الناسخ والمنسوخ» لابن حزم (ص ٥٨)، وقال ابن الجوزي في «الناسخ والمنسوخ» (ص٤٧٤): قال بعضهم: يعني الصبر، منسوخ بآية السيف، وإنما يصح هٰذا لو كان المراد الصبر عن القتال، والصبر هنا مطلق يمكن أن يُشار به إلى الصبر علىٰ أوامر الله أنظر: «ناسخ القرآن العزيز ومنسوخه» لابن البارزي (ص ٥٢).

(٤) أنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٨٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٩٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٧٨.

(٥) «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٣٧، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٦٨، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٢٦٣، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٨٧، وأورده البغوي في «معالم التنزيل» ٧/ ٣٩٤، ونسبه للنحاس، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٧٨، وأورده ابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٦٠، ونسبه للنحاس.

كان المجلس خيرًا ٱزددت ثناءً حسنًا وإن كان غير ذلك كان كفارة له[(١)]، ودليل هٰذا التأويل:

[٢٨٨١] ما أخبرني الحسين بن محمد بن فنجويه[(٢)]، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن صقلاب[(٣)]، قال: حدثنا [١٣٦٤/ب] أبو الحسن أحمد بن عيسىٰ بن حمدون الناقد بطرسوس[(٤)]، قال: حدثنا أبو أَمَيَّةَ[(٥)] قال: حدثنا حجاج[(٦)] قال: حدثنا ابن جريج[(٧)]، قال: أخبرني موسىٰ بن عقبة[(٨)]، عن سهيل بن أبي صالح[(٩)]، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: **«من جلس في مجلس كثر فيه لغطه فقال: قبل أن يقوم: سبحانك اللهم وبحمدك لا إلٰه إلا أنت**

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣٣١٧ عن عطاء بن أبي رباح، وأورده الماوردي عن أبي الأحوص في «النكت والعيون» ٥/ ٣٨٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٩٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٧٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٦٠.

(٢) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٣) محمد بن الحسن بن بشر بن صقلاب لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) لم أجد له ترجمة وطرسوس- بفتح أوله وثانيه-: مدينة بثغور الشام بين أنطاكية وحلب وبلاد الروم.
انظر: «معجم البلدان» لياقوت ٤/ ٢٨.

(٥) لم يتبين لي من هو.

(٦) ابن محمد المصيصي أبو محمد الأعور، ثقة ثبت لكنه ٱختلط آخر عمره.

(٧) عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج ثقة فقيه فاضل وكان يدلس ويرسل .

(٨) ابن أبي عياش ثقة فقيه إمام في المغازي.

(٩) ذكوان السمان، أبو يزيد المدني، صدوق تغير حفظه بأخرة.

أستغفرك وأتوب إليك، غفر له ما كان في مجلسه ذلك»[١].

وقال ابن زيد: وصل بأمر ربك حين تقوم من منامك[٢].

وقال الضحاك والربيع: إذا قمت إلى الصلاة فقل: سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك ٱسمك وتعالىٰ جدك ولا إلٰه غيرك. وعن الضحاك أيضًا: قل حين تقوم إلى الصلاة: الله أكبر كبيرًا، والحمد لله كثيرًا، وسبحانه الله بكرة وأصيلًا[٣].

وقال الكلبي: واذكر الله باللسان حين تقوم من فراشك إلىٰ أن تدخل في الصلاة[٤].

وقيل: هي صلاة الفجر[٥].

---

(١) [٢٨٨١] الحكم على الإسناد:
فيه من لم أجده.
التخريج:
أخرجه الترمذي كتاب الدعوات، باب ما يقول إذا قام من المجلس (٣٤٣٣)، وقال: هٰذا حديث حسن غريب صحيح من هٰذا الوجه، لا نعرفه من حديث سهيل إلَّا من هٰذا الوجه.

(٢) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٣٨، وأورده القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٧٩، ونسبه لأبي الجوزاء، وحسان بن عطية، ونسبه ابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٦٠، لحسان بن عطية.

(٣) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٣٨، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٢٦٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٩٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٧٩.

(٤) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٩٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٧٩، ونسبه ابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٦٠ لابن السائب.

(٥) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٧٩.

٤٩ ﴿وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَسَبِّحۡهُ﴾ يعني: فصل له صلاتي العشاء[١].

﴿وَإِدۡبَٰرَ ٱلنُّجُومِ﴾ قال علي وابن عباس وجابر بن عبد الله وأنس ﷺ يعني ركعتي الفجر[٢].

[٢٨٨٢] أنبأني عقيل[٣]، قال: أخبرنا المعافى[٤]، قال: حدثنا ابن جرير[٥]، قال: أخبرنا بشر[٦]، قال: حدثنا يزيد[٧]، قال: حدثنا سعيد[٨]، عن قتادة[٩]، عن زرارة بن أوفىٰ[١٠]، عن سعد بن هشام[١١]، عن عائشة ﵂ أنَّ رسول الله ﷺ قال في ركعتي الفجر:

---

(١) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٣٩، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٢٦٤، «الوسيط» للواحدي ٤/ ١٩١، وأورده البغوي في «معالم التنزيل» ٧/ ٣٩٦ عن مقاتل، ونسبه ابن الجوزي لمقاتل أيضًا، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٦٠.

(٢) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٣٩، «تفسيرالقرآن العظيم» لابن أبي حاتم ١٠/ ٣٣١٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٩٦، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٨٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٦١، «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ١٥٢.

(٣) ابن محمد بن أحمد الجرجاني الإستراباذي، لم أجده

(٤) المعافىٰ بن زكريا، العلامة الفقيه الحافظ الثقة.

(٥) محمد بن جرير بن يزيد بن كثير أبو جعفر الطبري، الإمام العلم المجتهد، عالم العصر، صاحب التصانيف البديعة.

(٦) ابن معاذ العقدي صدوق.

(٧) ابن زريع العيشي ثقة ثبت.

(٨) ابن أبي عروبة ثقة حافظ، له تصانيف كثير التدليس واختلط وكان من أثبت الناس في قتادة.

(٩) ابن دعامة ثقة ثبت.

(١٠) العامري، الحَرَشي، أبو حاجب البصري، القاضي، ثقة عابد.

(١١) **سعد بن هشام بن عامر الأنصاري**، المدني، ثقة، مات بعد المائة، أستشهد بأرض

« هما خير من الدنيا وما عليها »[١]. وقال الضحاك، وابن زيد: هي صلاة الصبح، يعني: الفريضة[٢]، وقرأ سالم بن أبي الجعد ومحمد ابن السميفع: (وأدبار) بفتح الألف[٣]، ومثله روىٰ زيد، عن يعقوب، وسالم وأيوب: وهو جمع دبر النجوم[٤] وقيل: يعني بعد غروب النجم[٥].

الهند. انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ١٠/ ٣٠٧ «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٢/ ٢٨٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٣٢).

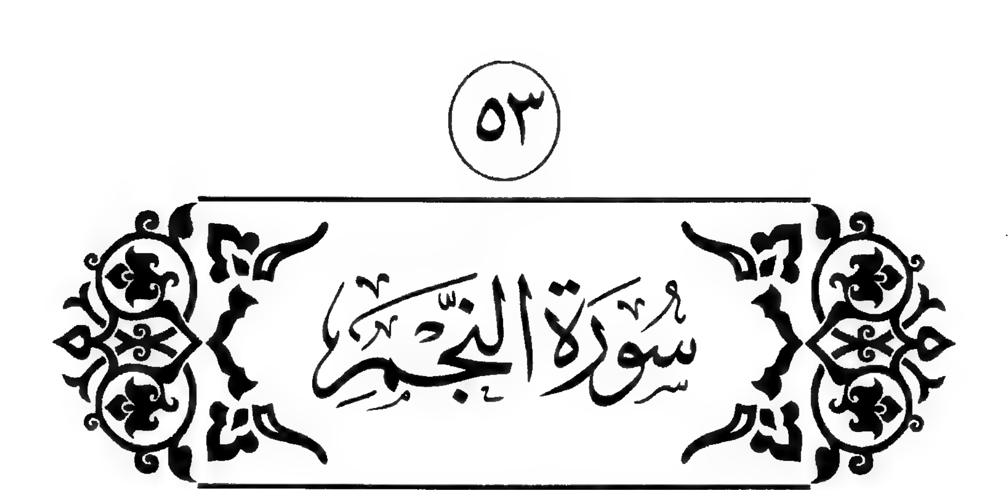
(١) [٢٨٨٢] الحكم على الإسناد:
فيه شيخ المصنف لم أجده، وبشر بن معاذ صدوق وبقية رجاله ثقات.
التخريج:
أخرجه الإمام أحمد في «المسند» ٦/ ١٤٩ (٢٥١٦٥).

(٢) أورده الطبري عنهما في «جامع البيان» ٢٧/ ٤٠، وقال: وأولى القولين في ذلك عندي بالصواب قول من قال: عني بها الصلاة المكتوبة صلاة الفجر، وذلك أنَّ الله أمر فقال: ﴿وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَسَبِّحۡهُ وَإِدۡبَٰرَ ٱلنُّجُومِ ۝٤٩﴾ والركعتان قبل الفريضة غير واجبتين، ولم تقم حجة يجب التسليم لها، أنَّ قوله فسبحه على الندب.
انظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٢٦٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٩٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٨٠، وأورده ابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٦١ عنهما بلفظ صلاة الغداة، والسيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ١٥٢ عن الضحاك بلفظ: الغداة.

(٣) أوردها ابن جني في «المحتسب» ٢/ ٢٩٢ عن سالم بن أبي الجعد.
انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٨٠.

(٤) انظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٦٨.

(٥) أورده عبد الفتاح القاضي في «القراءات الشاذة» (ص٨٦) ونسبه للمطوعي.


٥٣
سورة النجم

سورة والنجم

مكية، (وقيل مدنية، والصحيح أنها مكية[١]، لما روي عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال: هي أول سورة أعلنها رسول الله ﷺ بمكة[٢].

وروى ابن عباس رضي الله عنهما أنَّ النبيَّ ﷺ سجد في ﴿وَٱلنَّجۡمِ﴾ فسجد معه المسلمون والمشركون والجن والإنس[٣]، وهي إحدىٰ وستون آية في جميع العدد إلاَّ الكوفي فإنه عدها اثنتين وستين آية. اختلفوا في ثلاث آيات من عددها، عدَّ الكوفي: ﴿مِنَ ٱلۡحَقِّ شَيۡـًٔا﴾ [١٣٦٥/أ] وعد الشامي ﴿فَأَعۡرِضۡ عَن مَّن تَوَلَّىٰ عَن ذِكۡرِنَا﴾ وأسقط الشامي: ﴿وَلَمۡ يُرِدۡ إِلَّا ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا﴾ وعدها الباقون)[٤]، وعدد كلماتها ثلاثمائة وستون كلمة، وعدد حروفها ألف وأربعمائة وخمسة أحرف[٥].

---

(١) «فضائل القرآن» لابن الضريس (٣٣)، «الناسخ والمنسوخ» ٣/ ٢٠، وقال الماوردي: مكية في قول الحسن وعطاء وعكرمة وجابر، وقال ابن عباس وقتادة إلاَّ آية: ﴿ٱلَّذِينَ يَجۡتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡفَوَٰحِشَ إِلَّا ٱللَّمَمَۚ﴾.

ينظر: «النكت والعيون» ٥/ ٣٨٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٩٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٨١، «القول الوجيز» للمخللاتي (٣٠١).

(٢) أورده القرطبي بدون سند، في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٨١، وعزاه السيوطي لابن مردويه عن ابن مسعود رضي الله عنه «الدر المنثور» ٦/ ١٢٦.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب سجود القرآن، باب سجود المسلمين مع المشركين (١٠٧١)، وفي كتاب التفسير، سورة ﴿ٱلنَّجۡمِ﴾ (٤٨٦٢).

(٤) ما بين القوسين ساقط من (ح).

(٥) ينظر: «البيان» للداني (٢٣٤)، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤١٦، «لباب التأويل»

[٢٨٨٣] أخبرني أبو الحسن محمد بن القاسم بن الحسن الفقيه[(١)]، بقراءتي عليه، قال: حدثنا أبو محمد عبد الله بن أحمد ابن جعفر[(٢)]، قال: حدثنا أبو عمرو الحيري[(٣)] وعمرو بن عبد الله البصري[(٤)]، قالا: حدثنا محمد بن عبد الوهاب[(٥)]، قال: حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس[(٦)]، قال: حدثنا سلام بن سليم[(٧)]، قال: حدثنا هارون بن كثير[(٨)]، عن زيد بن أسلم[(٩)]، عن أبيه[(١٠)]، عن أبي أمامة[(١١)]، عن أبي بن كعب قال: قال رسول الله ﷺ: **«من قرأ سورة ﴿وَٱلنَّجۡمِ﴾ أعطي من الأجر عشر حسنات، بعدد من صدق بمحمد وكذب به»**[(١٢)].

للخازن ٦/ ٢١٢، «القول الوجيز» للمخللاتي (٣٠١).

(١) الماوردي الفارسي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) ابن أبي حامد، ثقة.

(٣) أحمد بن محمد بن أحمد النيسابوري، إمام محدث.

(٤) أبو عثمان، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) الفراء النيسابوري، ثقة عارف.

(٦) اليربوعي، ثقة حافظ.

(٧) التميمي، متروك.

(٨) مجهول.

(٩) قال ابن حجر: هو تحريف، والصواب زيد بن سالم، جهله أبو حاتم.

(١٠) قال الذهبي: زيد عن أبيه نكرة.

(١١) الباهلي، صحابي مشهور.

(١٢) [٢٨٨٣] الحكم على الإسناد:

موضوع؛ فيه سلام بن سليم، متروك، وهارون مجهول، وزيد عن أبيه نكرة.

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾



قوله ﷻ: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ۝١﴾

قال ابن عباس رضي الله عنهما في رواية الوالبي والعوفي ومجاهد برواية ابن أبي (نجيح)[1] يعني: والثريا إذا سقطت وغابت[2]، والعرب تسمي الثريا نجمًا وإن كان في العدد نجومًا[3].

قال أبو بكر محمد بن (الحسن)[4] بن دريد: وهي سبعة أنجم، ستة منها ظاهرة وواحد منها خفي يمتحن الناس به أبصارهم[5] ومنه قول العرب:

التخريج:
تقدم تخريجه مرارًا عند أوائل السور.

(١) ساقط من (ت)، والمثبت من (ح).

(٢) أورده الطبري عن مجاهد وابن عباس «جامع البيان» ٢٧/ ٤٠، وأورده ابن أبي حاتم عن مجاهد «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣٣١٨، ولم ينسبه الماوردي «النكت والعيون» ٥/ ٣٨٩، ونسبه الواحدي لرواية الوالبي وعطية، «الوسيط» ٤/ ١٩٣، والبغوي لابن عباس في رواية الوالبي والعوفي، «معالم التنزيل» ٧/ ٣٩٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٨٢.

(٣) «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٦٩، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٨٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٩٩، «باهر البرهان» للغزنوي ١٣٨٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٨٢.

(٤) ساقط من (ت)، والمثبت من (ح).

(٥) «غريب الحديث» لابن قتيبة (٤٢٧) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٨٢، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٦٢، وأورده ابن منظور ولم ينسبه، «اللسان» ١٢/ ٥٧٠.

إذا طـــلـــع الـــنـــجـــم عـــشـــاء

فـــابـــتـــغ لـــلـــراعـــي كـــســـاء[(١)]

وهي مذكورة في كلامهم كثيرًا.

قال ذو الرمة في قصيدة له:

وردتُ اعـتِـسـافًـا والـثـرَّيـا كـأنَّـهـا

علىٰ قِمَّةِ الرأسِ ابنُ ماءٍ محقق[(٢)(٣)]

وقال امرؤ القيس:

كـأن الـثُـريَّـا عُـلِّـقَـتْ فـي مَـصَـامِـهـا

بِـأمْـرَاسِ كَـتَّـانٍ إلـىٰ صُـمِّ جَـنْـدلِ[(٤)]

وقال آخر:

كــأن الـــثــريـــا هـــودج فـــوق نـــاقـــة

يـــحـــث بـــه حـــاد مـــن الـــلـــيـــل مـــزعـــج

---

(١) «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤١٦، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٥٤.

(٢) ديوان ذي الرمة: ١/ ٤٩٠، «اللسان» (عسف): ٩/ ٢٤٥.

اعتسافًا: أخذ علىٰ غير هدى، ابن ماء: طائر الماء، هنا شبَّه الثريا به وقد تحلَّق.

(٣) في (ت) محقق والصواب محلق.

(٤) «شرح الديوان» (١٥٢) وفيه: (مصابها)، «شرح القصائد العشر» (٥٣)، «خزانة الأدب» للبغدادي ١/ ١٣٤، ٢/ ٣٢٦.

هنا يصف الشاعر طول الليل، يقول: كأنَّ النجوم مشدودة بحبال إلىٰ حجارة فليست تمضي. الثريا: النجم المعروف في السماء، مصامها ومصابها: بمعنىٰ موضعها ومكانها، بأمراس كتان: بحبال محكمة الفتل من الكتان، صم جندل: حجارة صماء غير متخلخلة.

وقـد زهـرت حـتـىٰ كـأن نـجـومـهـا

قـواريـر فـيـهـا زئـبـق يـتـرجـج[(١)]

وعن مجاهد: هي الثريا إذا سقطت مع الفجر، فأقسم الله تعالىٰ بها لكثرة ما ذكرت في كلامهم)[(٢)(٣)].

وقال أيضًا: يعني نجوم السماء كلها حين تغرب[(٤)] يعني أنَّ لفظه واحد ومعناه جمع[(٥)]، كقول الراعي:

فـبـاتَـتْ تَـعُـدُّ الـنـجـمَ فـي مُـسْـتَـحـيـرةٍ

سَـرِيـعٌ بِـأَيْـدي الآكـلـيـنَ جـمُـودُهـا[(٦)]

[١٣٦٥/ب] وسمي الكوكب نجمًا لطلوعه، وكل طالع نجمٌ، يقال: نجمَ السِنُّ والقرنُ والنبتُ إذا طلعت[(٧)].

---

(١) لم أقف علىٰ هٰذا البيت.

(٢) ساقط من (ح).

(٣) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٨٢.

(٤) ينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٩٩، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤١٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٨٢.

(٥) ينظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٨٢، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٦٣، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢١٢.

(٦) «ديوان الراعي النميري» (٩٢)، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٢٣٥، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٦٩، «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٤١، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤١٧، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٥٤.

(٧) ينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٩٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٨٣، «اللسان» ١٢/ ٥٦٨.

وروىٰ عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه الرجوم من النجوم، يعني: ما يرمىٰ به الشياطين عند استراقهم السمعَ[(١)].

وقال الضحاك: هو النجم من نجوم القرآن، إذا نزل وكان ينزل نجومًا آية، وآيتان، وثلاث آيات، وأربع، وعشر، وسورة، وكان بين أوله وآخره ثلاث وعشرون سنة[(٢)] ورواه الأعمش[(٣)] عن مجاهد وحيَّان عن الكلبي نظيره: ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ۝٧٥﴾[(٤)] والعرب تسمي التفريق متنجمًا والمفرق نجومًا، ومنه نجوم الدين ونجوم الكتابة[(٥)].

[٢٨٨٤] وأخبرني ابن فنجويه[(٦)]، قال: حدثنا محمد بن خلف[(٧)]،

---

(١) ينظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ١٩٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٣٩٩، وأورده القرطبي ١٧/ ٨٢ ولم ينسبه في «الجامع لأحكام القرآن»، ونسبه ابن الجوزي لعكرمة عن ابن عباس «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٦٢، ونسبه الخازن لابن عباس «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢١٢.

(٢) لم يرد في التفاسير بلفظ ثلاث وعشرين وإنما عشرون فقط.
ينظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٩٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٠٠، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤١٧، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٦٣، ونسبه الخازن لابن عباس «لباب التأويل» ٦/ ٢١٢.

(٣) «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٤٠.

(٤) الواقعة: ٧٥، والآية ساقطة من (ح).

(٥) ينظر: «اللسان» (نجم) ١٢/ ٥٦٩.

(٦) الحسين بن محمد، ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٧) البغدادي، الملقب بوكيع، صدوق إن شاء الله.

قال: حدثنا إسحاق بن محمد[(١)]، قال: حدثنا أبي[(٢)]، قال: حدثنا إبراهيم بن عيسىٰ[(٣)]، قال: حدثنا علي بن علي[(٤)]، قال: حدثني أبو حمزة الثمالي[(٥)]؛ ﴿وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ۝١﴾ قال: يقال: هي النجوم إذا انتثرت يوم القيامة[(٦)]. وقيل: ﴿والنجم﴾ هو النبت.

﴿إذا هوى﴾ إذا خرَّ ساجدًا لله تعالىٰ[(٧)(٨)] وقال الأخفش: هو النبت ومنه قوله تعالىٰ: ﴿وَٱلنَّجْمُ وَٱلشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ۝٦﴾[(٩)].

وقيل: هوية سقوطه على الأرض؛ لأنه مما ليس له ساق.

---

(١) الغزال، أبو العباس، لا يحتج بحديثه.

(٢) محمد بن مروان القطان، شيعي متروك.

(٣) لم أجده.

(٤) لم يتبين لي من هو.

(٥) ثابت بن أبي صفية، ضعيف رافضي.

(٦) [٢٨٨٤] الحكم على الإسناد:

في إسناده إسحاق بن محمد لا يحتج بحديثه، وأبوه شيعي متروك، وفيه الثمالي؛ ضعيف، رافضي، وفيه من لم أجده.

التخريج:

ينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٠٠، ونسبه القرطبي للحسن، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٨٢، وينظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٦٣، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢١٢، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٥٤.

(٧) ينظر: «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤١٧، «مفاتيح الغيب» للرازي ٢٧/ ٢٨٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٠٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٨٣، «أنوار التنزيل» للبيضاوي ٥/ ١٠١، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢١٢.

(٨) القول ساقط من (ح).

(٩) ينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٠٠.

وقال جعفر بن محمد بن علي بن الحسين ﵃: ﴿وَالنَّجْمِ﴾ يعني: محمدًا ﷺ ﴿إِذَا هَوَىٰ﴾ إذا نزل من السماء ليلة المعراج[(١)].

والهُوِيُّ النزول والسقوط، يقال: هوىٰ يهوي هويًا، مثل مضىٰ يمضي مضيًا، قال زهير:

فَشَجَّ بِهَا الأَمَاعِزَ وَهِيَ تَهْوِي
هُوِيَّ الدَّلْوِ أَسْلَمَهَا الرِّشَاءُ[(٢)]

وقال آخر[(٣)]:

بَيْنَمَا نَحْنُ بِالبَلَاكِثِ فَالقَاعِ
سِرَاعًا وَالعِيسُ يَهْوِي هُوِيًّا
خَطَرتْ خَطْرَةٌ عَلَى القَلْبِ مِن
ذِكْرَاكِ وَهْنًا فَمَا استطعتُ مُضِيًا[(٤)]

---

(١) ينظر: «حقائق التفسير» للسلمي ٣٢٠/ب، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٨٣.

(٢) «شرح الديوان» (٧٧)، «تهذيب اللغة» للأزهري (هوىٰ) ٦/ ٤٩١، «أساس البلاغة» للزمخشري (يشج) (٣٢١)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٨٣، «اللسان» (فشد) ١٥/ ٣٧٢، «خزانة الأدب» للبغدادي (يشج) ٧/ ١٣٢.
وهنا شبه الأتن في سرعتها وانقضاضها في عدوها بالدلو إذا انقطع حبلها، شج: علا، بها: بالأتن، الأمعز والمعزاء والجمع الأماعز: المكان الغليظ الكثير الحصىٰ، وأسلمها: خذلها، والرشاء: الحبل، وخذله انقطاعه.

(٣) هو أبو بكر بن عبد الرحمن بن المسور بن مخرمة قالها في امرأته صالحة بنت أبي عبيدة بن المنذر، ونسبها ياقوت في «معجم البلدان» لكثيِّر ١/ ٤٧٨.

(٤) «ديوان كثير» وفيه: (من بلاكث) (٥٣٨)، وأورده ابن قتيبة، ونسبه لأبي بكر بن عبد الرحمن.

وروىٰ عروة بن الزبير عن رجال من أهل بيته قالوا: كانت رُقية[(١)] بنت النبي ﷺ عند عتبة بن أبي لهب -لعنهما الله-، فأراد الخروج إلى الشام، فقال: لآتين محمدًا ولأوذينَّه في ربه. فأتاه فقال: يا محمد، أنا كافر[(٢)] بالنجم إذا هوىٰ، وبالذي دنا فتدلىٰ. ثم تفل في وجهه، ورد عليه ابنته وطلقها، فقال رسول الله ﷺ: «**اللهمَّ سلِّط عليه كلبًا من كلابك**». قال: وكان أبو طالب حاضرًا، فوجم لها[(٣)] وقال: ما كان أغناك يا ابن أخي عن [١٣٦٦/أ] هٰذِه الدعوة. فرجع عتبة -لعنه الله- إلىٰ أبيه فأخبره بذلك، ثم خرجوا إلى الشام، فنزلوا منزلًا فأشرف عليهم راهب من الدير، فقال لهم: هٰذِه أرض سبعة. فقال أبو لهب لأصحابه: أعينونا يا معشر قريش هٰذِه الليلة فإني أخاف

ينظر: «الشعر والشعراء» لابن قتيبة (٣٧٣)، «أمالي ابن الشجري»: ٢/ ٢٠٧، «معجم البلدان» لياقوت ١/ ٤٧٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٨٤، «شرح المفضَّل» (البيت الأول) ٨/ ١٣١، «اللسان» (بلكث) ٢/ ١١٩.

البلاكث: بفتح الباء وكسر الكاف: وهو موضع قريب من بِرمة، وبرمة بين خيبر ووادي القُرىٰ.

والبيتان ساقطان من (ح).

(١) وقع في هامش (ب) ما نصه: رقية ﵄ تزوجها عتبة بن أبي لهب قبل النبوة، فلما بعث قال أبو لهب: رأسي من رأسك حرام إن لم تطلق بنته ففارقها ولم يكن دخل بها فتزوجها عثمان ﵄ ... «الإصابة» ٧/ ٦٤٨.

(٢) في (ح): هو يكفر.

(٣) وقع في هامش (ب) ما نصه: وجم كوعد، وَجْمًا ووُجومًا: سكت علىٰ غيظ والشيء كَرِهَهُ .. «القاموس المحيط» (١٥٠٥).

على ابني دعوة محمد ﷺ[١] فجمعوا أحمالهم وفرشوا لعتبة في أعلاها، وناموا[٢] حوله، فجاء الأسد فجعل يتشمَّم في وجوههم ثم ثنىٰ ذنبه ووثب فضرب عتبة بيده ضربة واحدة فخدشه، فقال: قتلني. ومات مكانه[٣]، فقال حسان بن ثابت رضي الله عنه في ذلك:

سائلْ بني الأشعر[٤] إن جئتهم
ما كان أنباءُ بني وَاسعِ
لا وسع الله له قَبْره
بل ضيَّق الله على القاطع
رمىٰ رسول الله من بينهم
دون قريش رمية القارع
فاستوجب الدعوة منه بما
بيَّن للناظر والسامع
أن سلط الله به كلبه
يمشي الهُوينا مشية الخادع

---

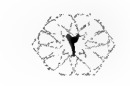
(١) ساقطة من (ت).

(٢) في (ح): وباتوا.

(٣) أخرجه أبو نعيم في «الدلائل» من طريق ابن إسحاق عن عثمان بن عروة عن أبيه فذكر مثله، إلاَّ أنه قال: فضربه الأسد بذنبه ضربة واحدة فمات مكانه: ٢/ ١٦٣، ورواه البيهقي في «الدلائل» مختصرًا: ٢/٣٣٨، وأورده الزمخشري في «الكشاف» بدون إسناد: ٤/ ٤١٧.

(٤) في (ت) الأصفر والمثبت من (ح) وهو الصواب.

حـــتـىٰ أتـــاه وســـط أصـــحـــابـــه
وقــد عــلــتــهــم سِــنــة الــهــاجــع
فــالــتــقــم الــرأسَ بــيــافــوخــه
والــنــحــر مــنــه فــغــره الــجــامــع
ثــم عــلا بــعــدُ بــأنــيــابــه
مُــنْــعــقــرًا وسْــط دمٍ نــاقِــعِ
قــد كــان هــٰذا لــكــم عــبــرة
لــلــســيــد الــمــتــبــوع والــتــابــع
مــن يــرجــع الــعــام إلــىٰ أهــلــه
فــمــا أكــيــل الــســبــع بــالــراجــع[1]



قوله ﷻ: ﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ﴾ محمدٌ ﷺ[2].

﴿وَمَا غَوَىٰ﴾ أي (ما ضل محمد عن طريق الرشاد، وما غوىٰ: أي جهل)[3][4] وهو جواب القسم[5].

---

(١) «الديوان» وفيه: البيت الأول والثامن: (١٥٣)، «شرح الديوان» البيت الأول فقط: (٣١٥)، «دلائل النبوة» لأبي نعيم: ٢/ ١٦٣.

(٢) «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٧٠، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٩٠، «الوسيط» للواحدي ٤/ ١٩٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٠٠، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤١٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٦٣، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢١٢.

(٣) «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٩٠، «الوسيط» للواحدي ٤/ ١٩٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٨٤.

(٤) ما بين القوسين ساقط من (ح).

(٥) ينظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٩٥، «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٤١، «معاني

٣ ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣﴾ أي: عن هواه[١].

وقيل: وما ينطق بالهوى[٢]، والعرب بين (عن) وبين (الباء)، فتقيم أحدهما مقام الآخر.

٤ ﴿إِنْ هُوَ﴾ أي: ما نطقه في الدين[٣].

﴿إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾ إليه.

٥ ﴿عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ ۝٥﴾

وهو جبريل عليه السلام[٤]، (وأصله من قوى الحبل، وهي طاقاته

القرآن» للزجاج ٥/ ٦٩، «الوسيط» للواحدي ٤/ ١٩٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٠٠، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤١٨، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٨٤، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٦٣، «التبيان في أقسام القرآن» (١٥٠، ١٥٢).

(١) ينظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٩١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٨٤، ونسبه لقتادة.

(٢) ينظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٢٣٦، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٧٠، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٩١، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٠٠، ونسبه القرطبي لأبي عبيدة، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٨٤، وابن الجوزي لأبي عبيدة، «زاد المسير» ٨/ ٦٣، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢١٢.

(٣) ينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٠٠.

(٤) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٩٥، وأورده الطبري عن قتادة والربيع.

ينظر: «جامع البيان» ٢٧/ ٤٢، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٧٠، وابن أبي حاتم عن الربيع «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣٣١٨، وينظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٩١، «الوسيط» للواحدي ٤/ ١٩٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٠٠، وقال القرطبي: وهو قول سائر المفسرين سوى الحسن فإنه قال: هو الله عز وجل. «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٨٥.

واحدها قوة)[١][٢].

٦ ﴿ذُو مِرَّةٍ﴾ أي: قوة وشدة[٣] ورجل مرير أي قوي، قال الشاعر[٤]:

ترى الرجل النحيف فتزدريه
وحشو ثيابه جلد مرير[٥][٦]

[١٣٦٦/ب] وأصله من: أمررت الحَبْلَ، إذا أحكمت فتله وقوَّيته[٧]، ومنه قول النبي ﷺ: «لا تحل الصدقة لغنيٍّ، ولا لذي مِرَّة قوي»[٨] ويروىٰ: «سوِيٍّ» (والمرة والمريرة، واحد.

(١) «معاني القرآن» للأخفش ٢/ ٦٩٨، ونسبه ابن الجوزي لابن قتيبة «زاد المسير» ٨/ ٦٤.

(٢) ما بين القوسين ساقط من (ح).

(٣) «غريب القرآن» لابن قتيبة (٤٢٧)، «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٩٥، وأورده الطبري عن مجاهد وسفيان وابن زيد، «جامع البيان» ٢٧/ ٤٣ ونسبه الماوردي لمجاهد وقتادة، «النكت والعيون» ٥/ ٣٩١، وينظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ١٩٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٠٠، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢١٢.

(٤) اختلف في نسبة هٰذا البيت لقائله، فقد نسب للعباس بن مرداس والأعشىٰ طرود ولعمرو بن معدي كرب، والذرعة بن السائب ولخفاف بن ندبة.

(٥) وقع في هامش (أ) ما نصه: وفي أثوابه أسد مزير.

(٦) «ديوان العباس بن مرداس» (٥٧)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٨٦، «المؤتلف والمختلف» (١٦).

(٧) ساقط من (ح).

(٨) أخرجه أبو داود في كتاب الزكاة، باب من يعطي من الصدقة، وحد الغنىٰ (١٦٣٤) والترمذي في كتاب الزكاة، باب ما جاء من لا تحل له الصدقة (٦٢٥)؛ وابن ماجه في كتاب الزكاة، باب من سأل عن ظهر غنىٰ (١٨٣٩).

قال الشاعر[١] في ذلك:

حتَّى اسْتَمَرَّتْ علىٰ شَزْرٍ مَرِيرَتُهُ
مُسْتَحْكِمَ الرأي لا قحمًا ولا ضَرَعا[٢][٣]

قال الكلبي: وكانت شدته أنه اقتلع قريات قوم لوط ﷺ، من الماء الأسود، فحملها علىٰ جناحه حتىٰ رفعها إلى السماء، وسمع أهل السماء نباح كلابهم وصياح ديكهم ثم قلبها، وكان من شدَّته أيضًا أنَّه أبصر إبليس وهو يكلم عيسىٰ ﷺ، علىٰ بعض عقاب الأرض المقدسة، فنفخه بجناحه نفخة ألقاه في جبل بالهند، وكانت من شدَّته أيضًا صيحته بثمود في عددهم وكثرتهم، فأصبحوا جاثمين خامدين وكانت شدته أيضًا هبوطه من السماء على الأنبياء عليهم السلام، وصعوده إليها في أسرع من الطرف[٤].

وقال قطرب: تقول العرب: لكل جزل الرأي حصيف العقل ذو

---

(١) الشاعر: هو لقيط بن يعمر الإيادي.

(٢) ساقط من (ح).

(٣) «ديوان لقيط» (مستحكم السنِّ): (٨٧)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٨٦، الشزر: فتل الحبل مما يلي اليسار، وهو أشد لفتله، أمررت الحبل: شددت فتله، والمريرة: من المِرَّة، وهي: إحكام الفتل، كناية عن قوة المرء، القحم: الشيخ الكبير، الضَرع: الضعيف من الرجال أو صغير السن.
وهنا الشاعر يطلب من قومه اختيار زعيم تكون من صفاته أنه قوي الشكيمة متين العزيمة، في سن تجعله يسيطر على الأمور، فلا يكون شيخًا فانيًا ولا ضعيفًا قليل التجربة مستكينًا.

(٤) أورده: الزمخشري ولم ينسبه.

مرة[1]. قال الشاعر:

قـد كـنـتُ قـبـلَ لـقـائـكُـم ذا مِـرَّةٍ
عـنـدي لِـكـلِّ مُـخـاصـمٍ مِـيـزانُـهُ[2]

وكانت جزالة رأيه وحصافة عقله أنَّ الله -سبحانه وتقدس- ائتمنه علىٰ وحيه وتبليغه إلىٰ جميع رسله عليهم السلام.

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: ﴿ذُو مِرَّةٍ﴾ ذو منظر حسن[3].

وقال قتادة: أي: ذو خلق طويل حسن[4].

﴿فَٱسْتَوَىٰ﴾ يعني: جبريل عليه السلام[5].

ينظر: «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤١٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٦٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٨٦، ونسبه للكلبي، ، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢١٢.

(١) ينظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٨٦، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٥٥.

(٢) ينظر «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٨٦.

(٣) واختار الطبري هٰذا القول واعتبره أولى القولين بالصواب.
ينظر: «جامع البيان» ٢٧/ ٤٢، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٩١، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٠٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٨٦، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢١٢.

(٤) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٤٣، وأورده البغوي عن مقاتل «معالم التنزيل» ٧/ ٤٠٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٨٦، وأورده الخازن ولم ينسبه، «لباب التأويل» ٦/ ٢١٢.

(٥) «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٤٣، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٧٠، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٩٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٠٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٦٤، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢١٢.

٧ ﴿وَهُوَ﴾ يعني: محمدًا ﷺ[(١)]،

وأكثر العرب إذا أرادوا العطف في مثل هٰذا الموضع أظهروا كناية المعطوف عليه فيقولون: استوىٰ هو وفلان، وقل ما يقولون: استوىٰ وفلان[(٢)]، وأنشد الفراء[(٣)]:

أَلـم تَـرَ أَنَّ الـنَّـبـع يَـصْـلُـبُ عُـودُهُ
وَلا يَـسْـتَـوَي والـخِـرْوعُ الـمُـتـقـصِّـفُ[(٤)]

والمعنىٰ: ولا يستوي هو والخروع، ونظير هٰذِه الآية قوله ﷻ: ﴿أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا وَءَابَآؤُنَآ﴾[(٥)] فعطف الآباء على المكنىٰ في ﴿كُنَّا﴾ من غير إظهار نحن، (فالمعنىٰ: أئذا كنا ترابًا نحن وآباؤنا، وأجاز

---

(١) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٤٣، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٩٢، ونسبه لعكرمة «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٠٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٦٤.

(٢) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٩٥، «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٤٣، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٧٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٠٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٨٥.

(٣) الشعر لجرير كما في «ديوانه».

(٤) الديوان (٩٣٢)، «شرح الديوان» (٣٧٩)، «معاني القرآن» للفراء (يخلق عوده) ٣/ ٩٥، «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٤٣، «أساس البلاغة» للزمخشري (قصف) (٥١١)، «باهر البرهان» للغزنوي (١٣٩٣) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٨٥.

النبع: شجر يتخذ منه القسي، الخروع: النبت المعروف. المتقصف: المتكسر.

(٥) النمل: ٦٧.

العطف هٰهنا على الضمير في ﴿اسْتَوَىٰ﴾ لئلا يتكرر[(١)]، وأنكر أبو إسحاق، جواز ذلك إلاَّ في الشعر)[(٢)]، فمعنى الآية: استوىٰ جبريل هو ومحمد ليلة الإسراء[(٣)].

﴿بِالْأُفُقِ الْأَعْلَىٰ﴾ هو أقصىٰ طرف الدنيا عند مطلع الشمس [١٣٦٧/أ] في السماء[(٤)].

(وقال قتادة: الأفق الأعلى التي[(٥)]، يأتي منه النهار)[(٦)(٧)].

وقيل: استويا في القوة والصعود إلى السماء[(٨)].

وقيل: استويا في العلم بالوحي[(٩)].

وقال بعضهم: معنى الآية: استوىٰ جبريل عليه السلام، أي: ارتفع وعلا إلى السماء بعد أن علَّم محمدًا ﷺ، قاله سعيد بن المسيب[(١٠)].

---

(١) «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٤٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٠٠.

(٢) ما بين القوسين ساقط من (ح).

(٣) «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٧٠، وأورده القرطبي ونسبه للزجاج «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٨٦، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٦٥.

(٤) «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٩٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٠٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٨٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٦٥.

(٥) في (ت): (التي)، والصواب (الذي).

(٦) ما بين القوسين ساقط من (ح).

(٧) «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٤٤، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٩٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٨٨.

(٨) لم أجده.

(٩) لم أجده.

(١٠) ينظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٩٢، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٨٨.

وقيل: ﴿فَٱسۡتَوَىٰ﴾ أي: قام في صورته التي خلقه الله تعالىٰ عليها، وذلك أنه كان يأتي النبي ﷺ في صورة الآدميين كما يأتي إلى الأنبياء عليهم السلام، فسأله رسول الله ﷺ أن يُريه نفسَه علىٰ صورته التي جبله الله تعالىٰ عليها، فأراه نفسه مرتين، مرة في الأرض، ومرة في السماء، فأما في الأرض ففي الأفق الأعلىٰ، وذلك أنَّ النبي ﷺ كان بِحراء فطلع له جبريل عليه السلام من المشرق فسد الأفق إلى المغرب فخرَّ رسول الله ﷺ مغشيًا عليه فنزل جبريل عليه السلام إليه في صورة الآدميين وضمه إلىٰ نفسه وجعل يمسح الغبار عن وجهه (فلما أفاق النبي ﷺ، قال: «يا جبريل، ما ظننت أنَّ الله تعالىٰ خلق أحدًا علىٰ مثل هٰذِه الصورة». فقال: يا محمد، إنما نشرت جناحين من أجنحتي، وإنَّ لي ستمائة جناح سعَةُ كل جناح ما بين المشرقين إلى المغربين. فقال: «إنَّ هٰذا لَعظيم». فقال جبريل عليه السلام: وما أنا في جنب ما خلق الله عز وجل إلاَّ يسير، ولقد خلق الله سبحانه إسرافيل عليه السلام له ستمائة جناح كل جناح منها قدر جميع أجنحتي وإنه ليتضاءل أحيانًا مِن مخافة الله تعالىٰ حتىٰ يكون بقدر الوضع[1]، يعني: العصفور الصغير)[2] يدل عليه قوله عز وجل: ﴿وَلَقَدۡ رَءَاهُ بِٱلۡأُفُقِ ٱلۡمُبِينِ ﴿٢٣﴾﴾[3].

---

(١) أورده القرطبي بدون سند، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٨٧.

(٢) ما بين القوسين ساقط من (ح).

(٣) التكوير: ٢٣.

وأما في السماء فعند سدرة المنتهىٰ، ولم يره أحد من الأنبياء عليهم السلام علىٰ تلك الصورة إلاَّ نبي الله ﷺ، وهٰذا هو الصحيح.

٨ **قوله** ﷻ: ﴿ثُمَّ دَنَا﴾ اختلف العلماء في معنىٰ هٰذِه الآية:

فقال بعضهم: معناها ثم دنا جبريل ﵇ بعد استوائه بالأفق الأعلىٰ من الأرض ﴿فَتَدَلَّىٰ﴾ فنزل علىٰ محمد النبي ﷺ بالوحي وأهوىٰ إليه[(١)]، (المعنىٰ أنه لما رأى النبي ﷺ من عظمته ما رأىٰ وهاله ذلك ردَّه الله [١٣٦٧/ب] تعالىٰ إلىٰ صورة آدمي حتىٰ قرب من النبي ﷺ وذلك قوله: ﴿فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ ۝١٠﴾ أوحىٰ الله إلىٰ جبريل)[(٢)].

٩ ﴿فَكَانَ﴾ منه جبريل ﵇ ﴿قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾

قاله ابن عباس ﵄، والحسن، وقتادة، والربيع، (ثم دنا من النبي ﷺ قدر قوسين بعد أن جعله الله تعالىٰ بصورة آدمي فأوحىٰ إليه)[(٣)][(٤)]، قال أهل المعاني: وفي الكلام تقديم وتأخير، تقديره: ثم تدلىٰ من

---

(١) أورده الطبري عن الحسن وقتادة والربيع، في «جامع البيان» ٢٧/ ٤٤، ونسبه الواحدي للحسن وقتادة في «الوسيط» ٤/ ١٩٣، ونسبه البغوي لابن عباس ﵄ والحسن وقتادة في «معالم التنزيل» ٧/ ٤٠١، وينظر: «باهر البرهان» للغزنوي (١٣٩٣)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٨٨.

(٢) ما بين القوسين ساقط من (ح).

(٣) «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٤٥، ونسبه الماوردي لقتادة والحسن.
ينظر: «النكت والعيون» ٥/ ٣٩٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٨٨.

(٤) ما بين القوسين ساقط من (ح).

السماء فدنا من محمد ﷺ؛ لأنَّ التدلي سببُ الدنو ولكنه سائغ حسن؛ لأنَّ التدلِّي يدل على الدنو، والدنو يدل على التدلي، وإنما تدلىٰ للدنو ودنا للتدلي(١).

وقال الآخرون: معناه ثم دنا الرب جل شأنه من محمد ﷺ فتدلىٰ فقرب منه حتىٰ كان قاب قوسين أو أدنىٰ(٢)، وأصل التدلي النزول إلى الشيء حتىٰ يقرب منه فوضع موضع القرب(٣)، قال: لبيد:

فتدليت عليْهِ قافلًا

وعلى الأرض غياياتُ الطَّفَلْ(٤)

وهٰذا معنىٰ قول أنس بن مالك ﷺ ورواية أبي سلمة عن ابن عباس ﷺ(٥).

---

(١) ينظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٩٥، «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة ١٩٣، «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٤٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٠١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٨٩، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٦٥، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢١٣.

(٢) أورده الطبري عن ابن عباس ﷺ في «جامع البيان» ٢٧/ ٤٥، والماوردي عن ابن عباس ﷺ في «النكت والعيون» ٥/ ٣٩٣، وينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٠٢، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٦٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٨٩، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢١٣.

(٣) «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٧٠، «اللسان» (دلا) ١٤/ ٢٦٧.

(٤) «الديوان» (١٨٩)، «باهر البرهان» للغزنوي (١٣٩٤)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي (غيابات) ١٧/ ٨٩، «اللسان» (غيا): ١٥/ ١٤٤.
تدليت عليه: نزلت عليه، قافلًا: راجعًا، غيايات: ظل الشمس.
الطَّفَلْ: دنو الشمس للغروب.

(٥) يأتي الحديث.

وقيل: دنا: قرب، وتدلىٰ: زاد في القرب[١][٢].

[٢٨٨٥] أخبرني عقيل بن محمد[٣]، أنَّ أبا الفرج البغدادي[٤] أخبرهم عن محمد بن جرير[٥]، قال: حدثنا الربيع[٦]، قال: حدثنا ابن وهب[٧]، عن سليمان بن بلال[٨]، عن شريك بن أبي نمر[٩]، قال: سمعتُ أنس بن مالك ﷺ يحدثنا عن ليلة المسرىٰ أنه عرج جبريل ﷺ برسول الله ﷺ إلى السماء السابعة، ثم علا به بما لا يعلمه إلاَّ الله ﷻ حتىٰ جاء سدرة المنتهىٰ ودنا الجبار رب العزة فتدلىٰ حتىٰ كان منه قاب قوسين أو أدنىٰ فأوحىٰ إليه ما شاء[١٠].

---

(١) «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٧٠، وأورده، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٦٥، ونسبه للزجاج.

(٢) القول ساقط من (ح).

(٣) الجرجاني لم أجده.

(٤) المعافىٰ بن زكريا، ثقة حافظ.

(٥) الطبري، الإمام المجتهد، عالم العصر، صاحب التصانيف.

(٦) الربيع بن سليمان صاحب الشافعي، ثقة.

(٧) عبد الله بن وهب بن مسلم.

(٨) التيمي مولاهم.

(٩) شريك بن عبد الله بن أبي نمر، صدوق يخطئ.

(١٠) [٢٨٨٥] الحكم على الإسناد:

في إسناده من لم أجده، وفيه شريك صدوق يخطئ.

التخريج:

وهو قطعة من حديث أخرجه البخاري في كتاب التوحيد باب قوله: وكلم الله موسىٰ تكليما (٧٥١٧) من طريق عبد العزيز بن عبد الله عن سليمان بنحوه، وفي كتاب المناقب باب: المعراج (٣٨٨٧) من طريق قتادة عن أنس بن مالك عن

ودنو الله من العبد ودنو العبد من الله تعالىٰ بالرتبة، والمنزلة، والمكانة، وإجابة الدعوة لا بالمسافة؛ لأنَّ المسافة لمن يكون له المكان مشتغلًا به فيكون بينه وبين المكان الآخر مسافة، وذلك كله من أمارات الأجسام وخواصِّها، والله عزَّ شأنه يتعالىٰ عن ذلك علوًّا كبيرًا، وإنما هو كقوله تعالىٰ: ﴿فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾[1] وقوله: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنكُمْ﴾ يعني بالعلم والقدرة [١٣٦٨/أ] وإجابة الدعوة[2].

وقال بعضهم: معناه: ثم دنا جبريل عليه السلام من ربه عز وجل فكان قاب قوسين أو أدنىٰ وهٰذا قول مجاهد[3]، يدل عليه ما روي في الحديث أنَّ أقرب الملائكة من الله تعالىٰ جبريل عليه السلام[4]، وقيل: المعنىٰ: فكان علىٰ ما تقدرونه أنتم قدر قوسين أو أدنىٰ[5].

مالك بن صعصعة رضي الله عنهما بنحوه، وأخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب الإسراء برسول الله صلى الله عليه وسلم (١٦٢) من طريق سليمان بن بلال عن شريك بن أبي نمر عنه بنحوه، وينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٤٥.

(١) البقرة: ١٨٦.

(٢) «الشفا» للقاضي عياض: ١/ ٢٠٥، ونسبه القرطبي ١٧/ ٩٠ للقاضي عياض.

(٣) «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٤٦، ونسبه الماوردي لمجاهد وابن عباس رضي الله عنهما «النكت والعيون» ٥/ ٣٩٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٠٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٩٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٦٦.

(٤) أورده القرطبي «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٩٠ بدون إسناد.

(٥) «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٧١، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٢٦٧، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤٢٠، «باهر البرهان» للغزنوي (٣٩٥)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٩٠، وعزاه ابن الجوزي، للزجاج، «زاد المسير» ٨/ ٦٧.

وقال الضحاك: ثم دنا محمد من ربه ﷻ فتدلىٰ فأهوىٰ للسجود، فكان منه قاب قوسين أو أدنىٰ[(١)].

وقيل: ثم دنا محمد ﷺ من ساق العرش فتدلىٰ. أي: جاوز الحجب والسرادقات لا يقله مكان وهو قائم بإذن الله كالمتعلق بالشيء لا يثبت قدمه علىٰ مكان[(٢)]، وهٰذا معنىٰ قول الحسين بن الفضل، ومعنىٰ قوله ﴿قاب قوسين﴾: (قدر قوسين)[(٣)] عربيتين قاله ابن عباس رضي الله عنهما وعطاء[(٤)]. والقاب والقيب والقاد والقيد عبارة عن مقدار الشيء[(٥)].

وقيل: (أو) بمعنىٰ: (بل)، تقديره: قاب قوسين بل أدنىٰ[(٦)(٧)]

---

(١) ينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٠٢، وذكر القرطبي أنه دنو كرامة، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٨٩، ونسبه ابن الجوزي لابن عباس والقرظي، «زاد المسير» ٨/ ٦٦، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢١٣.

(٢) لم أجده.

(٣) ساقط من (ت) والمثبت من (ح).

(٤) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٩٥، وأورده الزمخشري، ولم ينسبه «الكشاف» ٤/ ٤١٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٨٩.

(٥) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٤٥، «الوسيط» للواحدي ٤/ ١٩٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٠٢، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤١٩، وأورده القرطبي ونسبه للزمخشري. ينظر: «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٨٩، ونسبه ابن الجوزي لأبي عبيدة، «زاد المسير» ٨/ ٦٧.

(٦) أورده ابن الجوزي ونسبه لمقاتل.
ينظر: «زاد المسير» ٨/ ٦٧، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢١٣.

(٧) الجملة ساقطة من (ح).

ونظير القاب والقيب رمح زار وزير، (وإنما ضرب المثل بالقوس؛ لأنها لا تختلف في القاب.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال)[١]: قال رسول الله ﷺ: «لَقَابُ قوس أحدكم في الجنة خير من الدنيا وما فيها»[٢].

وقال مجاهد: معناه حيث الوتر [١٣٦٨/ب] من القوس[٣].

وقال سعيد بن المسيِّب: القاب صدر القوس العربية حيث يُشد عليه السير الذي يتنكَّبه صاحبه ولكل قوس قاب واحد، فأخبر أنَّ جبريل قرب من محمد عليهما الصلاة والسلام عند الوحي كقرب قاب قوسَينِ[٤].

وقال أهل المعاني: هٰذا إشارة إلىٰ تأكيد المحبة والقربة، ورفع المنزلة والرتبة، وأصله أنَّ الحليفين والمحبَّين في الجاهلية كانا إذا أرادا عقد الصفا والعهد والوفا خرجا بقوسيهما وألصقا بينهما يريدان بذلك أنهما متظاهران متحاميان يحامي كل واحد منهما عن

---

(١) ما بين القوسين ساقط من (ح).

(٢) أخرج البخاري من طريق هلال بن علي عن عبد الرحمن بن أبي عمرة عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «لقاب قوس في الجنة خير مما تطلع عليه الشمس وتغرب» كتاب الجهاد والسير، باب الغدوة والروحة (٢٧٩٢)، وأخرجه أحمد ٢/ ٤٨٣ (١٠٢٧٠) عن أبي هريرة رضي الله عنه، بنحوه.

(٣) ينظر: البخاري: كتاب التفسير، باب (فكان قاب قوسين أو أدنىٰ)، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٩٣، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢١٤.

(٤) أورده القرطبي عن سعيد بن المسيب. ينظر: «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٩٠.

صاحبه[١]، وقيل: هٰذا تمثيل في تقريب الشيء من الشيء، وهو مستعمل في أمثال العرب وأشعارهم، وقال أبو وائل شقيق بن سلمة، وسعيد بن جبير، وعطاء، وأبو إسحاق الهمداني: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ﴾ يعني: قدر ذراعين، والقوس الذراع، يقاس بها كل شيء وهي لغة بعض أهل الحجاز[٢].

﴿أو أدنى﴾ بل أقرب[٣].

وقال بعض المحققين: إنما قال: ﴿أو أدنى﴾ لأنه لم يُرد أن يجعل لذلك حدًّا محصورًا.

وسُئل أبو العباس بن عطاء، عن هٰذِه الآية: فقال: كيف أصف لكم مقامًا انقطع عنه جبريل وميكائيل وإسرافيل عليهم السلام، ولم يكن إلاَّ محمد ﷺ وربه ﷻ[٤]، وقيل: إنَّ لفظة: ﴿أَوْ﴾ ليست للشك ولكنه خاطب العباد علىٰ لغتهم، ومقدار فهمهم، أي: فكان علىٰ حد ما تقدرونه أنتم قدر قوسين أو أقل[٥][٦].

---

(١) ينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٠٢، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢١٤.

(٢) نسبه الماوردي للسدي «النكت والعيون» ٥/ ٣٩٣، «الوسيط» للواحدي ٤/ ١٩٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٠٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٩٠، ونسبه الخازن لابن مسعود ؓ ينظر: «لباب التأويل» ٦/ ٢١٤.

(٣) ينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٠٢.

(٤) لم أجده.

(٥) ينظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٧١، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٢٦٧، ونسبه ابن الجوزي للزجاج، «زاد المسير» ٨/ ٦٧.

(٦) القول ساقط من (ح).

وقال الكسائي: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ﴾ أراد قوسًا واحدًا، كقول الشاعر:

ومهمهين قَذَفَيْن مرَّتين
قَطَعْتُهُ بالسَّمْتِ[1] لا بالسَّمْتَيْنِ[2]

أراد مهمهًا واحدًا.

وقال بعض أهل المعاني: معنىٰ قوله: ﴿فتدلى﴾ فتدلل من الدلال، كقولهم: تظنى من تظنَّن، وتقضى البازي من تقضض، وأملىٰ وأمل بمعنىٰ واحد[3]، قال النابغة:

قوافي كالسَّلام إذا استمرت
فليس يَرُدُّ مَذْهَبَهَا التَّظَنِّي[4][5]

﴿فَأَوْحَىٰٓ﴾ يعني: فأوحىٰ الله تعالىٰ.

﴿إِلَىٰ عَبْدِهِۦ﴾ محمد ﷺ علىٰ لسان جبريل ؑ.

﴿ما أوحى﴾ قال الحسن، والربيع، وابن زيد، معناه: فأوحىٰ

١٠

---

(١) في (ح): «بالأم».

(٢) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٩١، «اللسان» (سمت) ٢/ ٤٦.
المهمة: المفازة والبرية القفر، وفلاة قَذَف وقُذُف: أي بعيدة تقاذف بمن يسلكها، والسمت: الطريق أي: قطعته علىٰ طريق واحد، لا علىٰ طريقين.

(٣) نسبه القرطبي للقشيري.
ينظر: «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٨٩.

(٤) «ديوان النابغة» (٢٥١)
السلاَّم: الحجارة، مذهبها: مسلكها، التظني: من الظن.

(٥) البيت ساقط من (ح).

جبريل إلىٰ عبد الله محمد ﷺ ما أوحىٰ إليه ربُّه[(١)] وقال سعيد بن جبير: أوحىٰ الله إلىٰ محمد ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ۝١﴾[(٢)] إلىٰ قوله: ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ۝٤﴾[(٣)(٤)].

قيل: أوحىٰ الله إليه، فقال: إنَّ الجنة محرمة على الأنبياء حتىٰ تدخلها أنت يا محمد [١٣٦٩/أ] وعلى الأمم حتىٰ تدخلها أمتك[(٥)]، وسُئل أبو الحسين النوري[(٦)]، فقال: أوحىٰ إليه سرًّا بسرٍّ ليس من سرٍّ في سرٍّ وفي ذلك يقول القائل:

---

(١) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٤٧، وأورده الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٧١ بلا نسبة، والماوردي، ونسبه لابن عباس والسدي، «النكت والعيون» ٥/ ٣٩٣، ونسبه البغوي لابن عباس في رواية عطاء والكلبي والحسن والربيع وابن زيد، «معالم التنزيل» ٧/ ٤٠٢، ونسبه الواحدي لابن عباس في رواية عطاء والكلبي. ينظر: «الوسيط» ٤/ ١٩٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٩١، ابن الجوزي ونسبه لعطاء عن ابن عباس ﵄ «زاد المسير» ٨/ ٦٧.

(٢) الشرح: ١.

(٣) الشرح: ٤.

(٤) ينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٠٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٩٢، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢١٤.

(٥) ينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٠٢، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤٢٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٩٢.

(٦) **أبو الحسين النوري**: أحمد بن محمد أبو الحسين النوري، بغوي الأصل، شيخ الصوفية ببغداد، كان مذكورًا بكثرة الاجتهاد وحسن العبادة، صنف مقامات القلوب في التصوف، مات سنة خمس وتسعين ومائتين، «تاريخ بغداد» ٥/ ٣٣٨، «طبقات الأولياء» (٦٢)، «هدية العارفين» ٥/ ٥٥.

بيـن الـمَـحبَّـيْـن سـر لـيـس يُـغـشـيـه
قـول ولا قـلـم لـلـخـلـق يـحـكـيـه
ســر يــمــازحــه إنــسٌ يــقــابــلــه
نـور تـحـيَّـر فـي بـحـر مـن الـتـيـه[1]

١١ ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ ﴿١١﴾﴾

(أي: لم يكذب قلب محمد ما رأىٰ ليلة المعراج، وذلك أنَّ الله تعالىٰ جعل بصره في فؤاده حتىٰ رأىٰ ربَّه ﷻ وجعل الله تعالىٰ تلك رؤية[2].

وقيل: إنها كانت رؤية حقيقيةً بالبصر[3][4].

قرأ الحسن ونصر بن عاصم، وأبو العالية، وأبو جعفر والأعرج، والجحدري، وقتادة، وأبو حيوة، وهشام، عن أهل الشام: ﴿ما كَذَّب

(١) لم أجده.

(٢) أورده الطبري ونسبه لابن عباس رضي الله عنه، وعكرمة وأبي صالح والربيع «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٤٧، الواحدي ونسبه لابن عباس رضي الله عنهما «الوسيط» ٤/ ١٩٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٠٣، ونسبه لابن عباس رضي الله عنهما «باهر البرهان» للغزنوي: (١٣٩٥)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٩٢، ونسبه ابن الجوزي لابن عباس وأنس والحسن وعكرمة، «زاد المسير» ٨/ ٦٨.

(٣) ساقط من (ح).

(٤) أورده الماوردي ونسبه لابن عباس رضي الله عنهما «النكت والعيون» ٥/ ٣٩٤، ونسبه الواحدي لأنس وعكرمة والحسن، «الوسيط» ٤/ ١٩٥، ونسبه البغوي لأنس والحسن وعكرمة، «معالم التنزيل» ٧/ ٤٠٣، والقرطبي ونسبه لابن عباس رضي الله عنهما «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٩٢.

الفؤاد﴾ مشدد[١]، أي: ما كذب قلب محمد ما رأىٰ بعينه تلك الليلة بل صدَّقه، وحقَّقه. وقرأ الباقون بالتخفيف[٢]، وهو اختيار أبي عبيد، وأبي حاتم[٣]، ما كذب فؤاد محمد الذي رأىٰ بل صدَّقه، ومجاز الآية: ما كذب الفؤاد فيما رأىٰ فأسقط حرف الصفة، قال حسان رضي الله عنه:

إن كـنـتِ صـادقـةَ الـذي حـدَّثـتِـنـي
فَـنَجوْتِ مَنْجَى الحارِثِ بن هِشامِ[٤]

أي: في الذي حدثني.

وقال بندار بن الحسين: الفؤاد وعاء القلب فما ارتاب الفؤاد فيما رأى الأصل، وهو القلب[٥]. واختلفوا في الذي رآه فقال قوم: رأىٰ جبريل عليه السلام[٦]، وإليه ذهب ابن مسعود رضي الله عنه قال: رأىٰ في حُلة من

---

(١) ينظر: «السبعة» لابن مجاهد (٦١٤)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٥٦٨، «الكشف» لمكي ٢/ ٢٩٤، «التيسير» للداني (١٦٦)، «العنوان» لابن خلف (١٨٢)، «التلخيص» (٤٢١)، «النشر» لابن الجزري ٢/ ٣٧٩، «إتحاف البشر» ٢/ ٤٩٩.

(٢) السابق.

(٣) الجملة ساقطة من (ح).

(٤) «الديوان» (كاذبة) (٢١٥)، «شرح الديوان» (كاذبة) (٤١٦)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٩٣.
هنا حسان يفتخر بيوم بدر ويعير الحارث بن هشام بفراره عن أخيه أبي جهل بن هشام، ثم حسن إسلامه بعد واستشهد بأجنادين رضي الله عنه.

(٥) ينظر: «حقائق التفسير» للسلمي ب/ ٣٢١.

(٦) ينظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ١٩٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٠٣.

رفرف قد ملأ ما بين السماء والأرض[(١)(٢)].

وقال آخرون: رأىٰ الله تعالىٰ[(٣)]، ثم اختلفوا في معنى الرؤية فقال بعضهم: جعل الله تعالىٰ بصره في فؤاده، فرآه بفؤاده ولم يره بعينه[(٤)].

وقال قوم: بل رآه بعينه[(٥)].

ذكر من قال إنه رآه بعينه:

[٢٨٨٦] أخبرني الحسين بن محمد بن الحسين الثقفي[(٦)]، قال: حدثنا الفضل بن الفضل الكندي[(٧)]، قال: حدثنا أبو يعلىٰ محمد بن زهير الأيلي[(٨)]، قال:

---

(١) أخرجه ابن جرير الطبري من غير لفظ (في حلة) «جامع البيان» ٢٧/ ٤٩.

(٢) القول ساقط من (ح).

(٣) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٤٨، «الوسيط» للواحدي ٤/ ١٩٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٠٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٩٤.

(٤) أورده الطبري ونسبه لابن عباس ﵄، وعكرمة وأبي صالح والربيع «جامع البيان» ٢٧/ ٤٨، ٤٩، ونسبه الواحدي لابن عباس ﵁ «الوسيط» ٤/ ١٩٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٠٣.

(٥) أورده الماوردي ونسبه لابن عباس ﵄ «النكت والعيون» ٥/ ٣٩٤، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٦١٦.

(٦) ابن فنجويه، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٧) صدوق.

(٨) **محمد بن زهير بن الفضل**، أبو يعلى الأيلي، قال عنه ابن حبان: يخطيء ويهم، وقال الدارقطني: ما كان به بأس قد أخطأ في أحاديث، وقال عنه يحيىٰ بن معين: لا شيء، وقال ابن حجر: كان شاعرًا مشهورًا قلما روىٰ من الحديث، مات سنة ثمان عشر وثلاثمائة، «سؤالات حمزة» (١١٥)، «لسان الميزان» لابن حجر ٥/ ١٧٥.

حدثنا علي[1] بن عيسى الضُّبَعي[2]، قال: حدثنا أبو بحر[3]، البكراوي[4]، عن شعبة[5]، عن قتادة[6]، عن أنس ﷺ أنَّ النبي ﷺ رأىٰ ربه ﷻ[7].

[٢٨٨٧] وأخبرنا ابن فنجويه[8]، قال: حدثنا ابن حبش[9]، قال: حدثنا ابن زنجويه[10]، قال: حدثنا سلمة[11]، قال: حدثنا

---

(١) في (ت) و (ح): علي، والصواب عمرو.

(٢) **عمرو بن عيسى الضُّبعي**، أبو عثمان البصري الأدمي، ثقة من صغار العاشرة «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٣٥٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٢٥).
الضُّبَعي: بضم الضاد وفتح الباء نسبة إلىٰ ضُبيعة بن قيس بن ثعلبة «الأنساب» ٤/ ٨.

(٣) في (ح): أبو بكر وهو خطأ.

(٤) **أبو بحر البكراوي**: عبد الرحمن بن عثمان بن أمية بن عبد الرحمن بن أبي بكرة الثقفي، أبو بحر البكراوي، ضعيف مات سنة خمس وتسعين ومائتين «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٣/ ٣٧٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٤٦).

(٥) ابن الحجاج، ثقة حافظ.

(٦) السدوسي، ثقة ثبت.

(٧) [٢٨٨٦] **الحكم على الإسناد**:
في إسناده من لم أقف عليه، وفيه محمد بن زهير يخطئ، ويهم، وفيه أبو بحر البكراوي، ضعيف.

(٨) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٩) الحسين بن محمد بن حبش، أبو علي، ثقة مأمون.

(١٠) علي بن بري بن زنجويه، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(١١) ابن شبيب، ثقة.

عبد الرزاق[١]، قال: حدثنا ابن التيمي[٢]، عن المبارك بن فضالة[٣]، قال: كان الحسن، يحلِف بالله تعالىٰ لقد رأىٰ محمد ﷺ ربّه سبحانه[٤].

[٢٨٨٨] وأنبأني عقيل بن محمد[٥]، قال: أخبرنا المعافىٰ بن زكريا[٦]، قال: حدثنا محمد بن جرير[٧]، قال: حدثنا ابن حميد[٨]، قال: حدثنا مهران[٩]، عن سفيان[١٠]، عن أبي إسحاق[١١]، عمَّنْ سمعَ ابن عباس رضي الله عنهما يقول: ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ﴿١١﴾﴾ قال: رأىٰ محمد ﷺ ربَّه عز وجل[١٢].

---

(١) الصنعاني، ثقة حافظ، مصنف شهير.

(٢) معتمر بن سليمان بن طرخان، ثقة.

(٣) أبو فضالة البصري، صدوق يدلس ويُسَوِّي.

(٤) [٢٨٨٧] الحكم على الإسناد:

في إسناده مبارك صدوق يدلس ويسوي، وابن زنجويه لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٢٥٢.

(٥) الجرجاني، لم أجده.

(٦) حافظ ثقة.

(٧) الطبري، إمام، عالم العصر، صاحب التصانيف.

(٨) الرازي، حافظ ضعيف، وكان ابن معين حسن الرأي فيه.

(٩) مهران بن أبي عمر العطار، صدوق له أوهام سيئ الحفظ.

(١٠) الثوري، ثقة حافظ، إمام حجة، وكان ربما دلس.

(١١) عمرو بن عبد الله، السبيعي، ثقة مكثر عابد، اختلط بأخرة..

(١٢) [٢٨٨٨] الحكم على الإسناد:

في إسناده من لم أجده، وفيه محمد بن حميد حافظ ضعيف، وجهالة الراوي عن ابن عباس.

[٢٨٨٩] وبإسناده عن ابن حميد[١]، (قال: حدثنا حكَّام[٢]، عن أبي جعفر[٣]، عن الربيع[٤] ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ۝١١﴾ قال: رأىٰ ربه ﷻ[٥].

[٢٨٩٠] وبه عن ابن حميد)[٦]، قال: حدثنا يحيىٰ بن واضح[٧]، قال: حدثنا عيسىٰ بن عبيد[٨]، قال: سمعت عكرمة[٩]، وسئلَ: هل رأىٰ محمد ﷺ ربه ﷻ؟ فقال: نعم قد رأىٰ ربه[١٠].

التخريج:

أخرجه ابن جرير الطبري عن ابن عباس رضي الله عنهما «جامع البيان» ٢٧/٤٨.

(١) حافظ ضعيف، وكان ابن معين حسن الرأي فيه.

(٢) وقع في هامش اللوحة (ب) ما نصه: حكَّام، -بفتح أوله والتشديد- ابن سَلْم -بسكون اللام- أبو عبد الرحمن الرازي الكناني بنونين، ثقة له غرائب من الثامنة، مات سنة تسعين ومائة «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٧٤).

(٣) عيسىٰ بن أبي عيسىٰ، صدوق سيئ الحفظ، خصوصًا عن مغيرة.

(٤) الربيع بن أنس، صدوق له أوهام، رمي بالتشيع.

(٥) [٢٨٨٩] الحكم على الإسناد:

شيخ المصنف لم أجده، وابن حميد حافظ ضعيف.

التخريج:

أخرجه ابن جرير الطبري عن الربيع، «جامع البيان» ٢٧/٤٩.

(٦) ما بين القوسين ساقط من (ح)، وابن حميد، حافظ ضعيف كان ابن معين حسن الرأي فيه.

(٧) الأنصاري، مولاهم، أبو تُميلة، المروزي، ثقة.

(٨) الكندي، أبو المنيب، صدوق.

(٩) مولى ابن عباس، ثقة ثبت، عالم بالتفسير.

(١٠) [٢٨٩٠] الحكم على الإسناد:

ضعيف؛ فيه ابن حميد، وشيخ المصنف لم أجده.

ذكر من قال لم يره:

[٢٨٩١] أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن الحسين[(١)]، الحافظ بقراءاتي عليه في داري، قال: حدثنا موسىٰ بن علي[(٢)]، قال: حدثنا إبراهيم بن زهير[(٣)]، قال: حدثنا مكي بن إبراهيم[(٤)]، قال: حدثنا موسىٰ بن عبيدة[(٥)]، عن محمد بن كعب[(٦)]، قال: قال بعض أصحاب رسول الله ﷺ: يا رسول الله أرأيت ربك؟ قال: «رأيته مرَّتين بفؤادي ولم أره بعيني». ثم تلا هٰذِه الآية: ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ ۝١١﴾»[(٧)].

التخريج:

أخرجه الطبري عن عكرمة.

ينظر: «جامع البيان» ٢٧/ ٤٨.

(١) ابن فنجوية، ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٢) موسىٰ بن محمد بن علي، لم أجده.

(٣) إبراهيم بن زهير بن أبي خالد الحُلواني لم أجده.

الحُلواني: بضم الحاء، وسكون اللام نسبه إلىٰ بلدة حلوان وهي آخر حد عرض سواد العراق مما يلي الجبال، «الأنساب» ٢/ ٢٤٧.

(٤) البلخي، أبو السكن، ثقة ثبت.

(٥) الرَّبذي، ضعيف ولاسيما في عبد الله بن دينار.

(٦) القرظي، ثقة عالم.

(٧) [٢٨٩١] الحكم على الإسناد:

فيه موسىٰ بن عبيدة؛ ضعيف، وفيه من لم أجده.

التخريج:

أورده الماوردي «النكت والعيون» ٥/ ٣٩٤.

ومثله روى ابن الحنفية، عن أبيه، وأبو العالية، عن ابن عباس رضي الله عنهما[١].

[٢٨٩٢] وأخبرني الحسين بن محمد[٢]، قال: حدثنا أبو القاسم عمر بن محمد بن عبد الله بن حاتم الترمذي[٣]، قال: حدثنا جدِّي لأمي محمد بن عبيد الله بن مرزوق[٤]، قال: حدثنا عفان بن مسلم[٥]، قال: حدثنا همَّام[٦] عن عبد الله بن شقيق[٧]، قال: قلت لأبي ذر[٨] رضي الله عنه: لو رأيت رسول الله ﷺ لَسألته، قال: وعمَّا كنت تسأله؟ قلت: كنت أسأله هل رأىٰ ربه عز وجل، قال: فإني قد سألته فقال: «رأيت نورًا أنَّىٰ أراه»[٩].

---

(١) أخرجه الطبري موقوفًا على ابن عباس رضي الله عنه «جامع البيان» ٢٧/٤٨.

(٢) ابن فنجويه، ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٣) فيه نظر.

(٤) أبو بكر الخضيب القاضي، يعرف بالخلال، لا يعي ما يحدث به.

(٥) أبو عثمان الصفار، البصري، ثقة ثبت، وربما وهم.

(٦) ابن يحيىٰ بن دينار العوذي، البصري، ثقة ربما وهم.

(٧) العقيلي، بصري ثقة فيه نصب.

(٨) أبو ذر الغفاري الصحابي الزاهد المشهور الصادق اللهجة.

(٩) [٢٨٩٢] الحكم على الإسناد:

ضعيف فيه محمد بن عبيد الله بن مرزوق، وأبو القاسم عمر الترمذي، ضعيفان.

التخريج:

أخرجه مسلم في كتاب الإيمان، باب في قوله عليه السلام: «نور أنىٰ أراه»، وفي قوله: «رأيت نورًا» (١٧٨) من طريق حجاج الشاعر، عن عفان بن مسلم بنحوه، ومن طريق قتادة عن عبد الله بن شقيق بمثله، وبهذا يرتقي الحديث للحسن لغيره.

وكذلك رُوي عن أبي سعيد الخدري، ﵁ قال: سُئل رسول الله ﷺ عن قوله: ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ۝١١﴾ قال: «رأيت نورًا»[1].

ومثله روىٰ مجاهد، وعكرمة، عن ابن عباس ﵄ وقد ورد في هٰذا الباب حديث جامع:

[٢٨٩٣] وهو ما أخبرني الحسين بن محمد الثقفي[2]، رحمه الله قال: حدثنا أبو علي بن حبش المقرئ[3]، قال: أخبرنا علي بن زنجويه[4]، قال: حدثنا [١٣٧٠/أ] سلمة[5]، قال: حدثنا عبد الرزاق[6]، قال: حدثنا ابن عيينة[7]، عن مجالد بن سعيد[8]، عن الشعبي[9]، عن عبد الله بن الحارث[10]، قال: اجتمع ابن عباس وكعب، فقال ابن عباس ﵄: أما نحن بنو هاشم فنقول: إنَّ محمدًا ﷺ رأىٰ ربه ﷻ مرَّتين ثم قال ابن عباس ﵄: أتعجبون أن تكون

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب الإيمان (١٧٨)، عن أبي ذر ﵁.

(٢) ابن فنجويه، ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٣) الحسين بن محمد بن حبش، ثقة مأمون.

(٤) علي بن بري بن زنجويه، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) ابن شبيب، ثقة.

(٦) الصنعاني، ثقة حافظ، مصنف شهير.

(٧) سفيان بن عيينة، ثقة حافظ، إمام حجة.

(٨) الهمداني، ليس بالقوي، وقد تغير في آخر عمره.

(٩) عامر بن شراحيل، ثقة مشهور.

(١٠) ابن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي، أبو محمد المدني، أمير البصرة، له رؤية، قال ابن عبد البر: أجمعوا علىٰ ثقته.

الخلَّة لإبراهيم عليه السلام، والكلام لموسىٰ عليه السلام والرؤية لمحمد ﷺ. قال: وكبَّر كعب رحمه الله حتىٰ جاوبته (الجبال)[1]، ثم قال: إنَّ الله تعالىٰ قسم رؤيته وكلامه بين محمد وموسىٰ عليهما الصلاة والسلام، فكلَّمه موسىٰ عليه السلام، ورآه محمد ﷺ[2].

[٢٨٩٤] قال مجالد[3]: وقال الشعبي[4] فأخبرني مسروقٌ[5] أنه قال لعائشة رضي الله عنها: يا أمَّتاه هل رأىٰ محمد ﷺ ربَّه عز وجل؟ فقالت: إنك لتقول قولًا ليقف منه شعري، قال: قلت: رويدًا، فقرأت عليها: ﴿وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ۝١﴾ حتىٰ: ﴿قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾ فقالت: رويدًا أين تذهب؟ إنما رأىٰ جبريل عليه السلام في صورته، مَنْ حدثك أنَّ محمدًا ﷺ رأىٰ ربه عزَّ شأنه فقد كذب، والله تعالىٰ يقول: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ﴾ ومن حدثك أنَّ محمدًا ﷺ يعلم الخمس من الغيب، فقد

---

(١) ساقط من (ت) والمثبت من (ح).

(٢) [٢٨٩٣] الحكم على الإسناد:

فيه ابن زنجويه لم يذكر بجرح أو تعديل، ومجالد بن سعيد ليس بالقوي، وقد تغير في آخر عمره.

التخريج:

أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» ٢/ ٢٥٢، وأخرجه الترمذي في كتاب التفسير تفسير سورة النجم برقم (٣٢٧٨) من طريق ابن أبي عمر عن سفيان بنحوه: وأورده الماوردي ونسبه لكعب، «النكت والعيون» ٥/ ٣٩٥.

(٣) ليس بالقوي، وقد تغير في آخر عمره.

(٤) ثقة مشهور.

(٥) مسروق بن الأجدع، ثقة.

كذب، والله تعالىٰ يقول: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ﴾ ومَنْ حدَّثك أنَّ محمدًا ﷺ قد كَتم شيئًا من الوحي فقد كذب، والله ﷻ يقول: ﴿بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ الآية[(١)].

قال عبد الرزاق: فذكرتُ هٰذا الحديث لمَعْمر، فقال: ما عائشة رضي الله عنها عندنا بأعلم من ابن عباس رضي الله عنهما[(٢)].

١٢ قوله ﷻ: ﴿أَفَتُمَٰرُونَهُۥ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ ﴿١٢﴾﴾

أي: علىٰ ما رأىٰ، قرأ عليٌّ وابن مسعود وابن عباس وعائشة رضي الله عنهم ومسروق، والنخعيُّ، وأبو وائل، والشعبي، وأبو العالية، ويحيىٰ، والأعمش، وحمزة، والكسائي، وخلف، ونصر بن عاصم، ويعقوب، وسلام: ﴿أفتمرونه﴾ بفتح التاء من غير ألف، واختاره أبو عبيد[(٣)]، وأبو معاذ، ومعناه: أفتجحدونه[(٤)]، قال أبو عبيد:

(١) [٢٨٩٤] الحكم على الإسناد:

ابن زنجويه لم يذكر بجرح أو تعديل، ومجالد ليس بالقوي.

التخريج:

أخرجه البخاري من طريق إسماعيل بن أبي خالد عن عامر الشعبي بنحوه، «كتاب التفسير»، تفسير سورة النجم (٤٨٥٥)، وأخرجه مسلم من طريق إسماعيل عن الشعبي بنحوه، كتاب الإيمان برقم (١٧٧).

(٢) «تفسير عبد الرزاق» ٢/ ٢٥٢.

(٣) ينظر: «السبعة» لابن مجاهد (٦١٤)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٥٦٨، «الكشف» لمكي ٢/ ٢٩٤، «التيسير» للداني (١٦٦)، «التلخيص» (٤٢١).

(٤) ينظر: السابق، «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٤٩، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٩٤، «النشر» لابن الجزري ٢/ ٣٧٩، «إتحاف البشر» ٢/ ٥٠١.

لأنهم لم يماروه، وإنما جحدوه، تقول العرب: مريت الرجل حقه، إذا جحدته وأنكرته إياه[١]، قال الشاعر:

[١٣٧٠/ب] لئن هجرتَ أخا صِدق ومكرمة
لقد مريت أخا ما كان يَمريكا[٢]

أي جحدته.

وقرأ سعيد بن جبير، وطلحة بن مصرف، والأعرج، ومجاهد: (أفتُمرونه) بضم التاء من غير ألف من أمريت، أي: أتريبونه وتشككونه[٣].

وقرأ الباقون: ﴿أَفَتُمَٰرُونَهُۥ﴾ بالألف وضم التاء[٤]، على معنى: أفتجادلونه في أنه رأى ربه[٥]. كقوله تعالى: ﴿فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَآءً ظَٰهِرًا﴾[٦] والمعنيان هما متداخلان؛ لأنَّ مجادلتهم جحود وهو

(١) «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٢٦٩.

(٢) «الكشاف» للزمخشري (هجوت) ٤/ ٤٢٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٩٣.

(٣) أورده الماوردي ونسبه لمقاتل.
ينظر: «النكت والعيون» ٥/ ٣٩٥.

(٤) ينظر: «السبعة» لابن مجاهد (٦١٤)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٥٦٨، «الكشف» لمكي ٢/ ٢٩٥، «التيسير» للداني (١٦٦)، «النشر» لابن الجزري ٢/ ٣٧٩، «إتحاف البشر» ٢/ ٥٠١.

(٥) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٥٠، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٥٦٨، «الكشف» لمكي ٢/ ٢٩٥.

(٦) الكهف: ٢٢.

اختيار أبي حاتم، وفي الحديث: «لا تماروا في القرآن فإنَّ المراء فيه كفر»[(١)].

١٣ ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ﴾ يعني: رأى محمد ربَّه في قول ابن عباس رضي الله عنهما وأصحابه.

وقيل: رأىٰ جبريل عليه السلام[(٢)(٣)] ﴿نَزْلَةً أُخْرَىٰ﴾ أي: مرةً أخرىٰ سمَّاها نزلة على الاستعارة، وذلك أنَّ جبريل عليه السلام رآه النبي ﷺ علىٰ صورته التي خلق عليها مرتين: مرةً في الأرض بالأفق الأعلىٰ له ستمائة جناح وقد مدَّ أجنحته ما بين المشرق والمغرب. ومرةً عند سدرة المنتهىٰ في السماء، وهٰذا قول عائشة رضي الله عنها[(٤)] وأكثر العلماء، وهو الاختيار؛ لأنه قرن الرؤية بالمكان. فقال: ﴿عِندَ سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ ﴿١٤﴾﴾ ولأنه قال: ﴿نَزْلَةً

---

(١) أخرج أبو داود بنحوه في كتاب السنة، باب النهي عن الجدال في القرآن (٤٦٠٣).

(٢) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٥١، «الوسيط» للواحدي ٤/ ١٩٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٠٣.

(٣) وقع في هامش اللوحة (ب) ما نصه:
﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾﴾ في المرئي المذهبان والمعتمد أنه رأىٰ ربه، قال ابن عباس رضي الله عنهما لأنَّ النبي ﷺ كانت له عرجات تلك الليلة لتخفيف الصلوات فرأىٰ في بعضها ربه، والنزلة ظرف لها، فعلة من النزول وهي للمرة، فأقيمت مقامها ونصبت نصبها، وفيها شعار بأنَّ هٰذِه الرؤية كانت أيضًا بنزول ودنو عند سدرة المنتهىٰ إليها ينتهي علم الخلائق وأعمالهم، وفي حديث رواه مسلم انتهىٰ به إلىٰ سدرة المنتهىٰ، وهي في السماء السادسة، إليها ينتهي ما يعرج من الأرواح فتقبض منها، وإليها ينتهي ما يهبط من فوقها فيقبض منها ... من تفسير عطية المكي.

(٤) سيأتي تخريجه.

أُخۡرَىٰ﴾ وتقديرها : ولقد رآه نازلا نزلة أخرىٰ، ووصف الله سبحانه بالمكان والنزول الذي هو الانتقال محال؛ ولأنه لم يرو في الحديث أنه ﷺ رآىٰ ربه ﷻ قبل ليلة المعراج، فيراه تلك الليلة مرة أخرىٰ يدل عليه :

[٢٨٩٥] ما أخبرني عقيل بن محمد(١) أنَّ أبا الفرج البغدادي(٢)، أخبرهم عن محمد بن جرير(٣)، قال: حدثنا محمد بن المثنىٰ(٤)، قال: حدثنا عبد الوهاب الثقفي(٥)، قال: حدثنا داود(٦)، عن عامر(٧)، عن مسروق(٨)، أنَّ عائشة ﵂ قالت: مَن زعم أنَّ محمدًا ﷺ رآىٰ ربَّه، فقد أعظم الفرية علىٰ الله سبحانه. قال: وكنت متكئًا فجلستُ فقلتُ: يا أم المؤمنين أنظريني ولا تعجليني، أرأيت قول الله ﷻ: ﴿وَلَقَدۡ رَءَاهُ نَزۡلَةً أُخۡرَىٰ ١٣﴾، ﴿وَلَقَدۡ رَءَاهُ بِٱلۡأُفُقِ ٱلۡمُبِينِ ٢٣﴾(٩)، قالت: إنما هو جبريل ﵇ رآه علىٰ صورته التي خلق عليها مرتين: مرة حين هبط من السماء إلى الأرض سادًّا عظم خلقه ما بين السماء والأرض، ومرة عند سدرة المنتهىٰ، وأنا أولُ من سأل النبي

---

(١) الجرجاني، لم أجده.
(٢) المعافىٰ بن زكريا، ثقة.
(٣) الطبري، إمام، عالم العصر، صاحب التصانيف.
(٤) العَنزي، المعروف بالزمن، ثقة ثبت.
(٥) عبد الوهاب بن عبد المجيد البصري، ثقة تغير قبل موته بثلاث سنين.
(٦) داود بن أبي هند القشيري مولاهم، ثقة متقن كان يهم بأخرة.
(٧) عامر الشعبي، ثقة مشهور، فقيه، فاضل.
(٨) مسروق بن الأجدع، ثقة، فقيه.
(٩) التكوير: ٢٣.

ﷺ عن هٰذِه الآية: فقال: «هو جبريل عليه السلام»[١].

١٤ وقوله ﷻ: [١٣٧١/أ] ﴿عِندَ سِدۡرَةِ ٱلۡمُنتَهَىٰ ١٤﴾

﴿عند﴾ من صلة قوله: ﴿رآه﴾[٢]. والسدرة: شجرة النبق[٣]، سميت سدرة المنتهىٰ؛ لأنه إليها ينتهي علم كل عالم[٤]، وقال هلال بن يساف: سأل ابن عباس رضي الله عنهما كعبًا، عن سدرة المنتهىٰ، وأنا حاضر، فقال كعب: إنها سدرة في أصل العرش علىٰ رؤوس حَمَلَة العرش وإليها ينتهي علم الخلائق، وأما الذي خلفها فهو غيب لا يعلمه إلاَّ الله تعالىٰ[٥]. وقال ابن مسعود رضي الله عنه: سميت بذلك؛ لأنه ينتهي إليها ما يهبط من فوقها، وما يصعد من تحتها من أمر الله

---

(١) [٢٨٩٥] الحكم على الإسناد:

في إسناده من لم أجده.

التخريج:

أخرجه البخاري من طريق القاسم عن عائشة رضي الله عنها، كتاب بدء الخلق باب إذا قال أحدكم: آمين (٣٢٣٤)، وأخرجه مسلم من طريق داود بنحوه، كتاب الإيمان باب معنىٰ قوله: ﴿وَلَقَدۡ رَءَاهُ نَزۡلَةً أُخۡرَىٰ ١٣﴾ برقم (١٧٧).

(٢) «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٥٥.

(٣) ينظر «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٠٥، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤٢١، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٦٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٩٤.

(٤) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٥٢، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٩٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٠٥، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤٢١، وأورده البيضاوي بلفظ: التي ينتهي إليها أعمال الخلائق وعلمهم «أنوار التنزيل» ٨/ ١٠٢.

(٥) أخرجه الطبري، في «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٥٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٠٥.

سبحانه إذا انتهىٰ ما يصعد من الأرض إليها قبض منها، وإذا انتهىٰ ما يهبط من فوقها إليها قبض منها فسميت المنتهىٰ؛ لأنه ينتهي إليها كل شيء من أمر الله تعالىٰ ولا يعدوها، وإلىٰ هٰذا القول ذهب الضحاك[١].

وقيل: لأنه ينتهي إليها ما يعرج من أرواح المؤمنين[٢].

وقيل: لأنه ينتهي إليها كل من مات علىٰ سنة رسول الله ﷺ ومنهاجه[٣].

وروى الربيع[٤]، عن أبي العالية[٥]، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: لما أسري برسول الله ﷺ انتهي به إلى السدرة، فقيل له: هٰذِه سدرة المنتهىٰ ينتهي إليها كل أحد خلا من أمتك علىٰ سنتك، فإذا هي شجرة تخرج من أصلها أنهار من ماء غير آسن (وأنهار من لبن لم

---

(١) أورده الطبري ونسبه لابن مسعود رضي الله عنه والضحاك، «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٥٢، والماوردي ونسبه لابن مسعود رضي الله عنه «النكت والعيون» ٥/ ٣٩٥، ونسبه الواحدي لابن مسعود رضي الله عنه «الوسيط» ٤/ ١٩٧، ولم ينسبه ابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٦٩، والقرطبي نسبه لابن مسعود، والضحاك «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٩٥.

(٢) القول الثالث والرابع متقاربان، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٩٥.

(٣) أورده الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ٥٣، والماوردي ونسبه للربيع «النكت والعيون» ٥/ ٣٩٥، ونسبه القرطبي لعلي والربيع «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٩٥.

(٤) الربيع بن أنس البكري، صدوق له أوهام.

(٥) رفيع بن مهران، ثقة، كثير الإرسال.

يتغير طعمه، وأنهار من خمر لذة للشاربين، وأنهار من عسل مصفىٰ)[١]، وإذا هي شجرة يسير الراكب المستريح[٢] في ظلها مائة عام لا يقطعها، والورقة منها تغطي الأمة كلها[٣].

[٢٨٩٦] وأخبرني ابن فنجويه[٤]، قال: حدثنا (عبيد الله بن محمد)[٥] بن شنبة[٦]، قال: حدثنا المسوحيُّ[٧]، قال: حدثنا عبيد ابن يعيش[٨]، قال: حدثنا يونس بن بكير[٩]، قال: أخبرنا محمد ابن إسحاق[١٠] عن يحيىٰ بن عباد بن عبد الله بن الزبير[١١]، عن جدَّته أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما، قالت: سمعت النبي ﷺ يقول في

---

(١) ما بين القوسين ساقط من (ح).

(٢) ساقطة من (ح).

(٣) الحكم على الإسناد:

فيه الربيع صدوق، له أوهام.

التخريج:

أخرجه الطبري «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٥٤. وأورده القرطبي ونسبه للثعلبي «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٩٥.

(٤) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٥) ما بين القوسين ساقط من (ت).

(٦) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٧) لم أجده.

(٨) المحاملي، أبو محمد الكوفي، العطَّار، ثقة.

(٩) الشيباني، أبو بكر الجمَّال الكوفي، صدوق يخطيء.

(١٠) محمد بن إسحاق بن يسار، صدوق، يدلس، ورمي بالتشيع والقدر.

(١١) المدني، ثقة.

صفة سدرة المنتهىٰ: «يسير الراكب في ظل الفنن[١]، منها مائة عام، ويستظل في الغصن منها مائة ألف راكب يغشاها فراش من ذهب كأنَّ ثمرها القلال»[٢].

وقال مقاتل: هي شجرة لو أنَّ ورقة منها وقعت في الأرض لأضاءت لأهل الأرض كما تضيء لهم الشمس، تحمل الحلي، والحلل، والثمار من جميع الألوان ولو أنَّ رجلًا ركب حِقة فطاف بأصلها[٣] [١٣٧١/ب] لما بلغ المكان الذي ركب منه حتىٰ يبلغه الهرم وهي طوبى التي ذكرها الله ﷻ في سورة الرعد[٤]، وقد تقصيت وصفها في قصة المسرىٰ في سورة الإسراء.




﴿عِندَهَا جَنَّةُ ٱلْمَأْوَىٰٓ ١٥﴾

---

(١) في (ت): «القنو» والمثبت من (ح) وهو الصواب.

(٢) [٢٨٩٦] الحكم على الإسناد:

فيه انقطاع فيحيىٰ بن عباد لم يرو عن جدته أسماء، والمسوحي لم أجده، وابن شنبة لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

رواه الترمذي موصولًا في «سننه» من طريق يونس بن بكير عن محمد بن إسحاق عن يحيىٰ بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عن عائشة عن أسماء بنت أبي بكر بنحوه، كتاب الجنة، (٢٥٤١)، وقال: هٰذا حديث حسن غريب. وابن جرير الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ٥٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٠٥، فيرتقي للحسن لغيره.

(٣) في (ح): علىٰ ساقها.

(٤) أورده البغوي مختصرًا في «معالم التنزيل» ٧/ ٤٠٥.

(قال الحسن: هي التي يصير إليها المتقون[١]، كقوله: ﴿فَلَهُمْ جَنَّٰتُ ٱلْمَأْوَىٰ﴾[٢]، وقيل: إنها جنة يصير إليها أرواح الشهداء)[٣][٤].

١٦ قوله ﷻ: ﴿إِذْ يَغْشَى ٱلسِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ ١٦﴾

قال ابن مسعود رضي الله عنه وأصحابه: فراش من ذهب[٥]، وهي رواية الضحاك، عن ابن عباس رضي الله عنهما، ورفعه إلى النبي ﷺ[٦]، وقال

---

(١) ينظر: «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤٢١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٩٦، وأورده ابن الجوزي عن الحسن بلفظ: هي التي يصير إليها أهل الجنة «زاد المسير» ٨/ ٦٩، «أنوار التنزيل» للبيضاوي ٥/ ١٠٢.

(٢) السجدة: ١٩.

(٣) ينظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٩٧، «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٥٥، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٧٢ الماوردي ونسبه لابن عباس رضي الله عنهما «النكت والعيون» ٥/ ٣٩٦، ونسبه الواحدي لمقاتل والكلبي «الوسيط» ٤/ ١٩٨، ونسبه البغوي لمقاتل والكلبي، «معالم التنزيل» ٧/ ٤٠٦، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤٢١، ونسبه القرطبي لابن عباس، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٩٦، ونسبه ابن الجوزي لمقاتل «زاد المسير» ٨/ ٦٩، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢١٥، «أنوار التنزيل» للبيضاوي ٥/ ١٠٢.

(٤) ساقط من (ح).

(٥) أورده الطبري عن ابن مسعود رضي الله عنه «جامع البيان» ٢٧/ ٥٥، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٩٦، والواحدي لم ينسبه «الوسيط» ٤/ ١٩٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٠٦، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤٢١، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٧٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٩٦، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢١٦.

(٦) أخرجه الطبري عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «رأيتها بعيني سدرة المنتهىٰ حتى استثبتها ثم حال دونها فراش من ذهب».

الحسن: غشيها نور رب العالمين فاستنارت[١].

وقيل: يغشاها الملائكة[٢].

وروي أنَّ رسول الله ﷺ قال: «رأيت علىٰ كل ورقة منها ملكًا قائمًا يسبح الله ﷻ»[٣].

وروى الربيع[٤]، عن أبي العالية[٥]، عن أبي هريرة رضي الله عنه وغيره (قال)[٦]: لما أسري بالنبي ﷺ انتهىٰ به إلىٰ سدرة المنتهىٰ فغشيها نور الخلَّاق، وغشيتها الملائكة من تحت عرش الله، أمثال الغِربان

---

(١) أورده الطبري ونسبه للربيع «جامع البيان» ٢٧/ ٥٦، ونسبه الماوردي للضحاك «النكت والعيون» ٥/ ٣٩٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٠٦، وابن الجوزي للضحاك «زاد المسير» ٨/ ٧٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٩٦، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢١٦.

(٢) أورده الطبري ونسبه للربيع «جامع البيان» ٢٧/ ٥٦، ونسبه الماوردي لابن عباس. ينظر: «النكت والعيون» ٥/ ٣٩٦، ونسبه الواحدي للحسن ومقاتل، «الوسيط» للواحدي ٤/ ١٩٨، ونسبه البغوي لمقاتل «معالم التنزيل» ٧/ ٤٠٦، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤٢١، ونسبه ابن الجوزي للحسن ومقاتل، «زاد المسير» ٨/ ٧٠، والقرطبي للربيع، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٩٦.
ينظر: «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢١٦.

(٣) أخرجه الطبري بسنده من طريق ابن وهب عن ابن زيد.
ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٥٦، «الوسيط» للواحدي ٤/ ١٩٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٠٦، ونسبه للمهدوي والثعلبي، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٩٦.

(٤) الربيع بن أنس البكري، صدوق له أوهام.

(٥) رفيع بن مهران، ثقة، كثير الإرسال.

(٦) ساقطة من (ت) والمثبت من (ح).

حين (يقعن)[(١)] على الشجر، قال: فكلَّمه عند ذلك فقال: «سَلْ تعطه» فقال: «غفرانك ربنا»[(٢)]. وفي بعض الحديث، قال النبي ﷺ: «يغشاها رفرف من طير خضر»[(٣)].

وقال السدي: من الطيور فوقها[(٤)].

وروىٰ أنس رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: «**انتهيت إلى السدرة وأنا أعرف أنها سدرة، أعرف ورقها وثمرها، وإذا نبقها كأمثال الجرار والقلال، وإذا ورقها مثل آذان الفيلة، فلما غشيها من أمر الله عز وجل ما غشيها تحولتْ ياقوتًا وزمردًا حتىٰ ما يستطيع أحد أن ينعتها ولا يصفها**»[(٥)].

---

(١) في (ت): يقف. والمثبت من (ح) وهو الصواب.

(٢) الحكم على الإسناد:
الربيع صدوق له أوهام.
التخريج:
أخرجه الطبري من طريق أبي جعفر الرازي عن الربيع بمثله، «جامع البيان» ٢٧/ ٥٦، وينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٠٦.

(٣) أخرجه البخاري من طريق الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: «كتاب التفسير»، تفسير سورة النجم (٤٨٥٨).

(٤) ينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٠٦.

(٥) قطعة من حديث أخرجه البخاري من طريق سعيد وهشام عن قتادة عن أنس بن مالك عن مالك بن صعصعة رضي الله عنهما بنحوه، كتاب بدء الخلق، باب ذكر الملائكة: (٣٢٠٧)، وقطعة من حديث أخرجه مسلم من طريق حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن أنس بن مالك رضي الله عنه بنحوه، كتاب الإيمان، باب الإسراء برسول الله ﷺ برقم (١٦٢).

﴿عِندَهَا جَنَّةُ ٱلۡمَأۡوَىٰٓ ١٥﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما: هي عن يمين العرش، وهي منزلة الشهداء نظيرها: ﴿فَلَهُمۡ جَنَّٰتُ ٱلۡمَأۡوَىٰ﴾[١].

[٢٨٩٧] وأخبرنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن الحسين الدينوري[٢] رحمه الله، قال: حدثنا أبو عبد الله عمر[٣] بن أحمد بن عمر بن محمد بن الحارث القصباني[٤]، قال: حدثنا علي بن العباس المقانعي[٥]، قال: حدثنا ميمون بن الأصبغ[٦]، قال: حدثنا يحيىٰ بن صالح الوُحَاظي[٧]، قال: حدثنا محمد بن سليمان بن ضمرة النصري[٨]، قال:

---

(١) أورده الطبري عن ابن عباس رضي الله عنه «جامع البيان» ٢٧/ ٥٥، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٩٦.

(٢) ابن فنجويه، ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٣) في (ح): (أبو عمر بن أحمد).

(٤) القاضي، يعرف بابن شق القصباني، حدث عن محمد بن إبراهيم بن المنذر، وعلي بن سراج المصري، روىٰ عنه الدارقطني. وكان ثقة. «تاريخ بغداد» ١١/ ٢٥١.

(٥) أبو الحسن الشيخ المحدث الصدوق.

(٦) **ميمون بن الأصبغ بن الفرات النصيبي**، أبو جعفر، ذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال هو وأبو بشر الدولابي: مات سنة ست وخمسين ومائتين. قال ابن حجر: مقبول ينظر «تهذيب الكمال» للمزي ٢٩/ ٢٠٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٠٤٣).

(٧) الحمصي، صدوق من أهل الرأي.

(٨) **محمدَ بن سليمان بن أبي ضمرة القاصّ**، أبو ضمرة النصري الحمصي، يقال له: محمد بن أبي جميلة، قال أبو حاتم: حدثنا الوحاظي عنه بأحاديث مستقيمة،

حدثنا عبد الله بن أبي قيس[١]، قال: سمعت عبد الله بن الزبير[٢] رضي الله عنهما يقرأ هٰذِه الآية ﴿عِندَهَا جَنَّةُ ٱلْمَأْوَىٰٓ ۝١٥﴾ [١٣٧٢/أ]، يعني: جنة المبيت[٣].

[٢٨٩٨] وأخبرني ابن فنجويه[٤]، قال: حدثنا طلحة بن محمد[٥] وعبيد الله بن أحمد[٦]، قالا: حدثنا أبو بكر بن مجاهد[٧]، قال: حدثني ابن صدقة[٨] قال: حدثنا أبو الأسباط[٩]، قال: حدثنا

وذكره ابن حبان في «الثقات». قال ابن حجر: مقبول. ينظر «تهذيب الكمال» للمزي ٢٥/ ٣٠٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٩٢٩).

(١) عبد الله بن أبي قيس، ويقال ابن قيس، ويقال ابن أبي موسىٰ، أبو الأسود النصري الحمصي، وثقه العجلي والنسائي، وقال أبو حاتم: صالح الحديث. قال ابن حجر: ثقة مخضرم ينظر «تهذيب الكمال» للمزي ١٥/ ٤٦٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٥٤٧).

(٢) صحابي مشهور.

(٣) [٢٨٩٧] الحكم على الإسناد:

فيه ميمون بن الأصبغ، ومحمد بن سليمان كلاهما مقبول.

التخريج:

وأورده القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٩٦.

(٤) ابن فنجويه، ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٥) ابن جعفر الشاهد، سيئ الحال في الحديث، وضعفه الأزهري.

(٦) أبو الحسين المقريء يعرف بابن البواب، ثقة.

(٧) أحمد بن موسي، المقرئ، ثقة مأمون.

(٨) أحمد بن محمد بن عبد الله بن صدقة البغدادي أبو بكر الحافظ، حدث عن أحمد ابن حنبل بمسائل، وكان نقالًا لكتب من القراءات، ومسائله عن الإمام أحمد مدونة، وكان موصوفًا بالإتقان والتثبت. ذكره الدارقطني فقال: ثقة. ينظر «تاريخ بغداد» ٥/ ٤٠، «سير أعلام النبلاء» ١٤/ ٨٣.

(٩) أبو الأسباط المعلم يعقوب بن إبراهيم الكوفي، قال ابن أبي حاتم: أدركناه

عبد الرحمن[١] عن علي بن القاسم الكِنْدي[٢] عن موسىٰ بن عبيدة[٣]، قال: سمعت محمد بن كعب القُرظي[٤] يقرأ: (جنَّهُ المأوىٰ)[٥]. قال ابن مجاهد: يريد أجنَّه، والهاء في هٰذِه القراءة كناية عن النبي ﷺ[٦]، قال أبو حاتم: وهي قراءة علي وأنس وأبي سبرة الجهني ﷺ ومجاهد، ومحمد بن السميفع، يعني: سترة المبيت[٧].

وقال الأخفش: أدركه كما تقول: جَنَّه الليل. أي: ستره وأدركه[٨].

قراءة العامة: ﴿جنَّة المأوىٰ﴾[٩] وهي قراءة سعد بن أبي وقاص وعائشة وابن عباس، وابن مسعود وأبي العالية ﷺ، وجميع قرأة

وكتبنا فوائده ولم يقض لنا السماع منه وهو صدوق، وذكره ابن حبان في «الثقات». ينظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ٢٠٣، «الثقات» ٩/ ٢٨٦، و«غاية النهاية» ١/ ١٧٣.

(١) عبد الرحمن بن أبي حماد، صالح مشهور.

(٢) لم أتبينه.

(٣) الربذي، ضعيف ولاسيما في عبد الله بن دينار.

(٤) ثقة عالم.

(٥) [٢٨٩٨] الحكم على الإسناد:

فيه موسىٰ بن عبيدة ضعيف، والكندي لم أتبينه.

التخريج:

ينظر: «المحتسب» لابن جني ٢/ ٢٩٣، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٥٧.

(٦) ينظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٩٦.

(٧) لم أجده.

(٨) ينظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٩٦.

(٩) «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٥٧.

الأمصار وهو اختيار أبي عبيد وأبي حاتم.

١٧ ﴿مَا زَاغَ ٱلْبَصَرُ﴾ ما عدل يمينًا ولا شمالًا[١][٢].

﴿وَمَا طَغَىٰ﴾ أي: ما جاوز الذي رأىٰ[٣].

وقيل: ما جاوز ما أمر به[٤].

١٨ ﴿لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰٓ ﴿١٨﴾﴾

أي: الآية الكبرىٰ[٥] قال ابن مسعود رضي الله عنه: رأىٰ رفرفًا أخضر من الجنة قد سدَّ الأفق[٦].

وقال الضحاك: رأىٰ سدرة المنتهىٰ[٧].

وقال عبد الرحمن بن زيد، ومقاتل بن حيان: رأىٰ جبريل عليه السلام في

---

(١) ينظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٩٧، «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٥٧، «الوسيط» للواحدي ٤/ ١٩٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٠٦، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٧٠، ونسبه القرطبي لابن عباس «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٩٧.

(٢) ساقط من (ح).

(٣) ينظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٩٧، «الوسيط» للواحدي ٤/ ١٩٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٠٦، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٧٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٩٧.

(٤) أورده الطبري عن ابن عباس رضي الله عنهما «جامع البيان» ٢٧/ ٥٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٠٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٩٧.

(٥) ينظر «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٠٦، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٧٠.

(٦) أورده الطبري عن ابن مسعود رضي الله عنه «جامع البيان» ٢٧/ ٥٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٠٧، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٧١، بينما نسبه لابن عباس رضي الله عنهما القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٩٧.

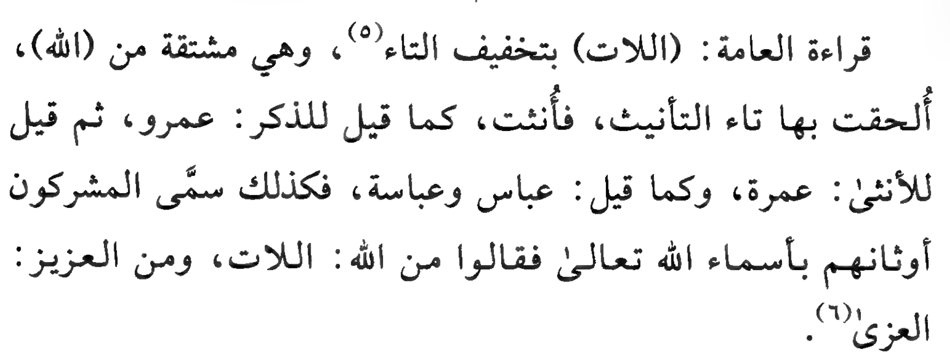
(٧) ينظر «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٩٨.

صورته التي تكون فيها في السموات[١].

وقيل: رأى المعراج[٢].

وقيل: هو كل ما رأىٰ تلك الليلة في مسراه في عوده وبَدْئه[٣]، ودليله: ﴿لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ﴾[٤].

١٩ قوله ﷻ: ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ ﴿١٩﴾﴾



قراءة العامة: (اللات) بتخفيف التاء[٥]، وهي مشتقة من (الله)، أُلحقت بها تاء التأنيث، فأُنثت، كما قيل للذكر: عمرو، ثم قيل للأنثىٰ: عمرة، وكما قيل: عباس وعباسة، فكذلك سمَّى المشركون أوثانهم بأسماء الله تعالىٰ فقالوا من الله: اللات، ومن العزيز: العزىٰ[٦].

---

(١) أورده الطبري عن ابن زيد، «جامع البيان» ٢٧/ ٥٧، والماوردي لابن مسعود، «النكت والعيون» ٥/ ٣٩٧، والواحدي لابن عباس، «الوسيط» ٤/ ١٩٨، والبغوي لعبد الله بن مسعود، «معالم التنزيل» ٧/ ٤٠٧، ونسبه ابن الجوزي لابن زيد، «زاد المسير» ٨/ ٧١، والقرطبي عن ابن زيد ومقاتل، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٩٨.

(٢) ينظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٩٨.

(٣) أورده الماوردي ونسبه للضحاك «النكت والعيون» ٥/ ٣٩٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٠٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٩٨.

(٤) الإسراء: ١.

(٥) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٥٨، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٥٦٨، «العنوان» لابن خلف (١٨٢)، «النشر» لابن الجزري (٣٧٩)، «إتحاف البشر» ٢/ ٥٠١.

(٦) «الاشتقاق» (٤٧)، «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٥٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٠٧.

قال قتادة رحمه الله: أما اللات فكانت صخرة بالطائف يعبدونها[١]، قال الشاعر:

وفــرت ثــقــيــف إلــىٰ لاتــهــا

بـمـنـقـلـب الـخـائـب الـخـاسـر[٢][٣]

وقال ابن زيد: اللات بيت بنخلة كانت قريش تعبده[٤].

وقرأ ابن عباس رضي الله عنهما، ومجاهد، وحميد، وأبو صالح: (اللاتّ) - بتشديد التاء- قالوا: كان رجلًا يلت السويق للحاج، فلما مات عكفوا علىٰ قبره فعبدوه[٥].

وروى السدي عن [١٣٧٢/ب] أبي صالح أنه كان رجلا بالطائف، وكان يقوم علىٰ آلهتهم ويلت لهم السويق فلما مات عبدوه[٦].

وقال مجاهد: أنه كان رجلًا في رأس جبل له غُنَيْمَة يسلأ منها

---

(١) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٥٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٠٧.

(٢) «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٥٨.

(٣) البيت ساقط من (ح).

(٤) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٥٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٠٧، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢١٨.

(٥) ينظر: «معاني القرآن» للفراء: ٣/ ٩٨، «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٥٨، «المحتسب» لابن جني ٢/ ٢٩٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٠٧، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤٢٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٠٠، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢١٨.

(٦) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٥٩، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٩٧.

السمن، ثم يأخذ منها الأقط، ويجمع رِسلها[١]، ثم يتخذ منه حيسًا[٢] فيطعم الحاج وكان ببطن نخلة، فلما مات عبدوه من دون الله وهو اللات[٣].

وقال الكلبي: كان اللات رجلًا من ثقيف، يقال له: صرمة بن غنم كان يَسْلأ السمن فيضعها علىٰ صخرة فيأتيه العرب فيلت به أسوقتهم، فلما مات الرجل حولت ثقيف تلك الصخرة إلىٰ منازلهم فعبدوها فهٰذِه الطائف علىٰ موضع اللات[٤].

(والعُزى) اختلفوا فيها فقال مجاهد: هي شجرة بنخلة لغطفان يعبدونها[٥] وهي التي بعث إليها رسول الله ﷺ خالدَ بنَ الوليد رضي الله عنه فقطعها وجعل خالد رضي الله عنه يضربها بالفأس ويقول:

يــاعُــزَّ كــفــرانــك لا ســبــحــانــك

إنــي رأيــتُ الله قــد أهــانــكِ[٦]

---

(١) الرِسل: اللبن، «النهاية» ٢/ ٢٢٢، «غريب الحديث» لابن قتيبة ٢/ ٢٨٠.

(٢) الحيس: هو الطعام المتخذ من التمر والأقط والسمن، «النهاية» ٢/ ٤٦٧.

(٣) ينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٠٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٠٠، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢١٨.

(٤) السابق.

(٥) أورده الزجاج بدون نسبة في «معاني القرآن» ٥/ ٧٢، وينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٠٧، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٧٢، الخازن ولم ينسبه «لباب التأويل» ٦/ ٢١٨.

(٦) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٩٨، «الوسيط» للواحدي ٤/ ١٩٩، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢١٨.

فخرجت منها شيطانةٌ ناشرة شَعرها، داعية ويلها، واضعة يدها علىٰ رأسها.

ويقال: إنَّ خالدًا رضي الله عنه لما هزمهم قطع بعضها وأفسد، ثم رجع إلى النبي ﷺ فقال: قد قطعتها فقال له النبي ﷺ: «فما رأيت؟» قال: لم أرَ شيئًا. فقال ﷺ: «ما قلعتَ» فعاودها خالد رضي الله عنه ومعه المِعولُ فقلعها فاجتث أصلها، فخرجتْ منها امرأة عريانة فقتلها، ثم رجع إلى النبي ﷺ وأخبره بذلك، فقال: «تلك العُزىٰ ولن تُعبدَ أبدًا»[١].

وقال الضحاك: هي صنم لغطفان[٢]، وضعها لهم سعد بن ظالم الغطفاني، وذلك أنه قدِم مكّةَ فرأى الصفا والمروة والسعي ورأىٰ أهل مكة يطوفون بينهما، فرجع إلىٰ بطن نخلة وقال لقومه: إن لأهل مكة الصفا والمروة وليستا لكم، ولأهل مكة آلهة يعبدونها وليست لكم، قالوا: فما تأمرنا؟ قال: أنا أصنع لكم كذلك، فأخذ حجرًا من الصفا وحجرًا من المروة فنقلهما إلىٰ نخلة، فوضع الذي من الصفا، فقال: هٰذا الصفا، ثم وضع الذي أخذ من المروة فقال:

---

(١) أخرجه النسائي في الكبرىٰ مختصرًا من طريق الوليد بن جميع عن أبي الطفيل، كتاب التفسير، سورة النجم برقم (١١٥٤٧) ٦/ ٤٧٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٠٧، وعزاه المناوي لابن مردويه «الفتح السماوي» ٣/ ٩٠٧، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤٢٢، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٥٩، «المغازي» ٣/ ٨٧٣، «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٢/ ١٤٥ - ١٤٦.

(٢) ينظر «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٠٧، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٧٢.

هٰذِه المروة، ثم أخذ ثلاثة أحجار فأسندها إلىٰ شجرة، وقال: هٰذا ربكم فاعبدوه، فجعلوا يطوفون بين الحجرين ويعبدون الحجارة حتى افتتح [١٣٧٣/أ] النبي ﷺ مكة فأمر برفع الحجارة وبعث خالد ابن الوليد رضي الله عنه إلى العزىٰ فقطعها[١].

(وقال ابن زيد: هي بيت بالطائف كانت ثقيف يعبدونه[٢].

وقال ابن إسحاق: كانت العزىٰ بيتًا بنخلة يعظمه هٰذا الحيُّ من قريش وغطفان وكنانة ومضر كلها وكانت سدنتها وحجَّابُها بني شيبان من سليم فأرسل النبي ﷺ إليها خالدًا رضي الله عنه فلما سمع صاحبها السلمي بسير خالد إليها علق عليها سيفه واستند في الحبل الذي هي فيه وهو يقول:

يا عُزىٰ شدي شدة لا شوىٰ لها
علىٰ خالد ألقي القناع وشمِّري
ياعُزَّ إنْ لم يقتل المرء خالدًا
فبوئي بإثم عاجل أو تنصَّري

فلما انتهىٰ خالد رضي الله عنه إليها هدمها واستأصلها ثم رجع إلى النبي ﷺ فأخبره)[٣][٤].

---

(١) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٠٨، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢١٨.

(٢) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٥٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٠٨، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢١٨.

(٣) ساقط من (ح).

(٤) الواقدي: ٣/ ٨٧٣، «السيرة النبوية» ٤/ ٧٩.

٢٠ ﴿وَمَنَوٰةَ﴾

قرأ ابن كثير، وابن محيصن، وحميد، ومجاهد، والسلمي، والأعشىٰ، عن أبي بكر، عن عاصم: ﴿ومناءة﴾ بالقطع والمدّ[1] وأنشد عاصم رحمه الله دليلًا على المد:

ألاَ هَـلْ أتـىٰ تـيَـم بـنَ عـبـدِ مَـنَـاءَةٍ
عـلـى الشِّـنئ فـيـما بيننا ابنُ تَـمِـيمِ[2]

وقرأ الباقون بالقصر من غير همز، وهي اختيار أبي عبيد وأبي حاتم[3].

قال الكميت الأسدي:

وقـد آلَـتْ قـبـائـل لاَ تُـولـيْ
مَـنـاَةَ ظُـهُـورَهـا مُـتْـحـرِّفـيـنـا[4]

---

(١) ينظر: «السبعة» لابن مجاهد (٦١٥)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٥٦٩، «التيسير» للداني (١٦٦)، «الكشف» لمكي ٢/ ٢٩٦، «التلخيص» (٤٢١)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٠١، «النشر» لابن الجزري ٢/ ٣٧٩، «إتحاف البشر» ٢/ ٥٠١.

(٢) البيت لهَوْبر الحارثي. ينظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي (التيم) ١٧/ ١٠٢، «البحر المحيط» لأبي حيان (النأىٰ): ٨/ ١٥٩.

(٣) ينظر: «السبعة» لابن مجاهد (٦١٥)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٥٦٩، «التيسير» للداني (١٦٦)، «الكشف» لمكي ٢/ ٢٩٦، «النشر» لابن الجزري ٢/ ٣٧٩، «إتحاف البشر» ٢/ ٥٠١.

(٤) «شرح هاشميات الكميت الأسدي»، لأبي رياش القيسي (٢٧٨).
آلت قبائل: يقصد قبائل غسان، حلفت بمناة أن لا تولي عنه وأن تجعله وراء ظهرها وتقاتل عنه. والبيت ساقط من (ح).

قال قتادة: هي لخزاعة وكانت بِقُديد[١].

وقال ابن زيد: هو بيت بالمشلل يعبده بنو كعب[٢].

وقال الضحاك: مناة صنم لهذيل وخزاعة يعبدها أهل مكة[٣].

قيل: إنَّ اشتقاقها من ناء النجم ينوء نوءًا[٤].

وقال بعضهم: اللات والعزىٰ ومناة أصنام من حجارة كانت في جوف الكعبة يعبُدونها[٥].

واختلف القراء في الوقف على اللات ومناة فوقف الدوري عن الكسائي، والبزي، عن ابن كثير، ﴿اللاة﴾ بالهاء[٦].

(قال الفراء: أصلها لاه مثل شاه، وهي: من لاهت، أي: اختفت[٧]، قال الشاعر:

---

(١) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٥٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٠٨، الخازن «لباب التأويل» ٦/ ٢١٨، ولم ينسبه.

(٢) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٥٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٠٨، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢١٨.

(٣) ينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٠٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٧٢ ولم ينسبه، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢١٨، ولم ينسبه.

(٤) «اللسان» (نوأ): ١/ ١٧٥.

(٥) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٦٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٠٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٧٢، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢١٨.

(٦) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٥٩، «العنوان» لابن خلف (١٨٢)، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٧٢، «النشر» لابن الجزري (٣٧٩)، «إتحاف البشر» ٢/ ٥٠١، والخلاف الذي ذكره المصنف فيه نظر.

(٧) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٩٧.

لَاَهَتْ فما عُرِفَتْ يوما بخارِجةٍ

يَا ليتَها خرجت حتىٰ رأيناها)[(١)(٢)]

وقف الباقون بالتاء للتفرقة بين اسمها واسم الله تعالىٰ، ولأنه حرف واحد لا نظير له كثر به الكلام حتىٰ صارت التاء فيه أصلية، ولأنها مكتوبة [١٣٧٣/ب] في المصاحف بتاء فيوقف عليها بالتاء نحو ﴿بِنِعْمَتِ رَبِّكَ﴾[(٣)] و﴿شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ﴾[(٤)] ونحوها، وما كان مكتوبًا بالهاء فالوقف عليها بالهاء، وقال بعضهم: الاختيار في كل ما لم يضف أن يكون بالهاء نحو: ﴿رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّى﴾[(٥)] ﴿وَشَجَرَةً تَخْرُجُ﴾[(٦)] وما كان مضافًا فجائز فيه على الأصل والتاء اتباعًا لخط المصحف، فالهاء لأنه مفرق يوقف عليه دون الثاني والتاء لأجل الإضافة، فأما ﴿وَمَنَوٰةَ﴾ فالكسائي وابن كثير، وابن محيصن، يقفون عليه بالهاء على الأصل والباقون يقفون بالتاء اتباعًا لخط المصحف[(٧)]. ﴿ٱلثَّالِثَةَ ٱلْأُخْرَىٰٓ﴾ العرب لا تقول للثالثة: أخرىٰ، وإنما الأخرىٰ للثانية.

---

(١) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٠١.

(٢) ما بين القوسين ساقط من (ح).

(٣) الطور: ٢٩.

(٤) الدخان: ٤٣.

(٥) الكهف: ٩٨.

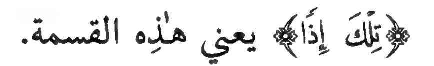
(٦) المؤمنون: ٢٠.

(٧) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٥٩، وأورده الزجاج عن الكسائي «معاني القرآن» ٥/ ٧٣.

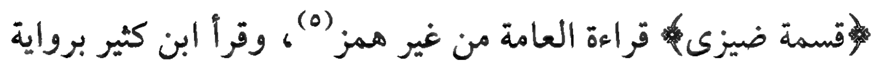
واختلفوا في وجهها[١]:

فقال الخليل: إنما قال ذلك لوفاق رؤوس الآي، كقوله: ﴿مآرب أخرى﴾ ولم يقل أُخر[٢] وقال الحسين بن الفضل: في الآية تقديم وتأخير مجازها: أفرأيتم اللات والعزى الأخرىٰ ومناة الثالثة[٣]، ومعنى الآية: أفرأيتم أيها الزاعمون أنَّ اللات والعزىٰ ومناة بنات الله[٤].

(٢١) ﴿أَلَكُمُ﴾ أي: أتجعلون لكم ﴿ٱلذَّكَرُ وَلَهُ ٱلْأُنثَىٰ﴾



(٢٢) ﴿تِلْكَ إِذًا﴾ يعني هٰذِه القسمة.



﴿قسمة ضيزى﴾ قراءة العامة من غير همز[٥]، وقرأ ابن كثير برواية

---

(١) أورده ابن الجوزي ونسبة للثعلبي «زاد المسير» ٨/ ٧٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٠٢، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢١٨.

(٢) ينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٠٩، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٧٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٠٢، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢١٨، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٦٠.

(٣) أورده البغوي بدون نسبة، «معالم التنزيل» ٧/ ٤٠٩، ابن الجوزي ونسبه للحسين ابن الفضل، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٧٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٠٢، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢١٨، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٦٠.

(٤) ينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٠٩، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢١٨.

(٥) ينظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٩٨، «السبعة» لابن مجاهد (٦١٥)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٥٧٠، «الكشف» لمكي ٢/ ٢٩٥، «التيسير» للداني (١٦٦)، «البدور الزاهرة» (٤٠٦).

البزي والقواس ومجاهد، وحميد بن قيس، وابن محَيصن: ﴿ضِئزى﴾ بالهمز[١]، وهي نعت كقولك: مشية خيلىٰ إذا كان الرجل يتبختر فيها.

قال ابن عباس ﵄ وقتادة: يعني قسمة جائرة حيث جعلتم لربكم من الولد ما تكرهونه أنتم لأنفسكم[٢].

وقال مجاهد ومقاتل: قسمة عوجاء[٣]. وقال الحسن: غير معتدلة[٤].

وقال ابن سيرين: غير مستوية أن يكون لكم الذكر ولله الإناث[٥]. وقال الضحاك: ناقصة[٦]. وقال سفيان: منقوصة[٧].

---

(١) ينظر: «السبعة» لابن مجاهد (٦١٥)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٥٧٠، «الكشف» لمكي ٢/ ٢٩٥، «التيسير» للداني (١٦٦)، «العنوان» لابن خلف (٧١٢)، «البدور الزاهرة» (٣٠٦).

(٢) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٦١، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٩٩، ونسبه البغوي «معالم التنزيل» ٧/ ٤٠٩، ولم ينسبه، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢١٩.

(٣) أورده الطبري عن مجاهد.
ينظر: «جامع البيان» ٢٧/ ٦٠، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٩٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٠٩، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢١٩، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٦٠.

(٤) أورده الواحدي ولم ينسبه، «الوسيط» ٤/ ١٩٩، ونسبه البغوي للحسن، «معالم التنزيل» ٧/ ٤٠٩، والخازن ولم ينسبه، «لباب التأويل» ٦/ ٢١٩.

(٥) «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٦٠.

(٦) أورده الزجاج بدون نسبة، «معاني القرآن» ٥/ ٧٣.

(٧) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٦١، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٩٩، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٦٠.

وقال ابن زيد: مخالفة[١].

قال الكسائي: يقال منه: ضازه يضيزه ضيْزًا، وضاز يَضُوزُ ضوزًا، وضأز يَضأز ضَأزًا إذا ظلم وتعدىٰ وبخَسَ وانتقص[٢] قال الشاعر[٣]:

ضــازَتْ بــنــو أســدٍ بــحــكــمــهــمُ
إذْ يــجــعــلــون الــرَّأس كــالــذَّنَــبِ[٤]

وأنشد الأخفش أيضًا:

فـإنْ تَـنْـأَ عـنَّـا نـنـتـقـصـك وإن تـغِـبْ
فَـسَـهْـمُـك مَـضْـؤزٌ وأنْـفُـكَ راغِـمٌ[٥]

وتقدير ضيزىٰ من الكلام فُعْلىٰ بضم الفاء لأنها صفة والصفاتُ إنما تكون فُعلىٰ [١٣٧٤/أ] بضم الفاء نحو حُبْلىٰ وأنثىٰ وبشرىٰ، وفعلىٰ -بفتح الفاء- نحو غضبىٰ وسكرىٰ وليس في كلام العرب في

---

(١) السابق.

(٢) «غريب القرآن» لليزيدي (٣٥٥)، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٢٣٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٠٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٠٢، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٧٣.

(٣) هو امرؤ القيس.

(٤) «ملحق ديوانه» ٤٥٧، «باهر البرهان» للغزنوي (إذ يعدلون): (١٣٩٧)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٠٢، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٥٢.

(٥) ينظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة (وإن تقم، فحظك) ٢/ ٢٣٧ «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٦٠، الماوردي (فقسمك)، «النكت والعيون» ٥/ ٣٩٩، «باهر البرهان» للغزنوي (١٣٩٨)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٠٢، «اللسان» (ضأز) ٥/ ٣٦٣.

النعوت فِعلىٰ -بكسر الفاء- إنما تكون فعلىٰ في الأسماء نحو ذِفْرىٰ وذِكرىٰ وشِعْرىٰ[(١)].

قال المُؤرج: كرهوا ضمَّ الضاد وخافوا انقلاب الياء واوًا وهي من بنات الواو[(٢)] فكسروا الضاد لهٰذِه العلة كما قالوا: في جمع أبيض بيض والأصل بُوض، مثل حُمر وصُفر وخُضر، فأما من قال: ضاز يضوز فالاسم منه ضوزىٰ مثل شُورىٰ[(٣)].

٢٣ ﴿إِنْ هِىَ﴾ يعني: هٰذِه الأوثان[(٤)].

﴿إِلَّآ أَسْمَآءٌ سَمَّيْتُمُوهَآ﴾ يعني: نحتُّمُوها وسميتموها آلهة[(٥)].

﴿أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُم مَّآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَـٰنٍ﴾ أي: ما أنزل الله بها حجة ولا برهانًا.

﴿إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ﴾ قراءة العامة بالياء، وقرأ عيسىٰ بن عُمر

---

(١) ينظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٩٨، «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٦٠، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٧٣، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٠٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٠٩.

(٢) في (ح): (الياء).

(٣) أورده الزجاج بلا نسبة.

ينظر: «معاني القرآن» ٥/ ٧٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٠٣.

(٤) ينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٠٩، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٧٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٠٣، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢١٩.

(٥) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٦١، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٧٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٠٣.

وأيوب وابن السميفع: (تتبعون) بالتاء على الخطاب لقوله: ﴿أَسْمَآءٌ سَمَّيْتُمُوهَآ﴾ أي: ما يتبع هؤلاء إلاَّ الظن في تسميتها إياها آلهةً وأنها شفعاؤهم[١].

﴿وَمَا تَهْوَى ٱلْأَنفُسُ﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما: يقول: إن يتبعون إلاَّ ظنهم وما زين لهم الشيطان[٢].

﴿وَلَقَدْ جَآءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ ٱلْهُدَىٰٓ﴾ البيان أنها ليست بآلهة، وإن العبادة لا تصلح إلا لله الواحد القهار[٣].

٢٤ ﴿أَمْ لِلْإِنسَٰنِ مَا تَمَنَّىٰ ﴿٢٤﴾﴾ اشتهى. أي: ليس ذلك له[٤].

(وقيل: أم للإنسان ما تمنىٰ من غير خير يعمله فيجازىٰ به[٥].

وقيل: أم للإنسان ما تمنىٰ من النبوة. نزلت في النضر بن الحارث)[٦][٧].

وقيل: في الوليد بن المغيرة[٨].

---

(١) ينظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٠٣، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٦٠.

(٢) أورده ابن الجوزي بدون نسبة «زاد المسير» ٨/ ٧٤.

(٣) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٦٢.

(٤) ينظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٠٤.

(٥) ينظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٠٤.

(٦) ينظر «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٣٩٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٠٤، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٦١.

(٧) ساقط من (ح).

(٨) ينظر: «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٠٤، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٦١.

وقيل: في سائر الكفار، زعموا أنَّ الأصنام تشفع لهم عند الله تعالىٰ يعني: أتظنون أنَّ ما يتمنونه من شفاعة الأصنام كائن وليس كما ظنوا وتمنوا[1].

٢٥ ﴿فَلِلَّهِ ٱلْآخِرَةُ وَٱلْأُولَىٰ ۝٢٥﴾

يعني: الدنيا يعطي ما يشاء لمن يشاء ويمنع ما يشاء ممن يشاء، لا ما تمنىٰ أحد واشتهىٰ يكون له، بل لله ما شاء أعطىٰ وهٰذا كقوله ﷻ: ﴿أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ﴾[2] أي: لا إله إلاَّ الله[3].

وقال ابن زيد: يعني إن كان محمد ﷺ تمنىٰ شيئًا فأعطاه الله إياه فلا تنكروا ذلك فلله الآخرة والأولىٰ يملكها فيعطي من يشاء ويحرم من يشاء[4].

٢٦ قوله ﷻ: ﴿وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾

ممن يعبدهم هٰؤلاء الكفار ويزعمون أنهم بنات الله ويرجون شفاعتهم عند الله وهو [١٣٧٤/ب] أكرم علىٰ الله من الأصنام[5] ﴿لَا تُغْنِي شَفَٰعَتُهُمْ﴾ عن أحد ﴿شَيْـًٔا إِلَّا مِنۢ بَعْدِ أَن يَأْذَنَ ٱللَّهُ﴾ أي: إلا بإذن الله. ﴿لِمَن يَشَآءُ وَيَرْضَىٰٓ﴾ قال الأخفش: الملك مُوحَّد ومعناه الجمع[6].

---

(١) النمل: ٦٠.
(٢) ينظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٠٠، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٠٤.
(٣) ينظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٠٤.
(٤) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٦٢.
(٥) ينظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ٩٩.
(٦) لم أجده.

وهو مثل قوله ﷻ: ﴿فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ ﴿٤٧﴾﴾[(١)] وقيل: إنما ذكر ملكًا واحدًا لأنَّ (كم) تدل على الجمع[(٢)(٣)].

٢٧ ﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ﴾ من الكفار.

﴿لَيُسَمُّونَ الْمَلَائِكَةَ تَسْمِيَةَ الْأُنثَىٰ﴾ أي: كتسمية الأنثىٰ أو بتسميتها وذلك حين قالوا: أنهم بنات الله تعالىٰ الله عما يقولون علوًّا كبيرًا[(٤)].

٢٨ ﴿وَمَا لَهُم بِهِ﴾ بذلك بتسميتهم تلك.

﴿مِنْ عِلْمٍ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ﴾ بالباطل.

﴿وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ﴾ أي: من العذاب[(٥)].

﴿شَيْئًا﴾ نظيره: ﴿مَا نُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾[(٦)].

وقيل: إنَّ الظن لا يغني من الحق العلم شيئًا[(٧)].

ومعنىٰ قوله: ﴿وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِي السَّمَاوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا﴾ يعني: أنها لا تشفع لهم البتة[(٨)] وليس معناه أنهم يشفعون فلا تغني

---

(١) الحاقة: ٤٧.

(٢) أورده الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ٩٩.

(٣) القول ساقط من (ح).

(٤) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٦٣، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٠٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٠٩، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٧٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٠٤.

(٥) ينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤١٠.

(٦) الحجر: ٨.

(٧) ينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤١٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٧٤.

(٨) وقع في هامش اللوحة (ب) ما نصه: إن ظنهم لا ينقذهم من العذاب.

شفاعتهم إلاَّ أن يأذن الله لهم في الشفاعة لمن يشاء ويرضىٰ عن أهل التوحيد.

٢٩ ﴿فَأَعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّىٰ عَن ذِكْرِنَا﴾ يعني: القرآن[١].

وقيل: الإيمان[٢]. وقيل: محمد ﷺ[٣]، والآية منسوخة بآية السيف[٤][٥] ﴿وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا﴾ (نزلت في النضر[٦]، وقيل: في الوليد[٧].

٣٠ ﴿ذَٰلِكَ مَبْلَغُهُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ﴾

أي: عملهم لمعايشهم وتركهم العمل للآخرة)[٨][٩] قال الفراء:

---

(١) ينظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٠١، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤١٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٧٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٠٥، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢١٩، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٦١.

(٢) ينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤١٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٠٥، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢١٩، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٦١.

(٣) «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٦١.

(٤) «المصفىٰ بأكف أهل الرسوخ» (٥٠)، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٧٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٠٥، «ناسخ القرآن» للبارزي (٥٢).

(٥) الجملة ساقطة من (ح).

(٦) نسبه أبو حيان للضحاك «البحر المحيط» ٨/ ١٦٦.

(٧) نسبه أبو حيان لمجاهد وابن زيد ومقاتل «البحر المحيط» ٨/ ١٦٦.

(٨) ينظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٠٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤١٠، ونسبه ابن الجوزي للزجاج، «زاد المسير» ٨/ ٧٥.

(٩) ساقط من (ح).

صغر بهم وازدرىٰ بهم. أي: ذلك قدر عقولهم ونهاية علمهم أن آثروا الدنيا على الآخرة[١]. وقيل: أن جعلوا الملائكة والأصنام بنات الله[٢][٣].

﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ﴾ أي: يعلم.

﴿بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ﴾ أي: حاد عن دينه[٤].

﴿وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ ٱهْتَدَىٰ﴾ فيجازي كلًّا بأعمالهم.

٣١ (قوله ﷻ: ﴿وَلِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾ عبيدًا وملكًا.

﴿لِيَجْزِىَ﴾ أي: له الملك ليجزي بالحق لأنه لا يجزي العاملين بالحق إلاَّ من له الملك.

وقيل: التقدير: ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ ٱهْتَدَىٰ﴾:

﴿ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔوا۟﴾ وهم من ضل عن سبيله.

﴿بِمَا عَمِلُوا۟﴾ أي: جزاء أعمالهم السيئة.

﴿وَيَجْزِىَ ٱلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ بِٱلْحُسْنَى﴾ [١٣٧٥/أ] وهم من اهتدىٰ.

---

(١) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٠٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٠٥.

(٢) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٠٠؛ «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤١١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٠٥.

(٣) القول: ساقط من (ح).

(٤) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٦٣، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٧٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٠٥.

٣٢ ﴿ٱلَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَٰٓئِرَ ٱلْإِثْمِ﴾

قراءة العامة بالجمع؛ لاتفاقهم في سورة النساء: ﴿إِن تَجْتَنِبُوا۟ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ﴾[1]، على الجمع[2]، وقرأ يحيىٰ، والأعمش، وحمزة، والكسائي، وخلف: (كبير الإثم) على التوحيد[3]، وفسَّره ابن عباس رضي الله عنهما: بالشرك[4].

﴿وَٱلْفَوَٰحِشَ﴾ الزنا[5])[6].

﴿إِلَّا ٱللَّمَمَ﴾ اختلفوا في معنىٰ (إلاَّ) فقال قوم: هو استثناء صحيح[7]، واللمم من الكبائر والفواحش: الذنوب الشنيعة، ومعنى الآية: إلاَّ أن يلم بالفاحشة ثم يتوب ويقع الوقعة ثم ينتهي، فيصير بالتوبة في معنى اللمم[8]، وهو قول أبي هريرة رضي الله عنه، ومجاهد،

---

(١) النساء: ٣١.

(٢) ينظر: «السبعة» لابن مجاهد (٦١٥)، «التيسير» للداني (١٥٨)، «النشر» لابن الجزري ٢/ ٣٦٧، «إتحاف البشر» ٢/ ٥٠٢.

(٣) ينظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٠٠، «السبعة» لابن مجاهد (٦١٥)، «التيسير» للداني (١٥٨)، «العنوان» لابن خلف (١٨٢)، «النشر» لابن الجزري ٢/ ٣٦٧، «إتحاف البشر» ٢/ ٥٠٢.

(٤) أورده الفراء ولم ينسبه، «معاني القرآن» ٣/ ١٠٠، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٠٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٠٦.

(٥) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٦٤، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٠٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٠٦.

(٦) ما بين القوسين ساقط من (ح).

(٧) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٦٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤١١.

(٨) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٦٦، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٧٤، ونسبه

والحسن، وأبي صالح[١]، ورواية عطاء، عن ابن عباس رضي الله عنه: قال: هو الرجل يلم بالفاحشة ثم يتوب[٢]، ولفظ اللمم يقتضي أن يكون كالداء الذي لا يكاد أحد يسلم منه، كأنه يشير إلىٰ أنَّ اللمم لا يكاد يسلم منه أحد، قال ابن عباس رضي الله عنهما: قال رسول الله ﷺ: «إن تغفر اللهم تغفر جما وأي عبد لك لا ألمَّا»[٣].

وقال عبد الله بن عمرو بن العاص: اللَّمم ما دون الشرك[٤].

(وقال بعض السلف: اللمم حديث النفس للمجتهدين والخطأ والنسيان للمصلين والذاكرين، وكل ما يتوب عنه صاحبه قبل الموت؛ لأنَّ الإنسان يلم بها من غير إقامة ولا إصرار)[٥][٦].

وقال الآخرون: هو استثناء منقطع. أي: لكن اللمم ولم يجعلوا

الماوردي للحسن ومجاهد، «النكت والعيون» ٥/ ٤٠٠، ونسبه البغوي لأبي هريرة ومجاهد والحسن ورواية عطاء عن ابن عباس، «معالم التنزيل» ٧/ ٤١١.

(١) أورده الطبري عنهم جميعًا.

ينظر: «جامع البيان» ٢٧/ ٦٦، ٦٧، وابن الجوزي ونسبه للحسن والسدي وابن عباس، «زاد المسير» ٨/ ٧٦.

(٢) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٦٧، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٠٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٠٧.

(٣) أخرجه الترمذي من طريق زكريا بن إسحاق عن عمرو بن دينار عن عطاء عن ابن عباس رضي الله عنه بمثله، كتاب التفسير: تفسير سورة النجم (٣٢٨٤).

(٤) أورده الطبري «جامع البيان» ٢٧/ ٦٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤١١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٠٨.

(٥) لم أقف عليه.

(٦) ساقط من (ح).

اللمم من الكبائر ولا من الفواحش[١]، ثم اختلفوا في معناه: فقال ابن عباس رضي الله عنهما: هو ما سلف في الجاهلية فلا يؤاخذهم به[٢] وذلك أنَّ المشركين قالوا للمسلمين: إنما كنتم بالأمس تعملون معنا كما نعمل. فأنزل الله عز وجل هٰذِه الآية، وهٰذا قول زيد بن ثابت والوالبي عن ابن عباس وزيد بن أسلم، وابنه[٣] كقوله تعالىٰ: ﴿وَأَن تَجْمَعُواْ بَيْنَ ٱلْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾[٤].

وقال بعضهم: هو صغار الذنوب مثل النظرة والجَسَّة والقُبلة والغمزة وهو من ألم بالشيء إذا لم يتعمَّق فيه ولم يلزمه، وهو قول ابن مسعود، وحذيفة وأبي سعيد الخدري رضي الله عنه، ومسروق والشعبي[٥]

---

(١) أورده الطبري واختاره «جامع البيان» ٢٧/ ٦٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤١١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٠٦.

(٢) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٦٤، وأورده الماوردي ونسبه لزيد بن ثابت، «النكت والعيون» ٥/ ٤٠٠.

(٣) أورده الطبري عنهم جميعًا «جامع البيان» ٢٧/ ٦٤، ٦٥، ونسبه الماوردي لزيد بن ثابت، «النكت والعيون» ٥/ ٤٠٠، وأورده البغوي عن زيد بن ثابت وزيد بن أسلم، «معالم التنزيل» ٧/ ٤١٢، وابن الجوزي عن زيد بن ثابت، «زاد المسير» ٨/ ٧٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٠٨.

(٤) النساء: ٢٣.

(٥) أورده الطبري عن ابن مسعود ومسروق والشعبي «جامع البيان» ٢٧/ ٦٥، ٦٦ «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٧٤، ونسبه الماوردي لابن مسعود وطاوس عن ابن عباس «النكت والعيون» ٥/ ٤٠١، ونسبه الواحدي لابن مسعود وأبي هريرة والشعبي «الوسيط» ٤/ ٢٠١، وأورده البغوي عنهم إلاَّ حذيفة وأبي سعيد الخدري رضي الله عنه، «معالم التنزيل» ٧/ ٤١٢، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤٢٦، ونسبه ابن الجوزي لابن مسعود وأبي هريرة والشعبي ومسروق في «زاد المسير» ٨/ ٧٦.

وطاوس عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: ما رأيت شيئًا أشبه باللمم مما قاله [١٣٧٥/ب] أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ: «إنَّ الله تعالىٰ كتب على ابن آدم حظَّه من الزنا أدرك ذلك لا محالة، فزنا العينين النظر، وزنا اللسان المنطق، وزنا الشفتين القبلة، وزنا الأذن الاستماع، وزنا اليدين البطش، وزنا الرِجلين المشي، والنفس تتمنىٰ وتشتهي والفرج يصدق ذلك أو يكذبه، وأن يقدم فرجه كان زانيًا وإلاَّ فهو اللمم»[١] (لأنَّ اللمم هو مقاربة الشيء من غير إيقاع[٢] قال الشاعر في معناه:

بزينب ألمم قبل أن يرحل الركب
وقل إنَّ تَمَلِّيَنا فما مَلَّكِ القلب[٣]

أي: اقرب)[٤].

وقال ابن الزبير، وعكرمة، وقتادة، والضحاك: هو ما بين الحدَّين حدّ الدنيا وعذاب الآخرة وهي رواية العوفي والحكم بن عُيينة، عن ابن عباس رضي الله عنهما[٥].

---

(١) أخرجه البخاري من طريق طاوس عن ابن عباس رضي الله عنهما بنحوه، كتاب الاستئذان، باب زنا الجوارح دون الفرج (٦٢٤٣)، ومسلم من نفس الطريق بنحوه، كتاب القدر، باب قدر على ابن آدم حظه من الزنىٰ وغيره برقم (٢٦٥٧).

(٢) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٦٩، «اللسان» (لمم) ١٢/ ٥٤٩.

(٣) لم أجده.

(٤) ما بين القوسين ساقط من (ح).

(٥) أورده الطبري عنهم جميعًا، «جامع البيان» ٢٧/ ٦٧، ٦٨، ونسبه الماوردي لابن عباس وقتادة «النكت والعيون» ٥/ ٤٠١، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٠٨.

قال الفراء: أصل اللمم أن يلمَّ بالشيء أي يدنو منه من غير أن يرتكبه يقال: ألَمَّ بكذا إذا قاربه من غير أن يخالطه[١]، وقال الكلبي: اللمم علىٰ وجهين: كل ذنب لم يذكُرِ الله تعالىٰ عليه حدًّا في الدنيا ولا عذابًا في الآخرة فذلك الذي تكفره الصلوات الخمس ما لم يبلغ الكبائر والفواحش[٢]، والوجه الآخر هو الذنب العظيم يلم به الإنسان المرة بعد المرة فيتوب منه[٣] وقال مجاهد ومقاتل: اللمم ما بين الحدين من الذنوب[٤]، نزلت في نبهان التَّمار رضي الله عنه: وقد مضت القصة في سورة آل عمران، وقال عطاء بن أبي رباح: اللمم عادة النفس الحين بعد الحين[٥].

وقال سعيد بن المسيِّب رحمه الله: هو ما لَمَّ على القلب أي خطر[٦].

وقال محمد بن الحنفية رحمه الله: كل ما هممت به من خير أو شر

---

(١) أورده الفراء بلفظ قريب من هٰذا.
ينظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٠٠، «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٦٩.

(٢) ينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤١٣، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤٢٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٠٨.

(٣) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٠٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٠٨.

(٤) ينظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٠١.

(٥) ينظر: «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤٢٦، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٠٨.

(٦) ينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤١٤، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٧٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٠٨.

فهو لمم[(١)] ودليلُ هٰذا التأويل قوله ﷺ: «إنَّ للشيطان لَمَّةً، وللملك لَمة، فلمَّة الشيطان: الوسوسة إيعاد بالشر وتكذيب بالحق، ولَمَّة المَلك الإلهام وهو إيعاد بالخير وتصديق بالحق، فمن وجد لَمَّة الملك فهي من الله تعالىٰ ومن وجد الأخرىٰ فليستعذ بالله من الشيطان»[(٢)].

وقال الحسين بن الفضل: اللمم النظر من غير تعمَّد وهو مغفور فإن أعاد النظر فليس بلَمم وهو ذنب[(٣)].

وقال الفراء: اللممُ المتقارب من صغار الذنوب[(٤)].

وقال الزجاج: أصل اللمم والإلمام هو ما يعمله [١٣٧٦/أ] الإنسان المرَّة بعد المرة والحين بعد الحين ولا يتعمَّق فيه ولا يقيم عليه[(٥)]، يقال: ألممت به إذا زرته وانصرفت عنه ويقال: ما فعلتُه إلاَّ لممًا وإلمامًا أي: الحين. وإنما زيارتك إلمام، ومنه إلمام الخيال[(٦)]، قال

---

(١) ينظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٧٦، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٠٨.

(٢) أخرجه الترمذي في كتاب التفسير، سورة البقرة، (٢٩٨٨) من طريق عطاء بن السائب، عن مرة الهمداني عن عبد الله مرفوعًا بنحوه، وقال: هٰذا حديث حسن غريب.

(٣) أورده الفراء ونسبه للكلبي «معاني القرآن» ٣/ ١٠٠، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٠١، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤١٣، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٧٦.

(٤) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٠٠، ونسبه للفراء، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٠٩.

(٥) «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٧٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٠٨.

(٦) ينظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٠٩.

الأعشىٰ:

أَلَمَّ خيالٌ مِنْ قُتيلة بعدما
وَهَىٰ حَبْلُها منْ حَبلنَا فتصرَّما[١]

وقال آخر:

أنَّىٰ ألمَّ بك الخيال يطيف
ومطافه لك فكرة وشغوف[٢]

(وعن الزهري أيضًا: اللمم أن يزني ثم يتوب فلا يعود وأن يسرق أو يشرب الخمر، ثم يتوب فلا يعود[٣]: ودليل هٰذا التأويل قوله تعالىٰ: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا۟ فَـٰحِشَةً أَوْ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ لِذُنُوبِهِمْ﴾ الآية[٤]، ثم قال: ﴿أُو۟لَـٰٓئِكَ جَزَآؤُهُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ﴾ فضمن لهم المغفرة كما قال ﷻ عقيب اللمم.

﴿إِنَّ رَبَّكَ وَٰسِعُ ٱلْمَغْفِرَةِ﴾ لمن فعلهما جميعًا الكبائر والفواحش ثم استغفر، قاله ابن عباس ﵄[٥])[٦] أي: لا يتعاظمه ذنب، نظيره:

(١) «الديوان» (٢٩٣)، «شرح الديوان» (٣٣٢)، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٠٩.
ألمَّ: زار زيارة قصيرة، قتيلة: امرأة يكثر ترداد اسمها في شعر الأعشىٰ، وهي: ضعف، تصرَّم: انقطع.

(٢) لم أقف عليه.

(٣) ينظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٠٧.

(٤) آل عمران: ١٣٥.

(٥) ينظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٠٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤١٣، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٧٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٠٩.

(٦) ساقط من (ح).

﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾[(١)].

[٢٨٩٩] أخبرني أبو عبد الله الحسين بن محمد بن فنجويه[(٢)]، قال: حدثنا الفضل بن الفضل الكندي[(٣)]، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن النعمان بن عبد السلام الأصفهاني[(٤)]، قال: حدثنا محمد بن عاصم[(٥)]، قال: حدثنا يزيد بن هارون[(٦)]، قال: أخبرنا العوَّام بن حوشب[(٧)] عن عمرو بن مرة[(٨)]، عن أبي وائل[(٩)] قال: رأىٰ أبو ميسرة عمرو بن شرْحبيل[(١٠)] -وكان من أفاضل أصحاب عبد الله رضي الله عنه- في المنام قال: رأيت كأني أُدخِلْت الجنة فإذا قباب مضروبة فقلتُ: لمنْ هٰذِه؟ فقالوا: لذي الكلاع وحوشب، وكانا ممَّن قتلا مع معاوية فقلت: وأين عمار وأصحابه؟ فقالوا: أمامك، قلتُ: وقد قتل بعضهم بعضًا، وكيف ذلك؟ قالوا: إنهم لقوا الله عز وجل فوجدوه واسع المغفرة قال أبو خالد: بلغني أنَّ ذا

(١) الأعراف: ١٥٦.

(٢) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٣) صدوق.

(٤) لم أجده.

(٥) لم أجده.

(٦) ثقة متقن عابد.

(٧) أبو عيسى الواسطي، ثقة ثبت.

(٨) ابن عبد الله المرادي، ثقة عابد كان لا يدلس ورمي بالإرجاء.

(٩) شقيق بن سلمة، ثقة مخضرم.

(١٠) أبو ميسرة الكوفي، ثقة.

الكلاع أعتق اثني عشر ألف بيت[(١)].

﴿هُوَ أَعۡلَمُ بِكُمۡ﴾ منكم بأنفسكم[(٢)].

﴿إِذۡ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلۡأَرۡضِ﴾ أي: خلق أباكم آدم من الطين[(٣)]، ﴿وَإِذۡ أَنتُمۡ أَجِنَّةٞ﴾ جمع جنين وهو الولد ما دام في البطن سمي جنينًا لاجتنانه[(٤)]، واستتاره، قال عمرو بن كلثوم:

تُـريـكَ إذا دخـلـتَ عـلـىٰ خـلاءٍ
وقـد أمِـنَـتْ عـيـونَ الـكـاشـحـيـنـا

[١٣٧٦/ب] ذِراعـيْ عَـيْـطَـلٍ أدمـاء بِـكْـرٍ
هِـجـان الـلَّـون لـم تَـقْـرأْ جَـنـيـنـا[(٥)(٦)]

---

(١) [٢٨٩٩] الحكم على الإسناد:
فيه من لم أجده.
التخريج:
أورده القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٠٩.

(٢) ساقط من (ح).

(٣) ينظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٠٠، «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٦٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤١٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٠٩.

(٤) ينظر: «غريب القرآن» لليزيدي (ص ٣٥٥)، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤١٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١١٠.

(٥) البيتان ساقطان من (ح).
«جمهرة أشعار العرب» (ص ١٤٠) والشطر الأخير فيه: تربعت الأجارع والمتونا، «شرح القصائد المشهورات» ٢/ ٩٣، «شرح القصائد العشر» (ص ٢٥٨).

(٦) وقع في هامش اللوحة (ب) ما نصه:

روىٰ مسروق عن عائشة رضي الله عنها قالت: كانت اليهود إذا هلك لهم صبي قالوا: هو صدِّيق فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال: «**كذبوا ما من نَسَمةٍ يخلُقها الله تعالىٰ في بطن أمها إلا شقي أو سعيد**» فأنزل الله تعالىٰ: ﴿هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَإِذْ أَنتُمْ أَجِنَّةٌ فِى بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ فَلَا تُزَكُّوٓا۟ أَنفُسَكُمْ﴾[1].

(قال ابن عباس رضي الله عنهما: فلا تمدحوها[2]، وعن النبي ﷺ أنه ذكر عنده رجل فقام رجل فقال: يا رسول الله ما رجل بعد رسول الله ﷺ أفضل من ذلك الرجل في كذا، فقال النبي ﷺ: «**ويحك قطعتَ ظهرَ أخيك، قطعت عُنق صاحبك، إن المدح هو الذبحُ من كان منكم مادحًا أخاه لا محالة فليقل أحسب كذا والله حسيبه ولا**

في المعلقة بدل هجان اللون تربَّعتْ الأجارعَ والمُتُونا، قال الخطيب التبريزي في شرحه على المعلقة وروىٰ أبو عبيدة:

ذراعــي حــرة أدمــاء بــكــر   هـجـان الـلـون لـم تـقـرأ جـنـيـنـا

أي لم تضم في رحمها ولدًا قط، يقال: ما قرأت الناقة سلىٰ قط أي لم ترم بولد، وقال: سمي كتاب الله قرآنًا لأنَّ القارئ يظهره ويبينه ويلقيه من فيه .. لمحرره الخطيب التبريزي: (ص ٢٥٩).

(١) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» ٢/ ٨١ - ٨٢ من طريق ابن لهيعة عن الحارث ابن يزيد عن ثابت بن الحارث الأنصاري، وأخرجه الواحدي في «أسباب النزول» من طريق ابن لهيعة: (ص ٤١٥)، وعزاه السيوطي لابن أبي حاتم ولم أقف عليه وابن المنذر وابن مردويه «الدر المنثور» ٦/ ٦٥٧.

(٢) أورده الماوردي ونسبه لابن شوذب «النكت والعيون» ٥/ ٤٠٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤١٣، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٧٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١١٠.

تزكي علىٰ الله أحدًا »[١])[٢].

وقال مجاهد وزيد بن أسلم فلا تبرؤوها[٣].

وقال الكلبي ومقاتل: كان ناسٌ يعملون أعمالًا حسنة ثم يقولون: صلاتنا وصيامنا وصدقتنا وحجنا، فأنزل الله تعالىٰ هٰذِه الآية[٤].

قال النبي ﷺ: « إذا رأيتم المدَّاحين فاحثوا في وجوههم التراب »[٥] ﴿هُوَ أَعۡلَمُ بِمَنِ ٱتَّقَىٰٓ﴾ الشرك فآمن بعلم الله السابق فيهم[٦].

وقال علي بن أبي طالب ﷺ: ﴿من اتقىٰ﴾ يعني: يعمل حسنة ويرعوي عن سيئة[٧].

وقال الحسن: أخلص العمل لله[٨].

---

(١) أخرجه البخاري في كتاب الأدب، باب ما يكره من التمادح (٦٠٦١) من طريق خالد عن عبد الرحمن بن أبي بكرة عن أبيه بنحوه، وأخرجه مسلم في كتاب الزهد والرقائق، باب النهي عن المدح إذا كان فيه إفراط، (٣٠٠٠) من طريق خالد عن عبد الرحمن بن أبي بكرة، عن أبيه بنحوه.

(٢) ساقط من (ح).

(٣) أورده الطبري عن زيد بن أسلم، «جامع البيان» ٢٧/ ٧٠.

(٤) ينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ١/ ٤١٣، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٧٧، ابن عطية ونسبه للثعلبي ٥/ ٢٠٤.

(٥) أخرجه مسلم في الزهد والرقائق، باب النهي عن المدح إذا كان فيه إفراط، من طريق إبراهيم عن همام بن الحارث عن المقداد بن الأسود ﷺ بمثله (٣٠٠٢).

(٦) ينظر: ابن الجوزي ونسبه للثعلبي، «زاد المسير» ٨/ ٧٧، «البحر المحيط» لأبي حيان ٦/ ١٦٣.

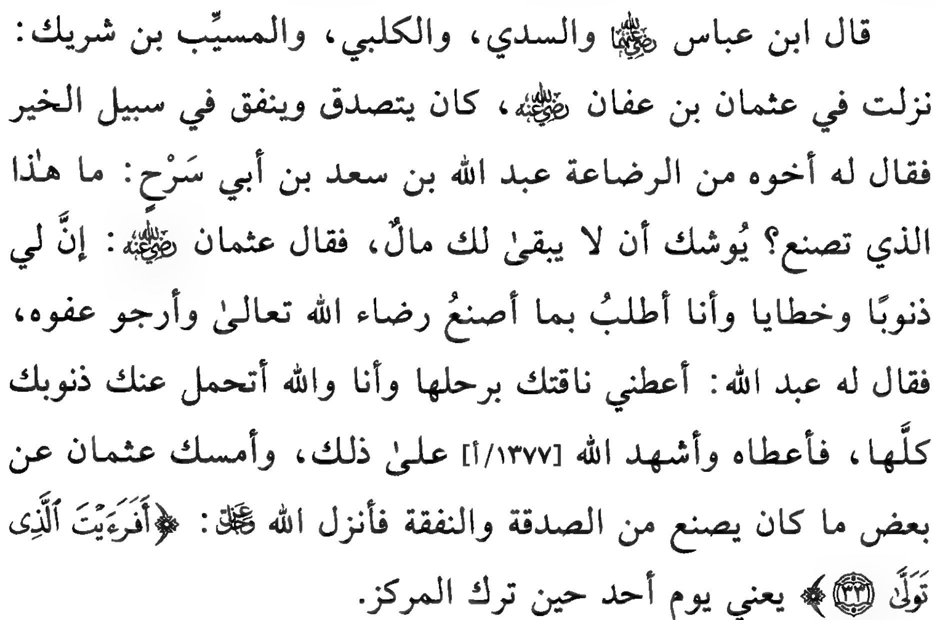
(٧) ينظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٧٧، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٦٣.

(٨) ينظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٧٧.

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: ما من أحد من هٰذِه الأمة أزكيه غير رسول الله ﷺ(١)(٢).



قوله ﷻ: ﴿أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى تَوَلَّىٰ ﴿٣٣﴾﴾ الآيات.

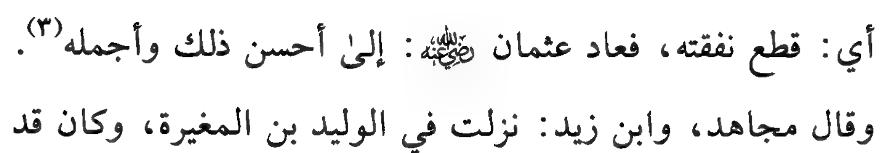


قال ابن عباس رضي الله عنهما والسدي، والكلبي، والمسيِّب بن شريك: نزلت في عثمان بن عفان رضي الله عنه، كان يتصدق وينفق في سبيل الخير فقال له أخوه من الرضاعة عبد الله بن سعد بن أبي سَرْحٍ: ما هٰذا الذي تصنع؟ يُوشك أن لا يبقىٰ لك مالٌ، فقال عثمان رضي الله عنه: إنَّ لي ذنوبًا وخطايا وأنا أطلبُ بما أصنعُ رضاء الله تعالىٰ وأرجو عفوه، فقال له عبد الله: أعطني ناقتك برحلها وأنا والله أتحمل عنك ذنوبك كلَّها، فأعطاه وأشهد الله [١٣٧٧/أ] علىٰ ذلك، وأمسك عثمان عن بعض ما كان يصنع من الصدقة والنفقة فأنزل الله ﷻ: ﴿أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى تَوَلَّىٰ ﴿٣٣﴾﴾ يعني يوم أحد حين ترك المركز.

٣٤ ﴿وَأَعْطَىٰ﴾ يعني: صاحبه ﴿قَلِيلًا وَأَكْدَىٰٓ﴾

أي: قطع نفقته، فعاد عثمان رضي الله عنه: إلىٰ أحسن ذلك وأجمله(٣).

وقال مجاهد، وابن زيد: نزلت في الوليد بن المغيرة، وكان قد



(١) ينظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١١١.

(٢) القول ساقط من (ح).

(٣) أورده الواحدي في «أسباب النزول» (ص ٤١٦) بدون إسناد، ونسبه القرطبي للواحدي والثعلبي، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١١١، وعلق ابن عطية فقال: وذلك كله عندي باطل، وعثمان رضي الله عنه منزه عن مثله ٥/ ٢٠٥.

اتبع رسول الله ﷺ وصدَّقه علىٰ دينه، فعيَّره بعض المشركين، وقال له: أتركت دين الأشياخ وضللتهم، وزعمت أنهم في النار، كان ينبغي أن تنصرهم، قال: إني خشيتُ عذاب الله، فضمن له الذي عاتبه أنه إن أعطاه شيئًا من ماله وعاد إلىٰ شركه أن يحمل عنه عذاب الله، ففعل وأعطى الذي عاتبه بعض ما كان ضمن له، ثم بخل ومنعه تمام ما ضمن له[1] فأنزل الله ﷻ: ﴿أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى تَوَلَّىٰ ﴿٣٣﴾﴾ أدبر عن الإيمان ﴿وَأَعْطَىٰ﴾ يعني: صاحبه الضامن له ﴿قَلِيلًا وَأَكْدَىٰٓ﴾ بخل بالباقي[2].

وقال مقاتل: نزلت في الوليد وكان أعطىٰ رسول الله ﷺ عند الإيمان، ثم تولىٰ فنزلت: ﴿أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِى تَوَلَّىٰ ﴿٣٣﴾﴾ عن الذكر ﴿وَأَعْطَىٰ قَلِيلًا﴾ من الخير بلسانه ثم (وأكدى) قطعه ولم يقم عليه[3].

وروى موسىٰ بن عبيدة الربذي عن عطاء بن يسار، قال: نزلت في رجل قال لأهله: جهّزوني أنطلِقْ إلىٰ هٰذا الرجل -يعني: النبي ﷺ- فتجهز وخرج فلقيه رجل من الكفار فقال: أين تريد؟ قال: محمدًا؛ لعلِّي أُصيب من خيره، فقال له الرجل: أعطني جهازك وأحمل عنك إثمك، فأعطاه وانصرف فنزلت فيه هٰذِه الآية[4].

---

(١) أورده الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ٧٠، والواحدي في «أسباب النزول» (ص ٤١٦)، ونسبه ابن الجوزي لمجاهد وابن زيد «زاد المسير» ٨/ ٧٧، ونسبه القرطبي لابن زيد ومجاهد ومقاتل «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١١١.

(٢) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٧١، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤١٣.

(٣) ينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤١٣.

(٤) لم أجده.

وروي عن السدي أيضًا قال: نزلت في العاص بن وائل السهمي، وذلك أنه كان ربَّما يوافق رسول الله ﷺ في بعض الأمور[١].

وقال محمد بن كعب القرظي: نزلت في أبي جهل بن هشام وذلك أنه قال: والله ما يأمرنا محمد إلاَّ بمكارم الأخلاق[٢]، فذلك قوله: ﴿وأعطىٰ﴾ ﴿وأكدىٰ﴾، أي: لم يؤمن به.

قال المفسرون: أكدىٰ، أي: قطع ما أعطىٰ ولم يقم عليه، وأصله من الكُدية وهي: حجر يظهر في البئر ويمنع من الحفر وييأس من الماء[٣].

قال الكسائي: تقول العرب: أكدى الحافر وأجبل إذا بلغ في حفرته كدية أو جبلًا[٤].

ويقال: كديت أصابعه إذا محلت وكديت يده إذا كلت فلم يعمل شيئًا وكدى النبت إذا قل ريعه[٥]، وقال المُورِّج: أكدىٰ إذا [١٣٧٧/ب]

---

(١) ينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤١٤، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٢٠٥، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٧٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١١٢، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٦٣.

(٢) ينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤١٤، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٧٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١١٢.

(٣) ينظر: «غريب القرآن» لليزيدي (ص ٣٥٥)، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة: ٢/ ٢٣٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤١٤.

(٤) أورده الزجاج ولم ينسبه «معاني القرآن» ٥/ ٧٥، والبغوي في «معالم التنزيل» ولم ينسبه، «اللسان» ونسبه للكسائي (كدا) ١٥/ ٢١٧.

(٥) ينظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١١٢، «اللسان» (كدا): ١٥/ ٢١٧.

منع الخير[١]، قال الحطيئة:

فـأعـطـىٰ قـلـيـلًا ثـم أكـدىٰ بـمـالـه
ومَن يَبذُل المعروف في الناس يُحمد[٢]

٣٥ ﴿أَعِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلۡغَيۡبِ فَهُوَ يَرَىٰٓ ٣٥﴾ ما أعدَّه الله له وما يكون من أمره[٣][٤].

٣٦ ﴿أَمۡ لَمۡ يُنَبَّأۡ﴾ يخبر[٥].

﴿بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَىٰ﴾ يعني أسفار التوراة[٦].

٣٧ ﴿وَإِبۡرَٰهِيمَ﴾ (أي وصحف إبراهيم وأنزلت عليه عشر صحائف[٧].

وقيل: إنَّ الوليد بن المغيرة قال لقومه بني مخزوم: اتبعوا ديني وأنا أحمل أوزاركم[٨]، والمعنىٰ: أم لم ينبأ ويخبر بأنه لا تزر وموضع (أنْ) جر يكون بدلًا (مِن) ما أو يكون في موضع رفع على إضمار

---

(١) ينظر: «اللسان» ولم ينسبه (كذا) ١٥/ ٢١٧.

(٢) لم أجده في ديوانه.

(٣) ينظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١١٢.

(٤) ساقط من (ح).

(٥) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٧١، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٠٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤١٤.

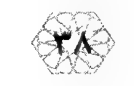
(٦) ينظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٠٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤١٤، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٧٨.

(٧) ينظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٧٨.

(٨) لم أجده.

هو)[١][٢].

وقوله: ﴿الذي وفى﴾ أي: وفىٰ ما أرسل به من تبليغ رسالة الله[٣] وهو قوله:



﴿أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴿٣٨﴾﴾

أي: لا تحمل نفس حاملة حمل حاملة أخرىٰ[٤][٥].

روىٰ عكرمة، وطاوس، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كانوا قبل إبراهيم صلوات الله عليه يأخذون الرجل بذنب غيره ويأخذون الولي بالولي في القتل حتىٰ أنَّ الرجل يقتل بأبيه وأخيه وابنه وعمِّه وخاله وابن عمِّه والزوج يُقتل بامرأته والسيِّد يقتل بعبده حتىٰ كان إبراهيم عليه السلام، فنهاهم عن ذلك وبلَّغهم عن الله تعالىٰ: ﴿أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ﴾[٦].

---

(١) «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري ٢/ ٢٤٨، «إعراب القرآن» لمحيي الدين ٩/ ٣٦٦.

(٢) ساقط من (ح).

(٣) ينظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٠١، «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٧٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤١٤، وأورده ابن الجوزي ونسبه لابن عباس «زاد المسير» ٨/ ٨٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١١٣.

(٤) ينظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٠٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤١٥، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٨٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١١٣.

(٥) ساقط من (ح).

(٦) أورده الطبري مختصرًا في «جامع البيان» ٢٧/ ٧٢، والماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٤٠٣، وينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤١٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١١٣.

وقال الحسن، وسعيد بن جبير، وقتادة في قوله: ﴿وفى﴾: عمل ما أمر به وبلغ رسالات ربه إلىٰ خلقه[(١)].

وقال مجاهد: وفَّىٰ بما فرض عليه[(٢)].

وقال الربيع: وفَّىٰ برؤياه وقام بذبح ابنه[(٣)].

وقال عطاء الخراساني: استكمل الطاعة[(٤)].

وقال أبو العالية: وفَّى سهام الإسلام وهو قوله تعالىٰ: ﴿وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَـٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ﴾[(٥)] وما ابتلي بهٰذا الدين أحد فأقام سهامه كلها إلاَّ إبراهيم ﷺ، والتوفية: الإتمام، يقال: وفَيْت عليه حقه ووَفَّيته، قال الله تعالىٰ: ﴿لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ﴾[(٦)].

وقال سفيان بن عيينة: أدى الأمانة[(٧)].

وقال الضحاك: وفَّىٰ شأن المناسك[(٨)].

---

(١) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٧٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤١٤، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٨٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١١٣.

(٢) ينظر المراجع السابقة.

(٣) أورده الزجاج بلا نسبة «معاني القرآن» ٥/ ٧٥، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٠٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤١٤، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٨٠.

(٤) ينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤١٥.

(٥) البقرة: ١٢٤.

(٦) ينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤١٥.

(٧) أورده الطبري بلفظ: بلَّغ «جامع البيان» ٢٧/ ٧٢، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٨٠.

(٨) ينظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٨٠، وأورده البغوي بلفظ «ميثاق المناسك» «معالم التنزيل» ٧/ ٤١٥.

وقال عطاء بن السائب: بلغني أنَّ إبراهيم ﷺ كان عاهد الله تعالىٰ أن لا يسأل مخلوقًا شيئًا فلما قُذِف به في النار أتاه جبريل ﷺ فقال له: ألك حاجة؟ فقال: أما إليك فلا، قال: إذًا فاسأله، قال: حسبه من سؤالي علمه بحالي، فأثنىٰ الله ﷻ عليه بقيامه بما قال، ووفَّاه بما عهد فقال ﷻ: ﴿وَإِبْرَٰهِيمَ ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ ﴿٣٧﴾﴾ [١٣٧٨/أ](١).

وقال الحسين بن الفضل: وفَّىٰ شأن الأضياف حتىٰ سُمي أبا الأضياف(٢).

قال أبو بكر الوراق: قام بشرط ما ادَّعىٰ وذلك أنَّ الله تعالىٰ قال له: ﴿أَسْلِمْۖ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾(٣)، فطالبه الله ﷻ بصحة دعواه فابتلاه في ماله وولده ونفسه فوجده في كل ذلك وافيًا فقال تعالىٰ: ﴿وَإِبْرَٰهِيمَ ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ ﴿٣٧﴾﴾ أي: ادَّعى الإسلام ثم صحح دَعْواه(٤)، وقد روي عن النبي ﷺ في تفسير هٰذِه الآية قولان: أحدهما:

[٢٩٠٠] ما أخبرني أبو عبد الله بن فنجويه الدينوري(٥)، قال: حدثنا أبو بكر بن مالك القطيعي(٦) قال: حدثنا عبد الله بن أحمد

---

(١) ينظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٨٠، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٦٤.

(٢) لم أجده.

(٣) البقرة: ١٣١.

(٤) ينظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١١٣، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٦٤.

(٥) ثقة، صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٦) أحمد بن جعفر القطيعي، ثقة.

ابن حنبل[١]، قال: حدثني أبي[٢]: قال: حدثنا حسن[٣]، قال: حدثنا ابن لهيعة[٤] قال: حدثنا زبَّان بن فايد[٥]، عن سهل بن سعد الساعدي[٦] ﷺ عن أبيه[٧]، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «ألا أخبركم لم سمىٰ الله تعالىٰ إبراهيم خليله الذي وفىٰ؛ لأنه كان يقول: كلما أصبح وأمسىٰ: ﴿فَسُبْحَـٰنَ ٱللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴿١٧﴾﴾ حتىٰ يختم الآية»[٨].

[٢٩٠١] والآخر: ما أخبرنا الحسين بن محمَّد بن الحسين بن عبد الله[٩]، قال: حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان بن عبد الله[١٠]،

---

(١) إمام ثقة.

(٢) إمام ثقة حافظ، فقيه، حجة.

(٣) الحسن بن موسى الأشيب، أبو علي البغدادي، ثقة.

(٤) عبد الله بن لهيعة بن عقبة الحضرمي، أبو عبد الرحمن المصري، صدوق، خلط بعد احتراق كتبه.

(٥) المصري، أبو جُوين الحمراوي، ضعيف الحديث مع صلاحه وعبادته.

(٦) صحابي مشهور.

(٧) سعد بن مالك بن خالد بن الخزرج بن ساعدة الأنصاري الساعدي، تجهَّز ليخرج إلىٰ بدر، فمرض فمات، فضرب له رسول الله ﷺ بسهمه وأجره.
انظر: «أسد الغابة» ٢/ ٤٥١، «الإصابة» ٣/ ٧٧.

(٨) [٢٩٠٠] الحكم على الإسناد:
ضعيف، فيه زبَّان بن فائد ضعيف الحديث، وابن لهيعة، اختلط.
التخريج:
أخرجه الإمام أحمد ٣/ ٤٣٩ برقم (١٥٦٢٤).

(٩) ابن فنجويه، ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(١٠) أبو بكر القطيعي، ثقة.

قال: حدثنا أحمد بن الفرح المقرئ[١]، قال: حدثنا أبو عمر[٢]، قال: حدثنا نصر بن علي[٣]، قال: أخبرنا معتمر بن سليمان[٤]، عن جعفر[٥]، عن القاسم[٦]، عن أبي أمامة[٧]، رضي الله عنه أنَّ النبي ﷺ قرأ ﴿وَإِبْرَٰهِيمَ ٱلَّذِى وَفَّىٰٓ ﴿٣٧﴾﴾ ثقيلةً، قال: «أتدرون بما وفَّىٰ؟» قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «وفَّىٰ بعمله يعني: **عمل يومه بأربع ركعات كانَ يصليهن من أول النهار**»[٨].

[٢٩٠٢] وأخبرني ابن فنجويه[٩]، قال: حدثنا ابن مالك[١٠]، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل[١١]، قال: حدثنا أبي[١٢]،

---

(١) أحمد بن فرح بن جبريل البغدادي أبو جعفر الضرير، ثقة، مأمون.

(٢) حفص بن عمر بن عبد العزيز الدوري لا بأس به.

(٣) الجهضمي، ثقة ثبت.

(٤) التيمي، أبو محمد البصري، ثقة.

(٥) ابن الزبير، متروك الحديث، وكان صالحًا في نفسه.

(٦) القاسم بن عبد الرحمن الشامي، صدوق يغرب كثيرًا.

(٧) صدي بن عجلان، الصحابي المشهور.

(٨) [٢٩٠١] الحكم على الإسناد:

ضعيف جدًّا؛ فيه جعفر بن الزبير، متروك.

التخريج:

أخرجه الطبري من طريق إسرائيل عن جعفر بنحوه، «جامع البيان» ٢٧/ ٧٣، والبغوي في «النكت والعيون» ٧/ ٤١٥، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٠٣.

(٩) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(١٠) أبو بكر بن مالك القطيعي، ثقة.

(١١) ثقة.

(١٢) إمام ثقة حافظ فقيه، حجة.

قال: حدثنا ابن مهدي[١]: حدثنا معاوية[٢]، عن أبي الزاهرية[٣]، عن كثير بن مرة[٤]، عن نعيم بن همَّار[٥]، ﵁ أنَّه سمع رسول الله ﷺ قال: «قال الله تعالىٰ: يا ابنَ آدم لا تعجز عن أربع ركعات تصليهن من أول النهار أكفِك آخره»[٦].

[٢٩٠٣] وأخبرني ابن فنجويه[٧]، قال: حدثنا عبيد الله بن أبي سمرة[٨]، قال: حدثنا أبو طلحة أحمد بن محمد بن

---

(١) عبد الرحمن بن مهدي.

(٢) معاوية بن صالح بن حُدير، الحضرمي، صدوق له أوهام.

(٣) حدير بن كريب الحضرمي، صدوق.

(٤) الحضرمي، الحمصي، ثقة.

(٥) نعيم بن همَّار، أو هبار، أو هدَّار، أو خمَّار -بالمعجمة أو بالمهملة- الغطفاني، صحابي جليل، رجح الأكثر أن اسم أبيه: همار.
انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٨/ ٩٣، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٤٥٩، «الثقات» لابن حبان ٣/ ٤١٣، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٩/ ٤٩٧.

(٦) [٢٩٠٢] الحكم على الإسناد:
إسناده ضعيف، فيه معاوية بن صالح، صدوق له أوهام، وأبو الزاهرية، صدوق.
التخريج:
أخرجه أبو داود من طريق مكحول عن كثير بن مرة بنحوه، كتاب الصلاة، باب صلاة الضحىٰ برقم (١٢٨٩)، والنسائي في الكبرىٰ من طريق معن عن معاوية بن صالح بنحوه، كتاب الصلاة، باب الحث على الصلاة أول النهار برقم (٤٦٨) ١/ ١٧٧، وأخرجه الإمام أحمد في «مسنده» ٥/ ٢٨٦ برقم (٢٢٤٦٩)، فيرتقي للحسن لغيره.

(٧) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٨) عبيد الله بن عبد الله بن محمد بن أبي سمرة، قال البرقاني وابن الفرات: ثقة.

عبد الكريم[(١)]، قال: حدثنا نصر بن علي[(٢)]، قال: حدثنا المعتمر بن سليمان[(٣)]، قال: حدثنا محمد بن الهيصم أبو جميل[(٤)]، عن (وِقاء [١٣٧٨/ب] ابن إياس)[(٥)(٦)]، عن سعيد بن جبير[(٧)]، أنه قرأ: (وإبراهيم الذي وفىٰ) خفيفة[(٨)(٩)].

---

(١) أبو طلحة الفزاري، ضعفه الدارقطني وقال: تكلموا فيه.

(٢) الجهضمي، ثقة ثبت.

(٣) ثقة.

(٤) **محمد بن أبي جميل**، روىٰ عن وقاء عن سعيد بن جبير، وعن غيره، روىٰ عنه معتمر بن سليمان، ذكره ابن حبان في «الثقات».
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ١١٧، «الثقات» لابن حبان ٩/ ٣٤.

(٥) في (ت)، (ح) ورقاء بن يزيد، وفي كتب الترجمة، (وقاء بن إياس) وهو الصواب.

(٦) **وقاء بن إياس الأسدي**، أبو يزيد الكوفي، لين الحديث، ضعفه يحيى القطان، وذكره ابن حبان في «الثقات».
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ٤٩، «الثقات» لابن حبان ٧/ ٥٦٥، «تهذيب الكمال» للمزي ٣٠/ ٤٥٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٤١١).

(٧) ثقة ثبت فقيه.

(٨) وقع في هامش اللوحة (ب) ما نصه:
قرأ الجمهور ﴿وفّى﴾ بتشديد الفاء وقرأ أبو أمامة الباهلي، وسعيد بن جبير، وأبو مالك الغفاري وابن السميفع، وزيد بن علي بتخفيفها ... «البحر المحيط» لأبي حيَّان ٨/ ١٦٤.

(٩) [٢٩٠٣] الحكم على الإسناد:
ضعيف، فيه أبو طلحة ضعفه الدارقطني، وقاء بن إياس، لين الحديث.
التخريج:
انظر: «المحتسب» لابن جني ٢/ ٢٩٤.

وأما الجامع بين قوله ﷻ: ﴿أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۝٣٨﴾، ﴿وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَّعَ أَثْقَالِهِمْ﴾[(١)] فهو ما قال الحسين بن الفضل: ﴿أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ۝٣٨﴾ طوعًا ﴿وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَّعَ أَثْقَالِهِمْ﴾ كرها[(٢)].

[٢٩٠٤] أخبرني الحسين بن محمد بن الحسين[(٣)]، قال: حدثنا موسىٰ بن محمد بن علي[(٤)]، قال: حدثنا أحمد بن يحيى الحُلواني[(٥)]، قال: حدثنا يحيىٰ بن عبد الحميد[(٦)]، قال: حدثنا عبيد الله بن إياد بن لقيط[(٧)]، عن أبي رمثة[(٨)]، رضي الله عنه قال: انطلقت

---

(١) العنكبوت: ١٣.

(٢) لم أجده.

(٣) ابن فنجويه، ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٤) لم أجده.

(٥) أبو جعفر البجلي، ثقة.

(٦) أبو زكريا الحمَّاني، الكوفي، حافظ إلا أنهم اتهموه بسرقة الحديث.

(٧) عبيد الله بن إياد بن لقيط السدوسي، أبو السليل، الكوفي، كان عريف قومه، صدوق لينه البزار وحده، مات سنة (١٦٩هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ٣٠٧، «الثقات» لابن حبان ٧/ ١٤٢، «تهذيب الكمال» للمزي ١٩/ ١١.

(٨) **أبو رمثة البلوي**، ويقال: التيمي، ويقال: التميمي، ويقال: هما اثنان، صحابي، قال ابن سعد: مات بإفريقية.

انظر: «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٦/ ١٢٠، «التاريخ الكبير» للبخاري ٣/ ٣٢١، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٤٩٢، «الثقات» لابن حبان ٣/ ١٢٦، «تهذيب الكمال» للمزي ٣٣/ ٣١٦.

مع أبي إلى النبي ﷺ فلمّا رأيتُه قال لي: أتدري منْ هٰذا؟ هٰذا رسول الله ﷺ، قال فاقشعررت عند ذلك، حين قال لي، وكنت أظنُّ رسول الله ﷺ شيئًا لا يُشبه الناسَ، فإذا هو بَشرٌ ذو وَفرة بها ردع من حنَّاء، وعليه ثوبان أخضران فسلَّم عليه أبي (ثم جلسنا وتحدثنا ساعة)[1]، [ثم قال لأبي:] «هٰذا ابنك؟»[2] قال: إي وربِّ الكعبة حقًّا، أشهد به، فتبسَّم رسول الله ﷺ ضاحكًا من ثَبْتِ شبهي في أبي ومِنْ حلف أبي عليَّ، قال: «أما إنه لا يجني عليك ولا تجني عليه» ثم قرأ رسول الله ﷺ: ﴿أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ﴿٣٨﴾﴾ ثم نظر إلىٰ مثل السلعة بين كتفيْه فقال: يا رسول الله إني لأطبُّ الرجال ألا أعالجها لك؟ قال: «لا، طبيبها الذي خلقها»[3].



وقال ﷻ: ﴿وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴿٣٩﴾﴾

أي: هٰذا الذي في صحف موسىٰ وإبراهيم عليهما السلام. أي

---

(١) ساقطة من (ت) والمثبت من (ح).

(٢) هنا سقط.

(٣) [٢٩٠٤] الحكم على الإسناد:

ضعيف جدًّا فيه يحيىٰ بن عبد الحميد: متهم بسرقة الحديث، وعبيد الله بن إياد، صدوق لينه البزار.

التخريج:

أخرجه أبو داود مختصرًا في كتاب الترجل، باب في الخضاب (٤٢٠٧)، من طريق ابن أبجر عن إياد بن لقيط بنحوه، وأخرجه كاملًا الإمام أحمد في «مسنده» ٢/٢٢٦ (٧١٠٩)، من طريق هشام بن عبد الملك وعفان عن عبيد الله بن إياد.

عمل كقوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ ۝٤﴾[(١)] قال ابن عباس رضي الله عنهما: هٰذه الآية منسوخة بقوله: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾[(٢)] فأدخل الأبناء بصلاح الآباء الجنة[(٣)].

قال عكرمة: كان ذلك لقوم إبراهيم وموسىٰ عليهما السلام، فأما هٰذه الأمة فلهم ما سَعَوْا وما سعىٰ غيرهم بخبر سعد بن عبادة رضي الله عنه: أنه سأل رسول الله ﷺ، هل لأمي أجرٌ[(٤)] إنْ تطوعتُ عنها؟ قال: «نعم»[(٥)] وفي حديث أنه حفر بئرًا وقال: «يا رب هٰذه لأم سعدٍ»[(٦)]، وخبر المرأة التي سألتِ النبي ﷺ فقالت: إنَّ أبي مات ولم يحج قال: «فحجِّي عنه»[(٧)].

---

(١) الليل: ٤.

(٢) الطور: ٢١.

(٣) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٧٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤١٦، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٨١، وقال: ولا يصح، لأنَّ نص لفظ الآيتين لفظ خبر، والأخبار لا تنسخ.

(٤) ساقطة من (ح).

(٥) الحديث عن عائشة رضي الله عنها: أنَّ رجلًا قال للنبي ﷺ: إنَّ أمي افْتُلِتَتْ نفسها، وأظنها لو تكلمت تصدقت فهل لها أجر إن تصدقت عنها؟ قال: نعم، وافتلتت أي: ماتت فجأة، هٰذا الحديث أخرجه البخاري في كتاب الجنائز، باب موت الفجأة (١٣٨٨)، ومسلم في كتاب الزكاة، باب وصول ثواب الصدقة عن الميت إليه برقم (١٠٠٤).

(٦) أخرجه أبو داود في كتاب الزكاة، باب في فضل سقي الماء (١٦٨١).

(٧) لم أجد هٰذا الحديث وإنما أخرج البخاري في كتاب جزاء الصيد، باب الحج والنذور عن الميت والرجل يحج عن المرأة: أنَّ امرأة من جهينة جاءت إلى النبي

وقال الربيع بن أنس: ﴿وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ۝٣٩﴾ [١٣٧٩/أ] يعني: الكافر، فأما المؤمن فله ما سعىٰ وما سعىٰ غيره له[١].

وقيل: ليس للكافر إلاَّ ما عمله من خير فيثاب عليه في دار الدنيا حتىٰ لا يبقىٰ له في الآخرة خير[٢].

ويروىٰ أنَّ عبد الله بن أبيّ بن سلول كان أعطى العباس بن عبد المطلب، رضي الله عنه: قميصًا ألبسه إياه، فلما مات عبد الله أرسل رسول الله ﷺ قميصه ليكفن فيه فلم تبق له حسنة في الآخرة ليثاب عليها[٣].

[٢٩٠٥] وسمعت الأستاذ أبا القاسم بن محمد بن حبيب[٤]، يقول: سمعت أبا إسحاق إبراهيم بن مضارب بن إبراهيم[٥]، يقول: سمعتُ أبي[٦] يقول: دعا عبد الله بن طاهر[٧]، والي خراسان

ﷺ فقالت: إنَّ أمي نذرت أن تحج، فلم تحج حتىٰ ماتت، أفأحج عنها؟ قال: « نعم، حجي عنها » (١٨٥٢)، وفي كتاب الاعتصام (٧٣١٥)، ومسلم بلفظ آخر في كتاب الصيام، باب قضاء الصيام عن الميت برقم (١١٤٩).

(١) ينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤١٦، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٨١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١١٤.

(٢) ينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤١٦، ونسبه ابن الجوزي للثعلبي «زاد المسير» ٨/ ٨١.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب الجهاد، باب الكسوة للأسارىٰ من طريق ابن عيينة عن عمرو عن جابر رضي الله عنهما بنحوه (٣٠٠٨).

(٤) قيل: كذبه الحاكم.

(٥) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٦) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٧) عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب، أبو العباس، حاكم خراسان وما وراء

الحسين بن الفضل[(١)]، فقال له: أَشكِلتْ عليَّ ثلاث آيات دعوتك لتكشفها لي قال: وما هن أيها الأمير؟ قال: قوله تعالىٰ في وصف ابن آدم: ﴿فَأَصۡبَحَ مِنَ ٱلنَّـٰدِمِينَ﴾[(٢)] وصحَّ الخبر[(٣)] بأنَّ الندم توبة[(٤)].

وقوله: ﴿كُلَّ يَوۡمٍ هُوَ فِي شَأۡنٖ﴾[(٥)]، وصح الخبر بأنَّ القلم قد جفَّ وجرىٰ بما هو كائن إلىٰ يوم القيامة[(٦)].

وقوله: ﴿وَأَن لَّيۡسَ لِلۡإِنسَـٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ۝٣٩﴾ فما بال الأضعاف، فقال الحسين بن الفضل: يجوز أن لا يكون ندمُ قابيل توبةً له ويكون ندم

النهر، قلَّده المأمون مصر وإفريقية، ثم خراسان، وكان ملكًا مطاعًا سائسًا مهيبًا جوادًا ممدحًا من رجال الكمال، مات سنة (٢٣٠هـ).

انظر: «سير أعلام النبلاء» ٩/ ٣٠٩.

(١) ذكره الذهبي في «الميزان»، ورد عليه ابن حجر في «اللسان»، وعاب عليه ذكره في كتابه.

(٢) المائدة: ٣١.

(٣) من (ح).

(٤) [٢٩٠٥] الحكم على الإسناد:

شيخ المصنف كذبه الحاكم، وإبراهيم ووالده مضارب لم أجد فيهما جرحًا ولا تعديلًا.

في إسناده من لم أقف عليه. وأخرجه ابن ماجه في كتاب الزهد، باب ذكر التوبة (٤٢٥٢).

(٥) الرحمن: ٢٩.

(٦) أخرجه البخاري بنحوه، في كتاب النكاح، باب ما يكره من التبتل والخِصاء (٥٠٧٦)، ومسلم بنحوه، في كتاب القدر، باب في الأمر بالقوة وترك العجز، والاستعانة بالله، وتفويض المقادير لله (٢٦٦٤).

هٰذِه الأمة توبةً لها؛ لأنَّ الله تعالىٰ خصَّ هٰذِه الأمة بخصائص لم يشاركهم فيها غيرهم من الأمم وفيه قول آخر، وهو: أنَّ ندم قابيل لم يكن علىٰ قتل هابيل، وإنما كان نَدَمُه علىٰ حمله.

وأما قوله: ﴿وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ٣٩﴾ يعني: من طريق العدل، ومجاز الآية: ﴿وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ﴾ عدلًا وَلي أن أجزيهُ بواحدةٍ ألفًا.

وأما قوله: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ فإنها شؤون يعيدها لا شؤون يبدؤها، ومجاز الآية سوق المقادير إلى المواقيت، فقام عبد الله بن طاهر، وقبَّل رأسه وسوَّغ خراجه[1].

وقال أبو بكر الوراق: ﴿إِلَّا مَا سَعَىٰ﴾ أي نوىٰ[2] بيانه قول النبي ﷺ: «يُبعثُ الناس يوم القيامة علىٰ نياتهم[3]».


﴿وَأَنَّ سَعْيَهُۥ سَوْفَ يُرَىٰ ٤٠﴾ في ميزانه[4][5].


---

(١) أورد ابن الجوزي قول الحسين بن الفضل في قوله: ﴿وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ٣٩﴾.
ينظر: «زاد المسير» ٨/ ٨١، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٦٤.

(٢) ينظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٨١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١١٥.

(٣) أخرجه مسلم في كتاب الفتن، باب الخسف بالجيش الذي يؤم البيت (٢٨٨٢).

(٤) ينظر: «معني القرآن» للزجاج ٥/ ٧٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤١٦، ونسبه ابن الجوزي للزجاج، «زاد المسير» ٨/ ٨٢.

(٥) ساقط من (ح).

٤١ ﴿ثُمَّ يُجْزَىٰهُ﴾ أي يُجزىٰ به[١].

﴿ٱلْجَزَآءَ ٱلْأَوْفَىٰ﴾ قال الأخفش: يقال: جزيته الجزاء وجزيته بالجزاء سواء لا فرق بينهما[٢] قال الشاعر:

[١٣٧٩/ب] **إن أجز علقمة بن سعد سعيه**

لم أجزه ببلاء يوم واحد[٣]

فجمع بين اللغتين.

٤٢ قوله ﷻ: ﴿وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلْمُنتَهَىٰ ﴿٤٢﴾﴾

أي: منتهى الخلق ومصيرهم وهو مجازيهم بأعمالهم[٤].

وقيل: منه ابتداء المِنَّة وإليه انتهاء الأمل[٥].

[٢٩٠٦] وأخبرني الحسين بن محمد السفياني[٦]، قال: حدثنا محمد بن سيما بن الفتح الحنبلي[٧]، قال: حدثنا علي بن محمد

---

(١) ساقط من (ح).

(٢) أورده البغوي ولم ينسبه.

ينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤١٧، ونسبه القرطبي للأخفش «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١١٥.

(٣) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤١٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١١٥.

(٤) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٧٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤١٧، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٨٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١١٥.

(٥) ينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤١٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١١٥.

(٦) لم أجده.

(٧) لم أجده.

المصري[١]، قال: حدثنا إسحاق بن منصور الصعدي[٢]، قال: حدثنا العباس بن زفر[٣]، عن أبي جعفر الرازي[٤]، عن أبيه[٥]، عن الربيع ابن أنس[٦]، عن أبي العالية[٧]، عن أُبي بن كعب ﵁، عن النبي ﷺ في قوله ﷻ: ﴿وَأَنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ ٱلْمُنتَهَىٰ ۝٤٢﴾ قال: «لا فكرة في الرب»[٨].

والشاهد لهذا الحديث:

[٢٩٠٧] ما أخبرني (ابن فنجويه)[٩]، قال: حدثنا (عبيد الله بن محمد)[١٠] بن شَنْبة[١١]، قال: حدثنا عُمير بن مَرداس[١٢]، قال:

---

(١) في (ح) البصري.

(٢) في (ت) الصدعي والتصويب من (ح) والبغوي.

(٣) لم أجده.

(٤) عيسىٰ بن أبي عيسىٰ: عبد الله بن ماهان، صدوق سيئ الحفظ.

(٥) لم أجده.

(٦) صدوق له أوهام، ورمي بالتشيع.

(٧) رفيع بن مهران، ثقة كثير الإرسال.

(٨) [٢٩٠٦] الحكم على الإسناد:

فيه من لم أجده، وأبو جعفر الرازي صدوق سيئ الحفظ، والربيع له أوهام.

التخريج:

أخرجه البغوي من طريق أبي إسحاق الثعلبي بمثله «معالم التنزيل» ٧/ ٤١٧، وأورده القرطبي، في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١١٥، وعزاه السيوطي للدارقطني في الأفراد، «الدر المنثور» ٦/ ١٧٠.

(٩) من (ح) وابن فنجويه ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(١٠) من (ح).

(١١) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(١٢) قال ابن حبان: يُغرب.

حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم السلمي[(١)]، قال: حدثنا ابن لهيعة[(٢)]، عن يزيد بن أبي حبيب[(٣)]، عن سنان بن سعد[(٤)]، عن أنس بن مالك[(٥)] رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «إذا ذكر الله عز وجل، فانتهوا»[(٦)].

[٢٩٠٨] وحدثنا الإمام أبو منصور محمد بن عبد الله الحمشاذي[(٧)] رحمه الله لفظًا سنة سبع وثمانين وثلاثمائة، قال: حدثنا أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن محبوب[(٨)] قال: حدثنا أبو يحيى البزاز[(٩)]، قال: حدثني محمد بن زكريا[(١٠)]، قال: حدثني إبراهيم ابن الجنيد[(١١)]، قال:

---

(١) لم أجده.

(٢) عبد الله بن لهيعة، صدوق خلط بعد احتراق كتبه.

(٣) أبو رجاء المصري، ثقة فقيه، وكان يرسل.

(٤) الكندي المصري، صدوق له أفراد.

(٥) صحابي مشهور

(٦) [٢٩٠٧] الحكم على الإسناد:
فيه من لم أجده، وفيه ابن لهيعة، صدوق خلط بعد احتراق كتبه.
التخريج:
وأورده القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١١٥.

(٧) قال عنه السبكي: الإمام علمًا ودينًا.

(٨) لم أجده.

(٩) لم أجده.

(١٠) لم يتبين لي من هو.

(١١) إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد الختلي، أبو إسحاق السمرائي، الإمام الحافظ صاحب كتاب الزهد، وله عن ابن معين سؤالات.

حدثنا محمد بن يحيى المعنىٰ[١]، قال: حدثنا داود[٢]، عن الحسن بن واصل[٣]، عن قتادة[٤]، عن شهر بن حوشب[٥]، عن أبي هريرة ﵁ قال: خرج رسول الله ﷺ ذات يوم علىٰ أصحابه وهم يتفكرون فقال: «فيم أنتم؟» قالوا: نتفكر في الخالق، فقال: «تفكروا في الخلق ولا تفكَّروا في الخالق فإنه لا يُحيط به الفِكرةُ، تفكَّروا في أنَّ الله تعالىٰ خلق السماوات والأرض سبعًا ثخانة، كل أرض خمسمائة عام، وما بين كل أرضَيْن خمسمائة عام، وما بين السماء والأرض خمسمائة عام، وثخانة كل سماء خمسمائة عام، وما بين كل سمائين خمسمائة عام، وفي السماء السابعة بحر عمقه كما بين السماء إلى الأرض السفلى السابعة، فيه ملك لم يجاوز الماء كعبهَ»[٦].

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ١١٠، «تاريخ بغداد» ٦/ ١٢٠، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٢/ ٦٣١.

(١) لم أجده.

(٢) ابن المحبر، متروك.

(٣) أبو سعيد البصري، متروك واتهم بالكذب.

(٤) ابن دعامة، ثقة ثبت.

(٥) صدوق كثير الإرسال والأوهام.

(٦) [٢٩٠٨] الحكم على الإسناد:

فيه داود والحسن بن واصل متروكان.

التخريج:

أول الحديث أخرجه الطبراني عن ابن عمر ﵄ في «الأوسط» ٦/ ٢٥٠، وفيه

٤٣ ﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ أَضۡحَكَ﴾ [١٣٨٠/أ] من شاء من خلقه.

﴿وَأَبۡكَىٰ﴾ من شاءَ منهم.

[٢٩٠٩] أخبرنا ابن فنجويه[١]، قال: حدثنا عمر بن الخطاب[٢]، قال: حدثنا عبد الله بن الفضل[٣]، قال: حدثنا محمد بن أبي بكر المُقَدَّمي[٤]، قال: حدثتنا دلال بنت أبي المُدل[٥]، قالت: حدَّثتنا الصهباء[٦] عن عائشة رضي الله عنها: قالت: مرَّ النبي ﷺ علىٰ قوم من أصحابه وهم يضحكون، فقال: «لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلًا ولبكيتم كثيرًا»، فنزل عليه جبريل عليه السلام، وقال: يا محمد، إنَّ الله تعالىٰ يقول لك: ﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ أَضۡحَكَ وَأَبۡكَىٰ ۝٤٣﴾ فرجع إليهم وقال:

الوازع بن نافع وهو متروك، وأخرجه أبو الشيخ في «العظمة» ١/ ٢١٦ عن ابن عباس رضي الله عنه، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» ١/ ٨١ كتاب الإيمان، باب في التفكر في الله تعالىٰ والكلام، و«كشف الخفاء» ١/ ٣٧١، وآخر الحديث لم أجده.

(١) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٢) لم أجده.

(٣) لم أجده.

(٤) ثقة.

(٥) لم أجدها.

(٦) في (ت)، (ح) الصهباء، والصواب الصمَّاء. وهي: الصماء بنت بُسر، المازنية، يقال: اسمها بهيمة، لها صحبة وحديث.
انظر: «الثقات» لابن حبان ٣/ ١٩٧، «تهذيب الكمال» للمزي ٣٥/ ٢١٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٨٦٢٧).

«ما خطوت أربعين خطوة حتىٰ أتاني جبريل عليه السلام فقال: ائتِ هؤلاء فقل لهم: إنَّ الله تعالىٰ يقول: ﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَىٰ ۝﴾»[1].

وقال عطاء بن أبي مسلم: يعني أفرح وأحزن؛ لأنَّ الفرح يجلب الضحك، والحزن يجلب البكاء[2].

[٢٩١٠] سمعت أبا منصور الحمشاذي[3] يقول: سمعت أبا بكر محمد بن عبد الله الرازي[4] يقول: سمعت يوسف بن الحسين[5] يقول: سئل طاهر المقدسي[6]، أتضحك الملائكة؟ فقال: ما ضحكوا ولا كلٌّ[7] من دون العرش منذ خلقت جهنم[8].

---

(١) [٢٩٠٩] الحكم على الإسناد:
فيه من لم أجده.
التخريج:
أخرجه ابن مردويه عن عائشة رضي الله عنها، كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ١٧٠، وأخرجه الواحدي في «أسباب النزول» (٤١٦ - ٤١٧) من طريق الحسين بن محمد الثقفي عن عبد الله بن الفضل بمثله، وأورده ابن الجوزي عن عائشة رضي الله عنها «زاد المسير» ٨/ ٨٣، وأورده القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١١٦.

(٢) ينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤١٨، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١١٦.

(٣) قال عنه السبكي: الإمام علمًا ودينًا.

(٤) محمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن شاذان، ما هو بمؤتمن.

(٥) أبو يعقوب الرازي، من مشايخ الصوفية، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٦) صحب ذا النون وأعلام النساك من الشاميين وغيرهم.
انظر: «حلية الأولياء» ١٠/ ٣٣٨، «طبقات الأولياء» لابن الملقن (ص٨٧).

(٧) ساقطة من (ح).

(٨) [٢٩١٠] الحكم على الإسناد:
فيه أبو بكر الرازي ليس بمؤتمن.

وقيل لعمر رضي الله عنه: هل كان أصحاب النبي ﷺ يضحكون؟ قال: نعم، والله والإيمانُ أثبت في قلوبهم من الجبال الرواسي[(١)].

(وقيل: أضحك بالوعد وأبكىٰ بالوعيد[(٢)].

وقال الحسن: هو خلق الضحك والبكاء[(٣)])[(٤)].

وقال مجاهد: أضحك أصحاب الجنة في الجنة، وأبكىٰ أهل النار في النار[(٥)].

وقال الضحاك: أضحك الأرض بالنبات، وأبكى السماء

التخريج:

لم أجده.

(١) أخرجه عبد الرزاق في «المصنف» ١١/ ٤٥١ باب ضحك أصحاب النبي ﷺ وغير ذلك، وأورده البغوي في «معالم التنزيل» ٧/ ٤١٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١١٦.

(٢) لم أجده.

(٣) أورده الزمخشري بقوله: خلق قوتي الضحك والبكاء «الكشاف» ٤/ ٤٢٨، وأورد أبو حيان قول الزمخشري، وقال: وفيه دسيسة اعتزال؛ إذ أفعال العباد من الضحك والبكاء وغيرهما مخلوقة للعبد عندهم لا لله تعالىٰ؛ فلذلك قال: خلق قوتي الضحك والبكاء «البحر المحيط» ٨/ ١٦٨.

(٤) ساقط من (ح).

(٥) أورده الفراء بدون نسبة.

ينظر: «معاني القرآن» ٣/ ١٠١، والطبري بدون نسبة «جامع البيان» ٢٧/ ٧٤، ونسبه الواحدي للكلبي «الوسيط» ٤/ ٢٠٤، ونسبه البغوي لمجاهد والكلبي «معالم التنزيل» ٧/ ٤١٨، وينظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٨٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١١٦، ونسبه للحسن.

بالمطر[١].

وقيل: أضحك الأشجار بالنُّوار[٢]، وأبكى السحاب بالأمطار[٣].

وقال: ذو[٤] النون المصري: أضحك قلوب المؤمنين والعارفين بشمس معرفته، وأبكىٰ قلوب الكافرين والعاصين بظلمة نكرته ومعصيته[٥].

وقال سهل بن عبد الله: أضحك المطيعين بالرحمة، وأبكى العاصين بالسخطة[٦].

وقال محمد بن علي الترمذي: أضحك المؤمن في الآخرة، وأبكاه في الدنيا[٧].

وقال بسَّام بن عبد الله: أضحك أسنانهم وأبكىٰ قلوبهم[٨]، وأنشد يقول:

---

(١) ينظر «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٠٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤١٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٨٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١١٧.

(٢) النُّوار: بضم النون وتشديدها، وتنوير الشجرة إزهارها، «اللسان» (نور) ٥/ ٢٤٣.

(٣) ينظر: «حقائق التفسير» للسلمي ب/ ٣٢٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١١٧.

(٤) في (ت): ذون. والصواب من (ح).

(٥) ينظر: «حقائق التفسير» للسلمي ب/ ٢٣٢، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١١٧.

(٦) ينظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١١٧.

(٧) ينظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١١٧.

(٨) ينظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١١٧.

السنُّ يضحك والأحشاءُ تحترق
وإنما ضحكها زور ومختلق
[١٣٨٠/ب] ياربَّ باكٍ بعينٍ لا دموع لها
ورُبَّ ضاحك سنٍّ ما به رمقُ[١]

٤٤ ﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ أَمَاتَ﴾ أفنى الأحياء في الدنيا[٢]..

﴿وَأَحْيَا﴾هم للبعث[٣].

وقيل: أمات الآباء وأحيا الأبناء[٤].

وقيل: أمات النطفة وأحيا النَسمة[٥].

وقيل: أمات الكافر بالنكرة والقطيعة، وأحيا المؤمن بالمعرفة والوُصلة، قال الله جلَّ ذكره: ﴿أَوَ مَن كَانَ مَيۡتٗا فَأَحۡيَيۡنَٰهُ﴾ الآية[٦][٧].

وقال القاسم: أمات عن ذكره وأحيا بذكره[٨].

---

(١) لم أجده.

(٢) ينظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٠٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤١٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٨٣.

(٣) ينظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٠٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤١٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٨٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١١٧.

(٤) ينظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٠٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤١٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١١٧.

(٥) ينظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١١٧.

(٦) الأنعام: ١٢٢.

(٧) ينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤١٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١١٧.

(٨) لم أجده.

وقال ابن عطاء: أمات بعدله وأحيا بفضله[١].

وقيل: أمات بالمنع والبخل وأحيا بالجود والبذل[٢].

٤٥ ﴿وَأَنَّهُۥ خَلَقَ ٱلزَّوْجَيْنِ﴾ (الصنفين)[٣].

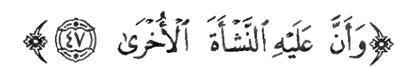
﴿ٱلذَّكَرَ وَٱلْأُنثَىٰ﴾ ببديع قدرته.

٤٦ ﴿مِن نُّطْفَةٍ﴾ من ماء قليل)[٤].

﴿إِذَا تُمْنَىٰ﴾ تُصب في الرحم، يقال: منى الرجل، وأمنىٰ[٥]، قاله الضحاك وعطاء بن أبي رباح.

وقال آخرون: تُقدر، يقال منيتُ الشيء إذا قدرته، ومنه قولهم: ارضَ بما يمني لك الماني. أي: يقدر لك المقدر، ومنه سميت المنية؛ لأنها مقدرة وأصلها ممنية[٦].





---

(١) ينظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١١٧.

(٢) ينظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١١٧.

(٣) ينظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٠٤، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٨٣.

(٤) ساقط من (ح).

(٥) أورده الماوردي ونسبه للكلبي «النكت والعيون» ٥/ ٤٠٥، ولم ينسبه الواحدي «الوسيط» ٤/ ٢٠٤، ونسبه البغوي للضحاك وعطاء بن أبي رباح «معالم التنزيل» ٧/ ٤١٨، وابن الجوزي ونسبه لابن السائب «زاد المسير» ٨/ ٨٣، والقرطبي للكلبي والضحاك وعطاء بن أبي رباح «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١١٨.

(٦) «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٢٣٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤١٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٨٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١١٨ ونسبه لأبي عبيدة.

يعني: الخلق يعيدهم أحياءً[١]، (قراءة العامة: ﴿ٱلنَّشۡأَةَ﴾ بإسكان الشين وقصر الهمزة، وهو اختيار أبي عبيد وأبي حاتم، وقرأ الحسن، ومجاهد، وحُميد، وابن كثير، وابن محيصن، وأبو عمرو، والجحدري: ﴿النشاءة﴾ بفتح الشين ومدّ الهمزة)[٢].

٤٨ ﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ أَغۡنَىٰ وَأَقۡنَىٰ ﴿٤٨﴾﴾

قال أبو صالح: أغنى الناس بالمال، ﴿وأقنىٰ﴾ أعطى القِنية وأصول الأموال[٣].

وقال ابن زيد ومجاهد وقتادة والحسن: أقنىٰ: أخدم[٤].

وقال الضحاك: أغنىٰ بالذهب والفضة وصنوف الأموال، وأقنىٰ بالإبل والبقر والغنم[٥].

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: ارضىٰ بما أعطىٰ، أي: أغناه ثم أرضاه بما أعطاه[٦]. وهي رواية ابن أبي نجيح وليث عن مجاهد.

---

(١) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٧٥، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٠٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤١٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٨٣.

(٢) ساقط من (ح).

(٣) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٧٦، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٠٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤١٩، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٨٣.

(٤) أورده الطبري عنهم إلا ابن زيد «جامع البيان» ٢٧/ ٧٦، وأورده البغوي عن قتادة والحسن «معالم التنزيل» ٧/ ٤١٩، ونسبه ابن الجوزي لهم إلاَّ ابن زيد «زاد المسير» ٨/ ٨٣، وينظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١١٨.

(٥) ينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤١٩، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٨٣.

(٦) أورده الطبري بلفظ قريب من هذا «جامع البيان» ٢٧/ ٧٦، «تفسير القرآن العظيم»

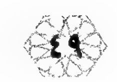
وروىٰ سليمان التيمي عن الحضرمي: أغنىٰ نفسه، وأفقر الخلائق إليه[١].

وقال ابن زيد أيضًا: أغنىٰ: أكثر، وأقنىٰ: أقلّ. ثم قرأ: ﴿ٱللَّهُ يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقۡدِرُۚ﴾[٢]، وقرأ: ﴿وَٱللَّهُ يَقۡبِضُ وَيَبۡصُۜطُ﴾[٣][٤].

وقال أهل اللغة: أقنىٰ: جعل الغنىٰ لصاحبه أصلًا ثابتًا، ومنه: أقنيت كذا أي: عملت علىٰ أن لا أخرجه من يدي[٥][٦].

وقال الأخفش: أقنىٰ: أفقر[٧].

وقال ابن كيسان: أولد[٨].



﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ رَبُّ ٱلشِّعۡرَىٰ ﴿٤٩﴾﴾

هي كوكب [١٣٨١/أ] خلف الجوزاء يتبعه يقال له مرزم الجوزاء[٩]، وهما شِعريان يقال لأحدهما: العبور، والأخرى: الغُميصاء، وقالت

لابن أبي حاتم ١٠/ ٣٣١٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤١٩، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٨٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١١٩.

(١) «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٧٦، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٠٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١١٩.

(٢) الرعد: ٢٦.

(٣) البقرة: ٢٤٥.

(٤) «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٧٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١١٨.

(٥) «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٢٠٢، «اللسان» (قنا) ١٥/ ٢٠٢.

(٦) القول ساقط من (ح).

(٧) ينظر «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١١٩ ونسبه للأخفش.

(٨) ينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤١٩، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١١٩.

(٩) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٧٧، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٠٥.

العرب في خرافاتها إنَّ سهيلًا والشِعْرَيَّيْنْ كانت مجتمعة، فانحدر سهيل فصار يمانيًا، فتبعته الشِعرى العبور، فعبرت المجرَّة؛ فسميت العبور. فأقامت الغُميصاء فبكت لفقد سُهيْل حتىٰ غمصتْ عينها، فسميت الغُميصاء؛ لأنها أخفىٰ من الأخرىٰ، وأراد الشعرى العبور وكانت خزاعة تعبدها، أول من سنَّ لهم ذلك رجل من أشرافهم يقال له: أبوكبشة عبَد الشعرى العبور وقال: لأنَّ النجوم تقطع السماء عرضا والشعرىٰ طولًا فهي مخالفة لها فعبَدتها خزاعة جميعًا[١]، فأعلمهم الله تعالىٰ أنه ربُّها وأنه أحقُّ بالعبادة، فلما خرج رسول الله ﷺ علىٰ خلاف العرب في الدين شبهوه بأبي كبشة وسمّوه به لخلافه إياهم كخلاف أبي كبشة في عبادة الشعرىٰ[٢].

٥٠ ﴿وَأَنَّهُۥٓ أَهْلَكَ عَادًا ٱلْأُولَىٰ ۝٥٠﴾ (لأنهم كانوا من قبل ثمود.

وقيل: إنَّ ثمودًا مِن نَسْل عاد[٣].

وقيل: الأولىٰ: قبلكم[٤].

وقال ابن إسحاق: هما عادان والأولىٰ أهلكت بالريح الصرصر ثم كانت الآخرة فأهلِكوا بصيحة[٥].

---

(١) ساقطة من (ح).

(٢) ينظر: «المعاني الكبير» (ص٧٤)، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤١٩، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤٢٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١١٩.

(٣) ينظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٢٠.

(٤) لم أجده.

(٥) ينظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٢٠.

وقيل: إنَّ عاد الآخرة الجبارون وهم قوم هود ﷺ)[١][٢]، وقراءة العامة ﴿عادا الأولى﴾ ببيان التنوين والهمز[٣].

وقرأ أبو جعفر، وشيبة، ونافع، وابن محيصن، وأبو عمرو، ويعقوب: ﴿عادا الاولى﴾، بنقل حركة الهمزة على اللام وإدغام التنوين فيها[٤]، إلاَّ أن قالون، والمُسَيَّبي[٥]، يظهرانِ الهمزة الساكنة، وقلبها الباقون واوًا علىٰ أصلها، والعرب تقلب هٰذا القلب فيقولون: قُم لآن عنَّا يريدون: قُم الآن عنا، وصُم لِثْنَيْن يريدون: صُم الاثْنَيْن[٦].



٥١ ﴿وثمود﴾ هم قوم صالح ﷺ،

(ونصب ثمودًا عطفًا علىٰ ﴿عاد﴾ لأن لا يعمل الذي بعدها فيما

---

(١) ينظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٨٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٢٠.

(٢) ما بين القوسين ساقط من (ح).

(٣) ينظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص ٦١٥)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٥٧٠، «الكشف» لمكي ٢/ ٢٩٦، «التيسير» للداني (ص ١٦٦)، «العنوان» لابن خلف (ص ١٨٢)، «التلخيص» (ص ٤٢١)، «النشر» لابن الجزري (ص ٢٩٠).

(٤) السابق.

(٥) إسحاق بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن المسيب بن كعب المخزومي، أبو محمد المسيبي، المدني، إمام جليل عالم بالحديث.

(٦) ينظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص ٦١٥)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٥٧٠، «الكشف» لمكي ٢/ ٢٩٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤١٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٢٠، «التيسير» للداني (ص ١٦٦)، «العنوان» لابن خلف (ص ١٨٢)، «التلخيص» (ص ٤٢١).

قبلها. وقراءة العامة: ﴿ثمودًا﴾ بالتنوين[(١)].

وقرأ الحسن، وعاصم، وحمزة، ويعقوب، بغير إجراء على الأصل[(٢)].

﴿فما أبقى﴾.

٥٢ ﴿وَقَوْمَ نُوحٍ﴾ يعني ﴿مِن قَبْلُ﴾ عاد وثمود أهلكناهم[(٣)].

﴿إِنَّهُمْ كَانُوا۟ هُمْ أَظْلَمَ﴾ أي أكفر.

﴿وَأَطْغَىٰ﴾ أكثر تجاوزًا للحد.

٥٣ ﴿وَٱلْمُؤْتَفِكَةَ﴾

أي: القرى المتقلبة ائتفكت)[(٤)]، بأهلها وهي قرىٰ قوم لوط عليه السلام الأربع [١٣٨١/ب] صَبُوييم، وداؤما، وعامورا، وسَدوم[(٥)].

﴿أهوى﴾ يعني: أهواها جبريل عليه السلام إلى الأرض بعدما رفعها إلى السماء[(٦)].

---

(١) ينظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص ٦١٦)، «الكشف» لمكي ٢/ ٢٩٦، «التيسير» للداني (ص ١٦٦)، «العنوان» لابن خلف (ص ١٨٢).

(٢) ينظر: السابق، «النشر» لابن الجزري (ص ٢٨٩).

(٣) ينظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٨٤.

(٤) ما بين القوسين ساقط من (ح).

(٥) عدها الماوردي خمسًا صبغة، وصغيرة، وعمرة، ودومًا، وسدوم.«النكت والعيون» ٥/ ٤٠٦، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٨٤.

(٦) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٠٣، «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٧٩ ونسبه لمجاهد وابن زيد وأبو عيسىٰ يحيىٰ بن رافع، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٠٦، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٠٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٢٠.

٥٤ ﴿فَغَشَّىٰهَا مَا غَشَّىٰ ﴿٥٤﴾﴾ أي: من العذاب[١].

وقال قتادة: يعني الحجارة المنضودة المُسوَّمةَ[٢].

٥٥ ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكَ﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما: بأي نعمة الله تكذب[٣][٤].

وقيل: بأي نعمائه عليك[٥].

﴿تتمارى﴾ فيها أي: تشك وتجادل، (وقرأ يعقوب، والجحدري: ﴿فبأي آلاء ربك تمارىٰ﴾ بإدغام إحدى التاءين في الأخرىٰ والتشديد)[٦][٧].



٥٦ قوله عز وجل: ﴿هَٰذَا﴾ يعني: محمدًا ﷺ[٨].



﴿نذيرٌ﴾ رسول[٩].

---

(١) «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٧٨.

(٢) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٧٩، وأورده الماوردي ولم ينسبه، «النكت والعيون» ٥/ ٤٠٦، والبغوي ولم ينسبه «معالم التنزيل» ٧/ ٤٢٠.

(٣) أورده الفراء بلا نسبة، في «معاني القرآن» ٣/ ١٠٣، ونسبه الطبري لقتادة، «جامع البيان» ٢٧/ ٨٠.

(٤) القول ساقط من (ح).

(٥) لم أجده.

(٦) «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٥٧٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٢١.

(٧) ما بين القوسين ساقط من (ح).

(٨) ينظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٠٣، الطبري «جامع البيان» ٢٧/ ١٠ ونسبه لقتادة وأبي جعفر، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٢٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٢١.

(٩) ينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٢٠، ونسبه ابن الجوزي لابن جريج في «زاد المسير» ٨/ ٨٥، والقرطبي «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٢١.

﴿مِّنَ ٱلنُّذُرِ﴾ الرسل[١].

﴿ٱلۡأُولَىٰٓ﴾ أي: أرسل إليكم كما أُرسلتِ الرسل إلىٰ من كان قبلكم من أقوامِهِم، وهٰذا كما يقال: هٰذا واحد من آحاد الناس[٢].

وقيل: هٰذا نذير من النذر الأولىٰ في اللوح المحفوظ[٣][٤].

وقال أبو مالك: هٰذا الذي أنذرتكم به من وقائع الأمم الخالية العاصية هو في صحف إبراهيم وموسىٰ عليهما السلام[٥].

٥٧ ﴿أَزِفَتِ ٱلۡأٓزِفَةُ ۝٥٧﴾ قربت القيامة[٦].

٥٨ ﴿لَيۡسَ لَهَا مِن دُونِ ٱللَّهِ كَاشِفَةٌ ۝٥٨﴾

مظهرة مقيمة، والهاء فيه للمبالغة[٧]، بيانه قوله ﷻ: ﴿لَا يُجَلِّيهَا لِوَقۡتِهَآ إِلَّا هُوَۚ﴾[٨].

---

(١) ينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٢٠، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٠٥.

(٢) ينظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٠٣، «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٨٠.

(٣) ينظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٠٣.

(٤) القول ساقط من (ح).

(٥) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٨٠، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٢١.

(٦) ينظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٢٣٩، «غريب القرآن» لابن قتيبة (ص ٤٣٠)، وأورده الطبري ونسبه لابن عباس ﵄ ومجاهد وابن زيد.
ينظر: «جامع البيان» ٢٧/ ٨١، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٧٨، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٠٦، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٠٥، «باهر البرهان» للغزنوي (ص ١٤٠٧)، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٨٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٢٢.

(٧) ينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٢٠.

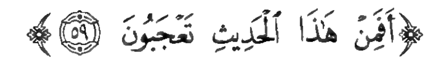
(٨) الأعراف: ١٨٧.

وقال قتادة: ليس لها من دون الله رادّ[١].

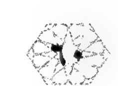
وقيل: ليس لها من دون الله كشف ولا قيام، أي: لا تقوم إلاَّ بإقامة الله إياها[٢]. وقيل: لا يكشف علمها متىٰ تكون إلاَّ الله[٣].

فالكاشفة علىٰ هٰذا اسم، والهاء فيه كالهاء في العافية والعاقبة والداهية والباقية، كقولهم: ما لفلان من باقية، أي: بقاء، وكلها في معنى المصادر[٤].

ثم قال ﷻ لمشركي العرب:

٥٩ 

(أي: تقولون كيف يقول هٰذا ومن أين له هٰذا.

 ﴿وَتَضْحَكُونَ﴾ تستهزؤون)[٥][٦].

---

(١) أورده البغوي عن قتادة وعطاء والضحاك، «معالم التنزيل» ٧/ ٤٢٠، ونسبه ابن الجوزي لقتادة وعطاء والضحاك، «زاد المسير» ٨/ ٨٥، والقرطبي ولم ينسبه «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٢٢.

(٢) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٨١، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٢٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٨٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٢٢.

(٣) لم أجده.

(٤) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٠٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٢٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٢٢.

(٥) «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٨٢، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٠٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٢٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٨٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٢٢.

(٦) ما بين القوسين ساقط من (ح).

﴿وَلَا تَبْكُونَ﴾.

٦١ ﴿وَأَنتُمْ سَٰمِدُونَ ٦١﴾

لاهون غافلون، يقال: دع عنك سمودَك، أي: لهوك[١]، وهي رواية الوالبي والعوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما.

وقال عكرمة عنه: هو الغناء، وكانوا إذا سمعوا القرآن تغنَّوا ولعبوا، وهي لغة أهل اليمن يقولون: أسمد لنا، أي: غَنِّ لنا[٢].

وقال الكلبي: السامد: الحزين، بلسان طيىء، وبلسان أهل اليمن [١٣٨٢/أ] الملاهي[٣].

وقال الضحاك: أشِرون بطرون، قال: وقال ابن عباس رضي الله عنهما: كانوا يمرون بالنبي ﷺ شامخين، ألم تروا إلى الفحل تخطي شامخًا[٤].

وقال عكرمة رحمه الله: هو الغناء بلغة حِمير[٥].

---

(١) ينظر: «غريب القرآن» لليزيدي (ص ٣٥٥)، «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٨٢، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٠٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٢١، ونسبه للوالبي والعوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٨٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٢٣.

(٢) أورده الطبري عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما «جامع البيان» ٢٧/ ٨٢ - ٨٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٢١، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٨٦.

(٣) ينظر: «الأضداد» للأنباري (ص ٤٣).

(٤) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٨٢، «الأضداد» (ص ٤٤)، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٠٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٢١، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٨٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٢٣.

(٥) ينظر: «المصنف» لابن أبي شيبة ١٠/ ٢١٦ (٣٠٤٧٢)، «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٨٣، ونسبه الماوردي لأبي عبيدة، «النكت والعيون» ٥/ ٤٠٧، وينظر: «زاد

وقال أبو عبيدة: يقال للجارية: اسمدي لنا، أي: غَنِّ لنا[١].

قال مجاهد: غضاب مُبرطمون فقيل له: ما البرطمة؟ قال: الإعراض[٢].

[٢٩١١] أخبرني ابن فنجويه[٣]، رحمه الله قال: حدثنا ابن صقلاب[٤]، قال: حدثنا ابن أبي الخصيب[٥] قال: حدثنا محمد بن يونس[٦]، قال: حدثنا عبد الله بن عمرو الباهلي[٧]، قال: حدثنا محمد بن عمرو[٨] عن أبي سلمة[٩] عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: لما نزلت هذه الآية ﴿أَفَمِنْ هَٰذَا ٱلْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ ﴿٥٩﴾ وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ ﴿٦٠﴾﴾ قال أهل الصفة: إنا لله وإنا إليه راجعون. ثم بكوا حتىٰ جرت دموعهم علىٰ خدودهم، فلما سمع رسول الله ﷺ حنينهم وبكاءهم

المسير» لابن الجوزي ٨/ ٨٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٢٣.

(١) لم أجده عند أبي عبيدة، وينظر: «غريب القرآن» لابن قتيبة (ص ٤٣٠)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٢٣، ولم ينسبه، «الأضداد» (ص ٤٤).

(٢) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٨٣، «الأضداد» (ص ٤٥)، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٠٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٢١، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٨٦.

(٣) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٤) محمد بن الحسن بن بشر، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) محمد بن أحمد بن المستنير، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٦) لم يتبين لي من هو.

(٧) لم يتبين لي من هو.

(٨) ابن علقمة الليثي، صدوق له أوهام.

(٩) أبو سلمة بن عبد الرحمن الزهري، ثقة، مكثر.

بكىٰ معهم، فبكينا ببكائه، فقال ﷺ: «لا يلج النار من بكىٰ من خشية الله تعالىٰ، ولا يدخل الجنة مُصِرٌّ علىٰ معصية الله، ولو لم تُذنبوا لجاء الله ﷻ بقوم يُذَنبون، ثم يغفر لهم ويرحمهم إنه هو الغفور الرحيم»[١].

[٢٩١٢] وأخبرنا ابن فنجويه[٢]، رحمه الله، حدثنا القطيعي[٣]، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل[٤] قال: حدثنا أبي[٥]، قال: حدثنا إبراهيم بن خالد[٦]، قال: حدثنا رباح[٧]، قال: حدثنا أبو الجراح[٨]، عن رجل من أصحابهم يقال له: خازم[٩]، أنَّ النبي ﷺ نزل عليه جبريل ﵇، وعنده رجل يبكي، فقال له: من هٰذا؟ قال: «هٰذا فلان». فقال جبريل ﵇: إنا نزن أعمال بني آدم كلها

---

(١) [٢٩١١] الحكم على الإسناد:
فيه من لم أتبينه، ومن لم يذكر بجرح أو تعديل.
التخريج:
أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» ٧/ ٢٠٢ عن أبي هريرة ﵁ بمثله.
أورده القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٢٣.

(٢) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٣) أحمد بن جعفر بن حمدان، ثقة.

(٤) ثقة.

(٥) ثقة حافظ فقيه حجة، إمام.

(٦) الصنعاني المؤذن، ثقة.

(٧) رباح بن زيد القرشي، الصنعاني، ثقة فاضل.

(٨) لم أجده.

(٩) خازم، لم أستطع تمييزه.

إلاَّ البكاء، فإنَّ الله ليطفئ بالدمعة الواحدة بحورًا من نار جهنم[(١)].

[٢٩١٣] وأخبرني ابن فنجويه[(٢)]، قال: حدثنا ابن حمدان بن عبد الله[(٣)]، قال: حدثنا إبراهيم بن سهلويه[(٤)]، قال: حدثنا جعفر بن محمد أبو بكر الخزاز[(٥)]، قال: حدثنا سعيد بن يعقوب الطالقاني[(٦)]، قال: حدثنا الوليد بن مسلم[(٧)]، قال: حدثنا إسماعيل بن رافع[(٨)]، قال: حدثني ابن أبي مُلَيكة الأحول[(٩)] عن عبد الله بن السائب[(١٠)]،

---

(١) [٢٩١٢] الحكم على الإسناد:
ضعيف، فيه من لم أجده.
التخريج:
أخرجه الإمام أحمد في «الزهد» (ص ٣٥)، وأورده القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٢٣.

(٢) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٣) القطيعي، ثقة.

(٤) لم أجده.

(٥) لم أجده.

(٦) **سعيد بن يعقوب الطالقاني**، أبو بكر، قال عنه أبو زرعة: كان ثقة، وقال أبو حاتم: صدوق، وذكره ابن حبان في «الثقات»، مات سنة (٢٤٤هـ) «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٧٥، «التاريخ الكبير» للبخاري ٣/ ٥٢٢، «الثقات» ٨/ ٢٧٠، «تاريخ بغداد» ٩/ ٩١.

(٧) أبو العباس الدمشقي، ثقة، لكنه كثير التدليس والتسوية.

(٨) ابن عويمر الأنصاري، ضعيف الحفظ.

(٩) عبد الله بن عبيد الله بن عبد الله بن أبي مليكة، ثقة فقيه.

(١٠) **عبد الله بن السائب** بن أبي السائب بن عباد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم المخزومي، المكي له ولأبيه صحبة، وكان قارئ أهل مكة.

قال: قدم علينا سعد بن [١٣٨٢/ب] أبي وقاص[١] ﷺ بعدما كفَّ بصرُه، فأتيته مُسلِّمًا عليه، فانتسبني، فانتسبت، فقال: مرحبًا يا ابن أخي بلغني أنك حسنُ الصوت بالقرآن، سمعت النبي ﷺ يقول: «إنَّ هٰذا القرآن نزل بحزن، فإذا قرأتموه فابكوا، فإن لم تبكوا فتباكوا»[٢].

[٢٩١٤] وأخبرني أبو عبد الله بن فنجويه[٣]، قال: حدثنا أبو بكر ابن مالك القطيعي[٤] قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل[٥] قال: حدثني أبي[٦] قال: حدثنا وكيع[٧]، قال: حدثنا زياد بن أبي مسلم[٨]

انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٥/٨، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/١١٧، «الثقات» لابن حبان ٣/ ٢١٥، «تهذيب الكمال» للمزي ١٤/٥٥٣.

(١) الصحابي المشهور.

(٢) [٢٩١٣] الحكم على الإسناد:

ضعيف؛ فيه إسماعيل بن رافع ضعيف الحفظ وفيه من لم أجده.

التخريج:

أخرجه ابن ماجه في كتاب إقامة الصلاة، باب في حسن الصوت بالقرآن، (١٣٣٧)، من طريق عبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان عن الوليد بن مسلم بمثله.

(٣) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٤) أحمد بن جعفر بن حمدان، ثقة.

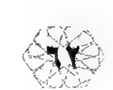
(٥) ثقة.

(٦) ثقة حافظ حجة، إمام.

(٧) ابن الجراح، ثقة حافظ عابد.

(٨) زياد بن مسلم، أو ابن أبي مسلم، أبو عمر الفراء البصري، الصفار، وثقه أبو داود، وقال أبو زرعة: لا بأس به، وقال أبو حاتم: شيخ يكتب حديثه، وليس بقوي في الحديث، وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: كان من عباد أهل

عن صالح أبي الخليل[١]، قال: لما نزلت ﴿أَفَمِنْ هَٰذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ ﴿٥٩﴾ وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ ﴿٦٠﴾﴾ ما رؤي النبي ﷺ ضاحكًا حتىٰ قبضه الله تعالىٰ[٢].



﴿فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا ۩ ﴿٦٢﴾﴾

[٢٩١٥] أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن الحسين الحافظ[٣] قال: حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان[٤]، قال: حدثنا يوسف بن عبد الله بن ماهان[٥]، بقراءتي عليه قال: حدثنا أبو عبد الله

البصرة، وقال الحافظ: صدوق فيه لين.

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٥٤٦، «الثقات» لابن حبان ٦/ ٣٢٩، «تهذيب الكمال» للمزي ٩/ ٥١٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢١٠٠).

(١) صالح بن أبي مريم الضبعي البصري، وثقه ابن معين والنسائي، وأغرب ابن عبد البر فقال: لا يحتج به.

(٢) [٢٩١٤] الحكم على الإسناد:

ضعيف لانقطاعه فصالح أبو الخليل لم يرو عن الرسول ﷺ، وزياد بن مسلم فيه لين.

التخريج:

أخرجه ابن مردويه وابن المنذر عن ابن عباس ﵄ كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ١٧٣، وأورده القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٢٤، وأخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ٧/ ١٠٣ عن وكيع بمثله، وعبد بن حميد عن صالح أبي الخليل كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ١٧٣.

(٣) ابن فنجويه ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٤) القطيعي، ثقة.

(٥) لم أجده.

محمد بن محبوب بن حسَّان البصري[١]، قال: حدثنا عبد الوارث بن سعيد[٢] قال: حدثنا أيوب[٣]، عن عكرمة[٤] عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قرأ رسول الله ﷺ سورة والنجم، فسجد فيها فسجد معه جميع المسلمين والمشركين والجن والإنس[٥].

وقال ابن مسعود رضي الله عنه: قرأ النبي ﷺ سورة والنجم، فسجد فسجد معه جميع المسلمين والمشركين، إلا شيخًا من قريش[٦] فإنه رفع كفًّا من حصباء فسجد عليه، وقال: يكفيني هٰذا. قال ابن مسعود رضي الله عنه: فلقد رأيته بعدُ قُتل كافرًا[٧].

---

(١) محمد بن محبوب البناني، أبو عبد الله البصري، قال ابن معين: كيس صادق كثير الحديث، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال الحافظ: ثقة، مات سنة (٢٢٣هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ١٠٢، «الثقات» لابن حبان ٩/ ٨٠، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٦/ ٣٧٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٢٦٧).

(٢) أبو عبيدة التنوري، البصري، ثقة ثبت.

(٣) أيوب بن أبي تيمية، ثقة، ثبت، حجة.

(٤) مولى ابن عباس، ثقة، ثبت، عالم بالتفسير.

(٥) [٢٩١٥] الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات ما عدا ابن ماهان، لم أجده.

التخريج:

أخرجه البخاري في كتاب التفسير: سورة النجم (٤٨٦٢)، من طريق أبي معمر عن عبد الوارث بنحوه.

(٦) هو أمية بن خلف.

(٧) أخرجه البخاري في كتاب التفسير سورة والنجم (٤٨٦٣) من طريق أبي إسحاق

[٢٩١٦] وأخبرنا أحمد بن محمد بن يوسف[١]، قال: أخبرنا مكي بن عبدان[٢]، قال: حدثنا محمد بن يحيىٰ[٣]، قال: وفيما قرأت علىٰ عبد الله بن نافع[٤]، قال: وحدثني مطرِّف بن عبد الله[٥]، عن مالك[٦]، عن ابن شهاب[٧]، عن عبد الرحمن الأعرج[٨]، عن أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ عمر بن الخطاب رضي الله عنه قرأ لهم: ﴿وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ ۝١﴾ فسجد فيها[٩].

[٢٩١٧] وأخبرني ابن فنجويه[١٠]، قال: حدثنا ابن حمدان[١١]،

عن الأسود عن عبد الله رضي الله عنه بنحوه ومسلم في كتاب المساجد، باب سجود التلاوة برقم: (٥٧٦) من طريق أبي إسحاق عن الأسود عن عبد الله رضي الله عنه بنحوه.

(١) أبو الحسن الجرجاني، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) أبو حاتم التميمي النيسابوري، المحدث الثقة المتقن.

(٣) الذهلي النيسابوري ثقة حافظ جليل.

(٤) أبو محمد المدني، ثقة صحيح الكتاب في حفظه لين.

(٥) ابن مطرف اليساري، أبو مصعب المدني، ثقة لم يصب ابن عدي في تضعيفه.

(٦) مالك بن أنس، رأس المتقنين وكبير المتثبتين.

(٧) محمد بن مسلم بن شهاب الزهري، فقيه حافظ، متفق علىٰ جلالته واتقانه.

(٨) عبد الرحمن بن هرمز الأعرج، أبو داود المدني، ثقة ثبت عالم.

(٩) [٢٩١٦] الحكم على الإسناد:

شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

أخرجه الإمام مالك في كتاب القرآن، باب ما جاء في سجود القرآن ١/ ٢٠٦.

(١٠) ثقة، صدوق كثير الرواية للمناكير.

(١١) أحمد بن جعفر القطيعي، ثقة.

قال: حدثنا ابن ماهان[(١)]، قال: حدثنا عبد الله بن مسلمة[(٢)]، عن ابن أبي ذئب[(٣)]، عن يزيد بن عبد الله بن قُسيط[(٤)]، عن عطاء بن يسار[(٥)]، عن زيد بن ثابت[(٦)] رضي الله عنه، أنه قرأ عند النبي ﷺ سورة والنجم فلم يسجد [١٣٨٣/أ] فيها[(٧)].

(وقال أبي بن كعب رضي الله عنه: كان آخر فعل النبي ﷺ أنه ترك السجود في المفصَّل[(٨)])[(٩)].

---

(١) يوسف بن عبد الله، لم أجده.

(٢) القعنبي، أبو عبد الرحمن البصري، ثقة عابد.

(٣) محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث بن أبي ذئب، ثقة فقيه فاضل.

(٤) أبو عبد الله المدني الأعرج، ثقة.

(٥) أبو محمد المدني.

(٦) الصحابي المشهور.

(٧) [٢٩١٧] الحكم على الإسناد:

في إسناده ابن ماهان؛ لم أجده.

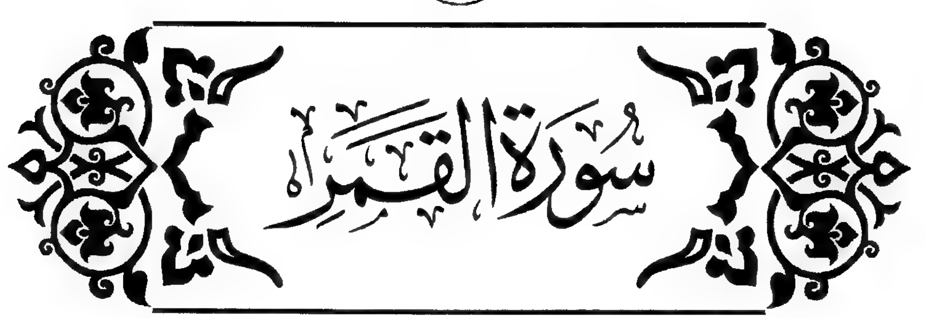
التخريج:

أخرجه البخاري في كتاب سجود القرآن، باب من قرأ السجدة ولم يسجد (١٠٧٣)، من طريق آدم بن أبي إياس، عن ابن أبي ذئب بنحوه، ومسلم في كتاب المساجد، باب سجود التلاوة (٥٧٧)، من طريق يزيد بن خصيف عن ابن قسيط بنحوه.

(٨) ما بين القوسين ساقط من (ح).

(٩) أخرجه أبو داود في كتاب سجود القرآن، باب من لم ير السجود في المفصل (١٤٠٣) عن ابن عباس رضي الله عنه مرفوعًا، وابن ماجه في كتاب إقامة الصلاة، باب عدد سجود القرآن (١٠٥٥).

٥٤



سورة القمر

مكية[(١)]، وهي ألف وأربعمائة وثلاثة وعشرون حرفًا، وثلاثمائة واثنتان وأربعون كلمة، وخمس وخمسون آية[(٢)].

[٢٩١٨] أخبرني أبو الحسن محمد بن القاسم الفقيه[(٣)]، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن يزيد العدل[(٤)]، قال: حدثنا أبو يحيى البزاز[(٥)]، قال: حدثنا محمد بن منصور[(٦)]، قال: حدثنا محمد بن عمران بن عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ[(٧)]، قال: حدثني أبي[(٨)]، عن مخلد بن عبد الواحد[(٩)]، عن الحجاج بن عبد الله[(١٠)]،

---

(١) «فضائل القرآن» لابن الضريس (ص ٣٣)، «الدلائل» ٧/ ١٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٢٥، «الناسخ والمنسوخ» للنحاس ٣/ ٢٠، «منار الهدىٰ» للأشموني (ص ٢٧٠).

(٢) ينظر: «البيان» للداني (ص ٢٣٦)، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٢٦، «القول الوجيز» للمخللاتي (ص ٣٠٣)، «منار الهدىٰ» للأشموني (ص ٢٧٠).

(٣) أبو الحسن الماوردي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) أبو عبد الله النيسابوري، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) لم أجده.

(٦) لم يتبين لي من هو.

(٧) أبو عبد الرحمن، الكوفي، صدوق.

(٨) عمران بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلىٰ، مقبول.

(٩) أبو الهذيل البصري، له مناكير.

(١٠) لم أجده.

عن[١] أبي الخليل[٢]، وعن علي بن زيد[٣]، وعطاء بن أبي ميمونة[٤]، عن زرِّ بن حُبيش[٥]، عن أبي بن كعب[٦] رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ: «من قرأ سورة: ﴿ٱقۡتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ﴾ في كل عشاء[٧] بعثه الله ووجهه مسفر علىٰ وجوه الخلائق يوم القيامة»[٨].

---

(١) في (ت): بن، والمثبت من (ح).

(٢) بزيع بن حسان، أحاديثه مناكير كلها لا يتابعه عليها أحد.

(٣) ابن جدعان، ضعيف.

(٤) أبو معاذ، البصري، ثقة رمي بالقدر.

(٥) أبو مريم، ثقة جليل مخضرم.

(٦) صحابي مشهور.

(٧) في (ح): (في كل غد بعث يوم القيامة ووجهه علىٰ صورة القمر ليلة البدر، ومن قرأها في كل ليلة كان أفضل وجاء يوم القيامة ووجهه مسفر).

(٨) [٢٩١٨] الحكم على الإسناد:

ضعيف؛ فيه من لم أجده ومن لم يذكر بجرح أو تعديل، ومخلد ضعيف، وفيه ابن زيد وأبو الخليل إلا أن عطاء تابعهما.

التخريج:

أخرجه ابن مردويه بإسناده إلىٰ أبي بن كعب، «الكافي الشاف» ٤/ ٤٤٢، وأخرجه الواحدي من طريق سلام بن سليم عن هارون بن كثير «الوسيط» ٤/ ٢٠٦، والزمخشري بدون إسناد «الكشاف» ٤/ ٤٤٢، والحديث تقدم تخريجه مرارًا.

﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾



قوله ﷻ: ﴿ٱقۡتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ﴾ أي: دَنَت القيامةُ[(١)(٢)].

﴿وَٱنشَقَّ ٱلۡقَمَرُ﴾ قيل: معناه ينشق القمر يومَ القيامة[(٣)(٤)].

قال ابن كيسان: في الآية تقديم وتأخير، مجازها: انشق القمر،

---

(١) وقع في أعلى اللوحة (أ) ما نصه: «اقتربت» معناه قربت إلاَّ أنه أبلغ كما أن اقتدر أبلغ من قدر، والساعة: القيامة، وأمرها مجهول التحديد لم يعلم، إلاَّ أنها قريبٌ دون تحديد، وقال النبي ﷺ: «بُعثتُ أنا والساعة كهاتين» وأشار بالسبابة والوسطىٰ. وقال أنس: خطب رسول الله ﷺ وقد كادت الشمس تغيب، وقال: «ما بقي من الدنيا فيما مضىٰ إلاَّ كمثل ما بقي من هٰذا اليوم فيما مضىٰ»، وقال ﷺ: «إني لأرجو أن يؤخر الله أمتي نصف يوم» وهٰذا منه علىٰ جهة الرجاء، والظن لم يجزم به خبرا فآتاه الله فيه علىٰ أمله وأخَّر أمته أكثر من رجائه، وكل ما يروىٰ في عمر الدنيا من التحديد فضعيف واهنٌ .. ابن عطية المغربي: ٥/ ٢١١.

(٢) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٨٤، «النكت والعيون» للماوردي ٥/٤٠٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٢٥، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٨٨، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٢٦.

(٣) ساقطة من (ح).

(٤) وقد أبطل هٰذا القول جماعة من المفسرين، فقد أورده الزجاج وقال: قال أبو إسحاق: وزعم قوم عدلوا عن القصد وما عليه أهل العلم أنَّ تأويله أنَّ القمر ينشق يوم القيامة، والأمر بين في اللفظ وإجماع أهل العلم لأنَّ قوله: ﴿وَإِن يَرَوۡاْ ءَايَةٗ يُعۡرِضُواْ وَيَقُولُواْ سِحۡرٞ مُّسۡتَمِرّٞ ۝٢﴾ فكيف يكون هٰذا في القيامة، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٨١. ونسبه الماوردي للحسن، «النكت والعيون» ٥/ ٤٠٩، وقد أبطله القرطبي ونسب هٰذا القول للقشيري، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٢٦، وقال ابن الجوزي أنَّ قومًا شذوا فقالوا: سينشق يوم القيامة ثم قال: وهٰذا القول الشاذ لا يقاوم الإجماع. «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٨٨.

واقتربت الساعة[١] يدل عليه قراءة حذيفة ﵁: (اقتربت الساعة وقد انشق القمر)[٢] وروىٰ عثمان بن عطاء[٣]، عن أبيه أنَّ معناه: وسينشق القمر[٤]، والعُلماء علىٰ خلافه، والأخبارُ الصحاح ناطقةٌ بأنَّ هٰذِه الآية قد مضت، وأنه قد انشق علىٰ عهد النبي ﷺ[٥].

[٢٩١٩] أخبرنا عبد الله بن حامد بن محمد الوزان[٦][٧]، قال: أخبرنا مكي بن عبدان[٨]، قال: حدثنا أبو الأزهر[٩]، قال: حدثنا روح[١٠]، عن شعبة[١١]، قال: سمعت سليمان[١٢]، قال: سمعت إبراهيم[١٣]، يحدِّثُ عن أبي معمر[١٤]، عن عبد الله[١٥] ﵁ قال:

(١) ينظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٨٨، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٢٦.

(٢) ينظر: «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤٣١، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٢٥.

(٣) عثمان بن عطاء بن أبي مسلم الخراساني، أبو مسعود المقدسي، ضعيف.

(٤) ينظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٠٧، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٨٨.

(٥) ساقطة من (ح).

(٦) من (ح) وفي غيرها: الرازي.

(٧) أبو محمد الماهاني الأصبهاني، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٨) أبو حاتم التميمي، المحدث الثقة المتقن.

(٩) أبو الأزهر العبدي النيسابوري، صدوق كان يحفظ ثم كبر فصار كتابه أثبت من حفظه.

(١٠) ابن عبادة بن العلاء بن حسان القيسي، ثقة فاضل له تصانيف.

(١١) ابن الحجاج، ثقة حافظ متقن.

(١٢) ابن مهران الأعمش، ثقة حافظ يدلس.

(١٣) ابن يزيد النخعي، ثقة إلا أنه يرسل كثيرًا.

(١٤) عبد الله بن سخبرة الأزدي، الكوفي، ثقة.

(١٥) ابن مسعود، صحابي مشهور.

إنَّ القمر انشق علىٰ عهد رسول الله ﷺ فرقتين، فكانت إحداهما فوق الجبل، والأخرىٰ أسفل من الجبل، فقال رسول الله ﷺ: «اللهم اشهد»[(١)].

وقال أيضًا: «اشهدوا»[(٢)].

[٢٩٢٠] وأخبرنا عبد الله بن حامد[(٣)]: قال: أخبرنا عمر بن الحسن بن علي بن مالك القاضي[(٤)]، قال: حدثنا أحمد بن الحسن ابن سعيد[(٥)]، قال: حدثنا أبي[(٦)]، قال: حدثنا حصيْن[(٧)]، عن الأعمش[(٨)]، وعبيدة الضبي[(٩)]، عن إبراهيم[(١٠)]، عن علقمة[(١١)]،

(١) [٢٩١٩] الحكم على الإسناد:
رجاله ثقات، ما عدا شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، وابن الأزهر صدوق.
التخريج:
أخرجه البخاري (٤٨٦٤) في كتاب التفسير، سورة: ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ﴾ من طريق شعبة وسفيان، عن سليمان، بنحوه، وأخرجه مسلم (٢٨٠٠) في كتاب صفات المنافقين، باب انشقاق القمر رقم (٢٨٠٠)، من طريق ابن مسهر عن الأعمش بنحوه.

(٢) في (ت): اشهدوا. والمثبت من (ح).

(٣) الأصبهاني، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) ضعيف صاحب بلايا.

(٥) لم أجده.

(٦) الحسن بن سعيد الخراز، لم أجده.

(٧) ابن مخارق، متهم بالكذب.

(٨) سليمان بن مهران ثقة حافظ يدلس.

(٩) عبيدة بن مُعتِّب الضبي، أبو عبد الرحيم الكوفي، ضعيف واختلط بأخرة.

(١٠) ابن يزيد النخعي، ثقة يرسل كثيرًا.

(١١) ابن قيس بن عبد الله النخعي الكوفي، ثقة ثبت.

عن عبد الله[١] رضي الله عنه قال: [١٣٨٣/ب] انشق القمر على عهد رسول الله ﷺ حتى رأيت فلقتين[٢].

[٢٩٢١] وأخبرنا عبد الله (بن حامد الوزان)[٣]، قال: أخبرنا مكي[٤]، قال: حدثنا أبو الأزهر[٥]، قال: حدثنا روح[٦]، عن شعبة[٧]، عن سليمان[٨]، عن مجاهد[٩] عن ابن عمر رضي الله عنهما[١٠]، نحو حديث ابن مسعود رضي الله عنه.

[٢٩٢٢] وأخبرنا عبد الله[١١] قال: أخبرنا محمد بن جعفر بن يزيد

---

(١) ابن مسعود، الصحابي المشهور.

(٢) [٢٩٢٠] الحكم على الإسناد:

موضوع: فيه حصين متهم بالكذب، وعمر بن الحسن وعبيدة ضعيفان، وفيه من لم أجده، لكن صح من طريق آخر عن ابن مسعود بنحوه في الصحيحين كما تقدم.

(٣) من (ح)، ولم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) ابن عبدان، المحدث الثقة المتقن.

(٥) أحمد بن الأزهر، صدوق كان يحفظ ثم كبر فصار كتابه أثبت من حفظه.

(٦) ابن عبادة، ثقة فاضل له تصانيف.

(٧) ابن الحجاج، ثقة حافظ متقن.

(٨) ابن مهران الأعمش، ثقة حافظ يدلس.

(٩) ابن جبر، ثقة، إمام في التفسير وفي العلم.

(١٠) [٢٩٢١] الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات ما عدا شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، وابن الأزهر صدوق.

التخريج:

أخرجه مسلم (٢٨٠١) في كتاب: صفة القيامة والجنة والنار، باب: انشقاق القمر، من طريق شعبة به.

(١١) ابن حامد الوزان، لم يذكر بجرح أو تعديل.

الصيرفي[١]، قال: حدثنا علي بن حرب[٢] قال: حدثنا ابن فضيل[٣]، قال: حدثنا حصين[٤]، عن محمد بن جبير بن مطعم[٥]، عن أبيه[٦] قال: انشق القمر ونحن مع النبي ﷺ بمكة[٧].

[٢٩٢٣] وأخبرنا عبد الله[٨]، قال: أخبرنا عمر بن الحسن الشيباني[٩]، قال: حدثنا أحمد بن الحسن[١٠]، قال: حدثنا أبي[١١]، قال: حدثنا حُصين[١٢]، عن سعد[١٣]،

---

(١) أبو بكر المطيري، ثقة مأمون.

(٢) ابن محمد بن علي الطائي، صدوق فاضل.

(٣) محمد بن فضيل بن غزوان، صدوق عارف رمي بالتشيع.

(٤) ابن عبد الرحمن السلمي، أبو الهذيل الكوفي، ثقة تغير حفظه في الآخر.

(٥) ثقة.

(٦) صحابي مشهور.

(٧) [٢٩٢٢] الحكم على الإسناد:

شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، وعلي بن حرب ومحمد بن فضيل، صدوقان.

التخريج:

أخرجه الترمذي (٣٢٨٩) في كتاب: تفسير القرآن، باب: ومن سورة القمر، من طريق محمد بن كثير عن سليمان بن كثير عن حصين به بنحوه، فيرتقي للصحيح لغيره.

(٨) في (ح): عبيد بن حامد. وهو الوزان، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٩) ضعيف صاحب بلايا.

(١٠) لم أجده.

(١١) الحسن بن سعيد، لم أجده.

(١٢) ابن مخارق، متهم بالكذب.

(١٣) ابن طريف الإسكافي، متروك.

عن عكرمة[١]، عن ابن عباس ﭬ.

[٢٩٢٤] والحكم[٢]، عن مجاهد[٣]، عن ابن عباس.

[٢٩٢٥] ومِقسم[٤]، عن ابن عباس ﭬ قال: انشق القمر علىٰ عهد رسول الله ﷺ باثنين، شطره على السويداء وشطره على الخندمة، (فقال ابن عباس ﭬ: قال المشركون لنبي الله ﷺ: إن كنت صادقًا فشق القمر فرقتين. فقال: «أرأيتم إن فعلت ذلك لكم أتؤمنون؟» قالوا: نعم. وكانت ليلة، فسأل النبيُّ ﷺ ربَّه، فأمسى القمر فرقتين، نصف علىٰ أبي قبيس ونصف علىٰ قُعيقعان[٥])[٦].

[٢٩٢٦] وأخبرني عقيل بن محمد[٧] أنَّ أبا الفرج القاضي[٨]

---

(١) مولى ابن عباس ثقة ثبت عالم بالتفسير.

(٢) ابن عتيبة الكندي، ثقة ثبت فقيه إلاَّ أنه ربما دلس.

(٣) ابن جبر ثقة إمام في التفسير وفي العلم.

(٤) ابن بُجْرة، ويقال: نجدة، صدوق وكان يرسل.

(٥) [٢٩٢٣ : ٢٩٢٥] الحكم على الإسناد:

رواه المصنف من ثلاثة طرق، فيها عمر بن الحسن ضعيف، وفي الطريق الأول حصين متهم بالكذب، وشيخه سعد متروك.

التخريج:

أخرج بنحوه عبد بن حميد: (١٠٥)، والحاكم وصححه ٢/ ٥١٢، والبيهقي في «الدلائل» ٢/ ٢٦٥، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ١٧٦ لابن مردويه، كلهم من طريق ابن أبي نجيح، عن مجاهد، عن أبي معمر، عن ابن مسعود ﭬ.

(٦) ساقط من (ح).

(٧) ابن أحمد الجرجاني، لم أجده.

(٨) المعافىٰ بن زكريا، العلامة الفقيه الحافظ الثقة.

حدَّثهم عن محمد بن جرير[١]، قال: حدثني محمد بن عبد الله بن بزيع[٢]، قال: حدثنا بشر بن المفضل[٣]، قال: حدثنا سعيد بن أبي عرُوبة[٤]، عن قتادة[٥]، عن أنس بن مالك ﷺ: أنَ أهل مكة سألوا رسول الله ﷺ أن يُريهم آيةً، فأراهم القمر شقتين حتىٰ رأوا حراء بينهما[٦].

[٢٩٢٧] وبه عن محمد بن جرير[٧]، قال: حدثنا علي بن سهل[٨]، قال: حدثنا حجاج بن محمد[٩]، عن شعبة[١٠]، عن قتادة[١١]، عن أنس ﷺ قال: انشق القمر علىٰ عهد رسول الله ﷺ

---

(١) أبو جعفر الطبري، الإمام العلم المجتهد، عالم العصر، صاحب التصانيف.

(٢) أبو عبد الله البصري، ثقة.

(٣) ابن لاحق الرقاشي، أبو إسماعيل البصري، ثقة ثبت عابد.

(٤) سعيد بن أبي عروبة، ثقة حافظ، له تصانيف، من أثبت الناس في قتادة.

(٥) ابن دعامة ثقة ثبت.

(٦) [٢٩٢٦] الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات ما عدا شيخ المصنف، لم أجده.

التخريج:

أخرجه البخاري (٣٨٦٨) في كتاب: مناقب الأنصار، باب: انشقاق القمر، من طريق عبد الله بن عبد الوهاب عن بشر بمثله.

(٧) أبو جعفر الطبري، الإمام العلم المجتهد.

(٨) ابن قادم الرملي، صدوق.

(٩) المصيصي الأعور، ثقة ثبت، لكنه اختلط في آخر عمره لما قدم بغداد قبل موته.

(١٠) ابن الحجاج ثقة حافظ متقن.

(١١) ابن دعامة ثقة ثبت.

مرتين[١].

[٢٩٢٨] وبه عن محمد بن جرير[٢]، قال: حدثني يعقوب[٣]، قال: حدثنا ابن عُلية[٤]، قال: حدثنا عطاء بن السائِب[٥]، عن أبي عبد الرحمن السلمي[٦]، قال: نزلنا المدائن، فكنا منها على فرسخ، فجاءت الجمعة فحضر أبي[٧]، وحضرت معه، فخطبنا حذيفة[٨] رضي الله عنه فقال: ألا إنَّ الله تعالىٰ يقول: ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ①﴾ ألا وإنَّ الساعة قد اقتربت، ألا وإنَّ القمر قد انشق، ألاَّ وإنَّ الدنيا قَد [١٣٨٤/أ] آذنت بفراق، ألا وإِنَّ اليوم المِضْمار، وغدًا السباق، فقلتُ لأبي: أيستبق الناس غَدًا؟ قال: يا بنيَّ إنك لجاهل، إنما هو السباق بالأعمال. ثم جاءت الجمعة الأخرىٰ،

---

(١) [٢٩٢٧] الحكم على الإسناد:
رجاله ثقات، ما عدا شيخ المصنف لم أجده، وعلي بن سهل، صدوق.
التخريج:
أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» ٣/ ٢٧٥ (١٣٩١٨)، من طريق محمد بن جعفر عن حجاج بنحوه؛ ويرتقي للصحيح لغيره.
(٢) الطبري، الإمام العلم المجتهد.
(٣) ابن إبراهيم أبو يوسف الدورقي، ثقة، وكان من الحفاظ.
(٤) إسماعيل بن إبراهيم بن مِقْسم الأسدي ، ثقة حافظ.
(٥) صدوق اختلط.
(٦) عبد الله بن حبيب بن رُبيِّعة، المقرئ، ثقة ثبت.
(٧) حبيب بن رُبَيعة السلمي، والد أبي عبد الرحمن له صحبة.
انظر: «تاريخ بغداد» ١/ ٢٠٢، «الإصابة» ٢/ ١٩.
(٨) صحابي مشهور.

فحضرنا، فخطب حذيفة رضي الله عنه فقال: ألا إنَّ الله يقول: ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ ۝١﴾، ألا وإنَّ الساعة قد اقتربت، ألا وإنَّ القمر قد انشق، ألا وإنَّ الدنيا قد آذنت بفراق، ألا وإنَّ اليوم المضمار، وغدا السباق، ألا وإنَّ الغاية إلى الجنة أو النار، والسابق مَن سبق إلى الجنة[(١)].

[٢٩٢٩] وبه عن ابن جرير[(٢)]، قال: حدثنا الحسين بن أبي يحيى المقدسي[(٣)]، قال: حدثنا يحيىٰ بن حماد[(٤)]، قال: حدثنا أبو عوانة[(٥)]، عن المغيرة[(٦)]،

---

(١) [٢٩٢٨] الحكم على الإسناد:
ضعيف؛ فيه عطاء بن السائب صدوق اختلط.
التخريج:
أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ٨٦.

(٢) الطبري، الإمام العلم المجتهد.

(٣) في «معالم التنزيل» للبغوي: الحسن بن يحيى المقدسي، وقد ورد في «جامع البيان» للطبري باسم الحسن بن أبي يحيى المقدسي، والحسن بن يحيى المقدسي في أكثر من موضع. وفي «لسان الميزان» لابن حجر ٢/ ٢٥٩ قال: الحسن بن يحيى المكتب الأطروشي المقدسي الأصم، قال مسلمة بن القاسم: متروك.

(٤) يحيىٰ بن حماد بن أبي زياد الشيباني مولاهم، البصري، ختن أبي عوانة، ثقة، عابد.
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ١٣٧، «الثقات» لابن حبان ٩/ ٢٥٧، «تهذيب الكمال» للمزي ٣١/ ٢٧٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٥٣٥).

(٥) وضَّاح بن عبد الله اليشكري، ثقة ثبت.

(٦) ابن مِقْسم، الضبي، أبو هشام الكوفي، ثقة متقن إلا أنه كان يدلس.

عن أبي الضحىٰ[١]، عن مسروق[٢]، عن عبد الله[٣] ﷺ قال: انشق القمر علىٰ عهد رسول الله ﷺ فقالت قريش: هٰذا سحر ابن أبي كبشة سَحركم فسلوا السُّفَّار. فسألوهم، فقالوا: نعم، قد رأيناه انشق. فأنزل الله ﷻ: ﴿ٱقۡتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلۡقَمَرُ ۝١﴾[٤].

٢ ﴿وَإِن يَرَوۡاْ ءَايَةٗ يُعۡرِضُواْ﴾

أي: إن يروا آيةً تدلُّ علىٰ صدق محمدٍ أعرضوا عن الإيمان[٥][٦].

---

(١) مسلم بن صبيح الهمداني، الكوفي العطار، ثقة.

(٢) ابن الأجدع، ثقة.

(٣) ابن مسعود، صحابي مشهور.

(٤) [٢٩٢٩] الحكم على الإسناد:

شيخ المصنف لم أجده، وفيه ابن أبي يحيى المقدسي.

التخريج:

أخرجه أبو داود الطيالسي في «مسنده» من طريق أبي داود عن أبي عوانة بنحوه، برقم (٢٩٥): ١/ ٣٨، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ٨٥، وأورده البغوي «معالم التنزيل» ٧/ ٤٢٦، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٨٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٢٧، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ١٧٦ لابن المنذر وابن مردويه، وأخرجه أبو نعيم في «الدلائل» ١/ ٩٦ من طريق سهل ابن بكار عن أبي عوانة به بنحوه، والبيهقي في «الدلائل» من طريق أبي داود به بنحوه: ٦/ ٢٦٦.

(٥) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٨٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٨٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٢٧، «مدارك التنزيل» للنسفي ٤/ ٢١٠، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٢٧.

(٦) ساقطة من (ح).

﴿وَيَقُولُواْ سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ﴾ ذاهب سوف يذهب ويبطل، من قولهم: مر الشيء واستمر إذا ذهب، ونظير ذلك قرَّ واستقرَّ، هٰذا قول مجاهد، وقتادة، والفرَّاء، والكسائي[١].

وقال أبو العالية والضحاك: محكم شديد قوي، وهو من المرة وهي القوة[٢].

وقيل: معناه: مرَّ بين المرارة من قولك: مرَّ الشيء واستمرَّ[٣][٤]

وروىٰ شيبان، عن قتادة: غالب وهو من قولهم: مرَّ الحبل إذا صلُب واشتدَّ وقوي، وأمررتُه إذا أحكمت فتله[٥].

وقال الربيع: نافذ[٦].

---

(١) ينظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٠٤، ونسبه الطبري إلىٰ مجاهد وقتادة «جامع البيان» ٢٧/ ٨٨، نسبه البغوي لمجاهد وقتادة «معالم التنزيل» ٧/ ٤٢٦، وابن الجوزي أورده عنهم جميعًا «زاد المسير» ٨/ ٨٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٢٧، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٢٧، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٧١.

(٢) ينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٢٦، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٨٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٢٧، «مدارك التنزيل» للنسفي ٤/ ٢٠١، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٢٧.

(٣) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٢٧، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٧١.

(٤) القول ساقط من (ح).

(٥) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٨٨ ولم ينسبه ، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٢٧.

(٦) ينظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٢٧.

وقال يمانٍ: ماض[١].

وقال أبو عبيدة: باطل[٢].

وقيل: يشبه بعضه بعضًا[٣].

٣ ﴿وَكَذَّبُواْ﴾ نبينا[٤].

﴿وَٱتَّبَعُوٓاْ أَهْوَآءَهُمْ﴾ ضلالاتهم واختياراتهم[٥].

﴿وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقِرٌّ﴾ يقول: وكل أمر من خير أو شر مستقر قراره ومتناهٍ نهايته، فالخير مستقر بأهله في الجنة، والشر مستقر بأهله في النار[٦].

وقال قتادة: مستقر بأهل الخير الخير، وبأهل الشر الشر[٧].

وقال مقاتل: لكل حديث منتهىً[٨].

---

(١) ينظر: «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٢٧، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٧١.

(٢) ينظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٢٧.

(٣) ينظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٠٤، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤١٠، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٢٨، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٧٢.

(٤) ساقطة من (ح).

(٥) ساقط من (ح).

(٦) ينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٢٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٢٨، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٢٧.

(٧) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٨٨، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤١٠، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٠٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٢٦، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٨٩، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٧٢.

(٨) ينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٢٦، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٨٩، الخازن ولم ينسبه «لباب التأويل» ٦/ ٢٢٧، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٧٢.

وقيل: كل أمر من خير أو شر مستقر، أي: له منتهىٰ وحقيقة[١] [٢].

وقيل: لكل أمر حقيقة[٣].

وقال الحسين بن الفضل: ليستقرن بهم قرار تكذيبهم وقرار تصديق [١٣٨٤/ب] المؤمنين حتىٰ يعرفوا حقيقته في الثواب والعقاب[٤].

وقال السدي: واقع[٥][٦].

وقيل: مجازه كل ما قدَّر كائن واقع لا محالة[٧].

وقيل: كل أمر من أموري التي أمضيتها في خلقي مستقِر قراره لا يزول[٨].

---

(١) لم أجده، وهو جمع بين القول الذي قبله والذي بعده.

(٢) ساقط من (ح).

(٣) أورده الواحدي ونسبه للكلبي بلفظ: لكل أمر حقيقة ما كان منه في الدنيا فسيظهر وما كان منه في الآخرة فسيعرف «الوسيط» ٤/ ٢٠٧، البغوي ونسبه للكلبي «معالم التنزيل» ٧/ ٤٢٦، وينظر: الخازن ولم ينسبه «لباب التأويل» ٦/ ٢٢٧، أبو حيان ونسبه للكلبي «البحر المحيط» ٨/ ١٧٢.

(٤) أورده الفراء ولم ينسبه «معاني القرآن» ٣/ ١٠٤، وينظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٠٧، ونسبه ابن الجوزي للفراء «زاد المسير» ٨/ ٨٩، الخازن ولم ينسبه «لباب التأويل» ٦/ ٢٢٧.

(٥) أورده الماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٤١٠ عن السدي بلفظ: إنَّ لكل شيء غاية ونهاية في وقوعه وحلوله.

(٦) ساقط من (ح).

(٧) ينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٢٦، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٢٧.

(٨) ينظر: الخازن بلفظ قريب «لباب التأويل» ٦/ ٢٢٧، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٧٢.

وحكىٰ أبو حاتم عن شيبة: (مستقر)، بفتح القاف[(١)].

وقد روي أيضًا عن نافع، عن الأعرج: أي قرِّر وقُدر.

وذكر الفضل بن شيبان، عن أبي جعفر أنه قرأ: ﴿مُستقِرٍ﴾ بكسر القاف والراء ولا وجه له[(٢)].

قال مقاتل: انشق القمر ثم التأم بعد ذلك[(٣)].

٤ **قوله** ﷻ: ﴿وَلَقَدْ جَآءَهُم﴾ يعني: أهل مكة[(٤)].

﴿مِّنَ ٱلْأَنۢبَآءِ﴾ أي: أخبار القرون الماضية، وكيف أُهلكوا بالتكذيب[(٥)(٦)].

﴿مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ﴾ متناهٍ، قاله مجاهد[(٧)]. وقال سفيان: منتهىٰ[(٨)]، وهو مفتعَل من الزجر، وأصله مزتجر، فقلبت التاءُ دالًا؛ لأنَّ التاء

---

(١) ينظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٢٨، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٧٢.

(٢) ينظر: «النشر» لابن الجزري ٢/ ٣٨٠، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٧٢، «إتحاف البشر» ٢/ ٥٠٥.

(٣) ينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٢٦.

(٤) «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٠٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٢٧.

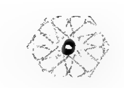
(٥) الماوردي ونسبه للضحاك «النكت والعيون» ٥/ ٤١٠، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٠٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٢٧، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٨٩.

(٦) ساقط من (ح).

(٧) أورده الطبري عن مجاهد بلفظ: مُنتهىٰ، «جامع البيان» ٢٧/ ٨٩، البغوي ولم ينسبه «معالم التنزيل» ٧/ ٤٢٧.

(٨) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٨٩، الزجاج ولم ينسبه «معاني القرآن» ٥/ ٨٥، نسبه ابن الجوزي لابن قتيبة «زاد المسير» ٨/ ٨٩.

حرف مهموس، والزاي حرف مهجور، فأبدل من التاء دالًا لتوافقها في المخرج وتوافق الزاي في الجهر[(١)].



﴿حِكْمَةٌۢ بَٰلِغَةٌ﴾ تامة ليس فيها نقصان وهي القرآن[(٢)].

(قال ابن عباس رضي الله عنهما: نبوة ظاهرة[(٣)].

وقيل: نهاية الصواب، ورفعت ﴿حكمة﴾ على البدل من ﴿ما﴾ أي: ولقد جاءهم حكمة[(٤)]. وقيل: بإضمار هو، المعنىٰ: هو حكمة بالغةٌ، وأصل مزدجر من الزجر وهو الانتهاء[(٥)]، قال طرفة:

هل لما قد فات يومًا مِن مكر
أم لقلبي واعظ من مزدجر[(٦)])[(٧)]

﴿فَمَا تُغْنِ ٱلنُّذُرُ﴾ إذا كذبوهم وخالفوهم. (وفي ما وجهان: الأول: أن تكون جحدًا، أي: ليست تغني عنهم النذر.

---

(١) «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٨٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٢٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٢٨.

(٢) ينظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤١٠، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٠٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٢٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٢٨، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٢٧.

(٣) لم أجده.

(٤) «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٨٥، ابن الجوزي ونسبه للزجاج، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٨٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٢٨.

(٥) «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٨٥، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٩٠.

(٦) لم أجده في الديوان

(٧) ساقط من (ح).

والثاني: أن تكون توبيخًا بلفظ الاستفهام، المعنىٰ فأي شيء تغني النذر عن المكذبين بها[(١)])[(٢)].

﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ﴾

أي أعرض واترك كفار مكة علىٰ ما هم عليه، نسختها آيةُ السيف[(٣)].

﴿يَوْمَ يَدْعُ ٱلدَّاعِ﴾ ﴿يوم﴾ منصوب بقوله: ﴿يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ﴾[(٤)].

وقيل: واذكر يوم. وقيل: علىٰ حذف حرف الفاء وما عملت فيه من جواب الأمر، تقديره: فتول عنهم: فإنَّ لهم يوم يدع الداعي[(٥)]، وهو إسرافيل عليه السلام[(٦)])[(٧)].

---

(١) ينظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٠٥، «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٨٩، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٨٥، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٠٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٢٧، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٩٠، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٢٩.

(٢) ساقط من (ح).

(٣) ينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٢٧، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٩٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٢٩، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٢٧، «ناسخ القرآن العزيز ومنسوخه» لابن البارزي: (ص ٥٢).

(٤) «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٨٦، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٩٠.

(٥) ينظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٢٩.

(٦) «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٠٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٢٧، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٩٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٢٩، «أنوار التنزيل» للبيضاوي ٥/ ١٠٦، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٢٧.

(٧) ساقط من (ح).

﴿إِلَىٰ شَيۡءٖ نُّكُرٍ﴾ منكر فظيع عظيم وهو القيامة(١).

وقيل: هو نار جهنم(٢).

وقيل: النفخة الثانية(٣).

قراءة العامة ﴿نكُر﴾ بضم الكاف(٤)، وكان الكسائي وأبو عمرو يقولان: إنما ضُمَّ كافه من أجل أنَّه رأس آية(٥).

وقرأ ابن كثير، وابن محيصن، والحسن: ﴿نُكْر﴾ بإسكان الكاف، وهيَ [١٣٨٥/أ] رواية عبد الوارث عن أبي عمرو للأصل المتقدم(٦).

وقد روي عن مجاهد وقتادة أنهما قرآ: (إلىٰ شيء نُكِرَ) بكسر الكاف وفتح الراء، على الفعل المجهول أي: أُنكِر(٧).





﴿خُشَّعًا﴾ ذليلة(٨).

---

(١) ينظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٩٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٢٩، «مدارك التنزيل» للنسفي ٤/ ٢٠١.

(٢) لم أجده.

(٣) لم أجده.

(٤) ينظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص ٦١٧)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٥٧٤، «الكشف» لمكي ٢/ ٢٩٧، «التيسير» للداني (ص ١٦٦).

(٥) لم أجده.

(٦) ينظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص ٦١٧)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٥٧٤، «الكشف» لمكي ٢/ ٢٩٧، «التيسير» للداني (ص ١٦٦)، «العنوان» لابن خلف (ص ١٨٣)، «التلخيص» (ص ٤٢٣)، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٢٧، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٩٠.

(٧) ينظر: «المحتسب» لابن جني ٢/ ٢٩٨.

(٨) أورده الطبري ونسبه لقتادة «جامع البيان» ٢٧/ ٩٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٢٧، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٩١، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٢٧.

﴿أَبْصَٰرُهُمْ﴾ وهو نصب على الحال[1]، مجازه: ﴿يخرجون من الأجداث﴾ خُشعًا (وإنما وصف الأبصار بالخشوع لأنَّ ذلَّة الذليل وعزَّة العزيز إنما تتبيَّنُ في نظره)[2].

قرأ ابن عباس، ومجاهد، وعكرمة، ومسلم بن يسار، والحسن، ونصر بن عاصم، وأبو العالية، وابن أبي إسحاق، وأبو عمرو، والجحدري، وعيسىٰ، ويعقوب، وأيوب، وسلام، والأعمش، ويحيىٰ، وحمزةُ، والكسائي، وخلف: ﴿خاشعًا﴾ على التوحيد، واختاره أبو عبيد، وأبو حاتم اعتبارًا بقراءة عبد الله وأبي رجاء العطاردي (خاشعة أبصارهم)[3].

قال الفراء وأبو عبيدة: إذا تأخرت الأسماء عن فعلها وتقدمت الصفة على الجماعة فلك فيه التوحيد، والجمع، والتذكير، والتأنيث، تقول: مررت برجالٍ حَسَنٍ وجوههم، وحَسَنةٍ وجوههم، وحِسانٍ وجوههم. كله جائز[4]، قال الشاعر[5]:

---

(١) «معاني القرآن» للأخفش ٢/ ٦٩٩، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٨٦.

(٢) ساقط من (ح).

(٣) ينظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص ٦١٧)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٥٧٥، «الكشف» لمكي ٢/ ٢٩٧، «التيسير» للداني (ص ١٦٧)، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٩٠، «النشر» لابن الجزري ٢/ ٣٨٠، «إتحاف البشر» ٢/ ٥٠٦.

(٤) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٠٥، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٨٦٦، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٠٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٢٧، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٩٠.

(٥) أبو دؤاد الإيادي كما في «ديوانه»، ونسب للحارث بن دوس الأنصاري كما في «العمدة».

وَشَبابٍ حسنٍ أوْجُهُهُمْ
مِن إيادِ بنِ نِزارِ بنِ مَعَدِّ[1]

فمن وحَّد فلأنه في معنى الجمع، ومن جمع فلأنه صفات، والصفات أسماء، ومن أنَّث فلتأنيث الجماعة[2]، وقال آخر:

ترمي الفِجاجَ بها الركبان معترضًا
أعْناق سابقة من حالها[3] الجُدُلُ[4][5]

جمع الجديل وهو الزمام.

قال الفراء: ولو قال معترضة أو معترضات أو مرخاة أو مرخيات كان كل ذلك جائزًا[6].

وقرأ الباقون: ﴿خُشَّعًا﴾ بضم الخاء وتشْديد الشين، على الجمع[7].

---

(١) ينظر: «ديوان أبو داود الإيادي»، (ضمن دراسات في الأدب العربي)، (وفتو): (ص ٣٠٥)، «العمدة» لابن رشيق: ٢/ ٨٣، «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٠٥، «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٩٠، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٨٦، «معالم التنزيل» للبغوي (ورجال) ٧/ ٤٢٧، «باهر البرهان» للغزنوي (ص ١٤١٤)، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٩٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٢٩، «البحر المحيط» لأبي حيان (ورجال): ٨/ ١٧٣.

(٢) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٩٠.

(٣) في (ح): (من نزلها مُرْخَىً لها الجدل).

(٤) وقع في هامش اللوحة (أ) ما نصه: أعناق بُزَّ لها مُرَخىً لها الجُدُل ... في (ض).

(٥) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٠٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٢٧/ ١٢٠.

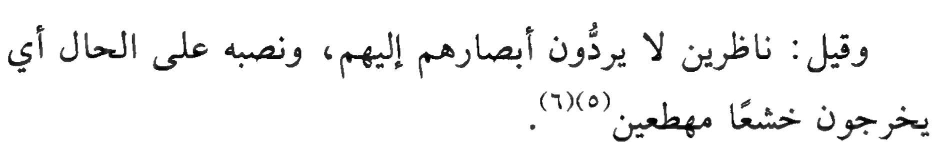
(٦) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٠٦.

(٧) ينظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص ٦١٧)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٥٧٥،

﴿يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ﴾ القبور.

﴿كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُّنتَشِرٌ﴾ حيارى[(١)]، وقال الحسن: متفرق[(٢)]، وذكر المنتشر علىٰ لفظ الجراد نظيرها: ﴿كَٱلْفَرَاشِ ٱلْمَبْثُوثِ﴾[(٣)].

٨ ﴿مُّهْطِعِينَ﴾ مسرعين مقبلين عامدين[(٤)].



وقيل: ناظرين لا يردُّون أبصارهم إليهم، ونصبه على الحال أي يخرجون خشعًا مهطعين[(٥)(٦)].

﴿إِلَى ٱلدَّاعِ يَقُولُ ٱلْكَٰفِرُونَ هَٰذَا يَوْمٌ عَسِرٌ﴾ كثير العسر.

«الكشف» لمكي ٢/ ٢٩٧، «التيسير» للداني (ص ١٦٧)، «النشر» لابن الجزري ٢/ ٣٨٠، «إتحاف البشر» ٢/ ٥٠٦.

(١) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٢٧، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٢٨.

(٢) لم أجده.

(٣) القارعة: ٤.

(٤) ينظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٢٤٠، الماوردي وأورد: «مسرعين» ونسبه لأبي عبيدة، و«مقبلين» ونسبه للضحاك، «وعامدين» ونسبه لقتادة.
ينظر: «النكت والعيون» ٥/ ٤١١، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٢٨، القرطبي ونسبه لأبي عبيدة والضحاك وقتادة، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٣٠، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٧٤.

(٥) ينظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٠٦، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٨٦، ونسبه ابن أبي حاتم لابن عباس رضي الله عنهما في «تفسير القرآن» ١٠/ ٣٣٢٠، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤٣٢، «باهر البرهان» للغزنوي (ص ١٤١٦)، القرطبي ونسبه لابن عباس رضي الله عنهما «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٣٠، «أنوار التنزيل» للبيضاوي ٥/ ١٠٦، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٢٨، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٧٤.

(٦) القول ساقط من (ح).

قوله ﷻ: ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ﴾ أي: قبل أهل مكة[(١)].

﴿قَوْمُ نُوحٍ﴾ وقيل: إنَّ الله أرسله [١٣٨٥/ب] إلىٰ جميع كفار الأرض.

﴿فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا﴾ نوحًا عليه السلام.

﴿وَقَالُوا مَجْنُونٌ﴾ أي: هٰذا الرجل مجنون، نظيره: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ بِهِ جِنَّةٌ﴾ الآية[(٢)].

﴿وَازْدُجِرَ﴾ أي: زجروه عن دعوته ومقالته[(٣)]، وقالوا له: ﴿لَئِن لَّمْ تَنتَهِ يَا نُوحُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ﴾[(٤)].

وقال مجاهد: وازدجر هو من مقالتهم، أي: قالوا: إنه مجنون واستطير جنونًا[(٥)].

وقال ابن زيد: اتهموه وزجروه وتواعدوه لئن لم يكف ليرجمن[(٦)].



﴿فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ﴾ مقهور[(٧)].

---

(١) ينظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٨٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٢٨، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤٣٣، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٩٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٣١.

(٢) المؤمنون: ٢٥.

(٣) «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٠٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٢٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٩٢.

(٤) الشعراء: ١١٦.

(٥) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٩١، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٢٨، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٧٥.

(٦) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٩٢، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٧٥.

(٧) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٢٨، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٢٨.

﴿فَٱنتَصِرۡ﴾ فانتقم لي منهم[(١)].

[٢٩٣٠] أخبرني ابن فنجويه[(٢)]، قال: حدثنا ابن يوسف[(٣)]، قال: حدثنا الوفراوندي[(٤)]، قال: حدثنا يوسف بن موسىٰ[(٥)]، قال: حدثنا وكيع[(٦)]، عن الأعمش[(٧)]، عن مجاهد[(٨)]، عن عبيد بن عمير[(٩)]، قال: إنَّ الرجل من قوم نوح ﷺ ليلقاه فيخنقه حتىٰ يخرَّ مغشيًا عليه، فيفيق حين يفيق وهو يقول: اللهم اغفر لقومي فإنَّهم لا يعلمون[(١٠)].

---

(١) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٩٢، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٠٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٢٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٩٢، «أنوار التنزيل» للبيضاوي ٥/ ١٠٦، «مدارك التنزيل» للنسفي ٤/ ٢٠٢، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٢٨، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٧٥.

(٢) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٣) عبد الله بن يوسف بن أحمد بن مالك، لم أجده.

(٤) لم أجده.

(٥) يوسف بن موسىٰ بن راشد القطان، أبو يعقوب الكوفي، صدوق.

(٦) ابن الجراح، ثقة حافظ عابد.

(٧) سليمان بن مهران، ثقة حافظ، ورع لكنه يدلس.

(٨) ابن جبر، ثقة إمام في التفسير وفي العلم.

(٩) أبو عاصم المكي، مجمع علىٰ ثقته.

(١٠) [٢٩٣٠] الحكم على الإسناد:
في إسناده من لم أجده، ويوسف بن موسىٰ صدوق.
التخريج:
أخرجه الإمام أحمد في «الزهد» (٦٦)، وأورده أبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ١٧٥.

(وقيل له ذات يوم: ما أشدُّ ما مرَّ بك في قومك؟ قال: حمل رجل غلامًا له علىٰ كتفه، ومرَّ بي، فقال للغلام: يا بني، أرأيت ذلك الشيخ المجنون؟ قال: نعم. قال: يا بنيَّ، كذاك أدركناه وآباؤنا فلا تُصَدِّقه، وابزق في وجهه فإنَّه مجنون. فدعا نوح عليه السلام عليهم، وقال: رب ﴿أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ﴾[1])[2].

قوله ﷻ: ﴿فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ ⑪﴾ ١١

منصب مندفق لم يُقلع ولم ينقطع أربعين يومًا[3]، (قرأ أبو جعفر وابن عامر ويعقوب: ﴿ففتّحنا﴾ مشددة على التكثير، وخفف الباقون[4].

والمنهمر المندفق يقال: همر إذا أكثر الكلام وأسرع[5])[6].

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: ففتحنا أبواب السماء بماء من غير سحاب لم يقلع أربعين يومًا[7].

---

(١) لم أجده. (٢) ساقط من (ح).

(٣) ينظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٠٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٧٧/ ٤٢٨، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤٣٤، «مدارك التنزيل» للنسفي ٤/ ٢٠٢، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٢٨، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٧٥.

(٤) ينظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص ٦١٨)، «الكشف» لمكي ٢/ ٢٩٧، «التيسير» للداني (ص ٨٥)، «النشر» لابن الجزري ٢/ ٢٥٨، «إتحاف البشر» ٢/ ٥٠٦.

(٥) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٩٢، نزهة القلوب لأبي بكر السجستاني (ص ٤٤٧)، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٩٢، «اللسان» (همر) ٥/ ٢٦٦.

(٦) ساقط من (ح).

(٧) أورده ابن أبي حاتم بدون ذكر الأربعين يومًا.

ينظر: «تفسير القرآن» ١٠/ ٣٣٢٠، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٣٢.

وقال القرظي: متفجر من السماء كانفجاره من الأرض[١][٢].

وقال يمان: قد طبق ما بين السماء والأرض[٣]. وقال أبو عبيدة: هايل[٤].

وقال الكسائي: سائل[٥].

قال امرؤ القيس يصف غيثًا:

رَاح[٦] تَمْرِيهِ الصَّبَا ثمَّ انْتَحَىٰ
فيه شُؤْبُوبُ جنوبٍ مُنْهَمِرْ[٧]

وقال سلامة بن جندل يصف فرسًا:

فالماء منهمر والسد منحدر
والقصب مضطمر واللون غربيب[٨]

---

(١) «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٧٥.

(٢) القول ساقط من (ح).

(٣) ينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٢٨.

(٤) لم أجده في «المجاز».

(٥) «اللسان» ولم ينسبه (همر) ٥/ ٢٦٦.

(٦) في (ح): (طاح).

(٧) ديوان امرئ القيس (منفجر) (ص ٧٩)، «معالم التنزيل» للبغوي ٢٧/ ١٢٢، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٢١٤، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤١٢، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٣٢.

(٨) لم أجده في «ديوانه».

غربيب: شديد السواد.



﴿وَفَجَّرْنَا﴾[1] شققنا.

﴿ٱلْأَرْضَ﴾ بالماء.

﴿عُيُونًا﴾ قال عبيد بن عمير: أوحىٰ الله [١٣٨٦/أ] إلى الأرض أن تخرج ماءها، فتفجرت بالعيون، وإنَّ عينًا تأخرتْ فغضب عليها؛ فجُعل مُرًّا أجاجًا إلىٰ يوم القيامة[2][3].

﴿فَٱلْتَقَى ٱلْمَآءُ﴾ يعني: ماء السماء وماء الأرض، وإنما قال: ﴿التقى الماء﴾، والالتقاء لا يكون من واحد وإنما يكون بين اثنين فصاعدًا لأنَّ الماء يكون جمعًا وواحدًا[4].

وقرأ عاصم الجحدري: (فالتقى الماآن)[5]، وقرأ الحسن: (فالتقى الماوانِ)، فجعل بين[6] الألفين واوًا بدلًا من الهمزة[7][8]

---

(١) وقع في هامش اللوحة (ب) ما نصه: وقرأ الجمهور: وفجَّرنا -بتشديد الجيم- وقرأ ابن مسعود وأصحابه وأبو حيوة والمفضل عن عاصم: (وفجَرنا) بتخفيفها .. «المحرر الوجيز» لابن عطية: ٥/ ٢١٤.

(٢) ينظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٣٢.

(٣) القول ساقط من (ح).

(٤) ينظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٠٦، «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٩٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٢٨، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٣٢.

(٥) ينظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٩٢، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٣٢، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٧٥.

(٦) في (ح): أحد الألفين.

(٧) ينظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٩٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٣٢، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٧٥، «القراءات الشاذة» (٨٦).

(٨) وقع في أعلىٰ هامش اللوحة (أ) ما نصه: قرأ الجمهور: ﴿فَٱلْتَقَى ٱلْمَآءُ﴾ على اسم

﴿عَلَىٰٓ أَمۡرٖ قَدۡ قُدِرَ﴾ قضي عليهم في أم الكتاب[١] وقيل: قدر أنَّ الماءين كان مقدارهما واحدًا[٢]. وقيل: قدر من هلكة القوم[٣] وقيل: كان ماء السماء باردًا مثل الثلج، وماء الأرض حارًّا مثل الحميم المغلي[٤][٥].

وقال محمد بن كعب: كانت الأقوات قبل الأجساد، وكان القدر قبل البلاء، وتلا هٰذِه الآية[٦][٧].

الجنس الذي يعم ماء السماء وماء الأرض، وقرأ الحسن وعلي بن أبي طالب وعاصم الجحدري: (فالتقى الماءان)، ويروىٰ عن الحسن: (فالتقى الماوان) ... ابن عطية: ٥/ ٢١٤.

(١) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٠٦، «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٩٣، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤١٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٢٨، «باهر البرهان» للغزنوي (ص ١٤١٧)، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٢٨.

(٢) ينظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٠٦، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤١٢، ونسبه البغوي لمقاتل «معالم التنزيل» ٧/ ٤٢٨، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤٣٤، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٩٢، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٣٢، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٢٨، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٧٥.

(٣) ينظر: «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٣٢، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٢٨، «معاني القرآن» ٣/ ١٠٦، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤٣٤، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٩٣، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٠٢، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٧٦.

(٤) ينظر: «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٣٢.

(٥) القول الساقط من (ح).

(٦) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٩٣، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٣٢.

(٧) وقع في هامش (أ) ما نصه: (قد قدر) قد قدره الله تعالىٰ يريد يزيد ذراعًا فوق الجبل وفوق الأرض مثله فكان قدره وقدره على الأرض قدرًا واحدًا ... تفسير دمياطي.

١٣ ﴿وَحَمَلْنَٰهُ﴾ يعني: نوحًا ﷺ وَمَنْ آمن به.

﴿عَلَىٰ ذَاتِ أَلْوَٰحٍ وَدُسُرٍ﴾ ذكر النعت وترك الاسم، مجازه علىٰ سفينة ذات ألواح من الخشب[1].

﴿وَدُسُرٍ﴾ يعني: المسامير واحده دِسار ودسير يقال منه: دَسرتُ السفينة إذا شددتها بالمسامير، قاله قتادة والقرظي وابن زيد، ورواهُ الوالبي عن ابن عباس ﵄[2] وقال الحسن وشهر بن حوشب: هي: صدر السفينة سميت بذلك؛ لأنها تدسر الماء بجُؤْجُؤِها أي: تدفعه[3].

---

(١) ينظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/١٠٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/٤٢٨، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤٣٤، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٩٣، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٣٢، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٢٨.

(٢) «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٢٤٠، وأورده الفراء ولم ينسبه، «معاني القرآن» ٣/ ١٠٦، ونسبه الطبري لقتادة، «جامع البيان» للقرطبي ٢٧/ ٩٣ وابن زيد وابن عباس ﵄، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ١٠/ ٣٣٢٠، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤١٢، ونسبه لابن جبير وابن زيد، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٠٩، البغوي ولم ينسبه «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٢٨، «باهر البرهان» للغزنوي (ص ١٤١٧)، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٩٣، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٣٢، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٣/ ٢٩٧.

(٣) أورده عبد الرزاق عن الحسن، «التفسير» ٢/ ٢٥٨، وأورده الطبري عن الحسن «جامع البيان» ٢٧/ ٩٣، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٢٨٩، الماوردي ونسبه لعكرمة، «النكت والعيون» ٥/ ٤١٢، البغوي ونسبه للحسن، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٢٨، الغرنوي ولم ينسبه «باهر البرهان» (١٤١٧)، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٩٣، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٣٢، الخازن، ولم ينسبه «لباب التأويل» ٦/ ٢٢٨.

ورواه العوفي، عن ابن عباس، رضي الله عنهما قال: الدسر كَلْكَل[(١)] السفينة[(٢)]، وأصل الدسر: المخر والدفع، ومنه الحديث في السَّمكة التي تدعى العنبر: «إنما هو شيء دسره البحر»، أي: دفعه ورمىٰ به[(٣)].

وقال مجاهد: هي: عوارض السفينة[(٤)].

وقال الضحاك: الألواح جانباها، والدسر أصلها وطرفاها[(٥)].

ورویٰ ليث وابن أبي نجيح عن مجاهد: هو أضلاعها[(٦)].

﴿تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا﴾ بمرأىٰ منا[(٧)]. ١٤

---

(١) الكَلْكَل: الصدر من كل شيء «اللسان»: (كلكل) ١١/ ٥٩٦.

(٢) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٩٤، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٣٢، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٣/ ٢٩٧.

(٣) أخرجه البخاري معلقا قبل حديث (١٤٩٨) في كتاب الزكاة، باب ما يستخرج من البحر.

(٤) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٩٤، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤١٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٢٨، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٢٨، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٧٦.

(٥) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٩٤، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤١٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٢٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٩٣، الخازن ولم ينسبه «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٢٨، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٣/ ٢٩٧.

(٦) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٩٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٢٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٨٣، الخازن ولم ينسبه «لباب التأويل» ٦/ ٢٢٨، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٧٦، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٣/ ٢٩٦.

(٧) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٩٤، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٨٨، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤١٢، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٠٩، «معالم التنزيل»

وقال مقاتل بن حيان: بحفظنا، ومنه قول الناس للمودَّع: عين الله عليك، أي: حفظه وكلاءته[١].

وقال مقاتل بن سليمان: بوحينا[٢].

وقال سفيان: بأمرنا[٣].

﴿جَزَآءً لِّمَن كَانَ كُفِرَ﴾ أي: فعلنا ذلك ثوابًا لنوح ﷺ، ومجاز الآية: لمن جحد وأنكر وكفر بالله فيه[٤]، وجعل بعضهم ﴿مَن﴾ هٰهنا بمعنىٰ (ما) وقال معناه: جزاء لما كان كفر من أيادي الله

للبغوي ٧/ ٤٢٩، «باهر البرهان» للغزنوي (ص ١٤١٧)، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٩٣، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٣٣، «مدارك التنزيل» للنسفي ٤/ ٢٠٣، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٢٨، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٣/ ٢٩٧.

(١) الواحدي ولم ينسبه «الوسيط» ٤/ ٢٠٩، البغوي ونسبه لمقاتل، «معالم التنزيل» ٧/ ٤٢٩، القرطبي ولم ينسبه، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٣٣، الخازن ولم ينسبه، «لباب التأويل» ٦/ ٢٢٨.

(٢) ينظر: «باهر البرهان» للغزنوي (ص ١٤١٧)، القرطبي ولم ينسبه، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٣٣، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٧٦.

(٣) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٩٤، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤١٣، ونسبه للضحاك، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٢٩، «باهر البرهان» للغزنوي (ص ١٤١٧)، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٣٣، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٢٨، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٧٦.

(٤) ينظر: «معاني القرآن» للفراء ٣٠/ ١٠٧، وأورده الطبري واختاره ونسبه لمجاهد، «جامع البيان» ٢٧/ ٩٥، الواحدي ونسبه للفراء، «الوسيط» ٤/ ٢٠٩، البغوي ونسبه لمقاتل بن حيان، «معالم التنزيل» ٧/ ٤٢٩، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٩٣، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٢٨.

ونعمه عند الذين أغرقهم، وإليه ذهب ابن زيد[(١)]، وقيل: معناه [١٣٨٦/ب] عاقبناهم لله ولأجل كفرهم به[(٢)].

وقرأ مجاهد وحُميد: ﴿جَزَآءً لِّمَن كَانَ كَفَرَ﴾ بفتح الكاف والفاء يعني: كان الغرق جزاء وعقابًا لمن كفر بالله وكذب رسوله، وما نجا من الغرق غير عوج بن عنق، وكان الماء إلىٰ حجزته[(٣)] وكان السبب في نجاته علىٰ ما ذكر أنَّ نوحًا ﷺ احتاج إلىٰ خشب الساج لبناء السفينة فلم يمكنه نقلُها، فحمل عوج تلك الخشبة إليه من الشام، فشكر الله ﷻ له ذلك ونجاه من الغرق[(٤)].

١٥ قوله ﷻ: ﴿وَلَقَد تَّرَكْنَٰهَآ﴾ يعني: هٰذِه الفعلة[(٥)] أو السفينة[(٦)].

---

(١) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٩٤، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٩٤، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٢٨.

(٢) أورده ابن الجوزي ونسبه لمجاهد، «زاد المسير» ٨/ ٩٣.

(٣) الحجزة: حجزة الإنسان مَعْقد السراويل والإزار «اللسان» (حجز) ٥/ ٣٣٢.

(٤) وذكره القرطبي قصته في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٣٣، وينظر: «قصص الأنبياء» للثعلبي (ص ١٣٦)، وقد رد ابن كثير علىٰ ذلك فقال: كيف يسوغ فيه أن يهلك الله ولد نوح لكفره وأبوه نبي الأمة وزعيم أهل الإيمان ولا يهلك عوج بن عنق -ويقال: عناق- وهو أظلم وأطغىٰ علىٰ ما ذكروا: «البداية والنهاية» ١/ ١١٤.

(٥) ينظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٨٨، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٠٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٣٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٢٩، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤٣٥، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٩٤، «مدارك التنزيل» للنسفي ٤/ ٢٠٣، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٢٨، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٧٦.

(٦) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٩٥، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤١٣،

﴿ءَايَةً﴾ عبرة[١]، قال قتادة: أبقاها الله تعالىٰ بباقِرْدىٰ[٢] من أرض الجزيرة بالجودي[٣]، عبرة وآية حتىٰ نظرت إليها أوائل هٰذِه الأمة نظرًا وكم من سفينة كانت بعدها قد صارت رمادًا[٤].

﴿فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ متعظ معتبر وخائف نحو عقوبتهم، (وأصله مذتكر فقلبت التاء دالًا لتوافق الذال بالجهر وأدغمت الذال فيها[٥])[٦].

«معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٢٩، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤٣٥، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٩٤، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٣٢، «مدارك التنزيل» للنسفي ٤/ ٢٠٣، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٧٦.

(١) السابق، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٨٨، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٠٩، «الباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٢٨.

(٢) باقِردىٰ: بكسر القاف وفتح الدال موضع في شرقي دجلة، «معجم البلدان» لياقوت ١/ ٣٢١.

(٣) جودي -بتشديد الياء-: جبل مطل علىٰ جزيرة ابن عمر في الجانب الشرقي من دجلة. «معجم البلدان» لياقوت ٢/ ١٧٩.

(٤) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٩٥، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤١٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٢٩، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٩٤، «مدارك التنزيل» للنسفي ٤/ ٢٠٣، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٢٨.

(٥) ينظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٢٤٠، «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٠٧، «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٩٥، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٨٨، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤٣٥، «باهر البرهان» للغزنوي (ص ١٤١٨)، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٩٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٣٣، «مدارك التنزيل» للنسفي ٤/ ٢٠٣.

(٦) ساقط من (ح)، ووقع في هامش اللوحة (ب) ما نصه: ومدكر أصله مذتكر، أبدلوا من التاء دالًا لتناسب الذال في النطق ثم أدغموا الذال في الدال وهٰذِه قراءة الناس، قال أبو حاتم: رويت عن النبي ﷺ بإسناد صحيح، وقرأ قتادة: (مذكر)

١٦ ﴿فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ ١٦﴾

إنذاري، قال الفراء: الإنذار والنذُر مصدران[١].

وقيل: نذر جمع نذير، ونذير بمعنى الإنذار كنكير بمعنى الإنكار تقول العرب: أنذرت إنذارًا ونُذُرًا كقولك: أنفقت إنفاقًا ونفقةً، وأيقنتُ إيقانًا ويقينًا[٢].

١٧ ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا﴾ أي: سهلنا وهوَّنا[٣].

﴿ٱلْقُرْءَانَ﴾ على الناس، ولولا ذلك لم يستطِع أحد أن يحفظ كلام الله[٤].

﴿لِلذِّكْرِ﴾ أي: ليتذكر ويعتبر ويتفكر فيه، وقال سعيد بن جبير: يسرناه للحفظ ظاهرًا وليس شيء من كتاب الله ﷻ يقرأ ظاهرًا كله إلاَّ القرآن[٥].

بالذال علىٰ إدغام الثاني في الأول، قال أبو حاتم: ذلك روي ويلزمه أن يقرأ: (واذكر بعد أمة) (وتذخرون في بيوتكم).. «المحرر الوجيز» لابن عطية: ٥/ ٢١٥.

(١) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٠٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٢٩، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٣٤.

(٢) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٢٩، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٩٤، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٣٤.

(٣) السابق، «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٠٨، «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٩٦، ونسبه لمجاهد وابن زيد، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٨٨، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤١٣، ونسبه لمقاتل والفراء.

(٤) التفسير ساقط من (ح).

(٥) ينظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٠٨ ولم ينسبه، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٠٩، ونسبه لسعيد بن جبير، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٢٩، «زاد المسير» لابن

﴿فَهَلۡ مِن مُّدَّكِرٖ﴾ متعظ بمواعظه خائف بزواجره[(١)].

[٢٩٣١] وأخبرني الحسين بن محمد بن الحسين[(٢)]، قال: حدثنا موسىٰ بن محمد بن علي[(٣)]، قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن إسحاق ابن راهويه[(٤)]، قال: حدثنا أبو عمير النحاس[(٥)] ببيت المقدس قال: حدثنا ضمرة بن ربيعة[(٦)]، عن عبد الله بن شَوْذب[(٧)]، عن مطر الوراق[(٨)]، في قول الله ﷻ: ﴿مِن مُّدَّكِرٖ﴾ قال: هل من طالب خير وعلم فيُعان عليه[(٩)].

الجوزي ٨/ ٩٥، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٣٤، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٢٨.

(١) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٢٩، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٢٨.

(٢) ابن فنجويه، ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٣) لم أجده.

(٤) كان عالمًا بالفقه، مستقيم الحديث.

(٥) عيسىٰ بن محمد بن إسحاق، الرملي، ثقة.

(٦) أبو عبد الله الرملي، صدوق يهم قليلًا.

(٧) أبو عبد الرحمن البلخي، صدوق عابد.

(٨) مطر بن طهمان الوراق، أبو رجاء السلمي، صدوق كثير الخطأ.

(٩) [٢٩٣١] الحكم على الإسناد:

في إسناده من لم أجده، ومطر الوراق كثير الخطأ وضمرة يهم قليلا.

التخريج:

وأورده الطبري عن مطر الوراق وقتادة، «جامع البيان» ٢٧/ ٩٦، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ١٠/ ٣٣٢٠، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٣٤، «مدارك التنزيل» للنسفي ٤/ ٢٠٣، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٣/ ٢٩٩.

(وقعت ﴿وَنَذَرُ﴾ ستة أحرف في هٰذِه السورة محذوفة الياء في جميع المصاحف قرأها يعقوب، مثبتة في الحالين، وورش، في الوصل لا غير وحذفها الباقون ولا خلاف في حذف الياء من قوله: ﴿فَمَا تُغْنِ ٱلنُّذُرُ﴾[١] والواو [١٣٨٧/أ] من ﴿يَدْعُ ٱلدَّاعِ﴾، فأما الياء من ﴿ٱلدَّاعِىَ﴾ الأول فأثبتها في الحالين ابن محيصن وحميد ويعقوب والبزي، وأثبتها ورش، وإسماعيل وأبو جعفر وشيبة وأبو عمرو وابن أبي إسحاق في الوصل، وحذف الباقون، وأما ﴿ٱلدَّاعِىَ﴾ الثانية فأثبتها يعقوب وحميد وابن محيصن وابن كثير في الحالين، وأثبتها أبو عمرو وعبد الله بن أبي إسحاق، ونافع وشيبة وأبو جعفر في الوصل، وحذفها الباقون[٢])[٣].

١٨ قوله ﷻ: ﴿كَذَّبَتْ عَادٌ﴾

(نبيهم هودًا ؏[٤] ﴿فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِى وَنُذُرِ﴾.

---

(١) ينظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص ٦١٨)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٥٧٤، «الكشف» لمكي ٢/ ٢٩٨، «التيسير» للداني (ص ١٦٧)، «العنوان» لابن خلف (ص ١٨٣)، «التلخيص» (ص ٤٢٤)، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٩٥، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٣٥، «النشر» لابن الجزري ٢/ ٣٨٠، «إتحاف البشر» ٢/ ٥٠٨.

(٢) السابق.

(٣) ساقط من (ح).

(٤) «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٩٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٣٥، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٣/ ٢٩٩.

١٩ ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا﴾

شديدة الصوت[(١)]، وقال قتادة: شديدة البرد[(٢)])[(٣)].

﴿فِي يَوْمِ نَحْسٍ﴾ شؤم وشر[(٤)].

﴿مُّسْتَمِرٍّ﴾ شديد ماض على الصغير والكبير، فلم يبق منهم أحد إلاَّ أهلكته (من قولك: استمر الحبل إذا قوي[(٥)]، قال طرفة:

مِـنْ أمـورٍ حَـدَثَـتْ أمـثـالُـهَـا

تَـبـتـري عُـودَ الـقَـويّ الـمُـسـتَـمِـرّ[(٦)]

أي: الشديد، يعني: إنه يوم شديد، وكان يوم الأربعاء.

قال ابن عباس رضي الله عنهما: كان آخر أربعاء في الشهر؛ لأنه أفنىٰ صغيرهم وكبيرهم)[(٧)].

---

(١) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٩٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٣٥، «مدارك التنزيل» للنسفي ٤/ ٢٠٣.

(٢) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٩٧، الزجاج ولم ينسبه، «معاني القرآن» ٥/ ٨٨، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤١٤، القرطبي وزاد نسبته للضحاك، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٣٥، ابن كثير ولم ينسبه «تفسير القرآن» ١٣/ ٢٩٩.

(٣) ساقط من (ح).

(٤) أورده الطبري ونسبه لقتادة وابن زيد، «جامع البيان» ٢٧/ ٩٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٣٠، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤٣٦.

(٥) «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٢٤٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٣٠.

(٦) الديوان: ٦٧، «اللسان» (بري، (من خطوب) ١٤/ ٧٠.

يريد تبري عوده: تضعفه، المستمر: القوي علىٰ حوادث الدهر.

(٧) ساقط من (ح).، وينظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٨٩، الواحدي ونسبه

وقرأ هارون الأعور: (في يوم نحِس) بكسر الحاء[١].

وقال ابن عباس: استمر بهم، إلىٰ نار جهنم[٢].

وقال الضحاك: كان مُرًّا عليهم[٣].

وقال زر بن حبيش: كان أربعاء لا يدور[٤].

٢٠ ﴿تَنزِعُ ٱلنَّاسَ﴾

يعني: الريح تقلعهم وترمي بهم علىٰ رؤوسهم فتدق رقابهم[٥].

وقال ابن إسحاق: لما هاجت الريح قام سبعة نفر من عاد سمي لنا منهم ستة من أشد عاد وأجسمهم منهم: عمرو بن الحلي والحارث بن شداد، والهلقام وابنا تقِن وخلجان بن أسعد فأولجوا العِيال في شعب بين جبلين، ثم اصطفُّوا علىٰ باب الشعب ليردُّوا الريح عمَّن في الشعب

للزجاج، «الوسيط» ٤/ ٢١٠، البغوي ولم ينسبه، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٣٠، الزمخشري ولم ينسبه، «الكشاف» ٤/ ٤٣٦، ابن الجوزي ولم ينسبه، «زاد المسير» ٨/ ٩٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٣٥.

(١) ينظر: «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٣٥.

(٢) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٩٨، ونسبه لقتادة، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٣٥، ولم ينسبه.

(٣) ينظر: «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٣٥، أبو حيان وزاد نسبته للحسن، «البحر المحيط» ٨/ ١٧٧.

(٤) ينظر: الزجاج، ولم ينسبه في «معاني القرآن» ٥/ ٨٩، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ١٠/ ٣٣٢٠، الزمخشري، ولم ينسبه «الكشاف» ٤/ ٤٣٦.

(٥) «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٩٨، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢١٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٣٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٩٥، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٣٦، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٢٩.

من العيال، فجعلت الريح تخفقهم[١] رجلًا رجلًا فقالت امرأة من عاد تبكيهم:

ضَهب الدَّهرُ بعَمْرو بن حُليٍّ والهَينَّاتِ
ثمَّ بالحارث والهِلْقَامِ طَلَّاعِ الثَّنيَّاتِ
والذي سدَّ مهب الريح أيام البليَّاتِ[٢]

[٢٩٣٢] وبإسناد أبي[٣] حمزة الثمالي[٤] قال: حدثني محمد بن سفيان[٥]، عن (محمد بن قرظة)[٦] بن كعب[٧] عن أبيه[٨] قال: قال

---

(١) في (ح): (تجعفهم).

(٢) أورد الطبري هٰذِه القصة بسنده عن ابن إسحاق.
ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٩٨ - ٩٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٣٦.

(٣) ساقطة من (ت) و(ح).

(٤) ثابت بن أبي صفية، ضعيف رافضي.

(٥) محمد بن سفيان، لم أستطع تمييزه.

(٦) في (ت) قرظ بن محمد والتصويب من (ح).

(٧) **محمد بن قرظة بن كعب الأنصاري**، ذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال الحافظ: مجهول.
انظر: «الثقات» ٥/ ٣٦٥، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٦/ ٣١٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٢٤١).

(٨) **قرظة بن كعب الأنصاري** الخزرجي، أبو عمرو المدني، له صحبة، شهد مع النبي ﷺ أحدًا وما بعدها، ثم فتح الله علىٰ يديه الري في زمن عمر بن الخطاب.
انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٧/ ١٩٣، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ١٤٤، «الثقات» لابن حبان ٣/ ٣٤٧، «تاريخ بغداد» ١/ ١٨٥، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٣/ ٥٦٣.

رسول الله ﷺ: «انتزعت الريح [١٣٨٧/ب] الناس من قبورهم»[(١)].

﴿كَأَنَّهُمْ﴾ في موضع الحال أي: تنزع الناس مشبهين النخل المنقعر[(٢)(٣)].

﴿أَعْجَازُ﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما: أصول[(٤)].

وقال الضحاك: أوراك[(٥)(٦)].

﴿نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ﴾ منقلع من مكانه ساقط على الأرض[(٧)] وواحد الأعجاز عجز، مثل عضد وأعضاد، وإنما قال: ﴿أَعْجَازُ نَخْلٍ﴾ وهي

---

(١) [٢٩٣٢] الحكم على الإسناد:

إسناد المصنِّف إلى الثمالي هو: عن ابن فنجويه، عن محمد بن خلف، عن إسحاق ابن محمد، عن أبيه، عن إبراهيم بن عيسىٰ، عن علي بن علي، عن الثمالي به.

وهٰذا الإسناد فيه: إسحاقُ لا يحتج بحديثه، وأبوه شيعي متروك، وإبراهيم وعلي ابن علي لم أجدهما، وفيه أيضًا الثمالي ضعيف، ومحمد بن قرظة مجهول.

التخريج:

وأورده القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٣٦من طريق محمد بن كعب به بمثله.

(٢) «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٨٩، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٣٧ ونسبه للزجاج.

(٣) التفسير ساقط من (ح).

(٤) ينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٣٠، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٢٩.

(٥) وقع في هامش اللوحة (ب) ما نصه: الوَرْك، بالفتح والكسر .. ما فوق الكتف مؤنثة، ج أوراك. «قاموس»: (ص ١٢٣٥).

(٦) ينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٣٠.

(٧) «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢١٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٣٠، «باهر البرهان» للغزنوي (ص ١٤١٩)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٣٧.

أصولها التي قُطعت فروعُها؛ لأنَّ الريح تُبين رؤوسَهم من أجسادهم فتبقىٰ أجسادًا بلا رؤوس[١].

[٢٩٣٣] سمعت الأستاذ أبا القاسم الحبيبي[٢] يقول: سمعت أبا علي الحسن بن أحمد[٣] القاضي البيهقي[٤] يقول: سمعت أبا بكر محمد[٥] بن القاسم بن بشار الأنباري[٦] يقول: سئل المبرِّد[٧] بحضرة إسماعيل بن إسحاق القاضي[٨] عن ألف مسألة هٰذِه من جملتها: وهو أنَّ السائل قال: ما الفرق بين قوله: ﴿جَآءَتۡهَا رِيحٌ عَاصِفٌ﴾[٩] ﴿وَلِسُلَيۡمَٰنَ ٱلرِّيحَ عَاصِفَةً﴾[١٠] وقوله: ﴿كَأَنَّهُمۡ أَعۡجَازُ نَخۡلٍ خَاوِيَةٍ﴾[١١] و﴿كَأَنَّهُمۡ أَعۡجَازُ نَخۡلٖ مُّنقَعِرٖ﴾، فقال: كل ما ورد عليك من هٰذا الباب فلك أن تردَّ إلى اللفظ تذكيرًا، ولك أن تردَّه إلى المعنىٰ

---

(١) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٣٠، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤٣٦، «مدارك التنزيل» للنسفي ٤/ ٢٠٣، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٢٩.

(٢) الحسن بن محمد بن حبيب، قيل: كذبه الحاكم.

(٣) في (ح): (محمد).

(٤) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) في (ت)، (ح): (بن أحمد).

(٦) وهو ابن الأنباري، صدوق، فاضل.

(٧) أبو العباس اللغوي، محمد بن يزيد، وثقه الخطيب وجماعة.

(٨) إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد بن زيد الأزدي، أبو إسحاق القاضي، ثقة صدوق.

(٩) يونس: ٢٢.

(١٠) الأنبياء: ٨١.

(١١) الحاقة: ٧.

تأنيثًا[(١)].

وقيل: إنَّ النخل يذكر ويؤنث[(٢)(٣)].

٢١ ﴿فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ﴾

تحذيرًا بعد تحذير مثل سببه لئلا يقع بالمحذر مثل ذلك:

٢٢ ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾

قيل: فائدته تبين ما ينبغي أن يطلب العلم من جهته، وتكريره ليكون حثًّا بعد حث[(٤)].

٢٣ قوله ﷻ: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِٱلنُّذُرِ ﴿٢٣﴾﴾ أي: بالإنذار ونبيهم صالح ﵇[(٥)].

٢٤ ﴿فَقَالُوٓا۟ أَبَشَرًا مِّنَّا﴾ آدميًّا[(٦)].

﴿وَٰحِدًا﴾ منَّا.

---

(١) [٢٩٣٣] الحكم على الإسناد:

فيه شيخ المصنف كذبه الحاكم، وشيخ شيخه لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

«المذكر والمؤنث» للمبرد: (٨٦)، «المقتضب» للمبرد ٣/ ٣٤٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٣٧.

(٢) «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٢٤٠، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٨٩، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٩٥ ونسبه لأبي عبيدة.

(٣) ساقط من (ح).

(٤) ساقط من (ح).

(٥) «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢١٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٣٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٩٦، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٢٩.

(٦) التخريج السابق.

﴿نَّتَّبِعُهُۥٓ﴾ ونحن جماعة كثيرة، وهو واحدٌ[١].

وقرأ أبو سمَّال العدوي، وأبو الأشهب، ومحمد بن السميفع: (أبشرٌ) بالرفع (واحد) كذلك رفع بالابتداء، والنصب بإعمال ﴿نَّتَّبِعُهُۥٓ﴾ تقديره: أنتبع بشرًا منا واحدًا، وكلا الوجهين سائغ في عائد الذكر[٢].

﴿إِنَّآ إِذًا﴾ إن اتبعناه وتركنا دين أبائنا وهو واحد منَّا آدمي مثلنا[٣].

﴿لَّفِى ضَلَٰلٍ﴾ ذهاب عن الصواب[٤].

﴿وَسُعُرٍ﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما: يعني وعذاب[٥].

وقال الحسن: شدة العذاب[٦].

وقال قتادة: عناء[٧].

---

(١) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٣٠.

(٢) ينظر: «المحتسب» لابن جني ٢/ ٢٩٨، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٣٧.

(٣) «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٩٦.

(٤) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٣٠، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤٣٧، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٩٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٣٨، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٢٩، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٧٨.

(٥) ينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٣٠، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٣٨، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٢٩، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٧٨.

(٦) ينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٣٠، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٢٩.

(٧) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٠٠، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤١٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٣٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٩٦، ولم ينسبه، الخازن ولم ينسبه «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٢٩، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٧٨.

وقال سفيان بن عيينة: هو جمع سعير[١].

وقال الفراء: جنون يقال: ناقة مسعورة إذا كانت [١٣٨٨/أ] خفيفة الرأس هائمة علىٰ وجهها من النشاط[٢].

قال الشاعر يصف ناقةً:

تخالُ بها سُعُرًا إذا السعرُ هَزَّها
ذَمِيلٌ وإيقاعُ[٣] منَ السَّيرِ مُتْعِبُ[٤]

وقال مجاهد: ﴿سُعُرٍ﴾ بُعد من الحق[٥] (وقال أبو عبيدة: هو جمع سعيرة[٦].

وقال السدي: في احتراق[٧]، قال طرفة:

---

(١) ينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٣٠.

(٢) لم أجده عند الفراء، «معاني القرآن» ٣/ ١٠٨، وأورده الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ٨٩، الواحدي ونسبه لعطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما، «الوسيط» ٤/ ٢١١، البغوي ونسبه للفراء، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٣٠، الزمخشري لم ينسبه، «الكشاف» ٤/ ٤٣٧، ونسبه ابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ٩٦ لابن قتيبة، القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٣٨، ولم ينسبه.

(٣) في (ح): وإيضاع.

(٤) «غريب الحديث» للخطابي ٢/ ٣٢، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤٣٧، «باهر البرهان» للغزنوي (ص ١٤٢١)، ١٧/ ١٣٨، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٧٨.

(٥) ينظر: البغوي ونسبه لوهب، «معالم التنزيل» ٧/ ٤٣٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٣٨، الخازن ولم ينسبه، «لباب التأويل» ٦/ ٢٢٩.

(٦) ينظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٢٤١، «نزهة القلوب» (ص ٤٤٨)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٣٨.

(٧) ينظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤١٥، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٣٨.

أصَـحَـوْتَ الـيـومَ أمْ شَـاقَـتْـكَ هِـرّ
ومِـنَ الـحُـبِّ جُـنُـونٌ مُـسْـتَـعِـرْ[(١)]

أي: متقد ومحترق.



﴿أَءُلۡقِيَ ٱلذِّكۡرُ﴾ أأنزل الوحي[(٢)].

﴿عَلَيۡهِ مِنۢ بَيۡنِنَا﴾ من بين آل ثمود وخصَّ به دونهم، استفهام منهم معناه: الإنكار[(٣)] ﴿بَلۡ هُوَ كَذَّابٌ﴾ مكثر الكذب)[(٤)].

﴿أَشِرٞ﴾ فرح بطر مرح متكبر يريد أن يتعاظم علينا بادعائه النبوَّة[(٥)]، (يقال: فرس أشر إذا كان مرحًا نشيطًا[(٦)] قال امرؤ القيس يصف كلبًا:

---

(١) «الديوان» (٥٠)، «الخصائص» لابن جني ٢/ ٢٢٨، ٣٢٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٣٨.
صحوت: تركت الصبا والباطل، شاقتك: هاجت شوقك، هرَّ: اسم امرأة، المستعر الملتهب.

(٢) «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٠٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٣٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٩٧، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٢٩.

(٣) ينظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢١١.

(٤) ما بين القوسين ساقط من (ح).

(٥) «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٠٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٣٠، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤٣٧، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٩٧، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٢٩.

(٦) «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٢٤١، «نزهة القلوب» (٤٤٨)، «اللسان» (أشر) ٥/ ٢٠.

فيدركنا فَغم[١] داجِنٌ
سمِيعٌ بصيرٌ طَلُوبٌ نكِرْ
ألصَنُ الضُّرُوسِ حَبيٌّ الضُّلُوعِ
تَبوعٌ أرِيبٌ نَشيطٌ أشِرْ[٢])[٣]

وقال ابن زيد وعبد الرحمن بن حماد[٤]: الأشر، الذي لا يبالي ما قال[٥].

وقرأ أبو جعفر وأبو قلابة: ﴿أَشَرُّ﴾ بفتح الشين مع تشديد الراء[٦].

وكذلك الأشر: يعني به أشرَّنا وأخبثنا[٧] والأول الصحيح.

قال أبو حاتم: لا تكاد العرب تتكلم بالأَشر والأَخير إلاَّ في

---

(١) في (ت): فأدركنا نغم، والصواب ما أثبتناه.

(٢) «ديوان امرؤ القيس»: (تبوع طلوب) (٧٠): «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٣٨، فغم داجن: الكلب الألوف المعد للصيد، طلوب: شديد الطلب، الصن الضروس: ملتصق الأنياب بعضها ببعض، حبي الضلوع: مشرف الضلوع ظاهرها، تبوع: حريص علىٰ تتبع آثار الصيد حتىٰ يدركه.

(٣) ما بين القوسين ساقط من (ح).

(٤) في (ح): أبي حامد.

(٥) ينظر: «المحتسب» لابن جني ٢/ ٢٩٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٣٩، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٨٠.

(٦) ينظر: «المحتسب» لابن جني ٢/ ٢٩٩، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٣٩، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٧٩.

(٧) ينظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٣٩.

ضرورة الشعر[١]، كقول رؤبة:

بِـلالُ خَـيْـرُ الـنَّـاسِ وابـنُ الأَخْـيَـرِ[٢]

وإنما يقولون: هو خير قومه، وشر الناس[٣]، قال الله تعالىٰ: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾[٤] وقال: ﴿فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَّكَانًا﴾[٥].

وقرأ مجاهد: (أشُر) بفتح الألف وضم الشين وهما لغتان مثل حذِر وحذُر، ويقظ ويقُظ، وعجِل وعجُل، ونجِد ونجُد للشجاع[٦].

٢٦ ﴿سَيَعْلَمُونَ غَدًا﴾ عند نزول العذاب بهم.

﴿مَّنِ ٱلْكَذَّابُ ٱلْأَشِرُ﴾ قرأ ابن عامر وأبو حيوة، والمغيرة، وهبيرة، ويحيىٰ بن وثاب، والأعمش، وحمزة، وخلف: ﴿ستعلمون﴾ بالتاء علىٰ أنه من قول صالح ﷺ على الخطاب، ومن قرأ بالياء فهو من قول الله ﷻ[٧] وهو إخبار منه تعالىٰ لصالح ﷺ عنهم، وهو الاختيار؛ لأنَّ ما بعده يدل علىٰ ضمير الغائب، وهو اختيار

---

(١) ينظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٧٩.

(٢) لم أجده في «الديوان»، وأورده القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٤١.

(٣) ينظر: «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٤٠.

(٤) آل عمران: ١١٠.

(٥) مريم: ٧٥.

(٦) ينظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٠٨، «المحتسب» لابن جني ٢/ ٢٩٨.

(٧) ينظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص ٦١٨)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٥٧٥، «الكشف» لمكي ٢/ ٢٩٧، «التيسير» للداني (ص ١٦٧)، «العنوان» لابن خلف (ص ١٨٣)، «التلخيص» (ص ٤٢٣)، «النشر» لابن الجزري ٢/ ٣٨٠، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٧٩، «إتحاف البشر» ٢/ ٥٠٧.

[١٣٨٨/ب] أبي عبيد، وأبي حاتم، ومعنى الكلام في الغد القريب، علىٰ عادة الناس في قولهم للعواقب: إنَّ مع اليوم غدًا، وإنَّ مع اليوم أخا غدٍ[١] (كما قال الشاعر:

للمَوتِ فينا سِهامٌ غير مُخْطِئَةٍ
مَنْ لم يكن مَيِّتًا في اليوم ماتَ غدا[٢]

وقال أبو الطمَّاح[٣]:

إلا عَللاني قبلَ نَوحِ النَّوائح
وقبْلَ اضْطرابِ النَّفسِ بين الجَوائح
وقبل غدٍ يالَهْفَ نفسي علىٰ غدٍ
إذا راحَ أصحابي ولستُ برائح[٤]

إنما أراد وقت الموت، ولم يرد غدًا بعينه)[٥].

وقرأ أبو قلابة، (من الكذاب الأشَرّ) بفتح الشين وتشديد الراء[٦].



﴿إِنَّا مُرۡسِلُواْ ٱلنَّاقَةِ﴾

(أي: باعثوها ومخرجوها من الهضبة، التي سألوا كما

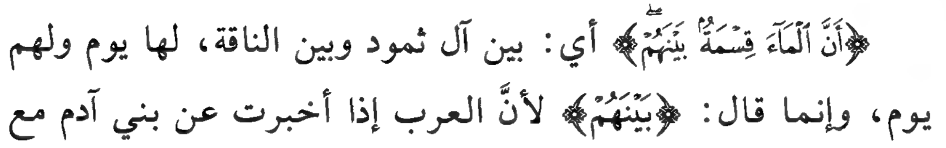
(١) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٣١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٣٩.
(٢) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٣٩.
(٣) في (ت): أبو الطماح، والصواب: الطرمَّاح.
(٤) «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٣٩، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٧٩.
(٥) ما بين القوسين ساقط من (ح).
(٦) ينظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٣٩.

سألوها)[١][٢].

﴿فِتۡنَةً﴾ مِحنة ﴿لَّهُمۡ﴾ ليختبرهم[٣].

﴿فَٱرۡتَقِبۡهُمۡ﴾ فانتظرهم ما يصنعون[٤].

﴿وَٱصۡطَبِرۡ﴾ على ارتقابهم وأذاهم، وأصل الطاء في (اصطبر) تاء فتحولت طاء لتكون موافقة للصاد في الإطباق[٥].



٢٨ ﴿وَنَبِّئۡهُمۡ﴾ أي: أخبرهم عن الله.

﴿أَنَّ ٱلۡمَآءَ قِسۡمَةُۢ بَيۡنَهُمۡۖ﴾ أي: بين آل ثمود وبين الناقة، لها يوم ولهم يوم، وإنما قال: ﴿بَيۡنَهُمۡ﴾ لأنَّ العرب إذا أخبرت عن بني آدم مع

---

(١) «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٠١، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤٣٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٣١، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٩٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٤٠، «مدارك التنزيل» للنسفي ٤/ ٢٠٤، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٢٩، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٧٩.

(٢) ما بين القوسين ساقط من (ح).

(٣) «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٠١، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٨٩، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢١١، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٣١، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٩٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٤٠، «مدارك التنزيل» للنسفي ٤/ ٢٠٤، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٢٩.

(٤) «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢١١، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ للقرطبي ١٤٠، «مدارك التنزيل» للنسفي ٤/ ٢٠٤، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٢٩.

(٥) «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٠١، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤١٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٣١، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٩٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٤٠، «مدارك التنزيل» للنسفي ٤/ ٢٠٤، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٢٩.

البهائم غلَّبوا بني آدم على البهائم[١].

﴿كلُّ شِرْبٍ﴾ أي: حظ ونصيب من الماء.

﴿مُّحۡتَضَرٌ﴾ يحضره من كانت نوبته، فإذا كان يوم الناقة حضرت شربها، وإذا كان يومهم حضروا شربَهم[٢].

وقال قتادة ومجاهد: يعني يحضرون الماء إذا غابت الناقة، فإذا حضرت فالماء لها، ويحضرون اللبن[٣].

٢٩ ﴿فَنَادَوۡاْ صَاحِبَهُمۡ﴾

قُدَار بن سالف: أعقر هٰذِه الناقة. وكان أشقر، فلذلك قيل له: أحمر ثمود[٤].

---

(١) «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٠١، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٩٠، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤٣٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٣١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٤٠، «مدارك التنزيل» للنسفي ٤/ ٢٠٤، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٢٩، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٧٩.

(٢) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٣١، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٩٧، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٤١، ونسبه لمقاتل، «مدارك التنزيل» للنسفي ٤/ ٢٠٤، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٢٩، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٧٩.

(٣) أورده الطبري عن مجاهد، «جامع البيان» ٢٧/ ١٠٢، أورده الماوردي ولم ينسبه «النكت والعيون» ٥/ ٤١٦، الزمخشري ولم ينسبه «الكشاف» ٤/ ٤٣٨، البغوي ونسبه لمجاهد «معالم التنزيل» ٧/ ٤٣١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٤١، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٢٩.

(٤) «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٠٢، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٩٠، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤١٦، وقد فرق بين قدار بن سالف وأحمر إرم، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤٣٨، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢١١، «معالم التنزيل»

قال زهير:

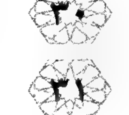
فَتُنَتِجْ لكُمْ غِلمان أشْأمَ كُلُّهُمْ
كأحْمرِ عادٍ ثمَّ تُرضِعْ فتفطَمِ[(١)(٢)]

يريد الحرب وكنىٰ عن ثمود بعاد.

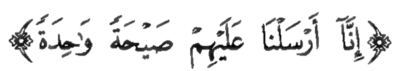
﴿فتعاطى﴾ فتناول الناقة بسيفه[(٣)].

﴿فعَقَر﴾ها، ولذلك سمَّت العربُ الجزار قُدارًا تشبيهًا بقدار بن سالف مشوم آل ثمود[(٤)]، قال الشاعر:

إنَّا لنضْرِبُ بالسُّيُوفِ رُؤسَهم
ضربَ القُدَارِ بقيعةَ القُدَّام[(٥)]



﴿فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِ﴾ ثم بين عذابهم فقال عزَّ من قائل:



للبغوي ٧/ ٤٣١، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٩٧، «مدارك التنزيل» للنسفي ٤/ ٢٠٤، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٢٩، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٧٩.

(١) «شرح الديوان» (ص ٤٣)، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٩٠، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤١٦، «شرح المعلقات» (١٤٥)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٤٢، «خزانة الأدب» للبغدادي ١١/ ٤٨، ٥٧.

(٢) البيت ساقط من (ح).

(٣) «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٠٢، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤٣٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٣١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٤١، «مدارك التنزيل» للنسفي ٤/ ٢٠٤، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٢٩.

(٤) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٤١.

(٥) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٤١.

قام جبريل في ناحيتهم، فصاح صيحة فخمدوا جميعًا موتىٰ[(١)(٢)]، ﴿فَكَانُواْ كَهَشِيمِ ٱلْمُحْتَظِرِ﴾ وقرأ الحسن، وقتادة، وأبو العالية: (المحتظَر) بفتح الظاء أرادوا الحظيرة[(٣)].

وقرأ الباقون بكسر الظاء، أرادوا صاحب الحظيرة[(٤)].

قال ابن عباس رضي الله عنهما: هو الرجل يجعل لغنمه حظيرة بالشجر والشوك [دون السباع][(٥)] فما سقط من ذلك فداسَتْه الغنم فهو الهَشيم[(٦)].

---

(١) الواحدي ونسبه لعطاء.
ينظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢١١، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٣١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٩/ ٦١، «مدارك التنزيل» للنسفي ٤/ ٢٠٤، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٢٩، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٧٩ - ١٨٠.

(٢) ساقط من (ح).

(٣) أورده الفراء عن الحسن «معاني القرآن» ٣/ ١٠٨، والطبري عن الحسن وقتادة «جامع البيان» ٢٧/ ١٠٣، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٩٠، الزمخشري عن الحسن «الكشاف» ٤/ ٤٣٨، وابن الجوزي عن الحسن «زاد المسير» ٨/ ٩٨، القرطبي عنهم جميعًا «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٤٢، والنسفي عن الحسن «مدارك التنزيل» ٤/ ٢٠٤.

(٤) «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٩٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٤٢.

(٥) ساقط من (ت) والمثبت من (ح).

(٦) أورده الزمخشري ولم ينسبه «الكشاف» ٤/ ٤٣٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٣١، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٩٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٤٢، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٣٠.

وقال قتادة: يعني كالعظام النخرة المحترقة[١]. وهي رواية العوفي وأبي ظبيان عن ابن عباس رضي الله عنهما[٢]، وعنه أيضًا: كحشيش تأكله الغنم[٣].

وقال سعيد بن جبير: هو التراب يتناثر من الحيطان[٤].

وقال ابن زيد: هو الشجر البالي الذي تهشَمَ حتىٰ ذرَّتْه الريحُ[٥]، والعرب تسمِي كل شيء كان رطبًا إذا يبس هشيمًا، والمحتظر: الذي يحظر علىٰ غنمه من الحظر، وهو المنع، فكانت الحظيرة تمنع ضررًا يدخل للغنم، وتمنع الغنم من الخروج[٦].

---

(١) أورد الطبري عن ابن عباس رضي الله عنهما وقتادة «جامع البيان» ٢٧/ ١٠٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٣٢، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٩٨، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٣٠، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٨٠.

(٢) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٠٣، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤١٦، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٤٢، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٨٠.

(٣) «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ١٠/ ٣٣٢١، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤١٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٤٢.

(٤) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٠٣، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤١٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٣٢، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٩٨، وزاد القرطبي: في يوم ريح. «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٤٢، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٣٠، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٨٠، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٣/ ٣٠١.

(٥) ينظر: «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤٣٨ للزمخشري ولم ينسبه، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٣٢، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٣٠.

(٦) «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٠٤، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٩٠، «النكت

٣٢ ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾

٣٣ قوله ﷻ: ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍۭ بِٱلنُّذُرِ ﴿٣٣﴾﴾ أي: بالرسالة والإنذار.

٣٤ ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا﴾ ريحًا ترميهم بالحصباء، وهي الحصىٰ[(١)].

وقال بعضهم: هو الحجر نفسه[(٢)].

وقال الضحاك: يعني صغار الحصىٰ[(٣)]. والحاصب والحَصب والحصباء: هو الحجر الذي دون ملء الكف، والمحصَّب: الموضع[(٤)] الذي ترمى فيه الجمار[(٥)]، قال الشاعر:

ولم أر ليلىٰ غير موقف ساعة
ببطن منىٰ ترمي جمار المحصَّب[(٦)]

والعيون» للماوردي ٥/ ٤١٧، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢١١، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٣٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٤٢.

(١) «نزهة القلوب» (ص ٤٤٨)، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤١٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٣٢، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤٣٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٤٣، «مدارك التنزيل» للنسفي ٤/ ٢٠٥.

(٢) «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٢٠٥، «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٠٤، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٩٨، القرطبي ونسبه لأبي عبيدة «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٤٣، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٣/ ٣٠١.

(٣) ينظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤١٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٣٢.

(٤) ساقطة من (ت) والمثبت من (ح).

(٥) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٣٢، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٣٠، «اللسان» (حصب) ١/ ٣٢٠.

(٦) البيت ساقط من (ح).

وقال سعيد بن المسيب: سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول لأهل المدينة: حصبوا المسجد. أي صبُّوا فيه الحجارة[(١)].

وقال أبو العباس: الحاصب: الريح فيها الحجارة[(٢)]، وكل ما ألقي في شيء إلقاءً عنيفًا فقد حصب به، ومن ذلك قوله تعالىٰ: ﴿حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾[(٣)].

ثم استثنىٰ فقال: ﴿إِلَّآ ءَالَ لُوطٍ﴾ أي: من تبعه علىٰ دينه وأهله وأمته، قيل: ولم يكن إلاَّ ابنتاه[(٤)]، ﴿نجيناهم﴾ من العذاب ﴿بِسَحَرٍ﴾.

قال الأخفش: إنما أجراه لأنه نكرة ومجازه بسحرٍ من الأسحار، ولو أراد سحر يوم بعينه لقال: (بسحرَ) غير مجرىٰ، ونظيره قوله: ﴿ٱهْبِطُواْ مِصْرًا﴾[(٥)] لما نكَّرهُ صرفه، فلما [١٣٨٩/ب] عُرِّف في قوله: ﴿ٱدْخُلُواْ مِصْرَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ﴾[(٦)] لم يجره[(٧)].

---

(١) أورده ابن منظور في «اللسان» ولم أجده إلا عنده: ١/ ٣١٩، ونسبه الدارقطني في «العلل» للنبي ﷺ بلفظ: «حصبوا مسجدنا هٰذا....» ٨/ ٢٠.

(٢) ينظر: الماوردي ولم ينسبه «النكت والعيون» ٥/ ٤١٨، ونسبه الواحدي لأبي عبيدة والنضر، «الوسيط» ٤/ ٢١١، «اللسان»: (حصب) ١/ ٣٢٠.

(٣) الأنبياء: ٩٨.

(٤) ينظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢١٢ للواحدي، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٣٢، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٩٨، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٤٣، «مدارك التنزيل» للنسفي ٤/ ٢٠٥، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٣٠، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٨٠.

(٥) البقرة: ٦١. (٦) يوسف: ٩٩.

(٧) لم أجده عند الأخفش، وينظر: «معاني القرآن» ٣/ ١٠٩، ابن الجوزي ونسبه

٣٥ ﴿نِّعْمَةً مِّنْ عِندِنَا﴾

أي: رحمة علىٰ آل لوط حيث أنجيناهم، ونصب ﴿نِّعْمَةً﴾ لأنه مفعول من أجله، أي: جعلنا ذلك لنعمتنا عليهم[1].

﴿كَذَٰلِكَ﴾ أي: كما جزينا لوطًا وأهله وأنجيناهم فكذلك ﴿نَجْزِي مَن شَكَرَ﴾ آمن بالله وأطاعه.

٣٦ قوله ﷻ: ﴿وَلَقَدْ أَنذَرَهُم﴾ حذرهم وخوفهم لوط.

﴿بَطْشَتَنَا﴾ أي: أخذتنا إياهم بالعقوبة والعذاب قبل حلولها بهم[2] ﴿فَتَمَارَوْا بِالنُّذُرِ﴾ فكذبوا بإنذاره شكًّا منهم فيه[3]، وهو تفاعلوا من المِرْية.

٣٧ ﴿وَلَقَدْ رَاوَدُوهُ عَن ضَيْفِهِ﴾

أي: طالبوه وسألوه أن يخلي بينهم وبين الملائكة الأضياف

للفراء «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٩٨، القرطبي ونسبه للأخفش «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٤٣.

(١) «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٩٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٤٤، «مدارك التنزيل» للنسفي ٤/ ٢٠٥.

(٢) «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢١٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٣٢، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤٣٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٤٤، «مدارك التنزيل» للنسفي ٤/ ٢٠٥، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٣٠، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٨٠.

(٣) «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢١٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٣٢، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤٣٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٤٤، «مدارك التنزيل» للنسفي ٤/ ٢٠٥، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٣٠.

للفاحشة[١]، والعرب تقول: راده يروده، وارتاده يرتاده، وراوَده يراوده. ومنه قوله تعالىٰ: ﴿وَرَٰوَدَتْهُ ٱلَّتِى هُوَ فِى بَيْتِهَا﴾[٢].

﴿فَطَمَسْنَآ أَعْيُنَهُمْ﴾ أعميناها وصيرناها كسائر الوجه لا يرىٰ لها شق، وذلك أنَّ جبريل ﷺ لطمهم بجناحه، والسبب أنهم لما قصدوا دار لوط ﷺ وعالجوا بابه ليدخلوا قالت الرسل: يا لوط، خل بينهم وبين الدخول، فإنا رسل ربك لن يصلوا إليك. فدخلوا الدار فاستأذن جبريل ﷺ ربه ﷻ في عقوبتهم، فأذن له، فصفقهم بجناحه، فتركهم عُميًا لا يبصرون، يترددون، فأخرجهم لوط ﷺ عُمْيًا، قاله أكثر المفسرين[٣].

وقال الكلبي: رفع جبريل ﷺ قبضة من تراب الأرض، وأذراها في أعينهم، فوصلت لمن قرُب منهم وبعُد، فاشتعلت في أعينهم نارًا، ففقأت أبصارهم وأعمتها[٤].

---

(١) «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤١٨، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢١٢، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٩٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٤٤، «مدارك التنزيل» للنسفي ٤/ ٢٠٥، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٣٠.

(٢) يوسف: ٢٣.

(٣) أورده الطبري عن قتادة وابن زيد.

ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٠٥ - ١٠٦، «الوسيط» للواحدي ٢/ ٥٨٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٣٢، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤٣٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٤٤، «مدارك التنزيل» للنسفي ٤/ ٢٠٥، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٣٠.

(٤) لم أجده، والقول ساقط من (ح).

وقال الضحاك: طمس الله علىٰ أبصارهم فلم يروا الرسل، فقالوا: لقد رأيناهم حين دخلوا البيت، فأين ذهبوا؟ فلم يروهم ورجعوا[١].

﴿فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُرِ﴾.

٣٨ ﴿وَلَقَدْ صَبَّحَهُم﴾ جاءهم العذاب وقت الصبح[٢].

﴿بُكْرَةً عَذَابٌ مُّسْتَقِرٌّ﴾ دائم عام، استقرَّ فيهم حتىٰ يفضي بهم إلىٰ عذاب الآخرة[٣].

وقيل: حق[٤]. وقيل: استقر بهم إلىٰ يوم القيامة[٥]. وبكرة هنا نكرة فلذلك صرفت[٦][٧].

---

(١) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٠٦، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤١٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٣٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٤٤، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٨٠.

(٢) «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٠٦، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢١٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٣٢، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٩٩، «مدارك التنزيل» للنسفي ٤/ ٢٠٥، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٣٠، «البحر المحيط» ٨/ ١٨٠.

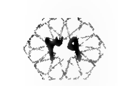
(٣) «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٠٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٣٣، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤٣٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٤٤، «مدارك التنزيل» للنسفي ٤/ ٢٠٥، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٣٠.

(٤) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٠٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٣٣.

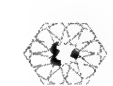
(٥) أورده الطبري ونسبه لابن زيد «جامع البيان» ٢٧/ ١٠٦.

(٦) «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٩١، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤٣٩، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٩٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٤٤.

(٧) القولان ساقطان من (ح).

 ﴿فَذُوقُوا عَذَابِي وَنُذُرِ﴾

العذاب الذي نزل بهم من طمس الأعين غير العذاب الذي أهلكوا به؛ فلذلك حسن التكرير[١] [١٣٩٠/أ].

 ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْءَانَ﴾ سهلناه.

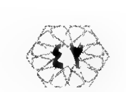
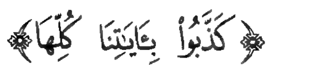
﴿لِلذِّكْرِ﴾ ليتذكر به متذكر.

﴿فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ متذكر، وقد تقدم بيانه، فذكرهم الله تعالىٰ عقيب كل قصة، قال طرفة:

ظَلَّ في عَسْكَرةٍ من حُبِّها
ونأتْ شَحطَ مَزَارِ المُدَّكِر[٢][٣]

 قوله ﷻ: ﴿وَلَقَدْ جَآءَ ءَالَ فِرْعَوْنَ﴾ يعني قومه ومن عمل كعمله.

﴿النُّذُرُ﴾ موسىٰ وهارون عليهما السلام[٤].

  ﴿كَذَّبُوا بِـَٔايَٰتِنَا كُلِّهَا﴾

معجزاتنا الدالة علىٰ توحيدنا ونبوة أنبيائنا، وهي التسع: (العصا، واليد، والسِّنون، والطمس، والطوفان، والجراد، والقمل،

---

(١) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٤٤.

(٢) «ديوان طرفة»: (٦٥)، عسكرة: شدة وحيرة، شحط مزار: أي ياشحط، يا بعد مزارها، المدكر: أي الذي يتذكره.

(٣) الشعر ساقط من (ح).

(٤) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٣٣، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤٣٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٤٥، «مدارك التنزيل» للنسفي ٤/ ٢٠٥، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٣٠، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٨٠ - ١٨١.

والضفادع، والدم[١])[٢].

﴿فَأَخَذْنَٰهُمْ﴾ بالعذاب.

﴿أَخْذَ عَزِيزٍ﴾ لا يغالبه شيء[٣].

﴿مُّقْتَدِرٍ﴾ قادر علىٰ ما أراد[٤].

ثم خوف سبحانه أهل مكة فقال:

٤٣ ﴿أَكُفَّارُكُمْ﴾ يا أهل مكة ﴿خَيْرٌ مِّنْ أُوْلَٰٓئِكُمْ﴾

الكفار الذين أحللت بهم نقمتي من قوم نوح، وعاد، وثمود، وقوم لوط، وآل فرعون لما كذبوا رسلي[٥].

---

(١) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٣٣، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤٣٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٤٥، «مدارك التنزيل» للنسفي ٤/ ٢٠٥، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٣٠، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٨١.

(٢) ساقط من (ح).

(٣) «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢١٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٣٣، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤٣٩، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٠٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٤٥، «مدارك التنزيل» للنسفي ٤/ ٢٠٥، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٣٠، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٨١.

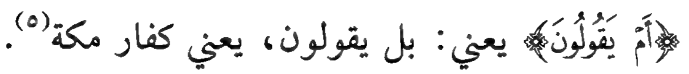
(٤) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٣٣، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٠٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٤٥، «مدارك التنزيل» للنسفي ٤/ ٢٠٥، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٣٠، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٨١.

(٥) «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٠٧، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٩١، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢١٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٣٣، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤٤٠، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٤٥، «مدارك التنزيل» للنسفي ٤/ ٢٠٥، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٣٠، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٨١.

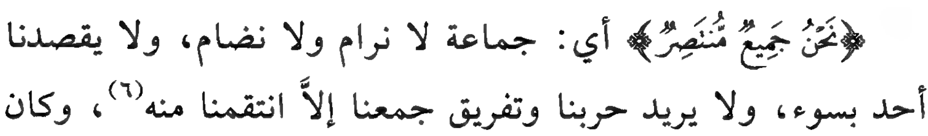
﴿أَمۡ لَكُم بَرَآءَةٞ﴾ من العذاب[١].

﴿فِي ٱلزُّبُرِ﴾ الكتب المتقدمة تأمنون بها[٢].

قال ابن عباس رضي الله عنهما: الزبر: اللوح المحفوظ، يقول أعلمتم أنَّ الله كتب لكم في اللوح المحفوظ براءةً من العذاب حتىٰ لا تنالوا بوعيده[٣][٤].



٤٤ ﴿أَمۡ يَقُولُونَ﴾ يعني: بل يقولون، يعني كفار مكة[٥].



﴿نَحۡنُ جَمِيعٞ مُّنتَصِرٞ﴾ أي: جماعة لا نرام ولا نضام، ولا يقصدنا أحد بسوء، ولا يريد حربنا وتفريق جمعنا إلاَّ انتقمنا منه[٦]، وكان

---

(١) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١١٠، «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٠٨، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤١٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٣٣، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٠٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٤٥، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٣٠، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٨١.

(٢) «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٠٨، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٩١، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤١٩، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢١٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٣٣، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤٤٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٠٠، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٤٥، «مدارك التنزيل» للنسفي ٤/ ٢٠٥، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٣٠، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٨١.

(٣) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٤٥، «البحر المحيط» لأبي حيان ونسبه للضحاك وعكرمة وابن زيد: ٨/ ١٨١.

(٤) ساقط من (ح).

(٥) «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٩١، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٣٣، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٣٠.

(٦) «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٠٨، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤٤٠، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٣٠.

حقه أن يقال: منتصرون. ولم يقل اتباعًا لرؤوس الآي[١].

٤٥ ﴿سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ﴾

قراءة العامة بالياء علىٰ غير تسمية الفاعل، ﴿الجمع﴾ رفع[٢]، وقرأ عيسىٰ بن عمر ويعقوب إلاَّ روحًا: (سنهزِم) بالنون وكسر الزاي، (الجمعَ) نصب على التعظيم[٣].

﴿وَيُوَلُّونَ الدُّبُرَ﴾ قراءة العامة بالياء على الخبر عنهم، وقرأ عيسىٰ وابن أبي إسحاق ورويس: (وتولون) بالتاء على الخطاب[٤]، وأراد بالدبر الأدبار فوحَّد، والمراد الجمع لأجل رؤوس الآي، كما يقال: ضربنا منهم الرؤوس، وضربنا منهم الرأس. إذا كان الواحد يؤدي عن معنىٰ جمعه علىٰ طريق الجنس، [١٣٩٠/أ] فصدق الله ﷻ وعده وهزمهم يوم بدر[٥].

وقال مقاتل: ضرب أبو جهل فرسه، فتقدم يوم بدر في الصف، وقال: نحن ننتصر اليوم مِن محمد وأصحابه[٦].

---

(١) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٣٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٤٥، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٣٠.

(٢) السابق، «النشر» لابن الجزري ٢/ ٣٨٠.

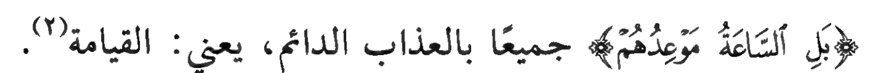
(٣) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٤٥، «النشر» لابن الجزري ٢/ ٣٨٠.

(٤) «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٨١.

(٥) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١١٠، «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٠٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٣٤، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٠٠.

(٦) أورده الزمخشري ولم ينسبه، «الكشاف» ٤/ ٤٤٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٤٦.

وقال سعيد بن المسيب: سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: لما نزل قوله تعالىٰ: ﴿سَيُهۡزَمُ ٱلۡجَمۡعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ ﴿٤٥﴾﴾ كنت لا أدري أي الجمع يُهزم، فلما كان يوم بدر رأيت النبي ﷺ يثب في دِرعه وهو يقول: «اللهم إنَّ قريشًا جاءتك تجادل وتحاد رسولك بفخرها وخيلائها فاحنِهم الغداة» ثم قال: «﴿سَيُهۡزَمُ ٱلۡجَمۡعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ ﴿٤٥﴾﴾» فعرفت تأويلها[1]، وهٰذا من معجزات رسول الله ﷺ.



٤٦ ﴿بَلِ ٱلسَّاعَةُ مَوۡعِدُهُمۡ﴾ جميعًا بالعذاب الدائم، يعني: القيامة[2].

﴿وَٱلسَّاعَةُ أَدۡهَىٰ وَأَمَرُّ﴾ أعظم بلية، وأشد مرارة من عذاب يوم بدر[3]، والداهية: الأمر الشديد الذي لا يهتدىٰ له[4]، وقالت هند بنت عتبة في يوم بدر: تبكي أهل القليب:

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» ٢/ ٢٥٩، وأخرجه الطبري من طريق معمر عن أيوب عن عكرمة عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه بنحوه: ٢٧/ ١٠٨، وينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٣٤، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤٤٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٤٦.

(٢) «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤١٩، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢١٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٤٦، «مدارك التنزيل» للنسفي ٤/ ٢٠٦.

(٣) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١١٠، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤١٩، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٠٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٤٦، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٣١.

(٤) «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٩٢، ابن الجوزي ونسبه للزجاج «زاد المسير» ٨/ ١٠٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٤٦، «مدارك التنزيل» للنسفي ٤/ ٢٠٦، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٨١.

كَمْ غادروا يوم القليبِ
غداة تِلك الداهية
مِنْ كلِّ غيثٍ في السنينَ
إذ الكواكب خاليهْ[(١)][(٢)]

[٢٩٣٤] أخبرني الحسين بن محمد بن الحسين[(٣)]، قال: حدثنا عبد الله بن يوسف[(٤)]، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن زياد[(٥)] قال: حدثنا أبو مصعب[(٦)]، قال: حدثنا محرر بن هارون[(٧)]، عن الأعرج[(٨)]، عن أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ رسول الله ﷺ قال: «بادروا بالأعمال سبعًا، ما تنتظرون هل هو إلاَّ فقر مُنْسٍ، أو غنًى مُطغٍ، أو

---

(١) «سيرة ابن هشام» ٢/ ٣٩، شاعرات العرب (تلك الواعية، خاوية): (٤٦٧).
(٢) ساقطة من (ح).
(٣) ابن فنجويه، ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير، تقدم.
(٤) ابن أحمد بن مالك، لم أجده.
(٥) أبو عبد الله الطيالسي الرازي، متروك الحديث.
(٦) أحمد بن أبي بكر بن الحارث بن زرارة بن مصعب بن عبد الرحمن بن عوف، صدوق.
(٧) محرر بن هارون بن عبد الله التيمي، قال البخاري والنسائي: منكر الحديث، وقال أبو حاتم: ليس بالقوي يروي ثلاثة أحاديث مناكير، وضعفه الدارقطني، وقال الحافظ: متروك.
انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٨/ ٢٢، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٣٤٥، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٧/ ٢٧٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٤٩٩).
(٨) عبد الرحمن بن هرمز، ثقة ثبت عالم.

مرضٌ مُفسِدٌ، أو كبرٌ مُفَنِّدٌ، أو مَوْتٌ مجهز، أو الدجَّال، فشر غائب[(١)] منتظر، أو الساعةُ، والساعة أدهىٰ وأمرّ»[(٢)].

يعني: وأشد في المرارة من كل بلاء.

٤٧ ﴿إِنَّ ٱلۡمُجۡرِمِينَ﴾ المشركين ﴿في ضلالٍ﴾ عن الحق ﴿وسعرٍ﴾

قال الضحاك: نار تسعر عليهم[(٣)].

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: خسران وجنون[(٤)(٥)]. وقال الحسين بن الفضل: في ضلال في الدنيا ونار في الآخرة[(٦)].

وقيل: ذهاب عن طريق الجنة، وانقياد لنار جهنم[(٧)(٨)].

---

(١) الجملة ساقطة من (ح).

(٢) [٢٩٣٤] الحكم على الإسناد:

ضعيف جدًّا: فيه محمد بن إبراهيم، ومحرر بن هارون متروكان.

التخريج:

أخرجه الترمذي في كتاب: الزهد، باب: ما جاء في المبادرة بالعمل (٢٣٠٦)، من طريق أبي مصعب بنحوه.

(٣) ينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٣٤، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٠١، الخازن ولم ينسبه «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٣١.

(٤) «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٩٦، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٣٨، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٨١.

(٥) القول ساقط من (ح).

(٦) ينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٣٤، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤٤٠، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٣١.

(٧) ينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٣٤، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٣١.

(٨) ساقط من (ح).

وقال ابن كيسان: بعد من الحق[١].

وقال قتادة: في عناء وهلاك وعذاب[٢].

ثم بين عذابهم فقال:

٤٨ ﴿يَوْمَ يُسْحَبُونَ﴾ يُجَرُّون [١٣٩١/أ] ﴿فِي ٱلنَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ﴾ جرًّا عنيفًا.

قال أبو هريرة ﷺ: كان مشركو مكة عند نبي الله ﷺ فخالفوه في القدر فنزلت: ﴿يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي ٱلنَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُواْ مَسَّ سَقَرَ ﴿٤٨﴾ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾﴾ الآيات[٣][٤].

ومعنىٰ ﴿ذُوقُواْ مَسَّ سَقَرَ﴾ أي: يقال لهم: ذوقوا عذاب سقر. كقولك: ذُق ألم السِّياط. وسقر اسم من أسماء جهنم، وهي من سقرته الشمس إذا لَوَّحته، ولا تصرف لأنَّ فيه التأنيث والتعريف[٥].

---

(١) أورده البغوي ولم ينسبه «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٣٤، القرطبي ولم ينسبه «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٤٧.

(٢) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٠٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٣٤، ابن الجوزي ولم ينسبه «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٠٠.

(٣) أخرجه مسلم (٢٦٥٦) في كتاب: القدر، باب: كل شيء بقدر، «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١١٠، ١١١.

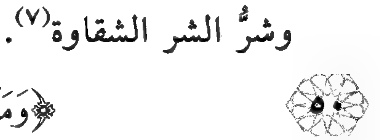
(٤) ساقط من (ح).

(٥) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١١٠، «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١١٠، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤٤١، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٠١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٤٧.

٤٩ قوله ﷻ: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيۡءٍ خَلَقۡنَٰهُ﴾

قراءة العامة بالنصب[١]، وقرأ أبو السمَّال[٢]: (كلُّ) بالرفع[٣].

﴿بِقَدَرٖ﴾ قال الحسن: قدَّر الله تعالىٰ لكل شيء من خلقه قدرَه الذي ينبغي له[٤]. وقال الربيع: هو كقوله: ﴿قَدۡ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَيۡءٖ قَدۡرٗا﴾ أي: أجلًا لا يتقدم ولا يتأخر[٥]. وقال ابن عباس رضي الله عنهما: إنا كل شيء جعلنا له شكلًا يوافقه ويصلح له، فالمرأة للرجل، والأتان للحمار، والرمكة للفرس، وثياب الرجال للرجال لا تصلح للنساء، وثياب النساء للنساء لا تصلح للرجال، وكذلك ما شاكلها وشابهها علىٰ هٰذا[٦]. وروىٰ علي بن أبي طلحة عنه رضي الله عنه قال: خلق الله الخلق كلهم بقدر، وخلق لهم الخير والشرَّ، فخير الخير السعادة، وشرُّ الشر الشقاوة[٧].



٥٠ ﴿وَمَآ أَمۡرُنَآ﴾ أي: أمر الساعة[٨].

---

(١) «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٤٧، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٨١.

(٢) في (ح): سماك العدوي. وهو خطأ.

(٣) «المحتسب» لابن جني ٢/ ٣٠٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٤٧، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٨١.

(٤) ينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٣٥، «باهر البرهان» للغزنوي (١٤٢٢)، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٣١.

(٥) لم أجده.

(٦) أخرج ابن مردويه بنحوه عن ابن عباس رضي الله عنه. «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ١٨٦.

(٧) «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١١١.

(٨) «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٠٢.

﴿إِلَّا وَٰحِدَةٌ﴾ وحقه واحدٌ، قال أبو عبيدة: هي نعت للمعنىٰ دون اللفظ. مجازه وما أمرنا إلاَّ مرة واحدة[١]. وقيل: معناه: وما أمرنا للشيء إذا أردنا تكوينه إلاَّ كلمة واحدة كن فيكون، لا مراجعة فيها[٢].

﴿كَلَمْحٍ بِٱلْبَصَرِ﴾ (أي: كخطف بالبصر. فقيل: إنه يعني الساعة. وقيل: يريد كل شيء الساعة وجميع ما يريد)[٣].

ذكر أنَّ هٰذِه الآيات نزلت في القدرية:

[٢٩٣٥] أخبرنا الشيخ أبو عبد الله الحسين بن محمد بن الحسين[٤] رحمه الله بقراءتي عليه في داري، قال: حدثنا الفضل بن الفضل الكندي[٥]، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن النعمان[٦]، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن الحسين بن حفص[٧]، قال: حدثنا الحسين بن حفص[٨]، قال: حدثنا

(١) لم أجده في «مجاز القرآن» لأبي عبيدة، وينظر: «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤٤١، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٣٦، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٣٣.

(٢) «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤٤١، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٣٦، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٣٣.

(٣) ساقط من (ح).

(٤) ابن فنجويه، ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٥) صدوق.

(٦) لم أجده.

(٧) لم أجده.

(٨) الحسين بن حفص بن الفضل بن يحيى الأصبهاني، صدوق.

سفيان[١]، عن زياد بن إسماعيل السهمي[٢]، عن محمد بن عباد المخزومي[٣]، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: جاءت مشركو [١٣٩١/ب] قريش إلىٰ رسول الله ﷺ يخاصمونه في القدر فنزلت هٰذِه الآية: ﴿إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِى ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ ﴿٤٧﴾﴾ إلىٰ آخر السورة[٤].

[٢٩٣٦] وأخبرنا الحسين بن محمد[٥]، قال: حدثنا عبيد الله بن محمد بن شنبة[٦]، قال: حدثنا جعفر بن محمد الفريابي[٧]، قال: حدثنا عبد الأعلىٰ بن حمَّاد[٨]، قال: حدثنا معتمر بن سليمان[٩]،

---

(١) الثوري، ثقة حافظ فقيه إمام حجة، وكان ربما دلس.

(٢) زياد -ويقال: يزيد- بن إسماعيل المخزومي، أو السهمي، المكي، قال ابن معين: ضعيف، وقال أبو حاتم: يكتب حديثه، وقال النسائي: ليس به بأس، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال الحافظ: صدوق سيئ الحفظ.
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٥٢٥، «الثقات» لابن حبان ٦/ ٣٢٠، «تهذيب الكمال» للمزي ٩/ ٤٢٩، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٠٥٤).

(٣) محمد بن عباد بن جعفر بن رِفاعة بن أمية، المكي، ثقة.

(٤) [٢٩٣٥] الحكم على الإسناد:
فيه من لم أجده، وزياد السهمي صدوق سيئ الحفظ.
التخريج:
أخرجه مسلم (٢٦٥٦) في كتاب القدر، باب كل شيء بقدر، من طريق وكيع عن سفيان بنحوه.

(٥) ابن فنجويه، ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٦) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٧) جعفر بن محمد بن الحسن، إمام حافظ ثبت.

(٨) أبو يحيى المعروف بالنَّرسي، لا بأس به.

(٩) ثقة.

قال: حدثني أبو مخزوم[(١)]، عن سيَّار أبي[(٢)] الحكم[(٣)]، قال: بلغنا أنَّ وفد نجران قالوا: أما الأرزاق والآجال فبقدر، وأما الأعمال فليست بقدر. فأنزل الله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِى ضَلَٰلٍ وَسُعُرٍ ﴿٤٧﴾﴾ إلىٰ آخر الآيات[(٤)].

[٢٩٣٧] وأخبرني الحسين[(٥)]، قال: حدثنا ابن شنبة[(٦)]، قال: حدثنا أبو حامد أحمد بن جعفر المستملي[(٧)]، قال: حدثنا ابن أبي

---

(١) لم أجده.

(٢) في (ح): ابن. وهو خطأ.

(٣) سيار أبو الحكم العنزي، وأبوه يكنىٰ أبا سيار، واسمه وردان وقيل: ورد، وقيل: غير ذلك، وهو أخو مساور الوراق لأمه ثقة، وليس هو الذي يروي عن طارق بن شهاب، مات سنة (١٢٢هـ).

انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٢٥٦، «الثقات» لابن حبان ٦/ ٤٢١، «تهذيب الكمال» للمزي ١٢/ ٣١٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٧١٨).

(٤) [٢٩٣٦] الحكم على الإسناد:

فيه من لم أجده. وعبد الأعلىٰ بن حماد لا بأس به.

التخريج:

وأخرجه بنحوه الواحدي في «أسباب النزول» عن بحر السقا عن شيخ من قريش عن عطاء مرسلًا؛ وبحر السقا ضعَّفه ابن حجر في «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٣٧).

(٥) ابن فنجويه ثقة صدوق كثير الرواية للمناكر.

(٦) عبيد الله بن محمد، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٧) لم يذكر بجرح أو تعديل.

العوام[١] قال: حدثنا أبي[٢] قال: حدثنا الصباح بن سهل البصري أبو سهل[٣]، قال: حدثنا حفص[٤] بن سليمان[٥]، عن خالد بن سلمة[٦]، عن سعيد بن عمرو[٧]، عن عمرو بن زرارة[٨]، عن أبيه[٩]، قال: كنت جالسًا عند رسول الله ﷺ فقرأ: ﴿إِنَّ ٱلْمُجْرِمِينَ فِى

---

(١) محمد بن أحمد بن يزيد بن أبي العوام، قال الدارقطني: صدوق.

(٢) أحمد بن يزيد، الرياحي، قال البيهقي: مجهول.

(٣) **صباح بن سهل**، أبو **سهل** الواسطي البصري، قال البخاري وأبو حاتم وأبو زرعة: هو منكر الحديث، وقال الدارقطني: ضعيف، وابن حبان: لا يجوز الاحتجاج بخبره.
انظر: «الضعفاء والمتروكين» للدارقطني: (٢٥٠)، «التاريخ الكبير» للبخاري ٢/ ٣١٤، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٤٤٢، ابن حبان: ١/ ٣٧٧، «الضعفاء والمتروكين» للذهبي (١٩٣)، «لسان الميزان» لابن حجر ٣/ ٢٠٩.

(٤) في (ت)، (ح): جعفر. وفي «الإصابة»: (حفص) وهو الصواب.

(٥) أبو عمر القارئ، صاحب عاصم، متروك الحديث مع إمامته في القراءة.

(٦) **خالد بن سلمة بن العاص بن هشام بن المغيرة**، المخزومي، الكوفي، المعروف بالفأفاء، أصله مدني صدوق رمي بالإرجاء، وبالنصب، قتل سنة (١٣٢هـ) بواسط لما زالت دولة بني أمية «تهذيب الكمال» للمزي ٨/ ٨٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٦٤١).

(٧) سعيد بن عمرو بن جعدة بن هبيرة المخزومي، أورده ابن حبان في «الثقات».
انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٣/ ٥٠٠، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٤٩، «الثقات» لابن حبان ٦/ ٣٧٠.

(٨) **عمرو بن زرارة الأنصاري**، ذكره ابن الأثير في «أسد الغابة» ٤/ ٢٢٣، وابن حجر في «الإصابة» ٤/ ٥٢٠.

(٩) **زرارة الأنصاري** رضي الله عنه أورده ابن حجر في «الإصابة» ٢/ ٥٦٣ وقال: روى ابن شاهين وابن مردويه من طريق عمر أبي حفص، عن خالد بن سلمة، عن سعيد بن

ضَلَٰلٖ وَسُعُرٖ ﴿٤٧﴾﴾ إلىٰ آخر السورة، فقال رسول الله ﷺ: «نزلت هٰذه الآيات في أناس يكونون في آخر أمتي يكذبون بقدر الله تعالىٰ»[١].

[٢٩٣٨] وأخبرنا أحمد بن محمد بن يعقوب بن محمويه الفقيه[٢]، بالقصر، قال: حدثنا أبو علي إسماعيل بن محمد بن إسماعيل[٣]، قال: حدثنا الحسن بن عرفة العبدي[٤]، قال: حدثنا مروان بن شجاع الجزري[٥]، عن عبد الملك بن جريج[٦]، عن عطاء بن أبي رباح[٧]، قال: أتيت ابن عباس رضي الله عنهما وهو ينزع[٨] في زمزم، وقد

عمرو بن جعدة المخزومي، عن ابن زرارة الأنصاري عن أبيه قال: تلا رسول الله ﷺ يومًا هٰذه الآيات: ﴿إِنَّ ٱلۡمُجۡرِمِينَ فِي ضَلَٰلٖ وَسُعُرٖ ﴿٤٧﴾﴾.

(١) [٢٩٣٧] الحكم على الإسناد:

في إسناده من لم أجده، وصباح بن سهل منكر الحديث، وفيه خالد بن سلمة صدوق رمي بالإرجاء.

التخريج:

وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسيره» ١٠/ ٣٣٢١ من طريق جرير بن حازم عن سعيد بن عمرو بنحوه، وأخرجه ابن مردويه وابن شاهين وابن منده والباوردي في «الصحابة» والخطيب في «تالي التلخيص» وابن عساكر عن زرارة رضي الله عنه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ١٨٥.

(٢) أبو الحسن الجرجاني، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) ابن صالح بن عبد الرحمن الصفَّار المُلَحيُّ، ثقة.

(٤) أبو علي البغدادي، صدوق.

(٥) أبو عمرو، وأبو عبد الله، الأموي، صدوق له أوهام.

(٦) عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج، ثقة فقيه فاضل، كان يدلس ويرسل.

(٧) ثقة فقيه فاضل، لكنه كثير الإرسال.

(٨) ينزع: يستقي. «اللسان» (نزع) ٨/ ٣٥٠.

ابتلت أسافِلُ ثيابه، فقلت له: قد تكلم في القدر، فقال: أوقد فعلوها؟ قلت: نعم. قال: فوالله ما نزلت هٰذِه الآية إلاَّ فيهم: ﴿ذُوقُواْ مَسَّ سَقَرَ﴾ الآيات: أولئك شرار هٰذِه الأمة، لا تعودوا مرضاهم، ولا تصلوا علىٰ موتاهم، إن أريتني أحدًا منهم فقأت عينَيْه بأصبعي هاتين[١].

[٢٩٣٩] وأخبرني عقيل بن محمد الفقيه[٢]، أنَّ أبا الفرج البغدادي[٣] أخبرهم عن محمد بن جرير[٤]، قال: حدثني يعقوب ابن إبراهيم[٥]، قال: حدثنا هشيم[٦]، قال: أخبرنا حُصين[٧]، عن سعد[٨] بن عبيدة[٩]، عن أبي عبد الرحمن السلمي[١٠]، قال: لما

---

(١) [٢٩٣٨] الحكم على الإسناد:
شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، ومروان بن شجاع صدوق له أوهام.
التخريج:
وأخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» ١٠/ ٣٣٢١، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٣/ ٣٠٥، وأخرجه ابن المنذر وابن مردويه عن ابن عباس ﷺ «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ١٨٥.

(٢) الجرجاني، لم أجده.

(٣) المعافىٰ بن زكريا، العلامة الفقيه الحافظ الثقة.

(٤) الطبري، الإمام العلم المجتهد.

(٥) أبو يوسف الدورقي ثقة وكان من الحفاظ.

(٦) ابن بشير، أبو معاوية بن أبي خازم، ثقة ثبت، كثير التدليس والإرسال الخفي.

(٧) ابن عبد الرحمن السُّلمي، أبو الهذيل الكوفي ثقة تغيَّر حفظه في الآخر.

(٨) في (ت)، (ح): سعيد. والمثبت الصواب كما في مصادر الترجمة.

(٩) السُّلمي أبو حمزة الكوفي ثقة.

(١٠) عبد الله بن حبيب بن ربيعة، الكوفي، المقرئ، ثقة ثبت.

نزلت هٰذِه الآية: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ ﴿٤٩﴾﴾ قال رجل: يا رسول الله، ففيم العمل؟ أفي شيء نستأنفه؟ أم في شيء قد فرغ منه؟ فقال رسول الله ﷺ: «اعملوا فكل امرئ [١٣٩٢/أ] ميسَّر لما خلق له ﴿فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْيُسْرَىٰ ﴿٧﴾﴾ و﴿فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْعُسْرَىٰ ﴿١٠﴾﴾»[١].

[٢٩٤٠] وأخبرني ابن فنجويه[٢]، قال: حدثنا محمد بن الحسن ابن صقلاب[٣]، قال: حدثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عبيد الله[٤] الطوابيقي[٥]، قال: حدثنا علي بن حرب الطائي[٦]، قال: حدثنا أبو مسعود -يعني: الزجاج[٧]- قال: حدثنا أبو سعد[٨]، عن طلق بن حبيب[٩]، عن كعب[١٠]، قال: نجد في

---

(١) [٢٩٣٩] الحكم على الإسناد:
رجاله ثقات ما عدا شيخ المصنف، لم أجده.
التخريج:
أخرجه البخاري من طريق الأعمش عن سعد بن عبيدة به بنحوه، كتاب: التفسير، سورة ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ﴿١﴾﴾ (٤٩٤٥) وفي كتاب: التوحيد، باب: قول الله تعالىٰ: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ﴾ (٧٥٥٢).

(٢) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٣) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) من (ح).

(٥) لم أجده.

(٦) أبو الحسن الموصلي، صدوق فاضل.

(٧) عبد الرحمن بن الحسن بن مسعود الموصلي، قال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به، وقال غيره، صالح الحديث.

(٨) سعيد بن المرْزُبان العبسي، البقَّال، الكوفي، الأعور ضعيف مدلِّس.

(٩) العنزي، البصري صدوق عابد، رُمي بالإرجاء.

(١٠) كعب الأحبار، ثقة.

التوراة أنَّ القدرية يسحبون في النار علىٰ وجوههم[١].

[٢٩٤١] وأخبرني ابن فنجويه[٢]، قال: حدثنا موسىٰ بن محمد بن علي[٣]، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن سنان[٤]، قال: حدثنا عمرو ابن منصور أبو عثمان القيسي[٥]، قال: حدثني أسيد الثقفي[٦]، قال: حدثني ثابت البناني[٧]، عن أنس بن مالك ﷺ قال: تماروا عند رسول الله ﷺ في القدر، فكره ذلك رسول الله ﷺ كراهية شديدة، حتىٰ[٨] كأنما فُقِيء في وجهه حب الرمَّان حتى احمرَّ وجهُه من الغضب، فقال: «فما أنتم؟» قالوا: تمارينا في القدر، فقال رسول الله ﷺ: «كل شيء بقدر حتىٰ هٰذِه»، وأشار بأصبعه السبابة، فضرب بها علىٰ ذراعِهِ الأيسر[٩].

---

(١) [٢٩٤٠] الحكم على الإسناد:
فيه من لم أجده، وفيه أبو سعد ضعيف.
التخريج:
لم أجده.

(٢) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٣) لم أجده.

(٤) أبو محمد السعدي البصري، متروك وكان يضع الحديث.

(٥) صدوق.

(٦) في (ح): أبو أسيد. ولم أجده.

(٧) ثقة عابد.

(٨) من (ح).

(٩) [٢٩٤١] الحكم على الإسناد:
فيه عبد الله بن محمد بن سنان متروك، وفيه من لم أجده.

[٢٩٤٢] وأخبرني ابن السري النحوي(١) في درب حاجب، قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن محمد العُماني(٢)، قال: أخبرنا عبد الله بن أحمد بن عامر(٣)، قال: حدثنا أبي(٤) قال: حدثني علي بن موسى الرضىٰ(٥)، قال: حدثني أبي: موسىٰ بن جعفر(٦)، قال: حدثني أبي: جعفر بن محمد(٧) قال: حدثني أبي: محمد بن علي(٨)، قال: حدثني أبي: عليُّ بن الحسين(٩)، قال: حدثني أبي: الحسين بن علي(١٠)، قال: حدثني علي بن أبي طالب ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ الله ﷿ قدَّر المقادير ودبَّر التدبير قبل أن يخلق آدم

التخريج:

أخرجه الترمذي في كتاب: القدر، باب: ما جاء في التشديد في الخوض في القدر (٢١٣٣)، من طريق صالح المُري عن هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة ﵁، وقال: وفي الباب عن عمر وعائشة وأنس، وهٰذا حديث غريب لا نعرفه إلاَّ من هٰذا الوجه من حديث صالح المري، وصالح المري له غرائب ينفرد بها لا يتابع عليها.

(١) أبو القاسم يعقوب بن أحمد بن السري العروضي، لم أجده.

(٢) محدث أصحاب الرأي، لولا مجون كان فيه.

(٣) أبو القاسم الطائي، يروي عن أبيه عن أهل البيت نسخة كلها موضوعة.

(٤) أحمد بن عامر الطائي، يروي عن أهل البيت نسخة موضوعة.

(٥) أبو الحسن الهاشمي، صدوق، والخلل ممن روىٰ عنه.

(٦) أبو الحسن الكاظم، صدوق عابد.

(٧) أبو عبد الله الصادق، صدوق فقيه إمام.

(٨) أبو جعفر الباقر، ثقة.

(٩) زين العابدين، ثقة ثبت.

(١٠) سِبْط رسول الله ﷺ وريحانته.

بألفي عام»[١].

[٢٩٤٣] وأخبرني الحسين بن محمد بن الحسين الدينوري[٢]، قال: حدثنا عمر بن أحمد بن القاسم النهاوندي[٣]، قال: حدثنا أحمد بن حماد بن سفيان[٤]، قال: حدثنا السري بن عاصم الهمداني[٥]، قال: حدثنا محمد بن مصعب القرقسائي[٦]، عن الأوزاعي[٧]، عن عَبَدَةَ بن أبي لبابة[٨]، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «الإيمان بالقدر يذهب الهمَّ والحزن»[٩].

---

(١) [٢٩٤٢] الحكم على الإسناد:
موضوع، فيه عبد الله بن أحمد بن عامر وأبوه يضعان الحديث.
التخريج:
لم أجده هكذا، ولكن أخرج الإمام مسلم في «صحيحه»، كتاب: القدر، باب: حجاج آدم وموسىٰ عليهما السلام (٢٦٥٣) عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة قال: وعرشه على الماء».

(٢) ابن فنجويه، ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٣) فقيه، روىٰ عن الثقات الموضوعات.

(٤) لم أجده.

(٥) أبو عاصم الهمداني ضعيف.

(٦) صدوق كثير الغلط، ضعيف في الأوزاعي.

(٧) الأوزاعي: عبد الرحمن بن عمرو، ثقة جليل، فقيه.

(٨) ثقة.

(٩) [٢٩٤٣] الحكم على الإسناد:
ضعيف جدًّا؛ فيه النهاوندي، يروي الموضوعات، والسري بن عاصم الهمداني، ضعيف، وفيه من لم أجده.

[٢٩٤٤] وأخبرنا الحسين بن محمد بن الحسين[١]، قال: حدثنا محمد بن علي بن الحسن الصوفي[٢]، قال: حدثنا زكريا بن يحيى السَّاجي[٣]، قال: حدثنا محمد بن [١٣٩٢/ب] المثنىٰ[٤]، قال: حدثني إبراهيم بن أبي الوزير[٥]، قال: حدثنا مروان بن معاوية الفزاري[٦]، عن سيف الكوفي[٧]، عن أبي فزارة[٨]، قال: قال ابن عباس رضي الله عنهما: إذا كثرت القدرية بالبصرة ائتفكت بأهلها، وإذا كثرت السبائية[٩]، بالكوفة ائتفكت بأهلها.

التخريج:

أورده ابن حجر في «اللسان» ٣/ ١٦.

وأورده القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٤٨.

(١) ابن فنجويه، ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٢) كان شيخًا فاضلًا ثقةً ورعًا. (٣) أبو يعلى البصري ثقة فقيه.

(٤) ابن عبيد العنزي، ثقة ثبت.

(٥) إبراهيم بن عمر بن مطرف الهاشمي مولاهم، أبو إسحاق بن أبي الوزير المكي نزيل البصرة، قال أبو حاتم والنسائي: لا بأس به، وقال الحافظ: صدوق. انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ١١٤، «الثقات» لابن حبان ٨/ ٦٥، «تهذيب الكمال» للمزي ٢/ ١٥٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٢٢).

(٦) أبو عبد الله الكوفي، ثقة حافظ وكان يدلس أسماء الشيوخ.

(٧) سيف بن عمر، ضعيف الحديث، عمدة في التاريخ، أفحش ابن حبان القول فيه.

(٨) راشد بن كيسان العبسي، الكوفي، ثقة.

(٩) **السبائية**: هم أصحاب عبد الله بن سبأ، وهي: صنف من الغالية وهم الذين غلوا في حق أئمتهم حتىٰ أخرجوهم من حدود الخليقة، وحكموا فيهم بأحكام الإلهية فربما شبهوا واحدًا من الأئمة بالإله، والغالية فرقة من الشيعة. «الملل والنحل» للشهرستاني: (١٧٤).

[٢٩٤٥] وبه عن الساجي[١]، قال: حدثنا الحسن بن حميد[٢]، قال: حدثني عبد الله بن الحسن بن عبد الملك بن حسَّان الكلبي[٣]، قال: حدثني سعيد بن محمد الغساني[٤]، قال: لما أخذ أبو شاكر الديصاني[٥] بالبصرة، فأقرَّ أنه ديصاني[٦]، وكان يظهر القول بالرفض والقدر، فقيل له: لم اخترت القدر والرفض؟ قال: اخترت القول بالقدر لأخرج أفعال العباد من قدرة الله وأنه ليس بخالقها، فإذا جاز أن يخرج بعض الأشياء عن قدرته جاز أن يخرج

[٢٩٤٤] الحكم على الإسناد:

منقطع بين أبي فزارة وابن عباس، وسيف بن عمر، ضعيف.

التخريج:

لم أجده.

(١) زكريا بن يحيىٰ، ثقة فقيه.

(٢) لم أجده.

(٣) لم أجده.

(٤) لم أجده.

(٥) **هو ميمون بن ديصان بن سعيد الغضبان**، كان ممن صحب أبا الخطاب محمد بن أبي زينب مولىٰ بني أسد، فأخذا في نشر مذهبهم أن الله لم يوجب علىٰ أوليائه العبادات، ولا حرم عليهم شيئًا من المحرمات، حتى اشتدت شوكتهم في الدولة العباسية، فأخذ عيسىٰ بن موسىٰ أبا الخطاب وضرب عنقه مع سبعين من أصحابه، وأما أبو شاكر فصار إلىٰ بيت المقدس مع جماعة من أصحابه وأخذوا في تعلم الشعوذة. انظر «نهاية الأرب في فنون الأدب» للنويري ٢٨/ ٣٩.

(٦) **الديصانية**: هي فرقة من الثنوية أثبتوا أصلين: نورًا وظلامًا، فالنور يفعل الخير قصدًا واختيارًا، والظلام يفعل الشر طبعًا واضطرارًا. «الملل والنحل» (٢٥١).

عن قدرته الأشياء كلها، واخترت القول بالرفض لأتصل بالطعن إلىٰ نقلة هٰذا الدين، فإذا بطل النقلة وفسد بطل المنقول[١].

[٢٩٤٦] وأخبرني الحسين بن محمد[٢]، قال: حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن الدقاق[٣]، قال: حدثنا محمد بن عبد العزيز[٤]، قال: حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب[٥]، قال: حدثنا الدَّرَاوَردي[٦]، قال: قال لي (أبو سهيل)[٧]: إذا سلم عليك القدرية فُردَّ عليهم كما يُرد على اليهود قل: وعليك[٨].

---

(١) [٢٩٤٥] الحكم على الإسناد:
فيه من لم أجده.
التخريج:
لم أجده.

(٢) ابن فنجويه، ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٣) لم أجده.

(٤) لم أجده.

(٥) الحَجبي، أبو محمد البصري، ثقة.

(٦) عبد العزيز بن محمد بن عبيد، أبو محمد الجهني، صدوق كان يحدث من كتب غيره فيخطئ.

(٧) في (ت): أبو سهل. والتصويب من (ح)، وهو نافع بن مالك بن أبي عامر الأصبحي التيمي، ثقة.

(٨) [٢٩٤٦] الحكم على الإسناد:
فيه الدراوردي صدوق.
التخريج:
لم أجده.

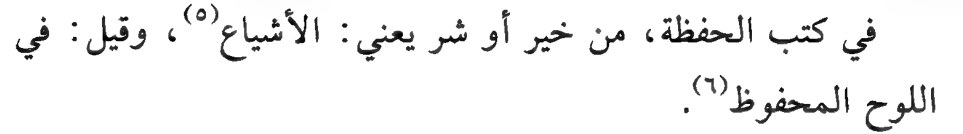
وعن ابن عمر رضي الله عنهما أنَّ النبي ﷺ قال: «كل شيء بقدر، حتى العجز والكيس[١]»[٢].

٥١ قوله ﷻ: ﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَآ أَشْيَاعَكُمْ﴾

أشباهكم يا أهل مكة في الكفر من الأمم الماضية[٣].

﴿فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ يتذكر ما كان في تلك الأمم ويتعظ بها[٤].

٥٢ ﴿وَكُلُّ شَىْءٍ فَعَلُوهُ فِى ٱلزُّبُرِ ﴿٥٢﴾﴾



في كتب الحفظة، من خير أو شر يعني: الأشياع[٥]، وقيل: في اللوح المحفوظ[٦].

---

(١) أخرجه مسلم في كتاب: القدر، باب: كل شيء بقدر، من طريق عمرو بن مسلم عن طاوس عن أبي عمر رضي الله عنه بمثله: (٢٦٥٥).

(٢) الحديث ساقط من (ح).

(٣) «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١١٢، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢١٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٣٦، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤٤١، «باهر البرهان» للغزنوي (١٤٢٢)، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٠٢، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٤٨، «مدارك التنزيل» للنسفي ٤/ ٢٠٦، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٣٣.

(٤) «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (٢٤٠)، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢١٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٣٦، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٠٢، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٣٣.

(٥) «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١١٢، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤٤١، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٣٦، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٠٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٤٩، «مدارك التنزيل» للنسفي ٤/ ٢٠٦، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٣٣، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٨٢.

(٦) «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢١٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٢٣٦، «زاد المسير»

٥٣ ﴿وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ﴾ منهم ومن أعمالهم[(١)].

﴿مُّسْتَطَرٌ﴾ مكتوب محفوظ عليهم[(٢)]، يقال: كَتَبت واكتتبت، وسطرت واستطرت بمعنىٰ، وكذلك قرأتُ واقترأت[(٣)].

وقيل: مكتوب علىٰ فاعليه أن يفعلوه ومكتوب إذا فعلوه[(٤)(٥)].

٥٤ قوله ﷻ: ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ﴾ المؤمنين الذين يتقون الشرك.

﴿فِى جَنَّٰتٍ﴾ بساتين ﴿وَنَهَرٍ﴾[(٦)] وأنهار، وحده لرؤوس

لابن الجوزي ٨/ ١٠٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٤٩، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ٢٣٣.

(١) «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢١٦، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤٤١، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٣٦، «مدارك التنزيل» للنسفي ٤/ ٢٠٧، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٣٣، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٨٢.

(٢) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١١١، «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١١٢، ونسب الماوردي كلمة (مكتوب) للحسن وعكرمة وابن زيد، ونسب (محفوظ) لقتادة «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٢٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٣٦، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٠٣.

(٣) «مجاز القرآن» لأبي عبيدة: ٢/ ٢٤١، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٣٦.

(٤) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٤٩.

(٥) ساقط من (ح).

(٦) وقع في أعلى اللوحة (ب) ما نصه:

وقرأ الجمهور (ونهر) على الإفراد والهاء مفتوحة، والأعرج ومجاهد وحميد وأبو السمال والفياض بن غزوان بسكونها، والمراد به الجنس إن أريد به الأنهار، أو يكون معنىٰ ونهر وسعة في الأرزاق والمنازل، ومنه قول قيس بن الخطيم: ملكت بها كفي فأنهرت فتقها، أي أوسعت فتقها، وقرأ زهير العرقبي والأعمش وأبو نهيك وأبو مجلز واليماني بضم النون والهاء جمع نَهر، كرهْن

الآي[1]، كقوله: ﴿وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ﴾.

وقيل: وحّد علىٰ طريق الجنس[2].

وقال الضحاك: يعني في ضياء وسعة، ومنه النهار[3]، قال الشاعر:

مَلكتُ بها كفي فَأنْهرتُ فَتْقَها
يَرىٰ قَائمٌ مِنْ دُونها ما وراءها[4]

أي: أوسعت خرقها.

وقرأ الأعرج وطلحة بن مصرِّف وقتادة: بضمتين، كأنها جمع

ورُهُن أو نهْر كأسد وأُسد وهو مناسب لجمع جنات، وقيل: نهر جمع نهار ولا ليل في الجنة وهو بعيد ... «البحر المحيط» لأبي حيان لأبي حيان: ٨/ ١٨٢.

(١) ينظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢١٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٣٧، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٠٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٤٩، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٣٣.

(٢) أورده الزمخشري بلفظ آخر «الكشاف» ٤/ ٤٤٢، «مدارك التنزيل» للنسفي ٤/ ٢٠٧.

(٣) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١١، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٣٧، الزمخشري ولم ينسبه «الكشاف» ٤/ ٤٤٢، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٠٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٤٩، «مدارك التنزيل» للنسفي ٤/ ٢٠٧، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٣٣.

(٤) «ديوان قيس بن الخطيم»: من خلفها: (٤٦)، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٠٣، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٤٩، «ديوان الحماسة» ١/ ٥٤.
ملكتُ: شددت، أنهرت: أجريت الدم، وهو هنا يصف قتله لابن عبد القيس فيقول: طعنه بالرمح فأوسع الطعنة حتىٰ يرى القائم من دونها الشيء الذي وراءها.

نهار، يعني: لا ليل لهم[١].

قال الفراء: أنشدني بعض العرب:

إنْ تــكُ لــيــلــيًّــا فــإنــي نــهــرُ

مَــتــىٰ أرى الــصُّــبــح فــلا أنْــتــظــرُ[٢]

أي: صاحب النهار، وقال آخر:

لـولا الـثـريـدان هـلـكـنـا بـالـضـمـر

ثـريـد لـيـل وثـريـد بـالـنـهـر[٣]

٥٥ ﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ﴾ في مجلس حق لا لغو فيه ولا تأثيم[٤]، وهو الجنة[٥].

﴿عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾ ملك قادر، و﴿عِندَ﴾ إشارة إلى القربة والزلفة والرتبة[٦].

قال الصادق: مدح الله تعالى المكان بالصدق، فلا يقعد فيه إلاَّ

---

(١) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٤٩، ونسبه القاضي لابن محيصن، «القراءات الشاذة» (٨٧).

(٢) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١١١، «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١١٣، القرطبي ونسبه للفراء «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٥٠.

(٣) لم أجده.

(٤) «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١١٣، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٢١، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٣٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٥٠، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٣٣.

(٥) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٥٠.

(٦) «الوسيط» للواحدي ٤/ ٦١٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٥٠، «مدارك التنزيل» للنسفي ٤/ ٢٠٧، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٣٣.

أهل الصِدق[١].

[٢٩٤٧] وأخبرني ابن فنجويه[٢]، قال: حدثنا موسىٰ بن محمد[٣]، قال: حدثنا الحسن بن علَوية[٤]، قال: حدثنا إسماعيل ابن عيسىٰ[٥]، قال: حدثنا المسيب (بن شريك)[٦] عن إبراهيم البكري[٧]، عن صالح بن حيان[٨]، عن عبد الله بن بريدة[٩] أنه قال في قوله تعالىٰ: ﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ ﴿٥٥﴾﴾ أن أهل الجنة يدخلون كل يوم على الجبار ﷻ، فيقرؤون القرآن علىٰ ربهم تبارك وتعالىٰ، وقد جلس كل امرئ منهم مجلسه الذي هو مجلسه علىٰ منابر من الدرِّ، والياقوت، والزبرجد، والذهب، والزمرد، والفضة، بقدر أعمالهم، فلم تقرَّ أعينهم بشيء قط كما تقرُّ بذلك، ولم يسمعوا شيئًا أعظم ولا أحسن منه، ثم ينصرفون إلىٰ منازلهم قريرة أعينهم إلىٰ مثلها من الغد.

---

(١) ينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٣٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٥٠، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٣٣.

(٢) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٣) لم أجده.

(٤) الحسن بن علي بن محمد بن سليمان، ثقة.

(٥) البغدادي العطار، ضعفه الأزدي وصححه غيره.

(٦) من (ح)، وهو أبو سعيد الكوفي، متروك.

(٧) إبراهيم بن إسماعيل اليشكري، مجهول الحال.

(٨) في (ت): حسان. والتصويب من (ح)، وهو القرشي الكوفي، ضعيف.

(٩) أبو سهل الأسلمي، ثقة.

[٢٩٤٨] وأخبرني الحسين بن محمد بن عبد الله الحديثي[١]، قال: حدثنا سعد بن محمد بن إسحاق الصيرفي[٢]، قال: حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة[٣]، قال: حدثنا زكريا بن يحيىٰ[٤] قال: حدثنا عمرو بن ثابت[٥] عن أبيه[٦]، عن عاصم بن ضمرة[٧] عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: بينا رسول الله ﷺ يومًا في مسجد المدينة إذ ذكرَ بعض أصحابه الجنة، فقال رسول الله ﷺ: «إنَّ لله تعالىٰ لواءً من نور وعمودًا من زبرجد، خلقهما قبل أن يخلق

[٢٩٤٧] الحكم على الإسناد:

ضعيف جدًّا؛ فيه المسيب بن شريك متروك، وصالح بن حيان ضعيف، وإسماعيل بن عيسىٰ متكلم فيه.

التخريج:

أخرجه الحكيم الترمذي عن بريدة مرفوعًا كما في. «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ١٨٨.

(١) ابن فنجويه ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٢) لم أجده.

(٣) مختلف فيه، مشاه بعضهم وكذبه آخرون.

(٤) لم يتبين لي من هو.

(٥) هو ابن أبي المقدام الكوفي، ضعيف رمي بالرفض.

(٦) من (ح)، وهو ثابت بن هرمز الكوفي، أبو المقدام الحداد مشهور بكنيته، وثقه أحمد وابن معين والنسائي، وقال أبو حاتم: صالح، وقال الحافظ: صدوق يهم، انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٤٥٩، «تهذيب الكمال» للمزي ٤/ ٣٨٠، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٨٣٢).

(٧) السلولي، الكوفي، صدوق.

السماوات والأرض بألفي سنة، مكتوب علىٰ رداء ذلك اللواء لا إلٰه إلاَّ الله محمد رسول الله، آل محمد خير البرية، عليٌّ صاحب اللواء إمام القوم»، فقال عليٌّ: الحمد لله الذي [١٣٩٣/ب] هدانا بك وشرفنا وأكرمنا. فقال له النبي ﷺ: «أما علمت أنَّ من أحبنا وانتحل محبتنا أسكنه الله تعالىٰ معنا . وتلا: ﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾[(١)].

[٢٩٤٩] وأخبرني ابن فنجويه[(٢)]، قال: حدثنا ابن ماجة[(٣)]، قال: حدثنا الحسن بن أيوب[(٤)]، قال: حدثنا عبد الله بن أبي زياد[(٥)]، قال: حدثنا سيار[(٦)]، قال: حدثنا رياح القيسي[(٧)]،

---

(١) [٢٩٤٨] الحكم على الإسناد:
ضعيف؛ فيه عمرو بن ثابت ضعيف رمي بالرفض، وأبوه صدوق يهم، ومحمد بن عثمان متكلم فيه، وفيه أيضا من لم أجده.
التخريج:
أخرجه أبو نعيم عن جابر رضي الله عنه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ١٨٨.

(٢) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٣) أحمد بن الحسن بن يزيد، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) قال أبو حاتم: صدوق.

(٥) عبد الله بن الحكم بن أبي زياد القطواني، صدوق.

(٦) ابن حاتم العنزي، صدوق له أوهام.

(٧) رياح بن عمرو القيسي، أبو المهاجر الزاهد الكوفي، قال عنه أبو زرعة: صدوق، وأورده ابن حبان في «الثقات»، وقال أبو داود: رجل سوء، وقال عنه الذهبي: هو من زهاد المبتدعة بالكوفة. «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٥١١، «الثقات» لابن حبان ٦/ ٣١٠، «ديوان الضعفاء» للذهبي (ص ١٤٠)، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٦١، «لسان الميزان» لابن حجر ٢/ ٥٤٤.

عن ثور بن يزيد[١] عن خالد بن معدان[٢]، قال: بلغنا أنَّ الملائكة يأتون المؤمنين يوم القيامة، فيقولون: يا أولياء الله انطلقوا. فيقولون: إلىٰ أين؟ فيقولون: إلى الجنة. فيقولون: إنكم لتذهبون بنا إلىٰ غير بغيتنا. فيقال: وما بغيتكم؟ فيقولون: المقعد مع الحبيب[٣].

[٢٩٥٠] وسمعت أبا القاسم الحبيبي[٤]، يقول: سمعت أبا محمد أحمد بن محمد بن إبراهيم البلاذري[٥]، يقول: سمعت بكر بن عبد الرحمن[٦] يقول: كان ذو النون المصري[٧] يحض أصحابه على التهجد وقيام الليل، فإذا حسَّ فيهم فترة قال:

كـــــدوا أولـــــيــــــاء الله كـــــدوا

فـــإنَّ لـــلأولـــيـــــاء عـــتـــقـــا

---

(١) أبو خالد الحمصي، ثقة ثبت إلاَّ أنه يرى القدر.

(٢) أبو عبد الله الشامي الحمصي، ثقة عابد يرسل كثيرًا.

(٣) [٢٩٤٩] الحكم على الإسناد:

مرسل، فيه أصحاب بدع: رياح بن عمرو وثور بن يزيد، ومن لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

أخرجه الحكيم الترمذي عن ثور بن يزيد. كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ١٨٨.

(٤) الحسن بن محمد بن حبيب، قيل: كذبه الحاكم.

(٥) أبو محمد الطوسي، إمام حافظ.

(٦) ابن عبد الله بن عيسىٰ بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري، ثقة.

(٧) ثوبان بن إبراهيم، الزاهد شيخ الديار المصرية، كان واعظًا.

مـقـعـد صـدق بـكـشـف حـجـب

يـوم يـرون الـجـلـيـل حـقـا[(١)]

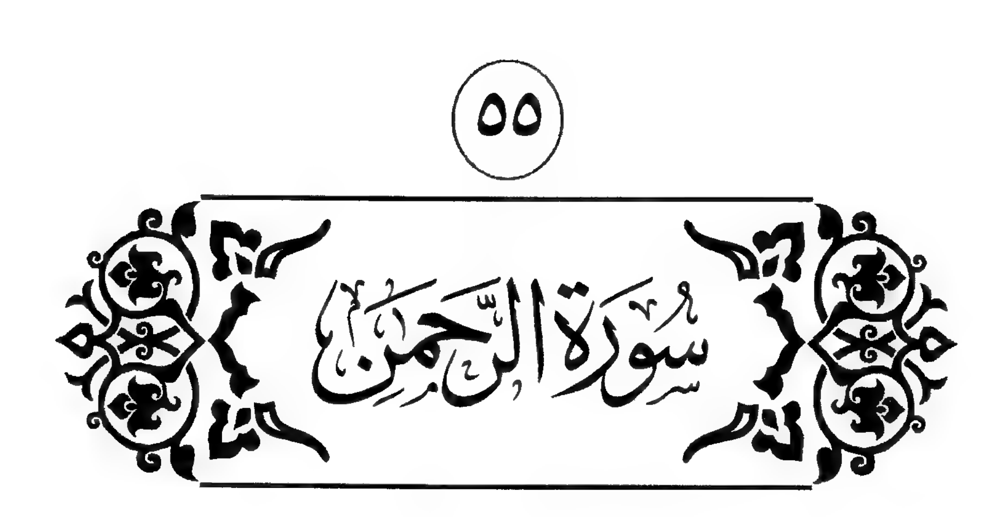
---

(١) [٢٩٥٠] الحكم على الإسناد:

شيخ المصنف، كذبه الحاكم.

التخريج:

لم أجده.


٥٥
سورة الرحمن



سورة الرحمن ﷻ[١]

مكية، وقيل: مدنيَّة. والصحيح: هو الأول[٢] لما روىٰ هشام بن عروة عن أبيه، قال: أول من جهر بالقرآن بمكة بعد النبي ﷺ عبد الله بن مسعود ﵁، وذلك أنَّ الصحابة قالوا: ما سمعت قريش هٰذا القرآن يجهر به، فمن رجل يسمعهموه؟ فقال ابن مسعود ﵁: أنا. فقالوا: إنا نخشىٰ عليك منهم، وإنما نريد رجلًا له عشيرة يمنعونه. فقال: دعوني، فإنَّ الله تعالىٰ سيمنعني. ثم قام عند المقام فقال: بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ ۝١ عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ ۝٢﴾. ثم تمادىٰ رافعًا بها صوته وقريش في أنديتها، فتأملوا، وقالوا: ما يقول ابن أم عبد. فقالوا: هو يقول الذي يزعم محمد أنه أنزل عليه[٣]. ثم قاموا إليه وجعلوا يضربونه وهو يقرأ، حتىٰ بلغ منها ما شاء الله، ثم انصرف إلىٰ أصحابه، وقد أثروا في وجهه، فقالوا: هٰذا الذي خشينا عليك[٤].

---

(١) في (ح): تقدست أسماؤه وجلَّ ثناؤه.

(٢) ينظر: «فضائل القرآن» لابن الضريس (٣٤)، «دلائل النبوة» ٧/ ١٤٣، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٢٢، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٠٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٥١، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ٢، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٨٦.

(٣) ساقطة من (ح).

(٤) أخرجه الإمام أحمد بن حنبل في فضائل الصحابة (١٥٣٥) مرسلًا من طريق يحيىٰ ابن عروة بن الزبير عن أبيه قال: كان أول من جهر بالقرآن بعد رسول الله ﷺ بمكة

وفي الحديث أنَّ النبي ﷺ قام بنخلة يصلي صلاة الصبح، فقرأ سورة الرحمن، ومرَّ النفر من الجن، فآمنوا به[(١)].

ففي هٰذا دليلٌ علىٰ أنها مكية [١٣٩٤/أ]، وهي سبعون وست آيات في البصري، وسبع في المدنيَّين والمكي، وثمانٍ في الكوفي والشامي، اختلفوا في خمس آيات، عد الكوفي والشامي ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ﴾، وعد الكوفي والبصري والشامي ﴿خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ﴾ الأول، وكلهم عدَّ ﴿وَضَعَهَا لِلۡأَنَامِ﴾ إلاَّ المكي، وكلهم عدَّ ﴿يُكَذِّبُ بِهَا ٱلۡمُجۡرِمُونَ﴾ إلاَّ البصري، وعد المدنيان والمكيُّ ﴿شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ﴾[(٢)]. وعدد كلماتها ثلثمائة وإحدىٰ وخمسون كلمة، وحروفها ألف وستمائة وستة وثلاثون حرفًا[(٣)].

[٢٩٥١] أخبرنا الأستاذ أبو الحسن علي بن محمد بن الحسن الخبازي[(٤)]، قال: حُدِّثْتُ عن أحمد بن الحسن المقرئ[(٥)]، قال:

عبد الله بن مسعود. وأورده ابن هشام في «السيرة» عن ابن إسحاق بنحوه: ١/ ٣٣٦، وابن الأثير في «أسد الغابة» ٣/ ٣٨٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٥١.

(١) ساقطة من (ح)، وسيأتي تخريجه.

(٢) الاختلافات ساقطة من (ح).

(٣) ينظر: «البيان» للداني (٢٣٧)، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ٢، «القول الوجيز» للمخللاتي (٣٠٤)، «منار الهدىٰ» للأشموني (٢٧١).

(٤) إمام ثقة.

(٥) **أحمد بن الحسن**، أبو الحسن البغدادي، المعروف بالبطي، مقرئ ضابط جليل مشهور، قرأ علىٰ محمد بن يحيى الكسائي، وهو من أجلِّ أصحابه، توفي سنة (٣٣٠هـ). «غاية النهاية» ١/ ٤٧.

حدثنا محمد بن يحيى الكسائي[١]، قال: حدثنا هاشم البربري[٢]، قال: حدثنا علي بن حمزة الكسائي[٣]، قال: حدثنا موسىٰ بن جعفر[٤] عن أبيه جعفر[٥]، عن أبيه[٦]، عن علي بن الحسين[٧]، عن أبيه[٨]، عن علي ﷺ قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «**إنَّ لكل شيء عروسًا، وعروس القرآن سورة الرحمن**»[٩].

---

(١) أبو عبد الله الصغير البغدادي، مقرئ محقق جليل شيخ متصدر، ثقة.

(٢) **هاشم بن عبد العزيز**، أبو محمد البربري البغدادي المقرئ، وهِم من سماه هشامًا، روىٰ عن أبي الحسن الكسائي، وروىٰ عنه محمد بن يحيى الكسائي «غاية النهاية» ٢/ ٤٨٠.

(٣) إمام في النحو والقراءة، ذكره ابن حبان في «الثقات».

(٤) الكاظم، صدوق عابد.

(٥) ابن محمد بن علي الصادق، صدوق فقيه إمام.

(٦) محمد بن علي بن الحسين، الباقر ثقة.

(٧) زين العابدين، ثقة ثبت.

(٨) الحسين بن علي بن أبي طالب، سبط رسول الله ﷺ.

(٩) [٢٩٥١] الحكم على الإسناد:

شيخ علي بن محمد الخبازي، مجهول، وفيه هاشم بن عبد العزيز لم يذكر بجرح أو تعديل، وموسىٰ بن جعفر وأبوه، صدوقان.

التخريج:

أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان»، ٢/ ٤٩٠، من طريق علي بن الحسن عن أحمد بن الحسن به بمثله.

وأورده القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٥١، وأورده السيوطي في «الدر المنثور» وعزاه للبيهقي ٦/ ١٩٠.

[٢٩٥٢] وأخبرنا أبو الحسن أحمد بن إبراهيم العبدوي[١] قراءةً عليه، سنة أربع وثمانين وثلاثمائة، قال: أخبرنا أبو عمرو محمد بن جعفر بن محمد الحيري[٢]، قال: حدثنا إبراهيم بن شريك بن الفضل الكوفي[٣]، قال: حدثنا أحمد بن عبد الله[٤]، عن سلام بن سليم[٥]، قال: حدثنا هارون بن كثير[٦]، عن زيد بن أسلم[٧]، عن أبيه[٨]، عن أبي أمامة[٩]، عن أبي بن كعب رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ سورة الرحمن رحم الله ضعفه، وأدىٰ شكر ما أنعم الله عليه»[١٠].

وروي أنَّ قيس بن عاصم المنقري قال للنبي ﷺ: يا محمد، اتل عليَّ مما أنزل الله عليك. فقرأ عليه سورة الرحمن فقال: أعِدها.

---

(١) ابن عبدويه النيسابوري، الشيخ الجليل.

(٢) ابن مطر المزكي، عدل ضابط.

(٣) أبو إسحاق الأسدي، الإمام المحدث الثقة.

(٤) ابن يونس اليربوعي، ثقة حافظ.

(٥) أبو سليمان الطويل، متروك.

(٦) مجهول.

(٧) قال الحافظ: هو تحريف، والصواب (زيد بن سالم)، جهله أبو حاتم.

(٨) قال الذهبي: زيد عن أبيه نكرة.

(٩) صدي بن عجلان الباهلي، صحابي مشهور.

(١٠) [٢٩٥٢] الحكم على الإسناد:

موضوع.

التخريج:

تقدم الكلام عليه مرارًا في أوائل السور.

فأعادها ثلاثًا، فقال: والله إنَّ له لطلاوةً، وإنَّ عليه لحلاوةً، وإنَّ أسفله لمغدِق، وإنَّ أعلاه لمُثمرٌ، وما يقول هٰذا بشر، وأنا أشهد أن لا إلٰه إلاَّ الله وأنَّك رسول الله[1][2].

---

(١) ما بين القوسين ساقط من (ح).

(٢) لم أجده.

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾

١ قوله ﷻ: ﴿الرَّحْمَٰنُ ۝١ عَلَّمَ الْقُرْآنَ ۝٢﴾

أي: علَّمه نبيَّه ﷺ[1]، نزلت حين قالوا: وما الرحمن؟[2].

وقيل: نزلت جوابًا لأهل مكة حين قالوا: إنما يعلمه بشر[3]. (وهو رحمان اليمامة، يعنون مسيلمة الكذاب، فأنزل الله تعالىٰ: ﴿الرَّحْمَٰنُ﴾، وهو الكثير الرحمة[4].

وقال الحسن: هو اسم لا يستطيع العباد أن ينتحلوه[5])[6].

٣ ﴿خَلَقَ الْإِنسَانَ﴾ [١٣٩٤ب]

قال ابن عباس ﵄ وقتادة: يعني آدم ؑ[7].

---

(١) ساقط من (ح).

(٢) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤١، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٠٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٥٢، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ٢، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٨٦.

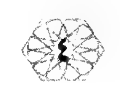
(٣) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٥٢، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ٢، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٨٦.

(٤) «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٩٥.

(٥) ينظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٢٢.

(٦) ساقط من (ح).

(٧) ينظر: الطبري ونسبه لقتادة «جامع البيان» ٢٧/ ١١٤، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٩٥، الماوردي ونسبه للحسن وقتادة «النكت والعيون» ٥/ ٤٢٣، الواحدي ولم ينسبه «الوسيط» ٤/ ٢١٧، وينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤١، «الكشاف» للزمخشري ٥/ ٤٤٣، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٠٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٥٢، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ٢.



﴿عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ ۝٤﴾ أسماء كل شيء.

وقيل: علمه اللغات كلها[١]، وكان آدم عليه السلام يتكلم بسبعمائة ألف لغة، أفضلها العربية[٢].

وقال الآخرون: أراد جميع الناس؛ لأنَّ الإنسان اسم للجنس[٣].

ثم اختلفوا في معنى البيان: فروي عن قتادة أنه قال: علَّمه بيان الحلال والحرام، وبيَّن له الخير والشر، وما يأتي وما يذر ليحتج بذلك عليه[٤]. وقال أبو العالية، ومُرَّة الهمداني وابن زيد: يعني الكلام فضَّله به علىٰ سائر الحيوان[٥].

---

(١) ينظر «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤١، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٠٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٥٢، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ٢، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٨٧.

(٢) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤١، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ٢.

(٣) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١١٤، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٩٥، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢١٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤١، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٠٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٥٢، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ٢.

(٤) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١١٤، الماوردي مختصرًا في «النكت والعيون» ٥/ ٤٢٣، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٠٦، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٨٧.

(٥) أورده الطبري عن ابن زيد «جامع البيان» ٢٧/ ١١٥، الواحدي عنهم جميعًا «الوسيط» ٤/ ٢١٧، وينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٥٢، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ٢، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٨٧.

وقال الحسن: النطق والتمييز[١]. وقال محمد بن كعب: ما يقول وما يُقال له[٢].

وقال السدي: علَّم كل قوم لسانهم الذين يتكلمون به[٣].

وقال يمان: الكتابة والخط بالقلم[٤]، نظيره: ﴿عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ * عَلَّمَ ٱلْإِنسَـٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝٥﴾[٥].

وقال ابن كيسان: ﴿خَلَقَ ٱلْإِنسَـٰنَ﴾ يعني: محمدًا ﷺ.

﴿عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ ۝٤﴾ يعني: ما كان وما يكون؛ لأنه بين[٦] عن الأولين والآخرين وعن يوم الدين[٧].

---

(١) ينظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٢٣، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢١٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤١، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٠٦.

(٢) ينظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٠٦، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٨٧.

(٣) ينظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢١٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٥٣، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ٢.

(٤) ينظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٢٣، ولم ينسبه، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٠٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٥٣، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ٢، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٨٧.

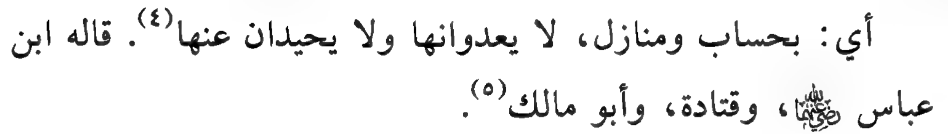
(٥) العلق: ٤، ٥.

(٦) في (ح): (كان يبين).

(٧) ينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤١، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٠٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٥٢، الخازن ولم ينسبه «لباب التأويل» ٧/ ٢، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٨٧.

(وقال الضحاك: البيان الخير والشر[١]. وقال الربيع بن أنس: هو ما ينفعه مما يضرُّه[٢])[٣].

وقال قتادة:



﴿ٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ بِحُسۡبَانٖ ۝٥﴾

أي: بحساب ومنازل، لا يعدوانها ولا يحيدان عنها[٤]. قاله ابن عباس رضي الله عنهما، وقتادة، وأبو مالك[٥].

وقال ابن زيد وابن كيسان: إنهما بحسب الأوقات والأعمار والآجال، ولولا الليل والنهار والشمس والقمر لم يدْر أحدٌ كيف يحسب شيئًا، لو كان الدهر كله ليلًا كيف يحسب، أو نهارًا كيف يحسب[٦].

---

(١) ينظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٢٣، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٠٦، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٥٢، «البحر المحيط» ٨/ ١٨٧.

(٢) أورده الماوردي بلفظ الضحاك في «النكت والعيون» ٥/ ٤٢٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٥٢.

(٣) ما بين القوسين ساقط من (ح).

(٤) ساقطة من (ح).

(٥) أورده الفراء ولم ينسبه ينظر: «معاني القرآن» ٣/ ١١٢، الطبري ونسبه إليهم جميعًا «جامع البيان» ٢٧/ ١١٥، ابن أبي حاتم ونسبه لابن عباس رضي الله عنهما «تفسير القرآن العظيم»: ١٠/ ٣٣٢٢، الماوردي ونسبه لابن عباس رضي الله عنهما «النكت والعيون» ٥/ ٤٢٣، الواحدي ولم ينسبه «الوسيط» ٤/ ٢١٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤٢، القرطبي ونسبه عنهم جميعًا «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٥٣.

(٦) أورده الطبري عن ابن زيد «جامع البيان» ٢٧/ ١١٥، الماوردي ونسبه لابن زيد «النكت والعيون» ٥/ ٤٢٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤٢، «الجامع لأحكام

وقال الضحاك: يجريان بقدر[(١)(٢)].

وقال مجاهد: ﴿بِحُسْبَانٍ﴾ كحسبان الرحىٰ[(٣)]، يعني: قطبها يدوران في مثل قطب الرحىٰ[(٤)].

وقال السدي: بآجال كآجال الناس، فإذا جاء أجلهما هلكا[(٥)]، نظيره: ﴿كُلٌّ يَجْرِى لِأَجَلٍ مُّسَمًّى﴾[(٦)].

وقال يمان: يجريان بأجل الدنيا وقضائها وفنائها[(٧)]. (والحسبان) قد يكون مصدر حسبت أحسُبُ[(٨)] حسابًا وحُسْبانًا، مثل الغُفران والكُفران والرُّجحان والنُّقصان والسبحان والبُرهان، وقد يكون جمع الحساب، كالشهبان والركبان والقضبان والرُهبان، وارتفع ﴿ٱلشَّمْسُ

القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٥٣، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ٢.

(١) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١١٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٥٣.

(٢) في (ح): (بقدرته).

(٣) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١١٦، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٥٣.

(٤) «تفسير مجاهد» (٦٣٩)، «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١١٦، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٢٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٥٣، الخازن ولم ينسبه «لباب التأويل» للخازن ٧/ ٢، «البحر المحيط» لأبي حيان عن مجاهد ٨/ ١٨٧.

(٥) ينظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٢٣، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٥٣.

(٦) الرعد: ٢.

(٧) لم أجده.

(٨) ساقط من (ح).

﴿وَٱلْقَمَرُ﴾ بإضمار فعل مجازه: الشمس والقمر تجريان بحسبان.

وقيل: مبتدأ وخبره فيما بعده، ونظم الآية: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ * عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ ۝﴾[1] [١٣٩٥/أ] وقدر الشمس والقمر.

وقيل: هو مردود على البيان، أي: علمه البيان أنَّ الشمس والقمر بحسبان، وموضع بحسبان رفع علىٰ خبر الشمس[2]. ويقال: سعة الشمس سبعة[3] آلاف فرسخ وأربعمائة فرسخ في مثلها، وسعة القمر ألف فرسخ في ألف فرسخ، مكتوب في وجه الشمس: لا إلٰه إلا الله، محمد رسول الله، خلق الله الشمس بقدرته وأجراها بأمره. وفي بطنها مكتوب: لا إلٰه إلا الله محمد رسول الله، سبحان من رضاه كلام، وغضبه كلام، ورحمته كلام، وعذابه كلام. وفي وَجه القمر مكتوب: لا إلٰه إلا الله محمد رسول الله، خلق الله القمر، وخلق الظلمات والنور، وخلق الخير والشر بقدرته، يبتلي بذلك من شاء من خلقه. وفي باطنه: لا إلٰه إلا الله محمد رسول الله، طوبىٰ لمن أجرىٰ الله الخير علىٰ يديه، والويل لمن أجرى الشر علىٰ يديه[4].

قوله ﷻ: ﴿وَٱلنَّجْمُ وَٱلشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ۝﴾ ٦

فالنجم مثل العشب والبقل، وليس له ساق من الأشجار، وكان

---

(١) «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١١٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٥٣.

(٢) «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١١٦.

(٣) في (ح): (ستة). وفي هامشه: (سبعة).

(٤) لم أجده عند غير المصنف.

ينبسط علىٰ وجه الأرض[١]، وقال السدي: هو جميع النبات[٢]. سمي نجمًا لطلوعه من الأرض، والشجر كل ما له ساق، وسجودهما سجود ظلهما[٣].

وقال مجاهد وقتادة: هو الكوكب، وسجوده طلوعه[٤] (وقال الفراء: سجودهما أنه يستقبلان الشمس إذا طلعت، ثم يميلان معها حين ينكسر الفيء[٥].

وقال أبو مسلم: السجود من جميع الموات: الاستسلام والانقياد لما سُخِر له، أي: يخضعان لما يريد منهما[٦].

---

(١) «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١١٦، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٩٦، ابن أبي حاتم ونسبه لابن عباس رضي الله عنهما «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣٣٢٢، «غريب القرآن» للسجستاني (٤٥٠)، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٢٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤٢، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤٤٣، «باهر البرهان» للغزنوي (١٤٢٤).

(٢) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١١٧.

(٣) «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٢٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤٢، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٠٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٥٤.

(٤) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١١٧، الماوردي ونسبه لمجاهد، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٢٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤٢، ابن الجوزي، ونسبه لمجاهد، «زاد المسير» ٨/ ١٠٧، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ٣.

(٥) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١١٢، أبو بكر السجستاني ولم ينسبه، «غريب القرآن» (٤٥٠)، الماوردي ونسبه للفراء، «النكت والعيون» ٥/ ٤٢٤، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٠٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٥٤.

(٦) ينظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٥٤، ولم ينسبه.

وقيل: سجودهما دوران الظل معهما[١]، ويجوز أن يريد بهما الأمرين)[٢].

٧ ﴿وَٱلسَّمَآءَ رَفَعَهَا﴾ فوق الأرض[٣].

﴿وَوَضَعَ ٱلْمِيزَانَ﴾ قال مجاهد: الميزان العدل[٤].

وقال الحسن وقتادة والضحاك: هو الذي يوزن به لينتصف به الناس بعضهم من بعض[٥].

---

(١) «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٩٦، الماوردي ونسبه للزجاج، «النكت والعيون» ٥/ ٤٢٤، «باهر البرهان» للغزنوي (١٤٢٤)، القرطبي ونسبه للزجاج، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٥٤.

(٢) ما بين القوسين ساقط من (ح).

(٣) ينظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١١٣، «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١١٨، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٩٦، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٢٤، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢١٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤٢، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ٣.

(٤) «تفسير مجاهد» (٦٤٠)، وأورده الفراء ولم ينسبه في «معاني القرآن» ٣/ ١١٣، الطبري ونسبه لمجاهد، «جامع البيان» ٢٧/ ١١٨، والزجاج ولم ينسبه في «معاني القرآن» ٥/ ٩٦، الماوردي ونسبه لمجاهد وقتادة «النكت والعيون» ٥/ ٤٢٤، الواحدي ونسبه للزجاج، «الوسيط» ٤/ ٢١٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤٢، «باهر البرهان» للغزنوي (١٤٢٥)، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٠٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٥٤.

(٥) أورده الزجاج ولم ينسبه، «معاني القرآن» ٥/ ٩٦، الماوردي ونسبه للضحاك، «النكت والعيون» ٥/ ٤٢٤، الواحدي ولم ينسبه، «الوسيط» ٤/ ٢١٨، البغوي عنهم جميعًا، «معالم التنزيل» ٧/ ٤٤٢، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٠٧، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٥٤، الخازن ولم ينسبه، «لباب التأويل» ٧/ ٣.

وقال الحسين بن الفضل: الميزان: القرآن[١]، وأصل الوزن التقدير[٢].

٨ ﴿أَلَّا تَطْغَوْا﴾ ألا تجوروا[٣].

﴿فِي ٱلْمِيزَانِ﴾ قال ابن عباس: يعني لئلا تميلوا ولا تظلموا فتميلوا اللسان وتجاوزوا الحق في الميزان[٤].

وقيل: لا تطغوا فيه؛ لأنَّ ما لا يضبط في الوزن موضوع، (وأعيد ذكر الميزان من غير إضمار؛ ليكون قائمًا بنفسه ولا يكون مضمنًا بالأول.

وقيل: لأنها نزلت في وقتين[٥]، والأول أولىٰ، وفي (أنْ) وجهان:

أحدهما: أن يكون هي الناصبة للفعل، والمعنىٰ: لئلا تطغوا [١٣٩٥/ ب].

والآخر: للتفسير كأنه قيل: لا تطغو وهو أجود؛ لأنَّ العطف عليها أمر[٦].

---

(١) ينظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٠٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٥٤.

(٢) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤٢.

(٣) «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٢٥، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٠٧.

(٤) ينظر: البغوي ولم ينسبه، «معالم التنزيل» ٧/ ٤٤٢.

(٥) لم أجد القولين.

(٦) ينظر: «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤٤٤، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٨٨.



﴿وَأَقِيمُوا۟ ٱلْوَزْنَ بِٱلْقِسْطِ﴾ بالعدل)[١][٢].

وقال أبو الدرداء رضي الله عنه: أقيموا لسان الميزان بالقسط[٣].

وقال ابن عيينة: الإقامة باليد، والقسط بالقلب[٤].

﴿وَلَا تُخْسِرُوا۟ ٱلْمِيزَانَ﴾ لا تنقصوا ولا تبخسوا الكيل والوزن ولا تطغوا فيهما[٥].

وقال قتادة في هٰذِه الآية: اعْدِلْ يا ابن آدم كما تُحب أن يُعدَل عليك، وأوف كما تُحب أن يُوفىٰ لك، فإنَّ العدل صلاح الناس[٦].

قراءة العامة ﴿تُخْسِرُوا۟﴾ بضم التاء وكسر السين.

وقرأ بلال بن أبي بردة، وأبان بن عثمان: ﴿تَخسِروا﴾ بفتح التاء وكسر السين -وهما لغتان- يقال: أخسر الميزان وخسَّره[٧][٨].

---

(١) ما بين القوسين ساقط من (ح).

(٢) الماوردي ونسبه لمجاهد، «النكت والعيون» ٥/ ٤٢٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٥٥.

(٣) ينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤٢، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٥٥، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ٣، ولم ينسبه.

(٤) ينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤٢، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٥٥، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ٣.

(٥) «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١١٨، «غريب القرآن» للسجستاني (٤٥٠)، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٢٥، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢١٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤٢.

(٦) لم أجده.

(٧) ينظر: «المحتسب» لابن جني ٢/ ٣٠٣، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٨٨.

(٨) وقع علىٰ هامش اللوحة (ب) ما يلي نصه:

١٠ ﴿وَٱلۡأَرۡضَ وَضَعَهَا﴾ بسطها على الماء[(١)](٢) ﴿لِلۡأَنَامِ﴾ أي: للخلق[(٣)].

قال ابن عباس رضي الله عنهما والشعبي: ﴿لِلۡأَنَامِ﴾ كل شيء دبَّ أو درج، وفي لفظ: لكل ذي رُوح[(٤)].

وقال الحسن: للجن والإنس[(٥)].

١١ ﴿فِيهَا فَٰكِهَةٞ﴾ يعني: أنواع الفواكه[(٦)].

وقال ابن كيسان: يعني: ما يفكههم الله به من النعم التي لا تحصىٰ، وكل النعمة يتفكَّه بها[(٧)].

وقرأ بلال أيضًا فيما حكىٰ عنه ابن جني: (تَخسَروا) بفتح التاء وكسر السين، من خسِر، بكسر السين ... ابن عطية: ٥/ ٢٢٥.

(١) «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢١٨.

(٢) ساقط من (ح).

(٣) ينظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١١٣، «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١١٩، «غريب القرآن» للسجستاني: (٤٥٠)، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤٢، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤٤٤.

(٤) ينظر: الطبري عن ابن عباس رضي الله عنهما «جامع البيان» ٢٧/ ١١٩، ونسبه الماوردي لمجاهد وقتادة والسدي، «النكت والعيون» ٥/ ٤٢٥، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٠٧.

(٥) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١١٩، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٢٥، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤٤٤، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٠٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٥٥.

(٦) «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢١٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤٢، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٠٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٥٦، «مدارك التنزيل» للنسفي ٤/ ٢٠٨، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ٣.

(٧) ينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤٢.

﴿وَٱلنَّخۡلُ ذَاتُ ٱلۡأَكۡمَامِ﴾ أوعية التمر واحدها كمّ، وكل ما ستر شيئًا فهو كم وكمة، ومنه: كم القميص. ويقال للقلنسوة: كُمَّة[١]، قال الشاعر:

فقلت لهم: كيلوا بكمّة بعضكم

دراهمكم "إني كذلك للختل[٢][٣]

وقال الضحاك: ﴿ذَاتُ ٱلۡأَكۡمَامِ﴾ ذات الغُلف[٤].

وقال الحسن: أكمامها ليفها الذي يكمم فيه[٥].

وقال قتادة: رفاتها[٦]. وقال ابن زيد: الطلع قبل أن ينفتق[٧].

وقال عكرمة: ذات الأحمال[٨].

---

(١) «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٩٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٥٦، «اللسان» (كمم): ١٢/ ٥٢٦.

(٢) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٥٦.

(٣) في (ح): (أكيل).

(٤) ينظر: الواحدي ولم ينسبه، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢١٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤٢، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٠٨.

(٥) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٢٠، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٢٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٥٦، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ٣.

(٦) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٢٠.

(٧) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٢٠، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٢٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤٢، النيسابوري ولم ينسبه، «باهر البرهان» للغزنوي (١٤٢٧)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٥٦.

(٨) ينظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٥٦.

١٢ ﴿وَٱلْحَبُّ ذُو ٱلْعَصْفِ﴾ الحب: الحنطة والشعير ونحوهما[١].

وقال مجاهد: ﴿ٱلْعَصْفِ﴾ ورق الشجر والزرع[٢].

قال ابن السكيت: تقول العرب لورق الزرع: العصف والعصيفة، والجِلّ بكسر الجيم[٣]. قال علقمة بن عبدة:

تسقي مذانب قد مالت عصِيفتُها
حدُورُها من أَتيِّ الماء مطمومُ[٤]

وقال ابن كيسان: (العصف) ورق كل شيء خرج منه الحب يبْدُو أولًا ورقًا ثم يكون سوقًا، ثم يُحدِثُ الله ﷻ فيه أكمامًا، ثم يُحدثُ في الأكمام الحب[٥].

---

(١) «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٢٠، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٢٦، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢١٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤٢، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٠٨، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ٣.

(٢) ينظر: الطبري وأورده بلفظ: (العصف) الورق من كل شيء، قال: يقال للزرع إذا قطع: عصافة، وكل ورق فهو عصافة، «جامع البيان» ٢٧/ ١٢٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٥٦.

(٣) ينظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٥٧.

(٤) شرح الديوان: (زالت عصيفتها) (٣٥)، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٢٤٢، «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٢٠، «اللسان» (عصف) الشطر الأول: ٩/ ٢٤٧.
تسقي: يقصد الناقة، مذانب: جمع مذنب وهو مسيل الماء إلى الأرض، عصيفتها: أي ورقها، حدورها: ما انحدر منها واطمأن، الأتي: الجدول، أي ما يسيل من الماء في الجدول، المطموم: المملوء بالماء.

(٥) ينظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢١٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤٣، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ٣، ولم ينسبه.

وقال ابن عباس رضي الله عنهما برواية الوالبي: هو التبن[١].

ومثله قال الضحاك[٢]، وروىٰ عطية عنه: (العصف) ورق الزرع الأخضر إذا قطع رؤوسه، ويبس[٣]، نظيره: ﴿كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ﴾[٤].

﴿وَٱلرَّيْحَانُ﴾ قال مجاهد: هو الرزق[٥]، وهي رواية عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كل ريحان في القرآن فهو رزق[٦].

وقال مقاتل بن حيان: ﴿وَٱلرَّيْحَانُ﴾ الرزق بلغة حمير[٧].

قال الشاعر[٨]:

---

(١) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٢١، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ١٠/ ٣٣٢٣، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٢٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤٣، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٠٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٥٦، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ٣.

(٢) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٢١، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤٣.

(٣) ينظر: السابق، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٢٦، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٠٨، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٥٦، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ٣.

(٤) الفيل: ٥.

(٥) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٢٢، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٢٦، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢١٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤٣، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٠٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٥٧، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ٣.

(٦) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٢٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٥٧، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ٣.

(٧) أورده القرطبي ونسبه للضحاك، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٥٧.

(٨) هو النمر بن تولب.

سـلامُ الإلـه ورَيـحـانُـه
وَرَحـمـتُـه وسَـمـاءٌ درَرْ
عـلـى الـمَـلِـك الـقِـرْم وابـن الـهـمـام
ولـيـث الـكـتـيـبـة والـمـفـتـخـر(١)(٢)

وروىٰ سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما أيضًا: الريحان الريح(٣).

وقال ابن زيد، والحسن: هو ريحانكم هٰذا الذي يشم(٤).

وقال الضحاك: هو الطعام، قال: (والعصف) هو: التِّبن، والريحان ثمرته(٥).

---

(١) البيت الثاني ساقط من (ح).

(٢) «ديوان النمر بن تولب»، البيت الأول: (٣٤٥)، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة، البيت الأول: ٢/ ٢٤٣، «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٢٣، «غريب القرآن» للسجستاني (٤٥٠)، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٢٦، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٠٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٥٧، «اللسان» (روح) ٢/ ٤٥٩.

(٣) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٢٢.

(٤) ينظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٢٦، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢١٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤٣، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤٤٥، ولم ينسبه، «باهر البرهان» للغزنوي (١٤٢٨)، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٠٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٥٧، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ٣.

(٥) ينظر: «جامع البيان» للطبري من غير لفظ: والريحان، ثمرته: ٢٧/ ١٢١، ١٦٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤٣، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ٣.

وعن ابن عباس أيضًا: هو خضرة الزروع[(١)].

وقال سعيد بن جبير: هو ما قام علىٰ ساق[(٢)].

قراءة العامة: ﴿وَٱلْحَبُّ ذُو ٱلْعَصْفِ وَٱلرَّيْحَانُ ۝١٢﴾ كلها مرفوع، بالرد على الفاكهة[(٣)] ونصبها كلها ابن عامر، وأبو حيوة، والمغيرة، بالرد على الأرض في قوله: ﴿وَٱلْأَرْضَ وَضَعَهَا﴾ أي: خلقها، أي: وخلق الحب ذا العصف والريحان[(٤)].

وقرأ يحيىٰ والأعمش وابن محيصن ومجاهد وحمزة والكسائي وخلف: ﴿والريحانِ﴾ بالجر عطفًا علىٰ ﴿ٱلْعَصْفِ﴾ أي: فيها الحب ذو العصف، وذو الريحان، أي: ذو الورق والرزق[(٥)].

وقيل: ﴿ٱلْعَصْفِ﴾ المأكول من الحب، و﴿وَٱلرَّيْحَانُ﴾ الصحيح،

---

(١) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٢٢، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ١٠/ ٣٣٢٣، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٢٦، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٠٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٥٧.

(٢) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٢٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٥٧.

(٣) ينظر: «السبعة» لابن مجاهد (٦١٩)، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤٣.

(٤) ينظر: «السبعة» لابن مجاهد (٦١٩)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٥٧٦ وفيه: قرأ حمزة والكسائي، «الكشف» لمكي ٢/ ٢٩٩، «التيسير» للداني (١٦٧)، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤٣.

(٥) ينظر: «السبعة» لابن مجاهد (٦١٩)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٥٧٦، «الكشف» لمكي ٢/ ٢٩٩، «التيسير» للداني (١٦٧)، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٥٨، «النشر» لابن الجزري ٢/ ٣٨٠.

الذي لم يؤكل[١].

ثم خاطب الجن والإنس، فقال:

١٣ ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ﴾ نِعَم[٢] ﴿رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾

أيه الثقلان، أي: فبأي نعمة من نعمه تكذبان يا معشر الجن والإنس؛ لأنها نعم تدل الجن والإنس، علىٰ وحدانيته[٣].

[٢٩٥٣] لما أخبرني الحسين بن محمد المقرئ[٤] بقراءتي عليه، قال: حدثنا أحمد بن جعفر بن سلم الختلي[٥]، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الخالق[٦]، قال: حدثنا عبد الوهاب الورَّاق[٧]، قال:

---

(١) ينظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١١٤، «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٢٣، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٠٨، ١٠٩، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٥٧.

(٢) «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٢٣، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ١٠/ ٣٣٢٣.

(٣) «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٢٤، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ١٠/ ٣٣٢٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٥٨.

(٤) هو ابن فنجويه: ثقة كثير الرواية للمناكير.

(٥) ثقة ثبت.

(٦) **أحمد بن محمد بن عبد الخالق**، أبو بكر الورَّاق.

روىٰ عنه: أحمد بن جعفر بن سلم، وعلي ابن محمد بن لؤلؤ. وكان ثقة معروفًا بالخير والصلاح، مات سنة تسع وثلاثمائة، «تاريخ بغداد» ٥/ ٢٦١.

(٧) **عبد الوهاب بن عبد الحكم بن نافع**، أبو الحسن الورَّاق البغدادي، ويقال له: ابن الحكم: ثقة. مات سنة خمسين ومائتين، وقيل: بعدها. «تهذيب الكمال» للمزي ١٨/ ٤٩٧، «سير أعلام النبلاء» ١٢/ ٣٢٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٢٥٩).

حدثنا أبو إبراهيم الترجماني[١]، قال: حدثنا هشام بن عمار الدمشقي[٢]، قال: حدثنا الوليد بن مسلم[٣]، قال: حدثنا زهير بن محمد[٤]، عن محمد بن المنكدر[٥]، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: قرأ علينا رسول الله ﷺ سورة الرحمن حتىٰ ختمها، ثم قال: **«مالي أراكم سكوتًا؟! لَلْجنُّ كانوا أحسن منكم ردًّا، ما قرأتُ عليهم هٰذِه الآية من مرة** ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝١٣﴾ [١٣٩٦/ب] **إلاَّ قالوا: ولا بشيء مِن نِعمتك ربَّنا نكذب فلك الحمد»**[٦].

وقال بعضهم: الخطاب للإنس، وثنىٰ -علىٰ عادة العرب في الخطاب- للواحد بلفظ التثنية، وقد بيَّنا ذلك في سورة ﴿قٓ﴾ في قوله: ﴿أَلْقِيَا فِى جَهَنَّمَ﴾[٧].

---

(١) إسماعيل بن إبراهيم بن بسام البغدادي، لا بأس به.

(٢) صدوق مقريء كبر فصار يتلقن فحديثه القديم أصح.

(٣) القرشي أبو العباس الدمشقي ثقة كثير التدليس والتسوية.

(٤) التميمي، أبو المنذر الخراساني، ثقة إلا أن رواية أهل الشام عنه غير مستقيمة، فضُعف بسببها.

(٥) ثقة فاضل.

(٦) [٢٩٥٣] الحكم على الإسناد:

ضعيف فيه زهير بن محمد التميمي: ضعيف.

التخريج:

أخرجه الترمذي في التفسير، باب: ومن سورة الرحمن (٣٢٩١) من طريق عبد الرحمن بن واقد، عن الوليد بن مسلم به بمثله. وقال: هٰذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث الوليد بن مسلم، عن زهير بن محمد.

(٧) ق: ٢٤. وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤٣.

(وقيل: إنَّ أوَّل ما ذكر في الكلام الإنسان، ثم خاطب الجان معه، ولأنه قال: (الأنام) والأنام هم الجن والإنس)[١][٢].

وأما الحكمة في تكرار قوله: ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٣﴾﴾ فقال القتيبي: إنَّ الله تعالىٰ عدَّد في هٰذِه السورة نعماءه، وذكَّر خلقه ألاءه، ثم أتبع ذكر كل خلَّة وصفها ونعمة وصفها بهٰذِه الآية، وجعلها فاصلة بين كل نعمتَيْن لينبههم على النعم، ويقررهم بها، وهو كقولك لرجل أحسنت إليه، وتابعت عليه بالأيادي وهو في ذلك ينكرك ويكفرك: ألم تكن فقيرًا فأغنيتك؟ أفتنكر هٰذا؟ ألم تكن عريانًا فكسوتك؟ أفتنكر هٰذا؟ ألم أحملك وأنت راجل؟ أفتنكر هٰذا؟ ألم تكن خاملًا فعززتك؟ أفتنكر هٰذا؟ ألم تكن صرورة[٣] فحججت بك؟ أفتنكر هٰذا؟ والتكرار سائغ في كلام العرب، حسنٌ في مثل هٰذا الموضع[٤]، قال الشاعر:

ألم بسكوته[٥] ألم ألم[٦]

---

(١) ما بين القوسين ساقط من (ح).

(٢) ينظر: «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (٢٢٨)، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٠٩.

(٣) صرورة: أي لم يحج قط، أصله من الصر الحبس والمنع، «اللسان» (صرر) ٤/ ٤٥٣.

(٤) «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (٢٣٩)، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤٣، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١١١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٥٩، «أمالي المرتضي» ١/ ١٢٣.

(٥) في (ح): (بلومه).

(٦) لم أجده.

وقال آخر:

كم نعمة كانت لكم كم كم وكم[(١)]

وقال آخر:

وكانت فزارة أولىٰ بنا

فأولىٰ فزارة أولىٰ فزارة[(٢)]

وقال آخر:

لاَتَقْتُلي مُسْلِمًا إنْ كنتِ مُسْلِمَةً

إياكِ مِنْ دَمه إيَّاك إيَّاك[(٣)(٤)]

وقال آخر:

لا تَقطعنَّ الصديق ما طَرفتْ

عيناكَ منْ قول كاشح أشِرِ

ولا تملَّن من زيارته زُرْهُ

وَزُرْهُ ثم زُره زُرْ وزُرِ[(٥)]

وقال الحسين بن الفضل: التكرير لطرد الغفلة وتأكيد الحجة[(٦)].

---

(١) «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (٢٣٦)، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١١١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٦٠.

(٢) لم أجده.

(٣) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٦٠، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ١٣٣.

(٤) ساقط من (ح).

(٥) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٦٠.

(٦) ينظر: «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٦٠، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ١٣٣.

١٤ قوله ﷻ: ﴿خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ﴾ يعني: آدم ﷺ[(١)].

﴿مِن صَلْصَٰلٍ﴾ (وهو الطين اليابس الذي يسمع له صلصلة[(٢)] ﴿كَٱلْفَخَّارِ﴾ قال قتادة: قال الأعشىٰ يصف ناقة:

عَـنْـتَـرِيـسٌ تَـعْـدُو إذا حـرك الـسَّـوْ
طُ كَـعَـدْوِ الـمُـصَـلْـصِـلِ الـجَـوَّالِ[(٣)]

يعني: حمار الوحش إذا خرج صوت أضراهن، والفخار الطين المطبوخ بالنار[(٤)]، وقال في موضع آخر: ﴿مِن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ﴾[(٥)] وقال: ﴿إِنَّا خَلَقْنَٰهُم مِّن طِينٍ لَّازِبٍ﴾[(٦)]، وقال: ﴿كَمَثَلِ ءَادَمَ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ﴾[(٧)]، وذلك متفق في المعنىٰ، وذلك أنه أخذ من

(١) «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٢٤، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٢٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١١٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٦٠.

(٢) الطبري ونسبه لمجاهد وقتادة، «جامع البيان» ٢٧/ ١٢٥، «غريب القرآن» للسجستاني (٤٥٠)، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤٤٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٦٠.

(٣) «الديوان»: (١٩٥)، «شرح الديوان» (٢٩٨) وفيهما: إذا مسها. العنتريس: الناقة الصلبة القوية، المصلصل: المرتفع الصوت وقد أراد به حمار الوحش لكثرة نهيقه، الجوال: من جال يجول: أي طاف ولم يستقرَّ، وهنا يصف الناقة بأنها صلبة قوية، تعدو إذا مسها السوط، كما يعدو حمار الوحش الجوَّال.

(٤) «غريب القرآن» للسجستاني (٤٥٠)، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٦٠، «مدارك التنزيل» للنسفي ٤/ ٢٠٩، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ٤.

(٥) الحجر: ٢٦.

(٦) الصافات: ١١.

(٧) آل عمران: ٩٥.

الأرض، فعجنه فصار طينًا، ثم انتقل فصار كالحمأ المسنون، ثم انتقل فصار صلصالًا [١٣٩٧/أ] كالفخار)[(١)][(٢)].

١٥ ﴿وَخَلَقَ ٱلْجَآنَّ﴾

قال الحسن والضحاك: خلق إبليس وهو أبو الجن[(٣)].

وقال أبو عبيدة: الجانُّ واحد الجن[(٤)].

﴿مِن مَّارِجٍ﴾ هو اللهب الصافي الخالص الذي لا دخان له[(٥)].

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: هو ثعبان النار الذي يكون في لسانها إذا التهبت[(٦)].

وقال عكرمة: هو أحسنها[(٧)]، وهو من قولهم: مرج أمر القوم

---

(١) ما بين القوسين ساقط من (ح).

(٢) «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤٤٥، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١١٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٦١، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ٤.

(٣) ينظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٢٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤٤، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤٤٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٦١، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ٤، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٨٩.

(٤) «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٢٤٣، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٦١، «اللسان» ونسبه لأبي عبيدة، (مرج) ٢/ ٣٦٥.

(٥) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤٤، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤٤٥، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١١٠، ونسبه لمقاتل، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٦١، «اللسان» (مرج) ٢/ ٣٦٦، «مدارك التنزيل» للنسفي ٤/ ٢٠٩، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ٤.

(٦) «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١١٠، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٦١.

(٧) «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٢٦.

يمرج، إذا اختلط[١]، (ومنه قوله ﷺ: «كيف بك إذا كنت في قوم مرجت عهودهم وأماناتهم»[٢] يقول اختلطت وذهبت بهم كل مذهب ويقال: مرج الماء إذا سال وجرىٰ ولم يكن له مانع.

وقيل: هو من مرج الشيء إذا اختلط، ولم يستقر[٣] وقال مجاهد: هو كل ما اختلط بعضه ببعض من اللهب الأحمر، والأصفر، والأخضر، وهو الذي يعلو النار إذا أوقدت[٤].

وقال أبو عبيدة: خلقه من خلط النار[٥].

وقيل: المارج كل مرسل غير ممنوع)[٦][٧].

﴿مِن نَّارٍ﴾.

---

(١) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤٤، «اللسان» (مرج) ٢/ ٣٦٥.

(٢) أخرج بنحوه أبو داود في كتاب الملاحم، باب الأمر والنهي (٤٣٤٣)، وابن ماجه في كتاب الفتن، باب التثبت في الفتنة (٣٩٥٧)، وأخرجه الإمام أحمد: ٢/ ١٦٢ (٦٥٠٨).

(٣) «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٢٨، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤٤٥، «اللسان» (مرجع) ٢/ ٣٦٥.

(٤) «تفسير مجاهد» (٦٤٠)، «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٢٦، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٢٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤٤، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١١٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٦١، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ٤.

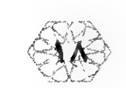
(٥) ينظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٢٤٣، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٢٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١١٠، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٦١.

(٦) ما بين القوسين ساقط من (ح).

(٧) ينظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٢٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي


﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٦﴾ رَبُّ ٱلْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ ٱلْمَغْرِبَيْنِ ﴿١٧﴾﴾

قال مجاهد[1]: مشرق الشتاء، ومشرق الصيف[2] ﴿وَرَبُّ ٱلْمَغْرِبَيْنِ﴾ مغرب الصيف والشتاء[3].


﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٨﴾ مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ﴾

العذب والملح، أي: خلَّاهما وأرسلهما وخلقهما[4].

﴿يَلْتَقِيَانِ﴾ وقيل: مرج: خلط[5].


﴿بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ﴾ حاجز وحائل من قدرة الله وحكمته[6].

١٧/ ١٦١.

(١) ساقط من (ح).

(٢) «تفسير مجاهد» (٦٤١)، ، وأورده الفراء ولم ينسبه في «معاني القرآن» ٣/ ١١٥، «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٢٧، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٢٩، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٢٠، البغوي ولم ينسبه، «معالم التنزيل» ٧/ ٤٤٤، الزمخشري ولم ينسبه «الكشاف» ٤/ ٤٤٥، النيسابوري ولم ينسبه، «باهر البرهان» للغزنوي (١٤٣١)، ابن الجوزي ولم ينسبه، «زاد المسير» ٨/ ١١٢.

(٣) «تفسير مجاهد» (٦٤١)، «معاني الفراء» ٣/ ١١٥، «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٢٧، ونسبه لمجاهد وقتادة، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٢٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤٤، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤٤٥، «باهر البرهان» للغزنوي (١٤٣١)، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١١٢.

(٤) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٦٢.

(٥) «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١٠٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٦٢.

(٦) «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١٠٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤٤، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١١٢، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ٤.

وقال الحسن، وقتادة: بحر فارس، وبحر الروم، وما بينهما برزخ الجزائر[١].

وقال سعيد بن جبير: يعني بحرًا في السماء، وبحرًا في الأرض[٢].

وقال الحسن: ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ﴾ بحر الروم، وبحر الهند، وأنتم البرزخ والحاجز بينهما[٣].

وقال مجاهد، والضحاك: بحر السماء، وبحر الأرض، يلتقيان في كل عام[٤].

وقيل: يلتقي طرفاهما[٥].

وقال قتادة: ﴿بَرْزَخٌ﴾ حاجز، وهو هٰذا اليبس[٦].

---

(١) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٢٨، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٢٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤٤، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١١٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٦٢، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ٤.

(٢) «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٢٨، الماوردي ونسبه لابن عباس ﵄، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٢٩، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١١٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٦٢.

(٣) ينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤٤، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ٤.

(٤) أورده الطبري عن ابن عباس ﵄ «جامع البيان» ٢٧/ ١٢٨، البغوي عن مجاهد والضحاك، «معالم التنزيل» ٧/ ٤٤٤، ابن الجوزي ونسبه لابن عباس ﵄ «زاد المسير» ٨/ ١١٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٦٢، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ٤.

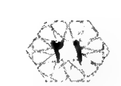
(٥) ينظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٣٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٦٢.

(٦) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٢٩.

وقيل: ما بين السماء والأرض[١][٢].

﴿لَّا يَبۡغِيَانِ﴾ لا يختلطان، ولا يتغيران ولا يبغي أحدهما علىٰ صاحبه فيصير العذب ملحًا والملح عذبًا[٣].

وقال قتادة: ﴿لَّا يَبۡغِيَانِ﴾ لا يطغيان على الناس فيغرقانهم[٤].



﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝٢١ يَخۡرُجُ مِنۡهُمَا﴾

قرأ نافع وأبو جعفر وشيبة والأعرج والزهري وأبو عمرو ويعقوب والجحدري وابن أبي إسحاق: ﴿يخرج﴾ بضم الياء وفتح الراء على الفعل المجهول، واختاره أبو عبيد، وأبو حاتم لقوله تعالىٰ: ﴿وَتَسۡتَخۡرِجُواْ مِنۡهُ حِلۡيَةٗ تَلۡبَسُونَهَا﴾[٥] ولم يقل ويخرُجُ منه، وقرأ الباقون ﴿يَخۡرُجُ﴾ بفتح الياء وضم الراء[٦] علىٰ أنَّ اللؤلؤ هو فاعل، وقوله ﴿مِنۡهُمَا﴾ يعني من البحرين، قال أهل المعاني: وإنما يخرج من أحدهما وهو الملح دون العذب، ولٰكن مثل هٰذا جائز في كلام

(١) القول ساقط من (ح).

(٢) لم أجده.

(٣) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١١٥، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١٠٠، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٣٠، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٢٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١١٢.

(٤) ينظر: «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٦٢، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ٤.

(٥) النحل: ١٤.

(٦) ينظر: «السبعة» لابن مجاهد (٦١٩)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٧٥٦، «الكشف» لمكي ٢/ ٣٠١، «التيسير» للداني (١٦٧)، «التلخيص» (٤٢٥)

العرب، أن تذكر شيئين ثم تخصَّ أحدهما بفعل دون الآخر[١] كقوله ﷻ: ﴿يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ وَٱلۡإِنسِ أَلَمۡ يَأۡتِكُمۡ رُسُلٞ مِّنكُمۡ﴾[٢] وإنما تأتي الرسل من الإنس دون الجن[٣]، قاله الكلبي، ونحو قوله: ﴿وَجَعَلَ ٱلۡقَمَرَ فِيهِنَّ نُورٗا﴾[٤] وإنما هو في إحداها، وقيل: لأنه قد ذكره وجمعهما، فإذا خرج من أحدهما فقد خرج من الآخر[٥].

وقيل: يخرج من ماء السماء وماء البحر[٦].

﴿ٱللُّؤۡلُؤُ وَٱلۡمَرۡجَانُ﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما والضحاك وقتادة: ﴿ٱللُّؤۡلُؤُ﴾ كبار الدر، والمرجان صغاره[٧] واحدة الدر: لؤلؤة، وعن الحسن بالعكس[٨].

---

(١) ينظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١٠٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤٥، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤٤٦، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١١٢.

(٢) الأنعام: ١٣.

(٣) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٦٣.

(٤) نوح: ١٦.

(٥) «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١٠٠، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٢٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٦٣.

(٦) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤٥.

(٧) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٣١، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤٥، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١١٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٦٣، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ٤، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٩٠.

(٨) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٣١، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١١٣، ونسبه لمجاهد والسدي ومقاتل، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٦٣، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ٤.

وقال مُرة: المرجان جيد اللؤلؤ[١].

وروى السدي عن أبي مالك: أنَّ المرجان الخرز الأحمر[٢].

وقال عطاء الخرساني: هو البُسَّذ[٣]، يدل عليه قول ابن مسعود ﷺ: المرجان حجر[٤]. والذي حكينا من أنَّ المراد بالبحرين: القطر والبحر يلتقيان فيكون العذب كاللقاح للملح، فيعود الكناية إليهما، قول الضحاك[٥].

ورواه عطية عن ابن عباس، وليثٌ عن مجاهد، وتصديقهم:

[٢٩٥٤] ما أخبرنا ابن فنجويه[٦]، قال: حدثنا علي بن محمد بن لؤلؤ[٧]، قال: أخبرنا الهيثم بن خلف[٨]، قال: حدثنا أحمد بن

---

(١) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٣١، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٩٠.

(٢) ينظر: الماوردي، ونسبه لابن مسعود «النكت والعيون»: ٥/ ٤٣١، البغوي ولم ينسبه، «معالم التنزيل» ٧/ ٤٤٥، «الكشاف» للزمخشري ولم ينسبه ٤/ ٤٤٥، ابن الجوزي ونسبه لابن مسعود، «زاد المسير» ٨/ ١١٣، القرطبي ونسبه لابن مسعود وأبي مالك، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٦٣.
ينظر: «لباب التأويل» للخازن ٧/ ٤، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٩٠.

(٣) أورده الطبري ونسبه لكعب الأحبار، «جامع البيان» ٢٧/ ١٣١، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤٥، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤٤٥.

(٤) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٣١.

(٥) لم أجده.

(٦) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٧) صدوق غير أنه رديء الكتاب.

(٨) ثبت ضابط لكتبه.

إبراهيم الدورقي[(١)]، قال: حدثنا حجاج بن محمد[(٢)] عن ابن جُريج[(٣)] في قوله: ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ ۝٢٢﴾ قال: إذا مطرت السماء فتحت الأصداف أفواهها، فحيث ما وقعت قطرة كانت لؤلؤة[(٤)].

ولقد ذُكر لي أنَّ نواةً كانت في جوف صدفة، فأصاب القطرةُ بعض النواة ولم تُصب البعضَ، فكان حيث أصابت القطرة من النواة لؤلؤة وسائرها نواة[(٥)].

[٢٩٥٥] وأخبرنا الحسين بن محمد بن الحسين الدينوري العدل[(٦)]، قال: حدثنا موسىٰ بن محمد بن علي بن عبد الله[(٧)]، قال: قرأ أبي[(٨)] علىٰ أبي محمد الحسن بن علَويه القطان[(٩)]، من

---

(١) ثقة حافظ.

(٢) المصيصي، ثقة ثبت لكنه اختلط في آخر عمره.

(٣) ثقة فاضل فقيه، كان يدلس ويرسل.

(٤) [٢٩٥٤] الحكم على الإسناد:

فيه من لم أجده.

التخريج:

أورده الطبري عن ابن عباس: «جامع البيان» ٢٧/ ١٣٢، وابن أبي حاتم عن ابن عباس. «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣٣٢٤، والبغوي عن ابن جريج «معالم التنزيل» ٧/ ٤٤٥، وينظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١١٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٦٣.

(٥) أورده القرطبي ونسبه للمصنف، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٦٣.

(٦) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٧) لم أجده.

(٨) لم أجده.

(٩) ثقة.

كتابه وأنا أسمع، حدثنا بعض أصحابنا[١]، قال: حدثني رجل من أهل مصر يقال له: طسم[٢]: حدثنا أبو حذيفة[٣]، عن أبيه[٤]، عن سفيان الثوري[٥]، قال: ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ۝١٩﴾ فاطمة وعلي رضي الله عنهما [١٣٩٨/أ] ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ ۝٢٢﴾ قال: الحسن والحسين رضي الله عنهما[٦]، ورُوي هٰذا القول عن سعيد بن جبير، وقال: ﴿بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ﴾ يعني: محمدًا ﷺ والله أعلم.

وقال بعض أهل الإشارة: ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ﴾ أحدهما معرفة القلب، والآخر معصية النفس، ﴿بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ﴾ الرحمة والعصمة، و﴿لَّا يَبْغِيَانِ﴾ لا تؤثر معصية النفس في معرفة القلب.

وقال ابن عطاء: بين العبد وبين الرب بحرانِ، بحر النجاة وهو القرآن، من تعلق به نجا، وبحر الهلاك وهو الدنيا، من مال وركن

---

(١) لم يتبين لي من هم.

(٢) لم أجده.

(٣) موسىٰ بن مسعود النهدي: صدوق سيئ الحفظ وكان يصحف.

(٤) لم يتبين لي من هو، وتقدم مرارًا رواية حذيفة عن الثوري، فلعلها مقحمة في السياق.

(٥) ثقة حافظ إمام حجة.

(٦) [٢٩٥٥] الحكم على الإسناد:

فيه من لم أجده، وجهالة الراوي عن طسم.

التخريج:

وأخرجه ابن مردويه، عن ابن عباس رضي الله عنه وأنس بن مالك كما في، «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ١٩٥.

إليها هلك[١].

وقيل: بحر الدنيا وبحر الآخرة: ﴿بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ﴾ وهو القبر. قال الله تعالىٰ: ﴿وَمِن وَرَآئِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾[٢].

﴿لَّا يَبْغِيَانِ﴾ لا يحل أحدهما بالآخر قبل أجله.

وقيل: هما بحرا الغفلة والهوىٰ ﴿بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ﴾ وهو لطف الله تعالىٰ ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ ﴿٢٢﴾﴾ التوفيق والعصمة.

وقيل: بحر الحياة، وبحر الوفاة ﴿بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ﴾ وهو الأجل.

وقيل: بحر الحجة والشبهة ﴿بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ﴾ وهو النظر والاستدلال ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ ﴿٢٢﴾﴾ الحق والصواب[٣].

٢٣ ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢٣﴾ وَلَهُ ٱلْجَوَارِ﴾ السفن الكبار[٤].

﴿ٱلْمُنشَآتُ فِى ٱلْبَحْرِ﴾ قرأ الضحاك والنخعي ويحيىٰ والأعمش، وأبو بكر والمفضل، عن عاصم، وحمزة وخلف ﴿المنشِئات﴾ بكسر الشين[٥].

---

(١) ينظر: «حقائق التفسير» للسلمي ب/ ٣٢٥.

(٢) المؤمنون: ١٠٠.

(٣) وقع أعلىٰ هامش اللوحة (أ) ما نصه:
وذكر الثعلبي في ﴿مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ﴾ ألغازًا وأقوالًا باطلة لا يجب أن نلتفت إلىٰ شيء منها ... ابن عطية: ٥/ ٢٢٧.

(٤) «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٣٣، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١٠١، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٢٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٦٤.

(٥) ينظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١١٥، «السبعة» لابن مجاهد (٦٢٠)، «التذكرة»

وقرأ الباقون بالفتح[1]، وهو اختيار أبي عبيد وأبي حاتم، فمن قرأ بالكسر أراد المقابلات المبتدئات اللواتي أنشأن بجريهن وسيرهن، يقال: أنشأت السحابة إذا ابتدأت، وأنشأ الشاعر يقول، ومن قرأ بالفتح فهو يعني: المخلوقات المسخرات اللاتي ابتدئ بهن[2]، (وقيل: من قرأ بالكسر فمعناه: الرافعات الشرع، ومن قرأ بالفتح فمعناه: المرفوعات الشرع[3].

وقال مجاهد: ﴿المنشئات﴾ ما رفع قلعه من السفن[4].

﴿كَٱلْأَعْلَٰمِ﴾ أي: كالجبال[5]، قال الشاعر[6]:

لابن غلبون ٢/ ٥٧٦، «الكشف» لمكي ٢/ ٣٠١، «التيسير» للداني (١٦٧)، «التلخيص» (٤٢٥)، «النشر» لابن الجزري ٢/ ٣٨١.

(١) ينظر: «السبعة» لابن مجاهد (٦٢٠)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٥٧٦، «الكشف» لمكي ٢/ ٣٠١، «التيسير» للداني (١٦٧)، «التلخيص» (٤٢٥)، «النشر» لابن الجزري ٢/ ٣٨١.

(٢) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٦٤.

(٣) «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٣١، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤٥، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤٤٦، «باهر البرهان» للغزنوي (١٤٣٢).

(٤) «تفسير مجاهد» (٦٤١)، «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٣٣، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٣١، ونسبه للكلبي، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤٥، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١١٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٦٤، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٩١.

(٥) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١١٥، «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٣٣، «غريب القرآن» (٤٥٠)، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٣٢، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٢٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤٥، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٦٤.

(٦) هو جرير الخطفي.

إذا قَـطَـعْـن عـلَـمًـا بـدَا عـلَـمْ[١])[٢]

٢٥ ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾

٢٦ قوله ﷻ: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾

أي: كل من على الأرض من حيوان كناية عن غير مذكور، كقول الناس: ما عليها أكرم من فلان. يعنون الأرض، وما بين لابتيها أفضل منه، يريدون حرَّتي المدينة، ونحو قوله: ﴿حَتَّىٰ تَوَارَتْ بِٱلْحِجَابِ﴾[٣] يعني: الشمس.

﴿فَانٍ﴾ هالك[٤].

قال ابن عباس ﵄: لما نزلت هٰذه الآية قالت الملائكة: [١٣٩٨/ب] هلك أهل الأرض. فنزلت: ﴿كُلُّ شَىْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾[٥]، فأيقنت الملائكة بالهلاك. ويقال: النعمة في ذلك التسوية بين الخلق في الموت[٦].

٢٧ ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ﴾ أي: ويبقىٰ الله ﷻ

(قال الشاعر:

---

(١) «ديوان جرير» (٥١٢)، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٢٤٤، «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٣٣، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١٠٠.

(٢) ما بين القوسين ساقط من (ح).

(٣) ص: ٣٢.

(٤) «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٢١، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١١٤.

(٥) القصص: ٨٨.

(٦) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٦٥.

قَــضــىٰ عــلــىٰ خَــلْــقــه الــمــنــايــا
فــكــــلُّ شــــيء ســــواه فــــان[١]

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: ويبقىٰ ما يُراد به وجه الله[٢] ومثله قول الصديق: الدنيا ملعونة، ملعون ما فيها إلاَّ ذكر الله، وما يراد به وجه الله[٣])[٤].

﴿ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ قراءة العامة بالواو، وقرأ عبد الله بن مسعود وأبيٌّ ومحمد بن السميفع: (ذي الجلال) بالياء علىٰ نعت الرب تعالىٰ[٥].

[٢٩٥٦] أخبرني الحسين بن محمد بن فنجويه[٦] رحمه الله قال: حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان بن عبد الله[٧]، قال: حدثنا عبيد الله ابن أحمد بن منصور الكسائي[٨]، قال: حدثنا الحارث بن عبد الله[٩]،

---

(١) لم أقف عليه.

(٢) ينظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٦٥.

(٣) أخرجه الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعًا، كتاب الزهد، باب ما جاء في هوان الدنيا علىٰ الله عز وجل وقال: هٰذا حديث حسن غريب (٢٣٢٢) وأخرجه ابن ماجه عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعًا في كتاب الزهد، باب مثل الدنيا: (٤١١٢).

(٤) ما بين القوسين ساقط من (ح).

(٥) ينظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١١٦، «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٣٤، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٩١.

(٦) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٧) أبو بكر القطيعي الحنبلي، ثقة.

(٨) محله الصدق.

(٩) الهمذاني الخازن، صدوق لينه ابن عدي.

قال: أخبرنا عبد الرحمن بن عثمان الوقاصي[١]، قال: حدثنا محمد ابن كعب القرظي[٢]، قال: قال عبد الله بن سلام[٣] رضي الله عنه: بعث إليَّ رسول الله ﷺ فقال: «يا ابن سلام، إنَّ الله عز وجل يقول: ﴿ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ﴾ فأما الإكرام فقد عرفتُ، فما الجلال؟» فقال: بأبي أنت وأمي يا نبي الله، إنا نجد في الكتب أنها الحية المحيطة بالعرش. قال: «فكم بينها وبين الجنان التي يسكن الله تعالىٰ عباده؟» قال: مدىٰ سبعمائة عام. قال: فنزل جبريل عليه السلام بتصديقه[٤].

[٢٩٥٧] وأخبرني الحسين بن محمد[٥]، قال: حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان[٦]، قال: حدثنا يوسف بن عبد الله بن ماهان[٧]، قال: حدثنا موسىٰ بن إسماعيل[٨]، قال: حدثنا حماد بن سلمة[٩]،

---

(١) لم أجد له ترجمة، لكن ذكر السمعاني والسخاوي عثمان بن عبد الرحمن الوقاصي. متروك، ولا أعلم هل هو هذا أم لا؟ ينظر «الأنساب» ٥/ ١٧٨، «التحفة اللطيفة» ٢/ ٢٤٦.

(٢) ثقة عالم.

(٣) صحابي مشهور.

(٤) [٢٩٥٦] الحكم على الإسناد:

ضعيف فيه؛ الوقاصي إن كان هو متروك، وفيه من لم أجده.

التخريج:

لم أجده.

(٥) هو ابن فنجويه، ثقة كثير الرواية للمناكير.

(٦) هو ابن مالك القطيعي. ثقة.

(٧) لم أجده.

(٨) أبو سلمة التبوذكي.

(٩) ثقة عابد أثبت الناس في ثابت وتغير حفظه بأخرة.

قال: أخبرنا سعيد الجريري[١]، عمن سمع اللجلاج[٢]، يقول: سمعت معاذ بن جبل رضي الله عنه[٣]، وكان له أخًا وصديقًا، قال: سمعته يقول: إنَّ رسول الله ﷺ مرَّ برجل يصلي، وهو يقول: يا ذا الجلال والإكرام. فقال رسول الله ﷺ: «**قد استجيب لك**»[٤].

[٢٩٥٨] وأخبرني الحسين بن محمد[٥] قال: حدثنا محمد بن الحسن بن بشر[٦]، قال: حدثنا بكر بن أبي الحصيب المصِّيصي[٧]، قال: حدثنا هلال بن العلاء[٨]، قال: حدثنا أبو الجوَّاب[٩]، قال:

---

(١) ثقة اختلط قبل موته بثلاث سنين.

(٢) **اللجلاج العامري**، والد خالد مولىٰ لبني زهرة، له صحبة، سكن الشام، وكان غلامًا في عهد النبي ﷺ، مات بدمشق.
«الإستيعاب» ٣/ ١٣٤٠، «أسد الغابة» ٤/ ١٨٧، «الإصابة» ٥/ ٦٨٢.

(٣) صحابي مشهور.

(٤) [٢٩٥٧] الحكم على الإسناد:
ضعيف فيه راوٍ مجهول.
التخريج:
وأخرجه الترمذي (٣٥٢٧) موصولًا في كتاب: الدعوات من طريق سفيان، عن الجريري عن أبي الورد به بنحوه، وقال: هٰذا حديث حسن. فيرتقي للحسن لغيره.

(٥) هو ابن فنجويه ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٦) ابن صقلاب ولم يذكر بجرحٍ أو تعديل.

(٧) هو أبو بكر بن أبي الحصيب المصيصي، لم يذكر بجرحٍ أو تعديل.

(٨) صدوق.

(٩) الأحوص بن جوَّاب، الضبي، صدوق ربما وهم.

حدثنا عمار بن رُزيق[١]، عن الأعمش[٢]، عن يزيد الرقاشي[٣]، عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**ألظوا بياذا الجلال والإكرام**»[٤].

[٢٩٥٩] وأخبرني ابن فنجويه[٥]، قال: حدثنا ابن صقلاب[٦]، قال: حدثنا ابن أبي الخصيب[٧]، قال: حدثنا محمد بن يونس[٨]، عن بشر بن عمر[٩]، قال: حدثنا وُهيْب بن خالد[١٠] عن ابن عجلان[١١]، عن سعيد المقبري[١٢]، قال: إنَّ رجلًا ألحَّ فجعل

---

(١) الضبي، أو التميمي، أبو الأحوص الكوفي. لا بأس به.

(٢) سليمان بن مهران. ثقة حافظ، يدلس.

(٣) يزيد بن أبان الرَّقاشي، زاهد ضعيف.

(٤) [٢٩٥٨] الحكم على الإسناد:

فيه: يزيد بن أبان ضعيف، والأحوص بن جواب صدوق ربما وهم، وفيه من لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

أخرجه الترمذي (٣٥٢٤) في كتاب: الدعوات، من طريق الرحيل بن معاوية، عن الرقاشي به بمثله.

(٥) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٦) هو: محمد بن الحسن بن بشر، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٧) محمد بن أحمد بن المستنير، لم يذكر بجرحٍ أو تعديل.

(٨) أبو العباس السامي.

(٩) بشر بن عمر بن الحكم الزهراني، الأزدي، أبو محمد البصري، ثقة، مات سنة سبع وقيل تسع ومائتين «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٣٦١، «تهذيب الكمال» للمزي ٤/ ١٣٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٩٨).

(١٠) ابن عجلان الباهلي، مولاهم، أبو بكر البصري، ثقة ثبت لكنه تغير قليلًا بأخرة.

(١١) محمد بن عجلان المدني، صدوق إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة.

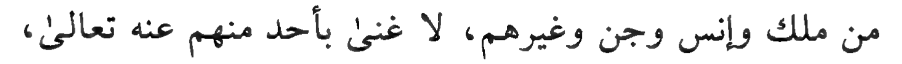
(١٢) ثقة.

ينادي ويقول: اللهم يا ذا الجلال والإكرام، اللهم يا ذا الجلال والإكرام. فنودي أن قد سمعتُ، فما حاجتك[1].

(وروىٰ بريدة -رضي الله عنه- أنَّ النبي ﷺ سمع رجلًا يدعو ويقول: اللهم إني أسألك بأنك أنت الله الذي لا إلٰه إلاَّ أنت، المنان بديع السماوات والأرض، ذو الجلال والإكرام، فقال النبي ﷺ: «**لقد دعا الله باسمه الأعظم، الذي إذا سئل به أعطىٰ، وإذا دعي به أجاب**»[2].

وقيل: ﴿ذُو الْجَلَالِ﴾ ذو العظمة والكبرياء، والعلو والسنا، والقهر والغلبة، والسلطان، ﴿وَالْإِكْرَامِ﴾ هو الإحسان والإنعام، والإفضال واللطف[3])[4].


﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٢٨﴾ يَسْـَٔلُهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ **٢٨**


من ملك وإنس وجن وغيرهم، لا غنىٰ بأحد منهم عنه تعالىٰ،

---

(١) [٢٩٥٩] الحكم على الإسناد:
فيه محمد بن يونس ضعيف، ومحمد بن عجلان صدوق اختلطت عليه أحاديث أبي هريرة، وفيه من لم أجده «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٦٦.

(٢) أخرجه الترمذي (٣٥٤٤) في كتاب الدعوات، باب خلق الله مائة رحمة بنحوه لكن من حديث أنس، أما حديث بريدة فلفظه: سمع النبي ﷺ رجلًا يدعو وهو يقول: اللهم إني أسألك بأني أشهد أنك أنت الله لا إلٰه إلا أنت الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوًا أحد. قال: فقال: «والذي نفسي بيده لقد سأل الله باسمه الأعظم الذي إذا دعي به أجاب وإذا سئل به أعطىٰ». أخرجه هكذا أبو داود (١٤٩٣)، والترمذي (٣٤٧٥)، وأحمد ٥/ ٢٥٠ وغيرهم.

(٣) ينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤٥، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ٥.

(٤) ما بين القوسين ساقط من (ح).

كلهم يسأله حاجته.

وقال ابن عباس رضي الله عنهما وأبو صالح: فأهل السماوات يسألونه المغفرة ولا يسألونه الرزق، وأهل الأرض يسألونه إياهما جميعًا(١).

(وقال ابن جريج: ويسأله الملائكة الرزق لأهل الأرض(٢). وفي الحديث: «إنَّ من الملائكة ملكًا له أربعة أوجُه، وجهٌ كوجه الإنسان، وهو يسأل الله الرزق لبني آدم، ووجه كوجه الأسد، وهو يسأل الله الرزق للسباع، ووجه كوجه الثور، وهو يسأل الله الرزق للبهائم، ووجه كوجه النسْر، وهو يسأل الله الرزق للطير(٣)»)(٤).

﴿كُلَّ يَوۡمٍ هُوَ فِي شَأۡنٖ﴾ نزلت في اليهود في قول مقاتل، حين قالوا: إنَّ الله لا يقضي يوم السبت شيئًا. فأنزل الله تعالىٰ: ﴿كُلَّ يَوۡمٍ هُوَ فِي شَأۡنٖ﴾(٥).

[٢٩٦٠] أخبرنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن إبراهيم

---

(١) الماوردي ونسبه للكلبي «النكت والعيون» ٥/ ٤٣٢، الواحدي ونسبه لأبي صالح، «الوسيط» ٤/ ٢٢١، البغوي ونسبه لابن عباس رضي الله عنهما، «معالم التنزيل» ٧/ ٤٤٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٦٦، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٩١، «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ١٩٦.

(٢) ينظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٣٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤٥، ونسبه لمقاتل، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٦٦، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٩١، «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ١٩٦.

(٣) أورده القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٦٦.

(٤) ساقط من (ح).

(٥) ينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤٦، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١١٤، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ٥.

الحُرضيّ[١]، قال: حدثنا أبو أحمد عبد الله بن عدِي الحافِظُ[٢]، قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن نصر بن طويط أبو الفضل البزار[٣]، قال: حدثنا إبراهيم بن محمد بن يوسف الفريابي[٤]، قال: حدثنا عمرو بن بكر[٥]، قال: حدثنا حارث بن عبدة بن أبي رياح الغسَّاني[٦]، عن أبيه: عبدة بن أبي رياح[٧]، عن منيب بن عبد الله الأزدي[٨]، عن أبيه: عبد الله بن منيب[٩] ﵄ قال: تلا علينا رسول الله ﷺ هٰذِه الآية: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ فقلنا: وفي لفظ قال عبد الله بن سلام: يا رسول الله، وما ذاك الشأن؟ قال: «يغفر ذنبا ويفرج كربًا، ويرفع قومًا ويضع آخرين»[١٠].

---

(١) لم أجده.

(٢) الإمام الحافظ الثقة صاحب كتاب «الكامل في ضعفاء الرجال».

(٣) لم أجده.

(٤) صدوق تكلم فيه.

(٥) ابن تميم السَكْسَكي الشامي، متروك.

(٦) حدث عن: أبيه، روىٰ عنه: عمرو بن بكر السكسكي. «تاريخ دمشق» ١١/ ٤٥١.

(٧) لم أجده.

(٨) لم أجده.

(٩) عبد الله بن منيب الأزدي، له صحبة، وذكروا حديثه هٰذا. «الاستيعاب» ٣/ ٩٩٨، «أسد الغابة» ٣/ ٣٩٩، «الإصابة» ٤/ ٣٤٧.

(١٠) [٢٩٦٠] الحكم على الإسناد:

ضعيف جدًا: فيه عمرو بن بكر متروك وفيه من لم أجده.

التخريج:

أخرجه الطبري من طريق عبد الله بن محمد الغزي، عن إبراهيم الفريابي به بمثله

[٢٩٦١] وحدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن عبدوس المُزكّي[١] إملاءً، قال: أخبرنا أبو حامد أحمد بن محمد بن يحيى البزّاز[٢]، قال: حدثنا يحيىٰ بن الربيع المكي[٣]، قال: حدثنا سفيان بن عيينة[٤]، قال: حدثنا أبو حمزة الثمالي[٥]، عن سعيد بن جبير[٦]، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: إنَّ مما خلق الله تعالىٰ لوحًا من درةٍ بيضاء، دفَّتاه ياقوتة حمراء، قلمه نور أبيض، وكتابته نور أخضر، ينظر الله سبحانه فيه كل يوم ثلاثمائة وستين نظرة، يخلق ويرزق ويميت ويُحيي ويعز ويذل ويفعل ما يشاء[٧].

«جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٣٥، ورواه بلفظه ابن ماجه (٢٠٢) في المقدمة، باب: فيما أنكرت الجهمية، من طريق يونس بن حلبس عن أم الدرداء، عن أبي الدرداء رضي الله عنه (٢٠٢)، وأبو الشيخ في «العظمة» ٢/ ٤٨٠، والبيهقي في «شعب الإيمان» عن أبي الدرداء ٢/ ٣٥، والحسن بن سفيان في «مسنده» وابن مردويه وابن عساكر، كلهم عن أبي الدرداء عن النبي ﷺ «الدر المنثور» ٦/ ١٩٧.

(١) لم يذكر بجرحٍ أو تعديل.

(٢) قال الخليلي: ثقة مأمون.

(٣) لم يذكر بجرحٍ أو تعديل.

(٤) ثقة حافظ، إلا أنه تغير حفظه بأخرة، وكان ربما دلس لكن عن الثقات.

(٥) هو ثابت بن أبي صفية، ضعيف رافضي.

(٦) ثقة ثبت فقيه.

(٧) [٢٩٦١] الحكم على الإسناد:

ضعيف: فيه أبو حمزة الثمالي: ، ضعيف رافضي.

التخريج:

أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» من طريق آخر: ٢/ ٢٦٣ - ٢٦٤، وينظر: «جامع

وقال مجاهد وعبيد بن عمير: من شأنه تعالىٰ أنه يجيب داعيًا ويعطي سائلًا، ويفك عانيًا، ويشفي سقيمًا، ويغفر ذنبًا، ويفرج كربًا، ويتوب علىٰ قوم، ويعذب آخرين[(١)].

وقال سفيان بن عيينة: الدَّهر كلُّه عند الله تعالىٰ يومان: أحدهما: مدة أيام الدنيا، والآخر: مدة أيام الآخرة، فالشأن الذي هو فيه اليوم الذي هو مدة الدنيا: الاختبار بالأمر والنهي والإحياء والإماتة والإعطاء والمنع والإعزاز والإذلال، والشأن الذي هو في الآخرة: الجزاء والحساب، والثواب والعقاب[(٢)].

وقال الحسين بن الفضل رحمه الله: هو سَوْق المقادير إلى المواقيت[(٣)].

البيان» للطبري ٢٧/ ١٣٥، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٢٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤٦، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ٥.

(١) ينظر: «تفسير مجاهد» (٦٤٢)، «تفسير عبد الرزاق» ٢/ ٢٦٣، «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٣٥، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٣٣، وأخرجه البيهقي عن الأعمش قال: سمعت مجاهدًا يذكر عن عبيد بن عمير ... وذكره: ٢/ ٣٦.

(٢) «تفسير ابن عيينة» (٣٣٠)، وأورده الماوردي ونسبه لابن بحر «النكت والعيون» ٥/ ٤٣٢، البغوي ونسبه لابن عيينة، «معالم التنزيل» ٧/ ٤٤٦، «باهر البرهان» للغزنوي (١٤٣٢)، القرطبي ونسبه لابن بحر «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٦٦، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ٥، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٩١.

(٣) ينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤٧، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١١٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٦٧، ونسبه للكلبي، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ٥، ونسبه للحسين بن الفضل.

ويقال: شأنه جل وعلا أنه يخرج كلَّ يوم وليلة ثلاثة عساكر، عسكر من أصلاب الأباء إلىٰ أرحام النساء، وعسكر من أرحام النساء إلىٰ ضيق الدنيا، وعسكر من الدنيا إلى القبور، ثم يرتحلون جميعًا إلىٰ ربِّ العالمين تعالىٰ(١).

وقال الربيع بن أنس: يخلق خلقًا، ويميت آخرين، ويرزقهم ويكلؤهم(٢).

وقال سويد بن جبلة الفزاري(٣) رضي الله عنه: يعتِق رقابًا، ويقحم عقابًا، ويعطي رغابًا(٤).

وقيل: هو الجمع والتفريق(٥). وقال أبو سليمان الداراني رحمه الله: هو إيصاله المنافع إليك، ودفعه المضار عنك، فلِم تغفل عن طاعة من لا يغفل عن برك، ولو كافأك بمعصيتك ما أطعمك ولا سقاك(٦).

---

(١) ينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤٦، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ٥.

(٢) وأورده السيوطي وعزاه لعبد بن حميد عن الربيع «الدر المنثور» ٦/ ١٩٧.

(٣) **سويد بن جبلة الفزاري**، ذُكر في الصحابة وهو غلط، وليست له صحبة، وحديثه مرسل. «الإصابة» ٣/ ٣٠٤.

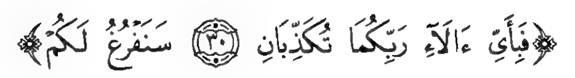
(٤) ينظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ١٠/ ٣٣٢٥، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٣٣، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٩١، «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ١٩٧.

(٥) لم أجده.

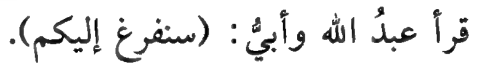
(٦) ينظر: «حقائق التفسير» للسلمي أ/ ٣٢٥، وأورده الخازن مختصرًا في «لباب التأويل» للخازن ٧/ ٥.

وقال أيضًا في هٰذِه الآية: كل يوم له إلى العبيد برّ جديد[1].

ويحكىٰ أنَّ بعض الأمراء سأل وزيره عن هٰذِه الآية؟ فلم يعرف معناها، واستمهله إلى الغد، فرجع الوزير كئيبًا إلىٰ منزله، فقال له غلام أسود: يا مولاي، مالك؟ ما أصابك؟ فزجره، فقال: يا مولاي أخبرني فلعل الله تعالىٰ يسهل لك الفرج علىٰ يدي. فأخبره بذلك، فقال له: عُد إلى الأمير، وقل له: إنَّ لي غلامًا أسود إن أذنت لي فسَّر لك هٰذِه الآية. ففعل ذلك، فدعا الأميرُ الغلامَ، فسأله عن ذلك، فقال له: أيُّها الأمير، شأن الله تعالىٰ أن يولج الليل في النهار، ويولج النهار في الليل، ويخرج الحيَّ من الميت، ويخرج الميت من الحيِّ، ويشفي سقيمًا، ويسقم سليمًا، ويبتلي معافىٰ، ويعافي مبتلىٰ، ويعزُّ ذليلًا، ويذل عزيزًا، ويُفقر غنيًا، ويغني فقيرًا. فقال الأمير له: أحسنت يا غلام، وفرَّجت عنِّي فرَّج الله عنك. ثم أمر بخلع ثياب الوزارة فكساها الغلام، فقال: يا مولاي، وهٰذا من شأن الله ﷻ[2].



﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝٣٠ سَنَفْرُغُ لَكُمْ﴾



قرأ عبدُ الله وأبيٌّ: (سنفرغ إليكم).

وقرأ الأعمش، وإبراهيم: (سيُفرَغ لكم) بضم الياء وفتح الراء على

(١) ينظر: «حقائق التفسير» للسلمي أ/ ٣٢٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤٧، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ٥.

(٢) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٦٧.

الفعل المجهول[١]، وقرأ ابن شهاب والأعرج: ﴿سَنَفْرَغُ﴾ بفتح النون والراء، قال الكسائي: هي لغة تميم. وقرأ يحيىٰ بن وثاب، وزر بن حبيش، والسلمي، وحمزة، والكسائي، وخلف: ﴿سيَفرُغ﴾ بفتح الياء وضم الراء، وقد روي عن الأعمش أيضًا، واختاره أبو عبيد اعتبارًا بقول: ﴿يَسْئَلُهُۥ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ فاتبع الخبر الخبر، وقرأ الباقون بفتح النون وضم الراء[٢] وهي لغة تِهامة، واختاره أبو حاتم.

فإن قيل: إنَّ الفراغ لا يكون إلاَّ عن شغل، والله ﷻ لا يشغله شأن عن شأن. قلنا: اختلف العلماء في معنىٰ هٰذِه الآية، فقال قوم: هٰذا وعيد وتهديد من الله تعالىٰ لهم، كقولك: لأتفرغن لك، وليس لك شغل[٣]. (وفي حديث النبي ﷺ أنه لما بايع الأنصار ليلة العقبة صاح الشيطان: يا أهل الجباجب[٤] هٰذا مذمَّم يبايع بني قيلة[٥] علىٰ حربكم. فقال النبي ﷺ: «هٰذا أَزَبُّ[٦] العقبةِ، أما والله يا

---

(١) «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٦٩، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٩٢.

(٢) ينظر: «السبعة» لابن مجاهد (٦٢٠)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٥٧٧، «التيسير» للداني (١٦٧)، «النشر» لابن الجزري ٢/ ٣٨١.

(٣) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٣٤، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٣٤، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٢٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٦٨، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ٥.

(٤) **الجباجب**: بيوت مكة، «معجم ما استعجم» للبكري ٢/ ٣٦٢.

(٥) **قيلة**: بنت كاهل بن عذرة بن قضاعة، أم الأوس والخزرج، «السيرة النبوية» ١/ ٢٣٢.

(٦) **أزب**: أي شيطان، «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير ١/ ٤٣.

عدوَّ الله لأتفرغنَّ لك»[١] أي: أقتصد إلىٰ إبطال أمرك، وهٰذا قول ابن عباس رضي الله عنهما والضحاك)[٢].

وقال آخرون: معناه سنقصد لكم بعد الترك والإمهال، ونأخذ في أمركم، وقد يقول القائل الذي لا شغل له: قد فرغت لي وفرغت لشتمي، أي أخذت [١٤٠٠/ب] فيه وأقبلت عليه[٣]. قال جرير بن الخطفي رحمه الله:

ولـمَّـا اتـقـى الـقَـيْـنُ الـعِـراقِـيُّ بـإِسْـتِـهِ
فـرغْـتُ إلـى الـقَـيْـن الـمـقـيَّـد بـالـحـجـل[٤]

أي: قصدته بما يسوءه، وهٰذا القول اختيار القتيب والكسائي[٥].

وقال بعضهم: إنَّ الله ﷻ وعد على التقوىٰ، وأوعد على الفجور،

---

(١) أخرجه الإمام أحمد في «مسنده» ٣/ ٤٦٠ (١٥٧٩٨) من طريق ابن إسحاق عن معبد بن كعب بن مالك بن أبي بن كعب بن القين أخو بني سلمة عن عبيد الله بن كعب عن كعب بن مالك وذكر الحديث بلفظ: «هٰذا أذبُّ العقبة، هٰذا ابنُه أذْيب: اسمع أي عدو الله أما والله لأفرغنَّ لك».

(٢) ما بين القوسين ساقط من (ح).

(٣) «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٩٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤٧، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١١٥، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ٦.

(٤) «الديوان»: في الحجل (٣٧٢)، «شرح الديوان» في الحجل (٤٦٤)، «المثلث» للبطليوسي ٢/ ٣٤٤، «باهر البرهان» للغزنوي (١٤٣٣)، «اللسان» (فرغ) ٨/ ٤٤٥.

أراد بالقين العراقي: البعيث، الحجل: القيد، القين المقيد: الفرزدق.

(٥) «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (١٠٥).

ثم قال: ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ﴾ مما وعدناكم وأوجبنا إليكم، وأخبرناكم فنحاسبكم، وننجز لكم ما وعدناكم، ونوصل كلًّا إلىٰ ما وعدناه، فنتم ذلك ونفرغ منه. وإلىٰ هٰذا ذهب الحسن، ومقاتل، وابن زيد[(١)].

وقال ابن كيسان: الفراغ للفعل الوقوف عليه دون غيره[(٢)].

﴿أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ﴾ أي: الجن والإنس، دليله قوله ﷻ في عقبه: ﴿يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ﴾ سُمِّيا ثقلين؛ لأنهم ثقل على الأرض أحياءً وأمواتًا، قال الله تعالىٰ: ﴿وَأَخْرَجَتِ ٱلْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ۝٢﴾[(٣)].

وقال بعض أهل المعاني: كل شيء له قدر وزن ينافس فيه فهو ثقل[(٤)].

وقيل لبيض النعامة: (ثقل) لأنَّ واجده وصائده يفرح إذا ظفر به. قال الشاعر[(٥)]:

فتذكرا ثقلا رثيدًا بعدَما
ألقت ذُكاء يمينها في كافِرِ[(٦)]

---

(١) ينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٦٨، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ٦.

(٢) لم أجده.

(٣) الزلزلة: ٢، وانظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٩٢.

(٤) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٦٩، «اللسان» (ثقل) ١١/ ٨٨.

(٥) هو ثعلبة بن صعير المازني يذكر الظليم، وهو الذَّكَر من النعام والنعامة.

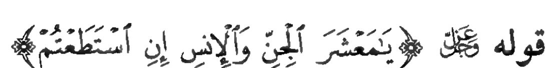
(٦) «اللسان» (ثقل) ١١/ ٨٨.

وفي حديث النبي ﷺ: «إني تارك فيكم ثقلين لن تضلوا ما تمسَّكتم بهما، كتاب الله، وعترتي، لن يفترقا حتىٰ يردا عليّ الحوض»[1] فجعلهما ثقلين إعظامًا لقدرهما.

وقال جعفر الصادق بن محمد الباقر: سمّى الجن والإنس ثقلين لأنهما مثقلان بالذنوب[2].

٣٢ ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾



قوله ﷻ  ﴿يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ إِنِ ٱسْتَطَعْتُمْ﴾

ولم يقل (استطعتما) لأنهما فريقان في حال الجمع، كقوله تعالىٰ: ﴿فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ﴾[3] ﴿هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ﴾[4].

﴿أَن تَنفُذُوا۟﴾ تجوزا، وتخرجوا[5] ﴿مِنْ أَقْطَارِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ أي:

---

(١) أخرجه مسلم (٢٤٠٨) بلفظ قريب في «صحيحه» في كتاب فضائل الصحابة باب فضائل علىٰ بن أبي طالب من طريق أبو حيان عن يزيد بن حيان وحصين بن سبرة وعمر بن مسلم عن زيد بن أرقم ﷺ برقم، والنسائي ٥/ ٥١ (٨١٧٥) في «سننه الكبرىٰ» في كتاب المناقب، من طريق مسلم، وأحمد في مسنده ٣/ ١٤ (١١١٠٤) من طريق إسماعيل بن أبي إسحاق الملائي عن عطية عن أبي سعيد رضي الله عنه وبرقم ٣/ ١٧ (١١١٣١) من طريق الأعمش عن عطية العوفي، عن أبي سعيد رضي الله عنه وبرقم ٤/ ٣٧١ (١٩٣١٣)، من طريق علي بن ربيعة عن زيد بن أرقم رضي الله عنه.

(٢) ينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٦٩، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ٦.

(٣) النمل: ٤٥.

(٤) الحج: ١٩.

(٥) «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٣٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤٨.

أطرافهما ونواحيهما[١].

﴿فَٱنفُذُواْ﴾ ومعنى الآية: إن استطعتم أن تجوزوا من أطراف السماوات والأرض فتعجزوا ربكم حتىٰ لا يقدر عليكم فجوزوا، وإنما يقال لهم هٰذا يوم القيامة[٢].

وقال الضحاك: يعني هاربين من الموت، فأخبر أنه لا محيل ولا محيص ولا منفذ من الموت، وأنه لا يجيرهم أحد منه، ولو نفذوا أقطار السماوات والأرض لكانوا في سلطان الله وملكه[٣].

﴿لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَٰنٍ﴾ وهو البينة من الله تعالىٰ والسلطان [١٤٠١/أ] الحجة[٤] وقال ابن عباس رضي الله عنهما: إن استطعتم أن تعلموا ما في السماوات والأرض فاعلموا ذلك، ولن تعلموه إلاَّ بسلطان[٥].

---

(١) «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٣٨، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ٩٩، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٢٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١١٥، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ٦.

(٢) «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٣٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١١٦، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ٦.

(٣) ينظر: السابق، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٣٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٧٠.

(٤) «تفسير مجاهد» (٦٤٢)، «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٣٨، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٣٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤٨.

(٥) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٣٧، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٣٣، ونسبه لعطية العوفي، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١١٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٧٠، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ٦.

وقال ابن عباس، وعطاء: لا تخرجون من سلطاني[١]، وقيل: معناه لا تنفذون إلاّ إلىٰ سلطاني، الباء بمعنىٰ إلىٰ، كقوله تعالىٰ: ﴿وَقَدْ أَحْسَنَ بِيٓ﴾[٢]، أي: أحسن إليَّ[٣]:

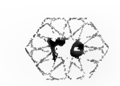
قال الشاعر[٤]:

أسِيئي بِنا أو أحسِني لا ملولةٌ
لدَيْنا ولا مقْلِيَّةٌ إن تقلَّت[٥]



﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾

وفي الخبر: يحاط على الخلق يوم القيامة بالملائكة، وبلسان من نار، ثم ينادون ﴿يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ إِنِ ٱسْتَطَعْتُمْ﴾[٦] فذلك قوله تعالىٰ:



﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ﴾

قرأ ابن كثير والحسن، وابن أبي اسحاق، وابن محيصن، وحُميد، ومجاهد، ونصر بن عاصم: ﴿شِواظ﴾ بكسر الشين، وقرأ الباقون:

---

(١) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٣٧، ونسبه لابن عباس رضي الله عنهما، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ١٠/ ٣٣٢٥، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١١٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٧٠.

(٢) يوسف: ١٠٠.

(٣) ينظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٧٠.

(٤) هو كثير عزة.

(٥) «الديوان» (١٥٢)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٧٠.

(٦) ينظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٢٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٧٠.

بالضم[١]، وهما لغتان بمعنىٰ نحو صِوار[٢] من البقر، وصُوار[٣]، واختار أبو عبيد، وأبو حاتم: الضمَّ وهو اللهب الذي لا دخان فيه، قاله أكثر المفسرين[٤].

وقال مجاهد: هو اللهب الأخضر المتقطع من النار[٥].

قال حسان بن ثابت: يهجو أمية بن أبي الصلت:

هجوتك فاخْتَضَعْتَ لها بِذُلٍّ
بقافيةٍ تأجَّجُ كالشُّواظِ[٦]

(١) ينظر: «السبعة» لابن مجاهد (٦٢١)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٥٧٧، «التيسير» للداني (١٦٧)، «النشر» لابن الجزري ٢/ ٣٨١.

(٢) **الصوار**: القطيع من البقر، «اللسان» (صور) ٤/ ٤٧٥.

(٣) ينظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١١٧، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٢٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٧١.

(٤) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٣٩، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٣٤، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٢٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤٨، «باهر البرهان» للغزنوي (١٤٣٣)، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١١٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٧١، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ٦.

(٥) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٣٩، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٣٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١١٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٧١، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ٦.

(٦) ورد البيت في الديوان بلفظ:

مجلِّلة تُعمِّمُه شنارًا مُضرَّمة تأجَّجُ كالشواظ

«الديوان» (١٤٢)، «شرح الديوان» (٢٩٥)، «النكت والعيون» للماوردي (همزتك، بذل نفس) ٥/ ٤٣٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧١/ ١٧١ .

وقال رؤبة:

إنَّ لـهُـم مـنْ وَقِـعـنـا أقْـيـاظَـا

ونـارُ حـرْبٍ تُـسْـعِـرُ الـشُّـواظَـا[(١)]

وقال الضحاك: هو الدخان الذي يخرج من اللهب، ليس بدخان الحطب[(٢)].

﴿وَنُحَاسٌ﴾ قرأ مجاهد، وعكرمة، وأبو العالية: (ونحاس) بكسر النون، وضمَّ الباقون النونَ[(٣)]، وهي اللغة السائرة المعروفة، قرأ ابن كثير، وابن محيصن، وحميد، ومجاهد، وأبو عمرو، وروح عن يعقوب، وابن أبي إسحاق، وعيسىٰ بن عمر: ﴿ونُحَاسٍ﴾ بالخفض عطفًا على النار، واختاره أبو حاتم، وقرأ الباقون بالرفع عطفًا على الشواظ[(٤)]. قال سعيد بن جبير: النحاس الدخان[(٥)]،

---

(١) لم أجده في «الديوان»، وينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٣٩، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٣٥.

(٢) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٤٠، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٧١، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٩٤.

(٣) ينظر: «السبعة» لابن مجاهد (٦٢١)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٥٧٧، «التيسير» للداني (١٦٧)، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٧١، «النشر» لابن الجزري ٢/ ٣٨١.

(٤) ينظر: «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٥٧٧، «العنوان» لابن خلف (١٨٤)، «إتحاف فضلاء البشر» ٢/ ٥١١.

(٥) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٤٠، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٢٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤٨، «باهر البرهان» للغزنوي (١٤٣٤)، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١١٦، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٩٣.

وهي رواية أبي صالح والعوفي، والوالبي، عن ابن عباس رضي الله عنهما[(١)]، قال النابغة:

تـضـيء كـضـوء سِـراج الـسَّـلـيـط

لـم يـجـعَـلِ الله فـيـه نُـحـاسًـا[(٢)]

قال الأصمعي: سمعت أعرابيًا يقول: السليط دهن السمسم بالشام، ولا دخان فيه[(٣)].

وقال مجاهد وقتادة: هو الصفر المذاب يصب علىٰ رؤوسهم[(٤)]، هي رواية [١٤٠١/ب] العوفي، عن ابن عباس رضي الله عنهما[(٥)].

---

(١) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٤٠، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٢٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١١٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٧٢، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٩٣.

(٢) لم أجده في «الديوان»، وينظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٣٥، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١١٧.

(٣) أورده الفراء ولم ينسبه.

ينظر: «معاني القرآن» ٣/ ١١٧، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١١٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٧٢.

(٤) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٤٠، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٣٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤٩، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤٤٩، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١١٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٧٢، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٩٣.

(٥) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٤٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤٩، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١١٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٧٢، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ٦.

وقال مقاتل: هي خمسة أنهار من صفر مذاب تجري من تحت العرش علىٰ رؤوس أهل النار، ثلثه أنهار علىٰ مقدار الليل، ونهران علىٰ مقدار النهار[١].

وقال ابن مسعود رضي الله عنه النحاس: المهل[٢].

وقال الربيع: القِطر[٣].

وقال الضحاك: دردي الزيت المغلي[٤].

وقال الكسائي: هو النار الذي له ريح شديدة[٥].

﴿فَلَا تَنتَصِرَانِ﴾ تنتقمان وتمنعان من ذلك، ولا ناصر لكما من الله[٦].



﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٦﴾ فَإِذَا ٱنشَقَّتِ﴾ انفرجت[٧].

﴿ٱلسَّمَآءُ﴾ فصارت أبوابًا، لنزول الملائكة[٨]، بيانه قوله: ﴿وَيَوْمَ

---

(١) ينظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١١٧، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٧٢.

(٢) ينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤٩، «باهر البرهان» للغزنوي (١٤٣٤)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٧٢، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ٦.

(٣) لم أجده.

(٤) ينظر: «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤٤٩، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٧٢.

(٥) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٧٢.

(٦) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤٩، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ٦.

(٧) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤٩، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١١٧، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ٦.

(٨) «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٢٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤٩، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ٦.

تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ بِٱلْغَمَٰمِ وَنُزِّلَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ تَنزِيلًا ﴿٢٥﴾﴾[١].

﴿فَكَانَتْ﴾ فصارت.

﴿وَرْدَةً﴾ مشرقة، وقيل: مغبرة[٢]، وقيل: حمراء كلون الورد[٣].

وقال قتادة: إنها اليوم خضراء، وسيكون لها يومئذ لون آخر[٤]، وعن أبي الجوزاء: أما سمعت العرب تُسمِّي الخيل الورد[٥].

وقال الفراء: أراد الفرَسَ الوردة تكون في الربيع وردةً إلى الصفرة، فإذا اشتد البرد كانت وردةً حمراء، فإذا كان بعد ذلك كانت وردةً إلى الغُبرة، فشبه تكوُّن السماء بتلون الوردة من الخيل[٦].

﴿كَٱلدِّهَانِ﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما: والضحاك وقتادة والربيع: يعني كلون الفرس[٧] علىٰ تفسير الفراء.

---

(١) الفرقان: ٢٥.

(٢) ينظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٣٦.

(٣) ينظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٣٦، «باهر البرهان» للغزنوي (١٤٣٥).

(٤) ينظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٢٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٧٣، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٩٣ وفيه زرقاء بدل خضراء.

(٥) ينظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٩٣.

(٦) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١١٧، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٣٦، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٢٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤٩، «باهر البرهان» للغزنوي (١٤٣٥)، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١١٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٧٣، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٩٣ - ١٩٤.

(٧) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٤١، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٢٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٧٣.

قال ابن عباس: الفرس الورد في الربيع كميت أصفر، وفي أول الشتاء كميت أحمر، فإذا اشتد الشتاء كان كميتًا أغبر[١].

وقال مجاهد وأبو العالية: كالدهن[٢]، وهي رواية شيبان، عن قتادة قال: الدهان جمع دهن، والدهن ألوان، فشبه السماء بألوانه[٣].

وقال عطاء بن أبي رباح: كعصير الزيت يتلون في الساعة ألوانًا[٤].

وقال الحسين بن الفضل: كصبيب الدهن، يتلون[٥]، وقال ابن جريج: تذوب السماء، فتصير ذائبة حمراء كالدهن الذائب، حتىٰ يصيبها حرّ جهنم[٦].

وقال مقاتل: كدهن الورد الصافي[٧].

وقال المؤرج: كالوردة الحمراء[٨].

وقال الكلبي: كالأديم الأحمر، وجمعه أدهنة، ودهن[٩].

---

(١) «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٤١.

(٢) ينظر: «تفسير مجاهد» (٦٤٢)، «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٤٢، «باهر البرهان» للغزنوي (١٤٣٧)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٧٣.

(٣) «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ١٩٩.

(٤) ينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤٩، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ٧.

(٥) لم أجده.

(٦) ينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤٩، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٧٤، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ٧.

(٧) ينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤٩.

(٨) لم أجده.

(٩) ينظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١١٧، «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٤٢، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٣٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤٩،

[٢٩٦٢] أخبرني ابن فنجويه[(١)]، قال: حدثنا ابن ماجه[(٢)]، قال: حدثنا ابن أيوب[(٣)]، قال: حدثنا القطواني[(٤)]، قال: حدثنا سيَّار[(٥)] قال: حدثنا عبد القدوس بن الحُواري[(٦)] قال لقمان الحنفي[(٧)]: قال النبي ﷺ: «أتىٰ علي شاب في جوف الليل وهو يقرأ: ﴿فَإِذَا ٱنشَقَّتِ ٱلسَّمَآءُ فَكَانَتۡ وَرۡدَةٗ كَٱلدِّهَانِ ﴿٣٧﴾﴾ [١٤٠٢/أ] فوقف الشابُّ وخنقته العبرة، وجعل يقول: وَيحي من يوم تتشقق فيه السماء، ويحي». فقال النبي ﷺ: «ويحك يا فتىٰ مثلها، فوالذي نفسي بيده لقد بكت ملائكة السماء من بكائك»[(٨)].

«الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤٥٠، «باهر البرهان» للغزنوي (١٤٣٧)، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١١٨.

(١) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير، تقدم.

(٢) أحمد بن الحسن بن يزيد بن ماجه، لم يذكر بجرحٍ أو تعديل.

(٣) الحسن بن أيوب، القزويني، قال أبو حاتم: صدوق.

(٤) عبد الله بن أبي زياد. صدوق.

(٥) ابن حاتم العنزي، صدوق له أوهام.

(٦) **عبد القدوس بن الحواري**، الأزدي من أهل البصرة. روىٰ عن: يونس بن عبيد وغالب القطان، وروىٰ عنه: العراقيون. ذكره ابن حبان في «الثقات»، مات سنة ست وأربعين ومائتين. «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٥٦، «الثقات» ٨/ ٤١٩، «الأنساب» ٢/ ٢٨٥.

* الحواري: هٰذا إنما يشبه النسبة، وهو اسم «الأنساب» ٢/ ٢٨٥.

(٧) ذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: يروى المقاطيع، روىٰ عنه: جعفر بن سليمان الضبعي. «الثقات» ٧/ ٣٦٢.

(٨) [٢٩٦٢] الحكم على الإسناد:

فيه من لم يذكر بجرحٍ أو تعديل، وسيار بن حاتم صدوق له أوهام.

(وقال الضحاك: الوردة: الفرس لاختلاف ألوانها، والدهان: جمع دهن، أي: خالصة الورد الأحمر من كل شيء، يعني أنه يتغير ألوان السماء من يوم الفزع الأكبر[١] قال: الفرزدق يصف أسدًا:

ألقىٰ عليه يديه ذوا قومية

ورد يدُق مجامع الأوصال

والدهان: الأديم الأحمر، وينشد:

ومخاصم قاومت في كبد

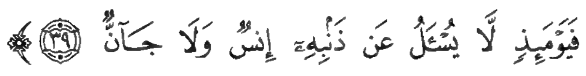
مثل الدهان فكان لي العدد[٢]

أي مثل الأديم الأحمر)[٣]





﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٣٨﴾



فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْـَٔلُ عَن ذَنۢبِهِۦٓ إِنسٌ وَلَا جَآنٌّ ﴿٣٩﴾﴾

قال الحسن وقتادة: لا يسألون عن ذنوبهم؛ لأنَّ الله تعالىٰ علمها منهم وحفظها عليهم وكتبتها الملائكة[٤]، ورواه العوفي، عن ابن

التخريج:

أخرجه محمد بن نصر، عن لقمان بن عامر الحنفي كما في، «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٢٠٠.

(١) «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١١٨.

(٢) لم أجده البيتين في الديوان.

(٣) ما بين القوسين ساقط من (ح).

(٤) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٤٢، ١٤٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٤٩ - ٤٥٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١١٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٧٤، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ٧.

عباس رضي الله عنهما وعنه أيضًا: لا يسأل الملائكة المجرمين عن ذنوبهم؛ لأنهم يعرفونهم بسيماهم، دليلُه ما بعده، وإلىٰ هٰذا القول ذهب مجاهد[١] عن ابن عباس رضي الله عنهما: وعن ابن عباس رضي الله عنهما أيضًا في قوله: ﴿فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ۝٩٢﴾[٢]، وقوله: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَّا يُسْـَٔلُ عَن ذَنۢبِهِۦٓ إِنسٌ وَلَا جَآنٌّ ۝٣٩﴾ قال: لا يسألنهم هل عملتم كذا وكذا، ليعرف ذلك منهم؛ لأنه أعلم بذلك منهم، ولكنه يسألهم لم عملتموها سؤال توبيخ[٣].

وقال عكرمة: هي مواطن لا يُسأل في بعضها، ويُسأل في بعضها[٤].

وقال أبو العالية: لا يسأل غير المجرم عن ذنب المجرم[٥].

وقال قتادة: كانت المسألة قبلُ ثم ختم علىٰ أفواههم وتكلمت الجوارح[٦].

---

(١) السابق.

(٢) الحجر: ٩٢.

(٣) ينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٥٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٧٤، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ٧.

(٤) ينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٥٠، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ٧، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٩٤.

(٥) ينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٥١، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٧٤، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ٧، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٩٤.

(٦) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٤٣، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٣٦، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤٥٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٧٤، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٩٤.

وعن ابن عباس رضي الله عنهما أيضًا: لا يسألون سؤال شفاء وراحة، وإنما يسألون سؤال توبيخ وتقريع[١].

﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٠﴾ يُعْرَفُ ٱلْمُجْرِمُونَ بِسِيمَٰهُمْ﴾ ٤١

وهو سواد الوجوه، وزرقة العيون، قاله الحسن[٢] وقيل: بعلامتهم[٣][٤].

﴿فَيُؤْخَذُ بِٱلنَّوَٰصِى﴾ أي: بشعور مقدم رؤوسهم ﴿وَٱلْأَقْدَامِ﴾ التي يمشون عليها، (وقال الضحاك: يجمع بين ناصيته، وقدميه في سلسلة من وراء ظهره[٥].

وقيل: تسحبهم الملائكة إلى النار، ويقذفون فيها، يعني: تارة تأخذ بناصيته، [١٤٠٢/ب] تجره علىٰ وجهه، وتارة تأخذ بقدميه، وتسحبه علىٰ رأسه)[٦].

---

(١) ينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٥٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١١٨، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ٧، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٩٤.

(٢) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٤٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٥٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١١٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٧٥، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ٧، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٩٤.

(٣) القول ساقط من (ح).

(٤) «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١٠١.

(٥) ينظر: «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤٥١، ونسبه ابن الجوزي للثعلبي، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١١٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٧٥، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ٧، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٩٤.

(٦) ينظر: «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤٥١، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١١٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٧٥، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ٧،

٤٢ ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾

٤٣ ﴿هَٰذِهِ﴾ أي: يقال لهم هٰذِه ﴿جَهَنَّمُ ٱلَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا ٱلْمُجْرِمُونَ﴾ المشركون وينكرونها.

٤٤ ﴿يَطُوفُونَ بَيْنَهَا﴾ أي: يمشون مرة إلىٰ هٰذِه ومرة إلىٰ هٰذا[1].

(وبين حميم) وهو الماء الحار[2].

(آن) هو الذي قد انتهىٰ حرَّه[3].

وقال قتادة: (آن) طبخ منذ خلق الله السماوات والأرض، يقول: إذا استغاثوا من النار جعل غياثهم ذلك، فهم يطوفون بين الحميم وبين الجحيم[4].

«البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٩٤. وما بين القوسين ساقط من (ح).

(١) «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٣٧، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٧٥، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ٧، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٩٤.

(٢) «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٤٤.

(٣) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٤٤، ونسبه لابن عباس رضي الله عنهما ومجاهد وسعيد والضحاك وقتادة والحسن وسفيان، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١٠٢، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ١٠/ ٣٣٢٥، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٣٧، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٢٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٥٠، «باهر البرهان» للغزنوي (١٤٣٨)، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١١٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٧٥.

(٤) «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٤٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٥٠، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤٥١، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١١٩، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٩٤.

وقال كعب الأحبار: إنَّ واديًا من أودية جهنم يجتمع فيه صديد أهل النار، فينطلق بهم، وهم في الأغلال، فيغمسون بأغلالهم في ذلك الوادي حتىٰ ينخلع أوصالهم، ثم يخرجون منها وقد أحدث الله لهم خلقًا جديدًا، فيلقون في النار[1]، فذلك قوله: ﴿يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ ءَانٍ ﴿٤٤﴾﴾ والنعمة فيما وصف من هول القيامة، وعذاب المجرمين ما في ذلك من الزجر عن المعاصي، والترغيب في الطاعات.

٤٥ ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾

٤٦ قوله ﷻ: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ﴾



أي: قيامه بين يدي ربه للحساب، فترك المعصية[2].

وقيل: مقامه قيامة لربه[3]، بيانه: ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٦﴾﴾[4] وقيل: قيام ربه عليه[5] بيانه: ﴿أَفَمَنْ هُوَ قَآئِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍۭ بِمَا

---

(١) ينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٥٠، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤٥١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٧٦، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ٧، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٩٤.

(٢) «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٤٥، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٢٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٥١، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١١٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٧٦، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ٨.

(٣) لم أجده.

(٤) المطففين: ٦.

(٥) ينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٥١، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١١٩،

كَسَبَتْ﴾[١].

وقال إبراهيم ومجاهد: هو الرجل يهم بالمعصية، فيذكر الله فيدَعُها من مخافة الله تعالىٰ[٢].

وقيل: معناه من خاف مقام ربه منه، وأنه بحيث لا يخفىٰ عليه شيء من أمره، وهو من باب المراقبة[٣][٤].

وقال ذو النون المصري: علامة خوف الله أن يؤمنك خوفه من كل خوف[٥].

وقال السريّ: معناه أنَّ الخائف يكون بين الخوف المزعج والشوق المغلق، وفي لفظ شيئان مفقودان الخوف المزعج[٦]. ا.هـ.

﴿جَنَّتَانِ﴾ بستانان من الياقوت الأحمر، والزبرجد الأخضر، ترابها الكافور والعنبر، وحمأتها المسك الأذفر، مسيرة كل بستان منهما مائة سنة، وفي وسط كل بستان دار من النوار[٧].

«الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٧٦، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ٨، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٩٥.

(١) الرعد: ٣٣.

(٢) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٤٥ - ١٤٦، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٣٧، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٢٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٥١، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٢٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٧٦.

(٣) ينظر: «لباب التأويل» للخازن ٧/ ٨.

(٤) القول ساقط من (ح).

(٥) ينظر: «حقائق التفسير» للسلمي ب/ ٣٢٦.

(٦) السابق.

(٧) لم أجده.

وقال محمد بن علي الترمذي: جنة لخوفه من ربه، وجنة لتركه شهوته[١] وقال مقاتل: هما جنة عدن وجنة النعيم[٢].

وعن أبي موسى الأشعري ﵁ أنَّ النبي ﷺ[٣] [١٤٠٣/أ] قال: «جنتان من ذهب للسابقين، وجنتان من فضة للتابعين»[٤].

وفي رواية عن أبي موسىٰ ﵁ عن النبي ﷺ: «جنتان مِن فضة آنيتهما وما فيهما، وجنتان من ذهب آنيتهما وما فيهما، وما بين القوم وبين أن يرَوا ربَّهم إلاَّ رداء الكبرياء علىٰ وجهه في جنة عدن»[٥].

---

(١) ينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٥١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٧٦، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ٨.

(٢) ينظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٣٨، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٢٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٥١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٧٧، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ٨، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٩٥.

(٣) الجملة ساقطة من (ح).

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة (٣٥٨٢١) في كتاب الزهد، عن أبي موسى الأشعري، موقوفًا، والحاكم في «مستدركه» ١/ ١٥٨ في كتاب الإيمان، موقوفًا، وقال هٰذا إسناد صحيح علىٰ شرط مسلم.

(٥) أخرجه البخاري (٤٨٧٨) في كتاب التفسير باب سورة الرحمن من طريق أبي عمران الجوني عن أبي بكر بن عبد الله بن قيس عن أبي موسىٰ عبد الله بن قيس، وفي كتاب التوحيد باب قوله تعالىٰ ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾﴾ من نفس الطريق، وأخرجه مسلم (١٨٠) من نفس الطريق كتاب الإيمان باب إثبات رؤية المؤمنين في الآخرة، والنسائي في «الكبرىٰ» في كتاب النعوت برقم (٧٧٦٥) ٤/ ٤١٩، وابن ماجه (١٨٦) في المقدمة باب فيما أنكرت الجهمية، وأحمد في مسنده برقم ٤/ ٤١١ (١٩٦٨٢)، ٤/ ٤١٦ (١٩٧٣١).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ النبي ﷺ قال: «أتدرون ما هاتان الجنتان؟» قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «هما بستانان في بساتين قرارهما لابت، وفروعهما ثابت وشجرهما نابت»[(١)].

[٢٩٦٣] وأخبرني عقيل[(٢)]: إجازة، قال: أخبرنا المعافىٰ[(٣)]، قراءةً قال: أخبرنا محمد بن جرير الطبري[(٤)]، قال: حدثني محمد ابن موسى الحَرَشِي[(٥)] قال: حدثنا عبد الله بن الحارث القرشي[(٦)]، قال: حدثنا شعبة بن الحجاج[(٧)] قال: حدثنا سعيد[(٨)] الجريري[(٩)]، عن محمد بن سعد[(١٠)] عن أبي الدرداء[(١١)] رضي الله عنه قال: قرأ رسول

---

(١) لم أجده.

(٢) عقيل بن محمد بن أحمد الجرجاني: لم أجده.

(٣) المعافىٰ بن زكريا، العلامة الفقيه الحافظ الثقة.

(٤) الإمام العالم المجتهد عالم العصر صاحب التصانيف البديعة.

(٥) لين.

(٦) **عبد الله بن الحارث بن عبد الملك المخزومي**، أبو محمد المكي، ثقة من الثامنة «تهذيب الكمال» للمزي ١٤/ ٣٩٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (**٣٢٦٣**).

(٧) ثقة حافظ متقن. كان الثوري يقول: هو أمير المؤمنين في الحديث.

(٨) في (ح): (شعبة) وهو خطأ.

(٩) ثقة، اختلط قبل موته بثلاث سنين.

(١٠) **محمد بن سعد بن أبي وقاص الزهري**، أبو القاسم المدني، نزيل الكوفة، كان يلقب ظل الشيطان لقصره، ثقة، قتله الحجاج بعد الثمانين «تهذيب الكمال» للمزي ٢٥/ ٢٥٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (**٥٩٠٤**).

(١١) صحابي مشهور.

الله ﷺ: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴿٤٦﴾﴾ فقلت: وإن زنا وإن سرق؟ قال: «وإنْ زنا وإنْ سرق، وإن رغم أنفُ أبي الدرداء»[(١)].

وقيل: إنما كانت اثنتين ليتضاعف له السرور، بالتنقل من جنة إلىٰ جنة.

وقيل: نزلت في أبي بكر الصديق رضي الله عنه[(٢)(٣)].



﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٧﴾ ذَوَاتَآ أَفْنَانٍ ﴿٤٨﴾﴾

قال ابن عباس رضي الله عنهما: ألوان[(٤)]، وواحدها فن، من قولهم: افتنَّ فلان في حديثه، أي: أخذ في فنون منه وضروب[(٥)].

---

(١) [٢٩٦٣] الحكم على الإسناد:
في إسناده: محمد بن موسىٰ، لين، وشيخ المصنف لم أجده.
التخريج:
أخرجه النسائي في «الكبرىٰ» (١١٥٦١) في كتاب: التفسير، من طريق إسماعيل، عن الجريري، قال: حدثني موسىٰ عن محمد بن سعد بن أبي وقاص، أنَّ أبا الدرداء قال: وذكر الحديث، وبرقم (١١٥٦٠) من طريق محمد بن أبي حرملة، عن عطاء بن يسار عن أبي الدرداء رضي الله عنه وذكر الحديث ٦/ ٤٧٨، ٤٧٩، وأخرجه الإمام أحمد في «مسنده» برقم ٢/ ٣٥٧ من طريق محمد بن حرملة عن عطاء بن يسار عن أبي الدرداء رضي الله عنه.

(٢) «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٣٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٧٧، «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٢٠١.

(٣) ساقط من (ح).

(٤) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٤٧، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٣٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٥٢، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٢٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٧٨، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ٨.

(٥) «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٤٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٥٢.

وقال الضحاك: ألوان الفواكه[١].

وقال مجاهد: الأفنان الأغصان واحدها فنن[٢] (قال النابغة:

دُعاء حَمامَةٍ تدعو هَديلًا

مِفَجَّعةٍ علىٰ فَنَنٍ تُغَنِّي[٣][٤]

وقال عكرمة: ظل الأغصان على الحيطان من كل ناحية[٥]، ألم تسمع قول الشاعر:

ما هاجَ شَوقك من هديل حمَامةٍ

تبكي علىٰ فنن الغُصون حماما[٦][٧]

---

(١) ينظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٣٨، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٢٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٥٢، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٢٠.

(٢) ينظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٢٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٥٢، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٢٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٧٨.

(٣) الديوان (بكا) (١٧٣)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٧٨، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ١٤٠.

الهديل: زعموا أنه ذكر للحمام كان علىٰ عهد نوح فقدته أنثاه فبكته، وكل نائحة من الحمام تنوح عليه. الفنن: الغصن.

(٤) البيت ساقط من (ح).

(٥) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٤٨، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ١٠/ ٣٣٢٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٥٢، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٢٠، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٧٨، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ٨.

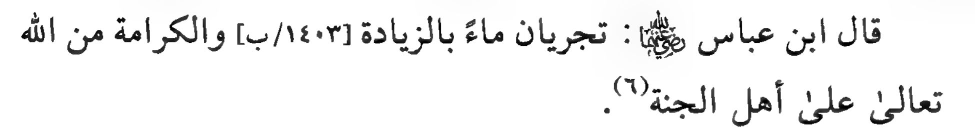
(٦) «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٣٨، «اللسان» (هدل) ١١/ ٦٩١، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ١٤٠.

(٧) البيت ساقط من (ح).

وقال الحسن: ذواتا ظلال[١] وهو كقوله: ﴿وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ﴿٣٠﴾﴾[٢].

وقال الضحاك: ذواتا أغصان، وفصول، وغصونها كالمعروشات يمس بعضها علىٰ بعض، وهي رواية العوفي، عن ابن عباس رضي الله عنه[٣].

وقال قتادة: ذواتا سعة وفضل علىٰ ما سواهما[٤]، وقال ابن كيسان: ذاوتا أصول[٥].



﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٤٩﴾ فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ ﴿٥٠﴾﴾

قال ابن عباس رضي الله عنهما: تجريان ماءً بالزيادة [١٤٠٣/ب] والكرامة من الله تعالىٰ علىٰ أهل الجنة[٦].

وقال الحسن: تجريان بالماء الزلال، إحدى العينين: التسنيم، والأخرى السلسبيل[٧].

---

(١) ينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٥٢، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ٨.

(٢) الواقعة: ٣٠.

(٣) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٤٨.

(٤) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٤٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٥٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٧٨، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ٨.

(٥) لم أجده.

(٦) ينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٥٢، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٧٨، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ٨، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٩٥.

(٧) ينظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٢٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٥٢، «باهر البرهان» للغزنوي (١٤٣٩)، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٢٠، ونسبه لابن عباس رضي الله عنهما، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٧٨، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ٨، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٩٥.

وقال عطية: أحدهما من ماء غير آسن، والأخرىٰ من خمر لذة للشاربين(١). وقيل: إنهما تجريان من جبل من مسك(٢).

وقال أبو بكر [محمد بن عمرو](٣) الورّاق: فيهما عينان تجريان لمن كانت له في الدنيا عينان تجريان دموعًا بالبكاء من مخافة الله(٤)، وقيل: تجريان من أصولهما(٥).

٥١ ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥١﴾ فِيهِمَا مِن كُلِّ فَٰكِهَةٍ زَوْجَانِ ﴿٥٢﴾﴾ صنفان وكلاهما حُلو يستلذ به(٦).

قال ابن عباس رضي الله عنه: ما في الدنيا ثمرة حلوة ولا مرَّة، إلاَّ وهي في الجنة، حتى الحنظل إلاَّ أنه حلو(٧).

(وقيل: ضربان متشاكلان لتشاكل الذكر والأنثىٰ، كالرطب

---

(١) ينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٥٢، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٢٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٧٨، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ٨، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٩٥.

(٢) ينظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٧٩، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٩٥.

(٣) من (ح).

(٤) ينظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٢٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٧٩.

(٥) لم أجده.

(٦) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٧٩.

(٧) ينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٥٣، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٧٩، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ٨، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٩٥.

واليابس من النوع[١].

وقيل: ضربان: ضرب معروف، وضرب من شكله غريب)[٢][٣].



﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٥٣﴾ مُتَّكِـِٔينَ﴾ حال.

﴿عَلَىٰ فُرُشٍ﴾ جمع فراش.

﴿بَطَآئِنُهَا﴾ جمع بطانة هو ما يلي الأرض منها ﴿مِنْ إِسْتَبْرَقٍ﴾ وهو ما غلظ من الديباج وخشن[٤] وظواهرها مِنْ سندس، وهو الديباج الرقيق، وقيل: أصله «استربه» اسم أعجمي، فعرب بالقاف.

وقال ابن مسعود وأبو هريرة رضي الله عنهما: هٰذه البطائن فما ظنكم بالظواهر[٥].

وقيل لسعيد بن جبير: البطائن من استبرق، فما الظواهر؟ قال: هٰذا مما قال الله تعالىٰ: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾[٦]

---

(١) ينظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٢٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٥٢، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٢٠، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٩٥.

(٢) ينظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٩٥.

(٣) ما بين القوسين ساقط من (ح).

(٤) ينظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١٠٤، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٢٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٥٣، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٢١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٧٩، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ٨.

(٥) أورده الطبري عن ابن مسعود رضي الله عنه «جامع البيان» ٢٧/ ١٤٩، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٢٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٥٣، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٢١، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٧٩، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ٩.

(٦) السجدة: ١٧، وينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٤٩، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٢٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٥٣.

وعنه أيضًا قال: بطائنها من استبرق، وظواهرها من نور جامد[(١)] قال الحسن: البطائن هي: الظواهر[(٢)(٣)].

وقال الفراء: أراد بالبطائن الظواهر[(٤)]، قال المؤرج: هو بلغة القبط، قال: وقد تكون البطانة ظاهرة والظاهرة بطانة لأن كل واحد منهما يكون وجهًا، تقول العرب: هٰذا ظهر السماء وهٰذا بطن السماء لظاهرها الذي تراه[(٥)]. وأنكر ابن قتيبة وغيره هٰذا، وقالوا: لا يكون هٰذا إلاَّ في ذي الوجهين المتساويين، إذا ولي كل واحد منهما قوم كالحائط بينك وبين قوم، وعلىٰ ذلك أمر السماء[(٦)].

قال القتيبي: هٰذا من عجيب التفسير، وكيف يكون البطانة ظهارة، والظهارة بطانة؟ والبطانة [١٤٠٤/أ] ما بطن من الثوب وكل من شأن الناس إخفاؤه، والظهارة ما ظهر منه، ومن شأن الناس إبداؤه، وهل يجوز لأحد أن يقول لوجه مصلًّى هٰذا بطانته، ولما ولي

---

(١) ينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٥٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٧٩.

(٢) ينظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٧٩، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٩٥.

(٣) القول ساقط من (ح).

(٤) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١١٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٧٩، ونسبه الفراء، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٩٥، «اللسان» ونسبه للفراء (بطن) ١٣/ ٥٦.

(٥) أورده ابن منظور في «اللسان» ولم ينسبه، (بطن) ١٣/ ٥٦.

(٦) ينظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٨٠، «اللسان» (بطن) ١٣/ ٥٦.

الأرض هٰذا ظهاره؟ والله لا يجوز هٰذا، وإنما أراد الله سبحانه أن يُعرِّفنا لطفه من حيث يعلم فضل هٰذِه الفرش، وأنَّ ما ولي الأرض منها استبرق، وإذا كانت البطانة كذلك فالظهارة أعلىٰ وأشرف[(١)]، وكذلك قول النبي ﷺ: «**لمناديل سعد بن معاذ في الجنة أحسن من هٰذِه الحلة**»[(٢)] فذكر المناديل دون غيرها؛ لأنها أحسن ويصدق قول القتيبي، ما حكينا عن ابن مسعود وأبي هريرة رضي الله عنهما والله أعلم.

وقال عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما في قتلة عثمان رضي الله عنه: قتلهم الله شر قِتلة ونجا من نجا منهم تحت بطون الكواكب -يعني: هربوا ليلًا- فجعل ظهورَ الكواكب بطونها[(٣)].

﴿وَجَنَى ٱلْجَنَّتَيْنِ﴾[(٤)] أي: ما يجتني من ثمرها ﴿دَانٍ﴾ قريب.

---

(١) أورده ابن منظور ولم ينسبه، «اللسان» (بطن) ١٣/ ٥٦.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب الهبة، باب قبول الهدية من المشركين، من طريق شيبان عن قتادة عن أنس رضي الله عنه (٢٦١٥)، وفي كتاب الأيمان والنذور، باب كيف كانت يمين النبي ﷺ من طريق أبي الأحوص عن أبي إسحاق عن البراء بن عازب رضي الله عنه (٦٦٤٠) وأخرجه مسلم (٢٤٦٨، ٢٤٦٩) في الفضائل، باب من فضائل سعد بن معاذ رضي الله عنه من حديث البراء وأنس.

(٣) لم أجده.

(٤) وقع أعلىٰ هامش اللوحة (أ) ما نصه:

وقرأ عيسىٰ بفتح الجيم وكسر النون، كأنه أمال النون إن كانت الألف قد حذفت في اللفظ، كما أمال أبو عمرو (حتىٰ نرىٰ الله)، وقريء: (وجِنىٰ) بكسر الجيم، والضمير في (فيهن) عائد على الجنات، الدال عليهن جنتان، إذ كل فرد فرد له جنتان، فصح أنها جنان (كثيرة) وإن كان الجنتان أريد بهما حقيقة التثنية وأنَّ لكل جنس من الجن والإنس جنة واحدة، فالضمير يعود علىٰ ما اشتملت عليه الجنة

قال أبو حَزْرَة[(١)][(٢)] يناله القائم والقاعد والمضطجع[(٣)].

وقال قتادة: لا يرد أيديهم عنها بُعد ولا شوكٌ[(٤)][(٥)].

٥٥ ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝٥٥ فِيهِنَّ﴾ أي: في الجنان.

﴿قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ﴾ غاضات الأعين، قد قصرت طرفهن علىٰ أزواجهن، فلا ينظرن إلىٰ غيرهم ولا يردن غيرهم[(٦)].

وقال ابن زيد: تقول لزوجها: وعزة ربي ما أرىٰ في الجنة شيئًا

من المجالس والقصور، والمنازل، وقيل: يعود على الفرش، أي فيهن معدات للاستماع وهٰذا قول حسن قريب المأخذ، وقال الزمخشري: ﴿فِيهِنَّ﴾ في هٰذِه الآلاء المعدودة من الجنتين والعينين والفاكهة والجنى انتهىٰ، وفيه بُعد، وقال الفراء: كل موضع من الجنة جنة فلذلك قال فيهن ... من «البحر» لأبي حيان: ٨/ ١٩٦.

(١) أبو حَزْرَة: يعقوب بن مجاهد القاصّ، يكنىٰ أبا حزرة، وهو بها أشهر، صدوق، مات سنة تسع وأربعين ومائة، أو بعدها «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٦/ ٢٤٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٠٨).

(٢) ساقطة من (ح).

(٣) ينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ولم ينسبه ٧/ ٤٥٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٨٠، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ٩.

(٤) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٤٩، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٣٩، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٢٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٥٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٨٠، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ٩.

(٥) القول ساقط من (ح).

(٦) «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٥٠، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ١٠/ ٣٣٢٦، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٣٩، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٢٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٥٣، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٢١.

أحسن منك، فالحمد لله الذي جعلك زوجي وجعلني زوجك[١].

﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ﴾ لم يجامعهن ولم يفترِعنَ[٢]، وأصله من الدم، ومنه قيل للحائض: طامث، كأنه قال: لم يدمهن بالجماع[٣] ﴿إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ﴾ قال ابن عباس: هن الآدميات اللاتي يمتن أبكارًا[٤].

وقال مجاهد: إذا جامع الرجل فلم يسمّ انطوى الجانّ علىٰ إحليله، فجامع معه، فذلك قوله تعالىٰ: ﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ﴾ الآية[٥] ومنه قول النبي ﷺ: «أيما امرأة ماتت بجمع لم تطمث دخلت الجنة»[٦].

---

(١) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٥٠، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٢٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٥٣.

(٢) وقع في هامش اللوحة (أ) ما نصه: فرع البكر افتضَّها كافترعها .. «قاموس» (٩٦٤).

(٣) «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٥١، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٢٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٥٤، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٢٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٨١، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ٩.

(٤) لم أجده.

(٥) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٥١، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٥٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٨١، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ٩.

(٦) وهو جزء من حديث أخرجه أبو داود (٣١١١) في الجنائز، باب في فضل من مات بالطاعون بلفظ: «والمرأة تموت بجمْع شهيدة»، والنسائي ١/ ٦٠٦ (١٩٧٣) في كتاب الجنائز، باب النهي عن البكاء على الميت، وأخرجه ابن ماجه (٢٨٠٣) في كتاب الجهاد، باب ما يرجىٰ فيه الشهادة، وأورد ابن الأثير مثله في «النهاية» ١/ ٢٩٦، ولم أقف علىٰ كلمة (لم تطمث)، وقال البغوي: قوله: «تموت بجمع» هي أن تموت وفي بطنها ولد أو تكون التي تموت ولم

وقال الشاعر:

دفعن إلىٰ لم يُطْمثن قبلي
وهنَّ أصحُّ من بَيْضِ النَّعامِ[(١)]

وفيه دليل علىٰ أنَّ الجني يغشىٰ.

قال سهل: من أمسك طَرْفَه في الدنيا عن اللذات عُوِّض في الآخرة القاصرات[(٢)].

وقال أرطأة بن المنذر: سألت ضمرة بن حبيب هل للجن من ثواب؟ قال: نعم، وقرأ هٰذِه الآية، قال: إنما يعني الجان لأنَّ [١٤٠٤/ب] للمؤمنين منهم أزواجًا من الحور، فالإنسيات للإنس والجنيات للجن، ففيه دليل علىٰ أنَّ الجن يثابون، قاله ضمرة[(٣)] (وقيل: إنَّ الضمير في قوله: ﴿فِيهِنَّ﴾ يعود على الفرش التي بطائنها من استبرق[(٤)].

وقيل: يعني في هاتين الجنتين وسائر ما أعدَّ لهم[(٥)])[(٦)].

يمسها رجل. «شرح السنة» ٥/ ٤٣٥.

(١) ديوان الفرزدق (مشين): (٢٤٠)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٨١، «اللسان» (طمث) ٢/ ١٦٦.

(٢) ينظر: «حقائق التفسير» للسلمي ب/ ٣٢٦.

(٣) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٥١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٨١، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ٩، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٩٦.

(٤) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٨٠.

(٥) «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٨٠.

(٦) ساقط من (ح).



﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝٥٧ كَأَنَّهُنَّ ٱلْيَاقُوتُ وَٱلْمَرْجَانُ ۝٥٨﴾

قال قتادة: صفاء الياقوت في بياض المرجان[1].

[٢٩٦٤] أخبرني الحسين بن محمد بن الحسين[2]، قال: حدثنا هارون بن محمد بن هارون[3]، قال: حدثنا حازم بن يحيى الحلواني[4] قال: حدثنا سهل بن عثمان العسكري[5] قال: حدثنا عبيدة بن حميد[6]، عن عطاء بن السائب[7]، عن عمرو بن ميمون[8] عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: أنَّ رسول الله ﷺ قال: «إنَّ المرأة من الجنة، ليُرىٰ بياضُ ساقِها مِن وراء سبعين حلة من حرير، ومُخُّها من وراء العظم؛ لأنَّ الله تعالىٰ يقول: ﴿كَأَنَّهُنَّ ٱلْيَاقُوتُ وَٱلْمَرْجَانُ ۝٥٨﴾ فأما الياقوت فإنه حجر لو أدخلت فيه سلكًا ثم استصفيته لرأيته من ورائه»[9].

---

(١) ينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٥٤، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٢٢، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ٩.

(٢) هو ابن فنجويه، ثقة كثير الرواية للمناكير.

(٣) لم أجده.

(٤) في (ح): (الخولاني) ولم أجده.

(٥) أحد الحفاظ، له غرائب.

(٦) المعروف بالحذاء التيمي، أو الليثي، أو الضبي، صدوق نحوي، ربما أخطأ.

(٧) صدوق اختلط.

(٨) الأودي أبو عبد الله، ثقة عابد.

(٩) [٢٩٦٤] الحكم على الإسناد:

فيه من لم أجده، وعبيدة صدوق ربما أخطأ، وسهل له غرائب.

وروىٰ سفيان(١) عن أبي إسحاق(٢) عن عمرو بن ميمون(٣)، قال: إنَّ المرأة من الحور العين لتلبس سبعين حلة، فيرىٰ مخ ساقها من وراء ذلك، كما ترى الشراب الأحمر في الزجاجة البيضاء(٤). وقال الحسن: هي في صفاء الياقوت، وبياض المرجان(٥).

٥٩ ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝٥٩ هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ ۝٦٠﴾

(هل) في كلام العرب علىٰ أربعة أوجه:

التخريج:

أخرجه الترمذي (٢٥٣٣) في كتاب: صفة الجنة، باب: في صفة نساء أهل الجنة، من طريق فروة بن أبي المغراء، عن عبيدة بن حميد به بمثله.

(١) هو: ابن سعيد الثوري، ثقة حافظ إمام حجة. كان ربما دلس.

(٢) هو: السبيعي، ثقة مكثر عابد اختلط بأخره.

(٣) الأودي أبو عبد الله، ثقة عابد.

(٤) الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات.

التخريج:

رواه هناد في «الزهد» ١/ ٥٤ من طريق يونس، عن أبي إسحاق، عن عمرو به، ورواه عبد الرزاق في «مصنفه» ١١/ ٤١٤ (٢٠٨٦٧)، الطبراني في «الكبير» ٩/ ١٧٤ من طريق أبي إسحاق، عن عمرو، عن ابن مسعود موقوفًا، كما رواه الطبراني في «الكبير» أيضًا ١٠/ ١٦٠ من طريق أبي إسحاق، عن عمرو، عن ابن مسعود، مرفوعًا، والحديث رواه الترمذي ٤/ ٦٧٦ (٢٥٣٤) من طريق عمرو بن ميمون، عن ابن مسعود موقوفًا، ولم يذكر متنه وقال بأنه أصح من المرفوع.

(٥) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٥٢، «زاد المسير» لابن الجوزي ولم ينسبه ٨/ ١٢٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٨٢.

الأول: بمعنىٰ (قد) كقوله ﷻ: ﴿هَلْ أَتَىٰ﴾[١]، و: ﴿هَلْ أَتَاكَ﴾[٢].

والثاني: بمعنى الاستفهام، كقوله ﷻ: ﴿فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا﴾[٣].

والثالث: بمعنى الأمر، كقوله سبحانه: ﴿فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ﴾[٤] أي: فانتهوا.

والرابع: بمعنىٰ ما الجحد، كقوله ﷻ: ﴿فَهَلْ عَلَى الرُّسُلِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾[٥] وقوله: ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ ۝٦٠﴾[٦].

[٢٩٦٥] أخبرني ابن فنجويه[٧] رحمه الله قال: حدثنا ابن شنبة[٨]، وابن حمدان[٩]، والفضل بن الفضل[١٠]، والحسين بن علي بن الفضل[١١]، قالوا: حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن بهرام[١٢]، قال:

---

(١) الإنسان: ١.

(٢) الغاشية: ١.

(٣) الأعراف: ٤٤.

(٤) المائدة: ٩١.

(٥) النحل: ٣٥.

(٦) ينظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٨٢، «مغني اللبيب» (٤٦٠).

(٧) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٨) عبيد الله بن محمد بن شنبة، لم يذكر بجرحٍ أو تعديل.

(٩) أحمد بن جعفر بن مالك القطيعي، ثقة.

(١٠) الكندي صدوق.

(١١) لم أجده.

(١٢) لم أجده.

حدثنا الحجاج بن يوسف المكتب[١]، قال: حدثنا بشر بن الحسين[٢]، عن الزبير بن عدي[٣]، عن أنس بن مالك ﷺ قال: قرأ رسول الله ﷺ [١٤٠٥/أ] ﴿هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ ۝٦٠﴾ ثم قال: «هل تدرون ما قال ربكم ﷻ؟» قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: «هل جزاءُ من أنعمتُ عليه بالتوحيد إلاَّ الجنة»[٤].

[٢٩٦٦] وحدثنا أبو العباس سهل بن محمد بن سعيد المروزي[٥] رحمه الله لفظًا، قال: حدثني جدي[٦] أبو الحسن محمد بن محمود بن عبيد الله[٧]، قال: أخبرنا عبد الله بن محمود[٨]، قال: حدثنا محمد بن

---

(١) لم أجده.

(٢) أبو محمد الأصبهاني الهلالي، صاحب الزبير بن عدي متروك، يروي عنه.

(٣) الهمداني اليامي، أبو عبد الله الكوفي، ثقة.

(٤) [٢٩٦٥] الحكم على الإسناد:
إسناده ضعيف جدًا، فيه: بشر بن الحسين: متروك. وفيه من لم أجده.
التخريج:
أخرجه البغوي من نفس طريق الثعلبي «معالم التنزيل» ٧/ ٤٥٦، وابن الجوزي بدون سند «زاد المسير» ٨/ ١٢٣، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ١٤٩ للحكيم الترمذي في «نوادر الأصول» والديلمي في «مسند الفردوس» وابن النجار في «تاريخه» عن أنس ﷺ، وأورده القرطبي عن أنس ﷺ «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٨٢.

(٥) لم أجده.

(٦) من (ح).

(٧) لم أجده.

(٨) أبو عبد الرحمن السعدي المروزي، ثقة مأمون.

مبشر[١]، قال: حدثنا إسحاق بن زياد الأيلي[٢]، قال: حدثنا بشر بن عبيد[٣] الدارسي[٤]، عن بشر بن عبادة[٥]، عن جعفر بن بُرْقان[٦]، عن ميمون بن مِهران[٧]، قال: سمعت ابن عمر، وابن عباس ﷺ يقولان: قال رسول الله ﷺ: «﴿هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ ۝٦٠﴾ قال: «**يقول الله تبارك وتعالىٰ: هل جزاء من أنعمت عليه بمعرفتي وتوحيدي إلاَّ أن أسكنه جنتي، وحظيرة قدسي برحمتي**»[٨].

[٢٩٦٧] وأخبرني الحسين بن محمد بن أهيم النيستاني[٩] رحمه

---

(١) لم يتبين لي من هو.

(٢) **إسحاق بن زياد، الأيلي** -يروي عن: أبي عاصم وأهل البصرة. ذكره ابن حبان في «الثقات» ٨/ ١١٩.

(٣) في (ت)، (ح): (عبيد الله) وهو خطأ، والصواب ما أثبتناه.

(٤) **بشر بن عبيد، أبو علي الدارسي**، البصري، منكر الحديث، إذا روىٰ إنما يروي عن ضعيف مثله، أو مجهول أو محتمل، أو يروي عمن يرويه عن أمثالهم، وقد ذكره ابن حبان في «الثقات». «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٣٦٢، «الثقات» ٨/ ١٤١، «الكامل» ٢/ ١٧٠، «ميزان الاعتدال» ١/ ٣٢٠.

(٥) لم أجده.

(٦) صدوق يهم في حديث الزهري.

(٧) الجزري، أبو أيوب، وكان يرسل.

(٨) [٢٩٦٦] **الحكم على الإسناد:**

فيه بشر بن عبيد منكر الحديث، وجعفر بن برقان صدوق يهم وفيه من لم أجده.

التخريج:

أورده القرطبي عن ابن عباس ﷺ «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٨٢، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ١٠.

(٩) لم أجده.

الله، قال: حدثنا أبي[(١)] [قال: حدثنا][(٢)] عبد الملك بن محمد بن عدي[(٣)]، قال: حدثنا صالح بن شعيب الخوَّاص[(٤)] ببيت المقدس، قال: حدثنا عبيدة بن بكار[(٥)]، قال: حدثنا محمد بن جابر اليمامي[(٦)] عن ابن المنكدر[(٧)]: ﴿هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ ﴿٦٠﴾﴾ قال: هل جزاء من أنعمتُ عليه بالإسلام إلاَّ الجنة[(٨)]؟!

وقال ابن عباس رضي الله عنه: هل جزاء من عمل في الدنيا حسنًا، وقال: لا إله إلاَّ الله إلاَّ الجنة في الآخرة[(٩)]؟!

---

(١) لم أجده.

(٢) ساقطة من الأصل.

(٣) أبو نعيم الجرجاني الإستراباذي. ثقة حافظ.

(٤) لم أجده.
الخوَّاص: بفتح الخاء وتشديد الواو وهو اسم لمن ينسج الخوص، وهو لمن يعمل المراوح من سعف النخل، «الأنساب» ٢/ ٤١١.

(٥) لم أجده.

(٦) صدوق ذهبت كتبه فساء حفظه، وخلط كثيرًا وعمي فصار يلقن، ورجحه أبو حاتم على ابن لهيعة.

(٧) ثقة.

(٨) [٢٩٦٧] الحكم على الإسناد:
فيه من لم أجده، وفيه محمد بن جابر اليمامي: صدوق ذهبت كتبه فساء حفظه، وخلط كثيرا وعمي فصار يلقن.
التخريج:
ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٥٣.

(٩) ينظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ١٠/ ٣٣٢٧، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٤٠، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٢٧، «معالم التنزيل» للبغوي

وقال السدي: هل جزاء الذين أطاعوني في الدنيا إلاَّ الكرامة في الآخرة[1]؟!

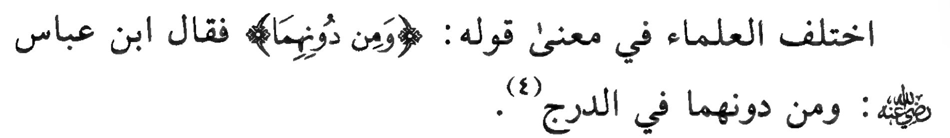
وقال الصادق: هل جزاء من أحسنتُ إليه في الأزل إلاَّ حفظ الإحسان عليه إلى الأبد[2]؟!

قال محمد بن الحنفية والحسن رحمهما الله: هي مسجلة للبر والفاجر في دنياه، وللبرِّ في آخرته[3].

(٦١) ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾

(٦٢) قوله ﷻ: ﴿وَمِن دُونِهِمَا﴾ يعني: من دون الجنتين الأوليين. ﴿جَنَّتَانِ﴾ أخريان.

(٦٣) ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾



اختلف العلماء في معنىٰ قوله: ﴿وَمِن دُونِهِمَا﴾ فقال ابن عباس رضي الله عنه: ومن دونهما في الدرج[4].

٧/ ٤٥٥، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٢٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٨٢، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ١٠، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٢٠٧ لعبد بن حميد، وابن المنذر، وابن أبي حاتم وابن مردويه.

(١) ينظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٨٢، ونسبه لابن زيد.

(٢) ينظر: «حقائق التفسير» للسلمي أ/ ٣٢٦، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٤٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٨٣.

(٣) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٥٣، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤٥٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٨٣، «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٢٠٨.

(٤) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٥٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٥٦، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٢٤، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ١٠.

وقال ابن زيد: في الفضل[١]. وقال ابن جريج: هن أربع: جنتان منهما للسابقين المقربين، فيهما من كل فاكهة زوجان، وجنتان لأصحاب اليمين، فيهما فاكهة ونخل ورمان[٢].

وقال الفضل بن يحيىٰ: أراد غيرهما وسواهما إلاَّ أنهما دون الأوليين في المنزلة[٣].

قال الكسائي [١٤٠٥/ب] أمامهما في مقابلتهما[٤]، قال الأعشىٰ:

وفلاة مِنْ دُونها يخرِسُ السَّفْرَ
وَمِيلٍ يُفضي إلىٰ أمْيالِ[٥]

أي: ميل الفلاة الأولىٰ، ودليل هٰذا التأويل قول الضحاك: الجنتان الأوليان من ذهب وفضة، والأخريان من ياقوت وزمرد، وهما أفضل من الأوليين[٦].

---

(١) المراجع السابقة.

(٢) ينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٥٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٨٣، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ١٠.

(٣) لم أجده.

(٤) ينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٥٦، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ١٠.

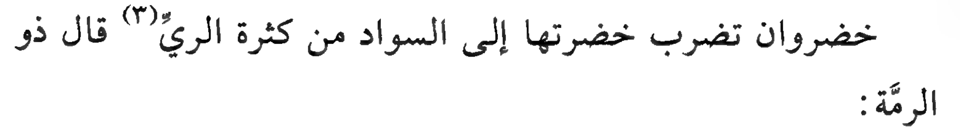
(٥) «الديوان»: (رُبَّ خَرْقٍ من دونها) (٣) «شرح الديوان»: (رُبَّ خَرْقٍ من دونها) (٢٩٥).

الخرق: المكان الفسيح الذي تلعب فيه الريح، ويقصد أنَّ المسافة بينه وبين امرأته طويلة جدًا، وتفصلها عنه قفار موضحة تخيف المسافرين.

(٦) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٥٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٨٤، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ١٠.

وقال الحسن: الأوليان للسابقين، والأخريان للتابعين[١][٢].

٦٤ ﴿مُدۡهَآمَّتَانِ ﴿٦٤﴾﴾



خضروان تضرب خضرتها إلى السواد من كثرة الريِّ[٣] قال ذو الرمَّة:

كسا الأكم بُهم غضَّةً حبَشيَّةً
تُؤامًا ونُقعانُ الظُّهورِ الأقارع[٤]

فجعلها حبشية لما اشتدت خضرتها. وقيل: ملتفتان[٥].





﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٥﴾ فِيهِمَا عَيۡنَانِ نَضَّاخَتَانِ ﴿٦٦﴾﴾

ممتلئتان فياضتان بالماء لا ينقطعان، والنضخ أكثر من النضح كالرش، والنضخ كالبزل[٦].

---

(١) «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٤١، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ١٠، ونسبه لأبي موسى الأشعري، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٩٦.

(٢) القول ساقط من (ح).

(٣) «تفسير مجاهد» (٦٤٣)، «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١١٩، «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٥٥، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١٠٣، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ١٠/ ٣٣٢٧، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٤١، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٢٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٥٧، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٢٤.

(٤) «الديوان» (بهمى، الأكارع) ٢/ ٩٣، «باهر البرهان» للغزنوي (بهمى، الأكارع) (١٤٤٣)، «اللسان» (قرع) ٨/ ٢٦٩. البهمىٰ: نبت تجد به الغنم وجدًا شديدًا ما دام أخضر، حبشية: سوداء من شدة خضرتها، تؤاما: اثنين، النقعان: حيث يستنقع الماء، الظهور: ما ارتفع من الأرض، الأقارع من الأرض: الصلاب.

(٥) لم أجده.

(٦) ساقط من (ح).

قال الحسن وعطاء بن أبي مسلم: تنبعان ثم تجريان[(١)].

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: تنضخان بالخير والبركة علىٰ أهل الجنة[(٢)].

وقال ابن مسعود رضي الله عنه: تنضخان علىٰ أولياء الله بالمسك، والكافور[(٣)].

وقال سعيد بن جبير: نضاختان بالماء، وأنواع الفاكهة وألوانها[(٤)].

قال أنس: تنضح بالمسك والعنبر في دور أهل الجنة، كما تنضح طش المطر[(٥)].

٦٧ ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٧﴾ فِيهِمَا فَٰكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ ﴿٦٨﴾﴾

---

(١) ينظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٨٥، ولم ينسبه.

(٢) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٥٧، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١٠٣، ولم ينسبه، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٥٧، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٢٤، ونسبه للحسن، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٨٥، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ١١.

(٣) أورده الواحدي ونسبه لابن عباس رضي الله عنهما «الوسيط» ٤/ ٢٢٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٥٧، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٢٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٨٥، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ١١.

(٤) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٥٦، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٤١، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٢٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٨٥، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٩٧.

(٥) ينظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ١٠/ ٣٣٢٨، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٤١، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٥٧، «لباب التنزيل» ٧/ ١١، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٩٧، ونسبه لسعيد بن جبير، «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٢٠٩.

وإنما أعاد ذكر النخل والرمان، وهما من جملة الفواكه، للتخصيص والتفضيل، كقوله: ﴿مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبۡرِيلَ وَمِيكَىٰلَ﴾[(١)] وهما من الملائكة ومن الرسل، وكما قال: ﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلۡوُسۡطَىٰ﴾[(٢)] وقوله: ﴿أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسۡجُدُ لَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ وَٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ وَٱلنُّجُومُ وَٱلۡجِبَالُ وَٱلشَّجَرُ وَٱلدَّوَآبُّ وَكَثِيرٞ مِّنَ ٱلنَّاسِۖ﴾[(٣)] وهذا كله داخل في قوله: ﴿مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِۚ﴾ وكما قال: ﴿وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِيثَٰقَهُمۡ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٖ﴾[(٤)] ففصلا بالواو لفضلهما[(٥)].

[٢٩٦٨] أخبرني ابن فنجويه[(٦)]، عن ابن شنبة[(٧)]، حدثنا الفريابي[(٨)] عن مِنْجاب بن الحارث[(٩)]، قال: أخبرنا علي بن مسهر[(١٠)]، عن

---

(١) البقرة: ٩٨.

(٢) البقرة: ٢٣٨.

(٣) الحج: ١٨.

(٤) الأحزاب: ٧.

(٥) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٥٧، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١٠٣، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٢٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٥٧، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٢٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٨٦، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ١١.

(٦) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٧) عبيد الله بن محمد بن شنبة، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٨) جعفر بن محمد بن الحسن، إمام حافظ ثبت.

(٩) ثقة.

(١٠) القرشي الكوفي، ثقة له غرائب بعد أن أضرَّ.

مسعر[(١)]، عن عمرو بن مرة[(٢)]، عن أبي عبيدة[(٣)]، قال: إنَّ نخل الجنة نضيد ما بين أصله إلىٰ فرعه، وثمرها كأمثال القلال، كلما نزعت واحدة عادت مكانها مثلها أحسن منها، العنقود منها اثنا عشر ذراعًا، وأنهار الجنة تجري في غير أخدود، قال: قلت له: من حدثك؟ قال: أما إني لم أختر عه هكذا حدثني مسروق[(٤)][(٥)].

[٢٩٦٩] وأخبرني ابن فنجويه[(٦)] قال: حدثنا عمر بن أحمد بن القاسم[(٧)] عن عبد الله بن العباس الطيالسي[(٨)]، عن أحمد بن

---

(١) مسعر بن كِدام بن ظهير الهلالي، ثقة ثبت فاضل.

(٢) ثقة عابد وكان لا يدلس.

(٣) أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود، مشهور بكنيته، ثقة.

(٤) ابن الأجدع الكوفي، ثقة.

(٥) [٢٩٦٨] الحكم على الإسناد:

ضعيف لانقطاعه، وفيه ابن شنبة لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

وأخرج ابن المبارك في «الزهد» باب: من طلب العلم لغرض في الدنيا ١/ ٥٢٤، من طريق سفيان، عن عمرو بن مرة به بنحوه؛ وأخرج هناد في «الزهد»، باب: ثمار أهل الجنة ١/ ٩٤ من طريق مسعر وسفيان والمسعودي عن عمرو بن مرة به بنحوه.

(٦) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٧) فقيه روىٰ عن الثقات الموضوعات.

قال الدارقطني: لا بأس به.

(٨) الطيالسي: بفتح الطاء وكسر اللام، نسبه إلىٰ «الطيالسة» وهي التي تكون فوق العمامة، «الأنساب» ٤/ ٩١.

حفص[١] قال: حدثني أبي[٢] قال: حدثني إبراهيم بن طهمان[٣]، عن مطر[٤]، قال: نخل الجنة عروقها فضة، وجذوعها ذهب، وسعفها حلل، وقنوانها در، وهي أحلىٰ من العسل، وألين من [١٤٠٦/أ] الزبد، وأبيض من الثلج، وأضوء من الشمس[٥] ليس له عجم[٦].

[٢٩٧٠] وأخبرني ابن فنجويه[٧] رحمه الله، قال: حدثنا ابن حمدان[٨]، قال: حدثنا بن ماهان[٩]، عن موسىٰ بن إسماعيل[١٠]،

---

(١) ابن عبد الله راشد السُّلمي النيسابوري، صدوق.

(٢) حفص بن عبد الله بن راشد السلمي، صدوق.

(٣) ابن طهمان الوراق، أبو رجاء السلمي مولاهم، صدوق كثير الخطأ.

(٤) ثقة يُغرب، وتُكلم فيه بالإرجاء.

(٥) ساقط من (ح).

(٦) [٢٩٦٩] الحكم على الإسناد:

ضعيف لعضاله، فقد سقط التابعي والصحابي وفيه عمر بن أحمد بن القاسم يروي عن الثقات الموضوعات إلا أنه يرتقي للحسن لغيره بالطرق الأخرىٰ.

التخريج:

أخرج ابن أبي حاتم بنحوه في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣٣٢٨ من طريق الفضل ابن دكين، عن سفيان، عن حماد، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما: ١٠/ ٣٣٢٨، وأخرج الحاكم بنحوه من طريق سفيان، عن حماد، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما، وقال: حديث صحيح علىٰ شرط مسلم ولم يخرجاه. «المستدرك» ٢/ ٥١٧، والبغوي من نفس الطريق، «معالم التنزيل» ٧/ ٤٥٧.

(٧) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٨) أحمد بن جعفر بن حمدان، بن مالك القطيعي، ثقة.

(٩) يوسف بن عبد الله بن ماهان، لم أجده.

(١٠) أبو سلمة المنقري البصري، ثقة ثبت.

عن حماد بن سلمة[١] عن أبي هارون[٢] العبدي[٣] عن أبي سعيد الخدري[٤]، رضي الله عنه أنَّ رسول الله ﷺ قال: «نظرت إلى الجنة، فإذا الرمَّانة من رمَّانها كجلد البعير المقتب[٥]، وإذا طيرها كالبخت[٦] وإذا فيها جارية، قلت: يا جارية لمن أنتِ؟ قالت: لزيد بن حارثة، فبشرت بها زيدًا، وإذا في الجنة ما لا عين رأَتْ ولا أُذنٌ سمعت، ولا خطرَ علىٰ قلب بشر»[٧].

٦٩-٧٠ ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٦٩﴾ فِيهِنَّ خَيۡرَٰتٌ حِسَانٌ ﴿٧٠﴾﴾

قال الكسائي: ذكر الله عز وجل الجنتين والجنتين، ثم جمعن فقال: ﴿فِيهِنَّ خَيۡرَٰتٌ حِسَانٌ ﴿٧٠﴾﴾[٨] قراءة العامة بالتخفيف.

---

(١) ثقة عابد، تغير حفظه بأخرة.

(٢) في (ت) هرمد، والتصويب من (ح).

(٣) عمارة بن جُوينْ، مشهور بكنيته، متروك ومنهم من كذَّبه.

(٤) صحابي مشهور.

(٥) المقتب: الإبل التي توضع الأقتاب علىٰ ظهورها. «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير ٤/ ١١ (قتب).

(٦) البخت: الإبل، «اللسان» (بخت) ٢/ ٩.

(٧) [٢٩٧٠] الحكم على الإسناد:

ضعيف جدًا فيه أبو هارون العبدي متروك.

التخريج:

أخرج بنحوه ابن أبي حاتم عن أبي سعيد الخدري كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٢١٠.

(٨) لم أجده.

وقرأ أبو رجاء العطاردي، (وبكر بن عبد الله المزني، وقتادة، ومحمد بن السُّميفِع)[١] (خيرات) بالتشديد[٢].

[٢٩٧١] أخبرني ابن فنجويه[٣]، قال: أخبرنا ابن حبش[٤]، قال: حدثنا ابن مجاهد[٥] عن الصاغاني[٦]، عن عبد الله بن بكر[٧]، عن أبيه[٨]، أنه قرأ: ﴿فِيهِنَّ خَيِّرَٰتٌ﴾ بتشديد الياء[٩]، وهما لغتان مثل: هَيْن وهيِّن، ولَيْن وليِّن، (وضيْق وضيِّق، وأصل خيِّرات: خيرات مخفف)[١٠].

---

(١) ما بين القوسين ساقط من (ح).

(٢) «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١٠٤، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٩٧.

(٣) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٤) هو الحسين بن محمد بن حبش ثقة ثبت، مأمون.

(٥) هو أحمد بن موسىٰ بن مجاهد ثقة، مأمون.

(٦) محمد بن إسحاق -ويقال: الصاغاني- ثقة ثبت.

(٧) ابن حبيب السهمي، ثقة.

(٨) **بكر بن حبيب السهمي الباهلي**، روىٰ عن: سلم بن قتيبة، روىٰ عنه: ابنه: عبد الله ابن بكر السهمي. قال يحيىٰ بن معين: ثقة. «التاريخ الكبير» للبخاري ٢/ ٨٨، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٣٨٣، «الثقات» ٦/ ١٠٤.

(٩) [٢٩٧١] الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات.

التخريج:

انظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٩٨، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ٢٠٢.

(١٠) «اللسان» (خير) ٤/ ٢٦٤.

وما بين القوسين ساقط من (ح).

[٢٩٧٢] أخبرني عقيل بن محمد الفقيه[١] أنَّ أبا الفرج البغدادي[٢] أخبرهم عن محمد بن جرير[٣]، قال: حدثنا أحمد بن عبد الرحمن بن وهب[٤]، عن محمد بن الفرج الصدفي[٥]، عن عمرو بن هاشم[٦]، عن ابن أبي كريمة[٧] عن هشام بن حسان[٨]، عن الحسن[٩] عن أمه[١٠] عن أم سلمة[١١]، ﵂ قالت: قلت لرسول الله ﷺ: أخبرني عن قوله تعالىٰ: ﴿خَيْرَٰتٌ حِسَانٌ﴾ قال: «خيرات الأخلاق حسان الوجوه»[١٢].

---

(١) لم أجده.

(٢) المعافىٰ بن زكريا، العلامة الفقيه الحافظ الثقة.

(٣) هو الطبري، الإمام العالم المجتهد عالم العصر صاحب التصانيف البديعة.

(٤) لقبه: بَحْشَلْ يكنىٰ أبا عبيد الله: صدوق تغير بأخره.

(٥) له ذكر في ترجمة ابن أبي كريمة عند ابن عدي «الكامل» ٣/ ٢٦٢.

(٦) البيروتي: صدوق يخطئ.

(٧) سليمان بن أبي كريمة: ضعفه أبو حاتم، وقال ابن عدي: عامة أحاديثه مناكير.

(٨) الأزدي القردوسي: ثقة في روايته عن الحسن وعطاء مقال؛ لأنه قيل: كان يرسل عنهما.

(٩) البصري، ثقة فقيه كان يرسل ويدلس.

(١٠) هي: خيرة مولاة أم سلمة: مقبولة.

(١١) أم المؤمنين زوج النبي ﷺ.

(١٢) [٢٩٧٢] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف؛ فيه سليمان بن أبي كريمة: ضعفه أبو حاتم وابن عدي، وهشام ابن حسان: روايته عن الحسن ضعيفة.

التخريج:

أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» عن قتادة ٢/ ٢٦٦، وعبد بن حميد عن قتادة

وقال الحسن: خيرات فاضلات[1].

قال إسماعيل بن أبي خالد: عذارى[2].

وقال جرير بن عبد الله[3]: مختارات[4].

وقال المفسرون: خيرات ليس بدرنات ولا زفرات ولا بخرات ولا متطلعات ولا متشوفات ولا متسلطات ولا عاملات ولا طوافات في الطرق ولا يعوين ولا يؤذين[5].

[٢٩٧٣] وأخبرنا الحسين بن محمد بن عبد الله العدل[6]، قال: حدثنا محمد بن علي بن الحسن الصوفي[7]، قال: حدثنا (حامد بن محمد)[8] بن شعيب البلخي[9]، عن سريج بن يونس[10]، عن سلم

٦/ ١٥٠، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد»: رواه الطبراني، وفيه سليمان بن أبي كريمة، ضعفه أبو حاتم وابن عدي. ٧/ ١١٩، والطبري من طريق أحمد بن عبد الرحمن ابن وهب عن محمد الصدفي به بمثله ٢٧/ ١٥٨، وابن عدي ٧/ ١١٩.

(١) لم أجده.

(٢) لم أجده.

(٣) ابن جابر البجلي: صحابي مشهور.

(٤) ينظر الماوردي ولم ينسبه، «النكت والعيون» ٥/ ٤٤٢، القرطبي ولم ينسبه، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٨٧.

(٥) «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٤٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٥٨.

(٦) ابن فنجويه، ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٧) الدينوري، ثقة أحاديثه مستقيمة.

(٨) في (ت): حسام الدين. والتصويب من (ح).

(٩) ثقة.

(١٠) ابن إبراهيم البغدادي، أبو الحارث، ثقة عابد.

ابن قتيبة[١]، عن (سلَّام)[٢] بن مسكين[٣]، عن قتادة[٤]، عن عقبة ابن عبد الغافر[٥] قال: بينما أهل الجنة يأخذ بعضهم بأيدي بعض، فإذا بالحور العين يأخذ بعضهن بأيدي بعض، ويتغنين بأصوات لم تسمع الخلائق بأحسن منها ولا بمثلها، ويقلن: نحن الراضيات فلا نسخط أبدًا، ونحن المقيمات فلا [١٤٠٦/ب] نظعن أبدًا، ونحن الخالدات فلا نموت أبدًا، ونحن الناعمات فلا نبأس أبدًا، ونحن خيرات حسان حبيبات لأزواج كرام[٦].

وقال الأسود عن عائشة رضي الله عنها قالت: إنَّ الحور العين إذا قلن هٰذِه المقالة أجابتهن المؤمنات من نساء أهل الدنيا: نحن المصليَّات وما صليتُنَّ، ونحن الصائمات وما صمتنَّ، ونحن المتوضيات وما توضأتنَّ، ونحن المتصدقات وما تصدَّقتن. قالت عائشة رضي الله عنها:

---

(١) الشعيري أبو قتيبة الخراساني، صدوق.

(٢) في (ت): سافع. والتصويب من (ح).

(٣) ثقة رمي بالقدر.

(٤) قتادة بن دعامة السدوسي: ثقة ثبت.

(٥) **عقبة بن عبد الغافر الأزدي العوذي أبو نهار**، البصري، ثقة، قديم الموت، مات سنة ثلاث وثمانين ومائة «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٣١٣، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٠/ ٢٠٩ «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٦٤٤).

(٦) [٢٩٧٣] **الحكم على الإسناد:**

إسناده حسن، فيه سلم بن قتيبة: صدوق.

التخريج:

أخرج ابن المنذر، عن مجاهد نحوه كما في. «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٢١٠.

فَغلبْنهن والله[١].

٧١ ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧١﴾ حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ﴾ محبوسات مستورات[٢].

﴿فِى ٱلْخِيَامِ﴾ في الحجال يقال: امرأة قصيرة وقصورة ومقصورة. إذا كانت مخدَّرة مستورة لا تخرج[٣]. قال الشاعر[٤]:

وأنت التي حبّبتِ كلَّ قصيرةٍ
إليَّ وما يدري بذاكَ القصائرُ
عنيتُ قصيراتِ الحجال ولمْ أُرِد
قِصار الخُطا شرُّ النساء البحاترُ[٥]

وقال مجاهد: قصرن علىٰ أزواجهن، فلا يبغين بهم بدلًا[٦].

[٢٩٧٤] أخبرنا ابن فنجويه[٧]، قال: حدثنا ابن شاذان[٨]، قال:

---

(١) لم أجده.

(٢) ينظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٤٢، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٢٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٥٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٢٦.

(٣) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٥٨، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤٥٤، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٢٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٨٩.

(٤) هو كثير عزة.

(٥) «الديوان» (٣٦٩)، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٢٦، «اللسان» (قصر) ٥/ ٩٩. قصيرة: محبوسة في البيت محجوبة. القصائر: جمع قصيرة. قصيرات الحجال: النساء المقصورات في الحجال، وهي جمع حجلة أي خدر المرأة. البحاتر: جمع بحتر وهو القصير المجتمع الخلق.

(٦) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٥٩.

(٧) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٨) أحمد بن إبراهيم بن شاذان، أبو علي البغدادي البزاز، ثبت كثير الحديث.

حدثنا القطان[١] قال: حدثنا ابن حسان[٢] قال: حدثني نصر العطار[٣] قال: أخبرنا عمر بن سعد[٤] عن أبان بن أبي عياش[٥]، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لو أنَّ حوراء بصقت[٦] في بحر ملح لَعذب ذلك البحر من عذوبة ريقها، (ولو أنها طلعت بمعصمها أو سوارها أو نصيفها علىٰ أهل الأرض لأضاء لهم ما بين السماء والأرض، ولو أنها أطلعت وجهها لأظلمت الشمس من ضياء وجهها كما يظلم الكوكب الخفي إلىٰ جانب الشمس»)[٧][٨].

وقوله: ﴿فِي الْخِيَامِ﴾ جمع خيمة، قال ابن مسعود رضي الله عنه: لكل

---

(١) عمر بن أحمد الدرني، ثقة.

(٢) محمد بن إسماعيل الحساني، صدوق.

(٣) **نصر بن مزاحم العطار المنقري أبو الفضل**، روىٰ عن: شعبة وسفيان الثوري، روىٰ عنه: نوح بن حبيب القوسي وأبو سعيد الأشج وغيرهم. قال أبو حاتم: واهي الحديث متروك لا يكتب حديثه. «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٨/ ٤٦٨.

(٤) في (ح): سعيد. ولم يتبين لي من هو.

(٥) متروك.

(٦) في (ح): (بزقت).

(٧) ما بين القوسين ساقط من (ح).

(٨) [٢٩٧٤] الحكم على الإسناد:

الحديث إسناده ضعيف جدًا فيه نصر العطار وأبان بن أبي عياش: متروكان.

التخريج:

أخرجه ابن أبي الدنيا عن شيخ من أهل البصرة لم يسمه عنه.

ينظر: «الترغيب والترهيب» برقم (٥٧١٦) ٤/ ٢٩٩.

زوجة خيمة من ياقوت أو لؤلؤة، طولها ستون ميلًا[١].

وتصديق هٰذا التفسير:

[٢٩٧٥] ما أخبرني ابن فنجويه[٢]، قال: حدثنا ابن شنبة[٣]، قال: حدثنا الفريابي[٤]، قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة[٥]، قال: حدثنا يزيد بن هارون[٦]، عن همَّام بن يحيىٰ[٧]، عن أبي عمران الجوني[٨]، عن أبي بكر بن أبي موسى الأشعري[٩]، عن أبيه[١٠]، عن النبي ﷺ قال: «**الخيمة درة واحدة، طولها في السماء ستون ميلًا، في كل زاوية منها أهل للمؤمن[١١] لا يراهم الآخرون**»[١٢].

---

(١) لم أجده بهٰذا اللفظ.

(٢) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٣) عبيد الله بن محمد، بن شنبة، لم يذكر بجرحٍ أو تعديل.

(٤) جعفر بن محمد الفريابي، إمام حافظ ثبت.

(٥) عبد الله بن محمد، العبسي مولاهم، ثقة حافظ صاحب تصانيف.

(٦) في (ت): الغوث. والتصويب من (ح)، وهو ثقة، متقن عابد.

(٧) ثقة ربما وهم.

(٨) عبد الملك بن حبيب الأزدي، أو الكندي، ثقة.

(٩) اسمه عمرو، أو عامر: ثقة.

(١٠) أبو موسى الأشعري، صحابي مشهور.

(١١) من (ح).

(١٢) [٢٩٧٥] الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات إلا ابن شنبة، لم يذكر بجرحٍ أو تعديل.

التخريج:

أخرج البخاري بنحوه في التفسير، تفسير سورة ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ﴾ باب: ﴿حُورٌ

[٢٩٧٦] وأخبرني عقيل بن محمد الفقيه[(١)]؛ أنَّ أبا الفرج البغدادي القاضي[(٢)] أخبرهم، عن محمد بن جرير[(٣)]، قال: حدثني يحيىٰ بن طلحة اليربوعي[(٤)]، عن فضيل بن عياض[(٥)]، عن هشام[(٦)]، عن محمد[(٧)]، عن ابن عباس [١٤٠٧/أ] رضي الله عنهما في قوله عز وجل: ﴿حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِى ٱلْخِيَامِ ﴿٧٢﴾﴾ قال: الخيمة لؤلؤة أو ياقوتة واحدة، أو زمردة واحدة، أربعة فراسخ في أربعة فراسخ، لها أربعة آلاف مصراع من ذهب[(٨)].

مَّقْصُورَٰتٌ فِى ٱلْخِيَامِ ﴿٧٢﴾﴾ من طريق عبد العزيز بن عبد الصمد عن أبي عمران الجوني به بنحوه (٤٨٧٩)، ومسلم في كتاب: الجنة وصفه نعيمها وأهلها، باب: في صفة خيام الجنة وما للمؤمنين فيها من الأهلين، من طريق يزيد بن هارون عن همام عن أبي عمران الجوني به بمثله (٢٨٣٨).

(١) لم أجده.

(٢) المعافىٰ بن زكريا، العلامة الفقيه الحافظ الثقة.

(٣) الطبري، الإمام العالم المجتهد صاحب التصانيف البديعة.

(٤) **يحيىٰ بن طلحة بن أبي كثير اليربوعي**، الكوفي، لين الحديث «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ١٦٠/ ١٤٥، «تهذيب الكمال» للمزي ٣١/ ٣٨٨«تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٥٧٣).

(٥) ثقة عابد إمام.

(٦) ابن حسان الأزدي، ثقة من أثبت الناس في ابن سيرين.

(٧) ابن سيرين، ثقة ثبت.

(٨) [٢٩٧٦] الحكم على الإسناد:

ضعيف لضعف يحيىٰ بن طلحة، وشيخ المصنف لم أجده.

التخريج:

أخرجه الطبري من طريق يحيىٰ بن طلحة في «جامع البيان» ٢٧/ ١٦١.

[٢٩٧٧] وأخبرني أبو عبد الله الحيري ابن فنجويه[١][٢]، حدثنا عبد الله بن إبراهيم بن أيوب المتوتي[٣]، قال: حدثنا أبو شعيب عبد الله بن الحسن (الحراني[٤]، عن محمد)[٥] بن موسى القرشي[٦]، ثنا حبان بن هلال اليشكري[٧]، عن سليمان بن المغيرة[٨]، عن ثابت البناني[٩]، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: **«مررتُ ليلة أسري بي في الجنة بنهر حافتاه قباب المرجان، فنُوديتُ: منه السلام عليك يا رسول الله. فقلت: يا جبريل مَن هٰؤلاء؟ قال: هٰؤلاء جوار من الحور العين، استأذن ربهن في أن يسلمن عليك فأذن لهن، فقلن: نحن الخالدات فلا نموت أبدًا، نحن الناعمات فلا نبأس أبدًا، نحن الراضيات فلا**

---

(١) من (ح).

(٢) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٣) أبو محمد البزاز، ثقة متقن.

(٤) ثقة مأمون، لكنه يخطئ.

(٥) ما بين القوسين ساقط من (ت).

(٦) لم أجده.

(٧) في (ح): (السكري)، والذي يروي عن سليمان بن المغيرة هو حبان بن هلال الباهلي، ويقال: الكناني، أبو حبيب المصري، ثقة ثبت.
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/ ٢٩٧، «الثقات» لابن حبان ٨/ ٢١٤، «تهذيب الكمال» للمزي ٥/ ٣٢٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٠٦٩).

(٨) أبو سعيد، ثقة ثقة.

(٩) ثقة عابد.

نسخط أبدًا، أزواج رجال كرام». ثم قرأ النبي ﷺ: ﴿حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِى ٱلْخِيَامِ ﴿٧٢﴾﴾ قال: «محبوسات»[(١)].

٧٣ ﴿فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿٧٣﴾ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ﴾ أي: لم يمسسهن.

﴿إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَآنٌّ﴾ قراءة العامة بكسر الميم[(٢)]، واختاره أبو عبيد وأبو حاتم. قرأ أبو حيوة الشامي، وطلحة بن مصرف، والأعرج، والشيرزي[(٣)] عن الكسائي: بالضم في الحرفين ﴿يَطْمُثْهُنَّ﴾ وكان الكسائي يكسر إحداهما ويضم الأخرىٰ ويخير في ذلك فإذا ضم الأولىٰ كسر الآخر[(٤)] والعلة فيه:

[٢٩٧٨] ما أخبرنا أبو محمد بن شيبة بن محمد المقرئ[(٥)] رحمه

---

(١) [٢٩٧٧] الحكم على الإسناد:
فيه محمد بن موسىٰ، لم أجده.
التخريج:
أخرج البيهقي في «البعث» عن أنس بن مالك -رضي الله عنه- بنحوه (١٩٨)، وابن مردويه عن أنس بن مالك -رضي الله عنه- «الدر المنثور» ٦/ ٢١٢.

(٢) ينظر: «السبعة» لابن مجاهد (٦٢١)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٥٧٨، «التيسير» للداني (١٦٧)، «النشر» لابن الجزري ٢/ ٣٨١.

(٣) **عيسىٰ بن سليمان** أبو موسى الحجازي المعروف بالشيرزي الحنفي، مقرئ عالم بوجوه القراءات نحوي معروف كان من قدماء أصحاب الكسائي، بغية الوعاة للسيوطي، «غاية النهاية» ١/ ٦٠٨.

(٤) ينظر: «السبعة» لابن مجاهد (٦٢١)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٥٧٨، «التيسير» للداني (١٦٧) «النشر» لابن الجزري ٢/ ٣٨١.

(٥) أبو محمد الشعيبي، من أهل الحديث والورع، لم يذكر بجرح أو تعديل.

الله، قال: أخبرني أبو عمرو محمد بن محمد بن عبدوس[(١)]، قال: حدثني ابن شنبوذ[(٢)]، قال: قال أخبرني عياش بن محمد الجوهري[(٣)]، عن أبي عمر الدوري[(٤)] عن الكسائي[(٥)] قال: إذا رفع الأول كسر الآخر، وإذا رفع الآخر كسر الأول، قال: وهي قراءة أبي إسحاق السبيعي[(٦)]، قال: وقال أبو إسحاق: كنت أصلي خلف أصحاب علي بن أبي طالب[(٧)] رضي الله عنه فأسمعهم يقرؤون: ﴿لم يطمَثهنَّ﴾ برفع الميم وكنت أصلي خلف أصحاب عبد الله رضي الله عنه فكنتُ أسمعهم يقرؤون ﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ﴾ بكسر الميم[(٨)].

فاستعمل الكسائي الأثرين لئلا يخرج من هذين الأمرين[(٩)]. وهما

---

(١) **أبو عمرو الزاهد الأنماطي** النيسابوري المقرئ، لم يذكر بجرح أو تعديل. انظر «تلخيص تاريخ نيسابور للحاكم» (٢٢٩٣).

(٢) أبو الحسن محمد بن أحمد بن أيوب بن الصلت، شيخ الإقراء بالعراق، ثقة.

(٣) **عياش بن محمد بن عيسىٰ** أبو الفضل، البغدادي، مشهور، قال الخطيب: كان ثقة، مات سنة (٢٩٩هـ).

انظر: «تاريخ بغداد» ١٢/ ٢٧٩، «غاية النهاية» ١/ ٦٠٧.

(٤) حفص بن عمر بن عبد العزيز، لا بأس به.

(٥) علي بن حمزة، إمام في النحو والقراءة، ذكره ابن حبان في «الثقات».

(٦) عمرو بن عبد الله الكوفي، ثقة مكثر عابد، اختلط بأخرة.

(٧) من (ح).

(٨) [٢٩٧٨] الحكم على الإسناد:

شيخ المصنف وشيخ شيخه، لم يذكرا بجرح أو تعديل.

(٩) ينظر: «السبعة» لابن مجاهد (٦٢١)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٩٦، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ١٤١.

لغتان: (طمث يطمِث ويطمُث، مثل يعرِشون ويعرُشون وإنما أعاد قوله: ﴿لَمْ يَطْمِثْهُنَّ﴾ ليبين أنَّ صفة الحور المقصورات في الخيام كصفة الحور القاصرات الطرف، يقول: إذا ضجروا كانت [١٤٠٧/ب] لهم الخيام في تلك الحال)[١].

٧٥ ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٧٥) مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ رَفْرَفٍ﴾

قال سعيد بن جبير: الرفرف رياض الجنة[٢].

﴿خُضْرٍ﴾ مخضبة[٣] وروىٰ ذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما واحدتها رفرفة والرفارف جمع الجمع.

وروى العوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما: قال: الرفرف فضول المجالس والبسط والفرش[٤] قال عنترة:

عنه فضول الفرش والمجالس[٥]

---

(١) ما بين القوسين ساقط من (ح).

(٢) ينظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٢٠، ولم ينسبه، «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٦٣، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٤٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٥٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٢٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٩٠، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ١١، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٩٧.

(٣) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٥٨.

(٤) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٦٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٥٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٢٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٩٠، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ١١، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٩٧.

(٥) لم أجده في الديوان.

وقال قتادة والضحاك رحمهما الله: مجالس خضر فوق الفراش[١] وقال الحسن والقرظي: هي البسط[٢].

وقال ابن عيينة: هي الزرابي[٣].

وقال ابن كيسان: هي المرافق[٤]، وهي رواية قتادة عن الحسن[٥].

وقال أبو عبيدة: هي حاشية الثوب[٦].

وقيل: كل ثوب عريض عند العرب فهو رفرف[٧]. قال ابن مقبل:

وإنا لنزالون نغشىٰ نعالنا

سواقط من أصناق ريط ورفرف[٨]

---

(١) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٦٤، الواحدي ونسبه للضحاك، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٣٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٥٩.

(٢) أورده الواحدي ونسبه للحسن، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٣٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٥٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٩٠.

(٣) ينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٥٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٩٠، «لباب التأويل» للخازن ١٧/ ١١، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٩٧.

(٤) ينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٥٩، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٩٠، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ١٢، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٩٧.

(٥) ينظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٩٠، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٩٧.

(٦) لم أجده في المجاز، وأورده القرطبي ونسبه لأبي عبيدة، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٩٠.

(٧) ينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٥٩، «الكشاف» للزمخشري ٤/ ٤٥٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٩٠، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ١٢.

(٨) لم أجده.

(وأصل الرفرف من رف النبت يرف، إذا صار غضًّا نضيرًا كان المعنىٰ ذوات رفرف[١])[٢].

﴿وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما: هي الزرابي[٣].

وقيل: الطنافس الثخان[٤] وهي جمع واحدتها (عبقرية)، وقد ذكر عن العرب أنها تسمي كل شيء من البسط عبقريًّا[٥].

قال قتادة: العبقري عتاق الزرابي[٦].

وقال مجاهد: هو الديباج[٧].

وقال أبو العالية: هي الطنافس المحملة إلى الرقة ما هي[٨].

---

(١) ينظر: «اللسان» ٩/ ١٢٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٩١.

(٢) ما بين القوسين ساقط من (ح).

(٣) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٦٤، البغوي ولم ينسبه، «معالم التنزيل» ٧/ ٤٥٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٩٢، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ١٢.

(٤) ينظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٢٠، «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٦٥، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ١٠/ ٣٣٢٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٥٩، ولم ينسبه، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٩٢، ونسبه للفراء، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ١٢.

(٥) «اللسان» (عبقر) (٥٣٥)، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٣٠.

(٦) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٦٤، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٣٠، ولم ينسبه، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٥٩.

(٧) ينظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٦٥، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٤٣، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٩٢، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٩٧.

(٨) ينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٥٩، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ١٢.

وقال الحسن: هي الدرانيك، يعني النخاخ[١].

وقال القتيبي: كل ثوب موشي عند العرب، عبقري[٢].

قال أبو عبيدة: هي منسوبة إلىٰ أرض يعمل فيها الوشي[٣] فنسبه إليها كل شيء حمل، قال ذو الرمة:

حتىٰ كأنَّ رياض القُفِّ ألبسها

من وشي عبْقر تَجليلٌ وتنجيدُ[٤]

قال: ويقال: أنَّ عبقر أرض يسكنها الجن، فنسب إليها كل مبالغ في الوصف[٥]، قال الشاعر[٦]:

بخيلٍ عليها جِنَّةٌ عبقريةٌ

جَديرُون يومًا أن ينالوُا فيستَعْلوا[٧]

---

(١) لم أجده.

(٢) ينظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٥٩، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٩٢، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ١٢، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٩٨.

(٣) ينظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٢٤٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٥٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٩٢.

(٤) ديوان ذو الرمة ٢/ ١٦٠، «اللسان» (عبقر) ٤/ ٥٣٤.

(٥) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٩٢، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ١٢، «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير ٣/ ١٧٣.

(٦) هو زهير بن أبي سلمىٰ.

(٧) شرح الديوان (ويستعلوا) (١٠١)، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٢٤٦، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١٠٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٩٢، «اللسان» (عبقر) ٤/ ٥٣٥.

وقال قطرب: ليس بمنسوب، ولكنه بمنزلة قولك: كرسي وكراسي، بُخْتي وبخاتي[١].

وقال الخليل: كل جليل نفيس فاضل وفاخر من الرجال والنساء وغيرهم عند العرب عبقري[٢]، ومنه قول النبي ﷺ في عمر بن الخطاب رضي الله عنه (ثم أخذ الدلو عمر بن الخطاب، فاستحالت غربًا)[٣] فلم أر عبقريا من الناس يفري فريه[٤].

(وقال قتادة: هي المرافق[٥]، ونعت العبقري بالحسان علىٰ أنه جمع، والواحدة عبقرية، ويكون أيضًا عبقري اسم الجنس[٦]، وقرأ ابن محيصن وحُميد، ومحمد بن السميفع: «رفارف» و«عباقري حسان» على الجمع)[٧][٨].

جنة: جمع جِنٍّ، ويراد: من جن عبقر، وعبقر، أرض يريد كأنهم في خبثهم جن عبقر، جديرون: أي خليقون، يستعلوا: يظفروا ويعلوا.

(١) «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٩٢.

(٢) «معالم التنزيل» للبغوي ٧/ ٤٥٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٩٢، «لباب التأويل» للخازن ٧/ ١٢.

(٣) ساقط من (ح).

(٤) قطعة من حديث أخرجه البخاري في فضائل الصحابة باب مناقب عمر رضي الله عنه (٣٦٦٤) ومسلم في فضائل الصحابة، باب من فضائل عمر رضي الله عنه من طريق يونس عن ابن شهاب، عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه (٢٣٩٢).

(٥) لم أجده.

(٦) «اللسان» (عبقر) ٤/ ٥٣٤.

(٧) ساقط من (ح).

(٨) «المحتسب» لابن جني ٢/ ٣٠٥، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٩٨، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ١٤٣.

[٢٩٧٩] حدثنا أبو محمد الحسن بن علي بن المؤمل[١]، بقراءتي عليه، قال: حدثنا أبو العباس الأصم[٢] قال: حدثنا أبو بكر محمد بن إسحاق الصَّاغاني[٣] قال: حدثنا الحسين بن محمد[٤] ح.

[٢٩٨٠] وأخبرني الحسين بن محمد بن الحسين الدينوري[٥]، قال: حدثنا الفضل بن الفضل الكندي[٦]، قال: حدثنا محمد بن إبراهيم بن ناصح[٧]، قال: حدثنا أحمد بن زهير بن حرب[٨]، قال: حدثنا أبو أحمد الحسين بن محمد المروذي[٩]، قال: حدثنا الأرطباني[١٠] -وهو ابن عم عبد الله بن عون، عن عاصم

---

(١) الثقة العدل.

(٢) محمد بن يعقوب بن يوسف بن معقل، ثقة.

(٣) ثقة ثبت.

(٤) ابن بهرام التميمي، أبو أحمد المروذي، ثقة.

(٥) ابن فنجوية، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٦) صدوق.

(٧) أبو بكر محمد بن إبراهيم بن نومرد بن ناصح الدامغاني، روىٰ بجرجان، مات سنة (٣٣١هـ).
انظر: «معجم شيوخ الإسماعيلي» ٢/ ٥٢٢، «تاريخ جرجان» للسهمي (٨٥٥).

(٨) أبو بكر بن أبي خيثمة، ثقة حافظ متقن.

(٩) ابن بهرام التميمي، المرُّوذي، ثقة.

(١٠) **عبد الله بن حفص الأرطباني**، أبو حفص البصري، قال أحمد: ما أرىٰ به بأسًا، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال الحافظ: صدوق.
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٥/ ٣٦، «الثقات» لابن حبان ٧/ ٣٠، «تهذيب الكمال» للمزي ١٤/ ٤٢٥، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣٢٧٨).

الجحدري[١] عن أبي بكرة[٢] رضي الله عنه، أنَّ النبي ﷺ قرأ: «متكئين علىٰ رفرف خضر وعباقري حسان»[٣].

٧٧ ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ (يا معشر الجن والإنس التي عادت عليكما.

﴿تُكَذِّبَانِ﴾ وتجحدان.

٧٨ ﴿تَبَارَكَ﴾ أي: تقدس وتمجَّد.

﴿اسْمُ رَبِّكَ﴾ أي: ربِّك.

﴿ذِى الْجَلَالِ﴾ العظمةِ)[٤].

﴿وَالْإِكْرَامِ﴾ الإنعام، قرأ المغيرة وأبو حيوة وابن عامر (ذو الجلال) بالواو علىٰ نعت اسم، وكذلك هو في مصاحفهم، وقرأ الباقون: ﴿ذي الجلال﴾ بالياء علىٰ نعت الرب تعالىٰ[٥].

---

(١) عاصم بن أبي الصباح الجحدري، ثقة.

(٢) نفيع بن الحارث، صحابي مشهور.

(٣) [٢٩٧٩ - ٢٩٨٠] الحكم على الإسناد:

رواه المصنف من طريقين، الأول رجاله ثقات ما عدا الأرطباني صدوق والثاني فيه محمد بن إبراهيم لم يذكر بجرح أو تعديل، والفضل الكندي والأرطباني، صدوقان.

التخريج:

ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٩٣، ونسبه للمصنف.

(٤) ساقط من (ح).

(٥) ينظر: «السبعة» لابن مجاهد (٦٢١)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٥٧٨، «التيسير» للداني (١٦٨)، «النشر» لابن الجزري ٢/ ٣٨٢، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ١٩٨، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ١٤٤.

(وأما ابن ذكوان والمغيرة: قرآ ﴿وَٱلۡإِكۡرَامِ﴾ بالإضجاع، وقرأ ورش بين اللفظين، وفتح الباقون، وقرأ يعقوب (الجواري) بياء في الوقف، وحذف الباقون[١]، وقرأ أهل الشام: ﴿أَيُّهُ ٱلثَّقَلَانِ﴾ بضم الهاء والباقون بفتحها[٢])[٣].

---

(١) «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ١٣٤.

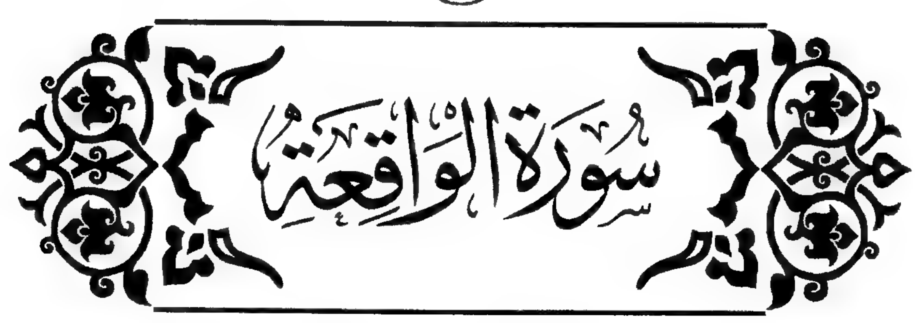
(٢) «السبعة» لابن مجاهد (٦٢٠)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٩٣، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ١٣٧.

(٣) ساقط من (ح).





٥٦





سورة الواقعة

مكيَّة[١]، وهي تسعون وست آيات في الكوفي، وسبع في البصري، وتسع في المدنيين[٢]، والمكي والشامي ٱختلفوا في أربع عشرة آية من عددها[٣].

عدَّ المكي: ﴿وَكَانُوا۟ يَقُولُونَ﴾. وعد الشامي: ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ﴾ وكلهم: ﴿فِى سَمُومٍ وَحَمِيمٍ ﴿٤٢﴾﴾ إلاَّ المكي[٤].

وأسقط الكوفي: ﴿فَأَصْحَـٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ﴾ وأسقط ﴿وَأَصْحَـٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ﴾، وأسقط ﴿وَأَصْحَـٰبُ ٱلشِّمَالِ﴾ وعدَّها الباقون، وعدَّ الكوفي والمدنيان والمكي: ﴿عَلَىٰ سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ ﴿١٥﴾﴾، وعدَّ المدني الأخير والمكي ﴿بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ﴾ وعد الكوفي والمدني الأول.

---

(١) ٱنظر: «فضائل القرآن» لابن الضريس (ص ٧٣)، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٤٥، «الناسخ والمنسوخ» لابن حزم (ص ٥٩)، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٢٣٨، وقال: هي مكية بإجماع ممن يعتد بقوله من المفسرين، وفي «زاد المسير» لابن الجوزي نسبه لابن عباس والحسن وعطاء وعكرمة وقتادة وجابر ومقاتل ٨/ ١٣٠.

(٢) ٱنظر: «التبصرة» لمكي (ص ٦٩٢)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٠٤، «أنوار التنزيل» للبيضاوي ٥/ ١١٢، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٢٠٠، «غيث النفع في القراءات السبع» للصفاقسي (ص ٣٦٣).

(٣) ٱنظر: «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (ص ٤٠٧)، «القول الوجيز» للمخللاتي (ص ٣٠٦).

(٤) ٱنظر: «القول الوجيز» للمخللاتي (ص ٣٠٨).

﴿وَحُورٌ عِينٌ ۝٢٢﴾، وعدَّ الكوفي والبصري والمدني الأخير، والشامي ﴿وَلَا تَأْثِيمًا﴾ وعدَّ المدني الأول والبصري والمكي والشامي ﴿وَأَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ﴾ وعدَّ الكوفي والبصري والمدني الأول والمكي ﴿قُلْ إِنَّ ٱلْأَوَّلِينَ وَٱلْآخِرِينَ ۝٤٩﴾ وكلهم عدَّ ﴿إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً ۝٣٥﴾ إلا البصري، وعدَّ المدني الأخير والشامي: ﴿لَمَجْمُوعُونَ﴾[1].

وعدد كلامها ثلاثمائة وثمان وسبعون كلمة.

وعدد حروفها[2] ألف وسبعمائة وثلاثة أحرف[3].

[٢٩٨١] أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد الخبازي[4] رحمه الله غير مرَّة، قال: أخبرنا أبو الشيخ الحافظ[5]، قال: أنبأنا ابن أبي عاصم[6]، قال: [١/ب] حدثنا عمرو بن عثمان[7]، قال: حدثنا أبو بكر العطار[8]، قال:

---

(١) انظر: في كل ما سبق من الأقوال: «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (٤٠٧)، «القول الوجيز» للمخللاتي (ص ٣٠٧، ٣٠٨).

(٢) كتب في هامش الأصل عند أول السورة: الكلمات (٣٨٧)، الحروف (١٧٠٣).

(٣) انظر: «القول الوجيز» للمخللاتي (٣٠٦).

(٤) الجُرْجَاني، إمام ثقة، مؤلف محقق.

(٥) عبد الله بن محمَّد بن جعفر بن حيَّان، ثقة مأمون.

(٦) أبو بكر أحمد بن عمرو بن النبيل أبي عاصم الشَّيباني قاضي أصبهان، حافظ كثير الحديث، ثقة.

(٧) ابن سعيد بن كثير بن دينار، الحافظ أبو حفص الحمصي، صدوق.

(٨) في (م): العطاردي وهو خطأ.، وهو: أبو بكر العطار هو أحمد بن محمد بن إبراهيم الأُبلي، صدوق.

حدثنا (السري)[١] بن يحيىٰ[٢]، عن شُجاع[٣]، عن أَبي ظَبيَة الجُرْجَاني[٤]، قال: دخل عثمان بن عفان ﷺ علىٰ عبد الله بن مسعود ﷺ يعوده في مرضه الذي مات فيه، فقال: ما تشتكي؟ قال: أشتكىٰ ذنوبي، قال: فما تشتهي؟ قال: أشتهي رحمة ربي، قال: أفلا ندعو الطبيب؟ قال: الطبيب أمرضني، قال: أَفُلان أمر لك بعطائك؟ قال: لا حاجة لي به، قال: أندفعه إلىٰ بناتك؟ قال: لا حاجة لهن به، قد أمرتهن أن يقرأن سورة الواقعة؛ فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**من قرأ سورة الواقعة لم تصبه فاقة أبدًا**»[٥].

---

(١) في الأصل: السدي. وهو خطأ، والمثبت من (م).

(٢) ابن إياس بن حَرملة الشيباني، أبو الهيثم، وثقه أبو حاتم.

(٣) قال أحمد بن حنبل: شجاع عن أبي ظبية لا أعرفهما.

(٤) ويقال أبو طيبة والأول أصح، وهو مجهول.

(٥) **[٢٩٨١] الحكم على الإسناد:**

إسناده ضعيف؛ لأنَّ فيه شجاعًا وأباظبية مجهولان لم يعرف حالهما.

التخريج:

أخرجه ابن الضريس في «فضائل القرآن» (١٧١) من طريق عبيد الله العيشي، عن بشر بن أبي حرب بإسناد لم يكمله بمعناه، وأخرجه ابن السني في «عمل اليوم والليلة» (٦٨٠) من طريق محمد بن منيب العدني، عن السري بن يحيىٰ بن أبي طيبة، به بنحوه، وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» ٢/ ٤٩١ (٢٤٩٩) من طريق الحجاج، عن السري بن يحيىٰ به بمثله، وأخرجه البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٨ من طريق ابن وهب عن السري بن يحيىٰ به بنحوه، وأورده الزمخشري في «الكشاف» ٤/ ٦٣، وأخرجه ابن الجوزي في «العلل المتناهية» ١/ ١٠٥ من طريق عبد الله بن وهب عن السري بن يحيىٰ به بنحوه، وقال ابن الجوزي: قال أحمد ابن حنبل هٰذا حديث منكر، وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٢١٥ وعزاه إلىٰ

[٢٩٨٢] وأخبرني محمد بن القاسم[(١)]، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد[(٢)] [أخبرنا أحمد] بن علي بن رزين[(٣)(٤)]، قال: أحمد بن عبد الله العتكي[(٥)]، قال: حدثنا جرير[(٦)]، عن منصور[(٧)]، عن هلال بن يَساف[(٨)]، عن مسروق[(٩)] قال: من أراد أن يعلم نبأ الأولين والآخرين، ونبأ أهل الجنة، ونبأ أهل النار، ونبأ أهل الدنيا، ونبأ أهل الآخرة، فليقرأ سورة الواقعة[(١٠)].

أبي عبيد في «فضائل القرآن» والحارث بن أبي أسامة، وابن مردويه، وذكره السيوطي في «الجامع الصغير» ٢/٥٣٨ وعزاه للبيهقي في الشعب ورمز له بالضعف، وذكره الجمل في «الفتوحات الإلهية» ٤/٢٦٩، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/١٩٤، وقال: ذكره أبو عمر بن عبد البر في «التمهيد» و«التعليق» والثعلبي.

(١) ابن أحمد الماوردي النيسابوري، أبو الحسن الفلوسي لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) ابن جعفر الشيباني، ثقة.

(٣) **أحمد بن علي بن رزين**، أبو علي الباشاني روىٰ عن علي بن خشرم وسفيان بن وكيع وطائفه من الثقات، توفي سنة ٣٢١هـ، «شذرات الذهب» ٢/٢٨٨.

(٤) في (م): عبد الله بن أحمد الشعراني عن أحمد بن علي بن رزين. وبالمثبت بين المعقوفتين يستقيم السياق؛ كما تقدم في تفسير سورة المائدة عند الآية رقم (٥٤).

(٥) قال الدارقطني: متروك.

(٦) ابن عبد الحميد بن قُرط الضَّبِّي، ثقة، صحيح الكتاب، قيل: كان في آخر عمره يهم من حفظه.

(٧) منصور بن المعتمر، السُّلمي ثقة، ثبت، وكان لا يدلس.

(٨) الأَشْجعيُّ، ثقة.

(٩) مسروق بن الأجدع بن مالك الهمداني، ثقة فقيه عابد مخضرم.

(١٠) [٢٩٨٢] الحكم على الإسناد:

في إسناده العتكي، متروك وشيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل.

وعن أُبي بنُ كَعْبٍ ﷺ أنَّ رسول الله ﷺ قال: « من قرأ سورة الواقعة لم يكتب من الغافلين ويبعثه الله يوم القيامة من المقربين »[(١)].

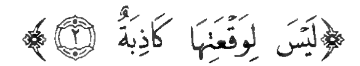
التخريج:
أخرجه الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٢٣١ من طريق قتيبة عن جرير به بنحوه، وأورده القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٩٤ بمثله.
وانظر: «الفتوحات الإلهية» للجمل ٤/ ٢٦٩.

(١) أخرجه الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٢٣١ من طريق أبي أمامة، عن أبي بن كعب مرفوعًا بنحوه.
قال شيخ الإسلام ابن تيمية: وفي التفسير من هٰذِه الموضوعات قطعة كبيرة، مثل الحديث الذي يرويه الثعلبي والواحدي والزمخشري في فضائل سور القرآن سورة سورة فإنه موضوع باتفاق أهل العلم. ٱنظر: مقدمة في أصول التفسير «مجموع الفتاوىٰ» ١٣/ ٣٥٤.
وقال ابن الجوزي في «الموضوعات» ١/ ١٧٤: وقد فرَّق هٰذا الحديث أبو إسحاق الثعلبي في «تفسيره» فذكر عند كل سورة منه ما يخصها، وتبعه أبو الحسن الواحدي، وهٰذا حديث فضائل السور مصنوع بلا شك، فإنه قد ٱستنفد السور وذكر في كل واحدة ما يناسب كلام رسول الله ﷺ.
قال عبد الله بن المبارك في حديث أبي بن كعب عن النبي ﷺ: «من قرأ سورة كذا فله كذا» أظن الزنادقة وضعته.
انظر: «الضعفاء الكبير» للعقيلي ١/ ١٥٦ - ١٥٧، «اللآلىء المصنوعة» للسيوطي ١/ ٢٢٧، «الموضوعات» لابن الجوزي ١/ ١٧٤.
وقد أخرج ابن الجوزي من طريقين عن محمود بن غيلان قال: سمعت المؤمل ذكر عنده الحديث الذي يُروىٰ عن أُبي عن النبي ﷺ في فضل القرآن فقال: حدثني رجل ثقة سماه..، فأخبرني بقصة هٰذا الحديث، فقال: إنا ٱجتمعنا فرأينا الناس قد رغبوا عن القرآن، وزهدوا فيه، وأخذوا في هٰذِه الأحاديث، فقعدنا فوضعنا لهم هٰذِه الفضائل حتىٰ يرغبوا فيه.
انظر: «الموضوعات» ١/ ١٧٤ - ١٧٥.

﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

١ قوله ﷻ: ﴿إِذَا وَقَعَتِ ٱلۡوَاقِعَةُ ۝١﴾

أي: نزلت صيحة القيامة[١]، وهي النفخة الأخيرة[٢]، التقدير: اْذْكُر إذا وقعت الواقعة[٣]، يقال لكل آتٍ كائنٍ لابد أن يقع وهو يتوقع وقد وقع[٤]، والواقعة هنا الساعة[٥]، ومعنىٰ وقعت: وجبت، وسميت الواقعة لأنَّها الواجب قيامها[٦].

٢ 

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ١٦٦، والماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٤٤٥ ونسباه للضحاك.

وانظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ١٠/ ٣٣٢٩، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٣١ ونسباه لابن عباس، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٣/ ٣١٨، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٧، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ١٣٠.

(٢) اْنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٧، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٩٤.

(٣) اْنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٩٤ - ١٩٥.

(٤) اْنظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٥/ ٣٧٠ ونسبه لأبي إسحاق النحوي، وقال الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ١٠٧ يقال لكل آت كان يتوقع وقد وقع، تقول: قد وقع الأمر، كقولك قد جاء الأمر.

وانظر: «مشكل إعراب القرآن» لمكي ٢/ ٧٠٩.

(٥) ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٤٤٥، ونسبه إلى السدي.

وانظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٣٠.

(٦) اْنظر: «تفسير الكشاف» للزمخشري ٤/ ٥١ نحوه، «إرشاد العقل السليم» لأبي السعود ٧/ ١٨٨.

أي: تكذيب، ومردودة[١]، ولا مثنوية[٢] أي: لا يردّها شيء[٣]، وقال قتادة: لا مَثْنَوِيَّةَ لها ولا رجعة ولا ٱرتداد[٤].

و﴿كَاذِبَةٌ﴾ مصدر، وهو ٱسم كالعاقبة والعافية والداهية والنازلة، قاله الفراء[٥].

وقال الكسائي: هي بمعنى الكذب كقوله تعالىٰ: ﴿لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَٰغِيَةً ⑪﴾[٦] أي: لغوًا[٧]، ومنه قول العامة: عائذًا بالله، أي: معاذ الله،

---

(١) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٦٦. قال ابن منظور في «لسان العرب» ٢/ ١٤٣ يقال: حَلَف فلان يمينًا ليس فيها ثُنْيًا ولا ثَنْوىٰ ولا مثنوية ولا ٱستثناء، كله واحد، وأصله هٰذا كله من الثَّنْي والكَفِّ والرَّد.

(٢) ذكره ابن أبي حاتم في في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣٣٢٩، والماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٤٤٥ ونسباه لابن عباس.
وانظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٢١، «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٦٦.

(٣) ٱنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١٠٧، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٩٥ ونسبه للزجاج، وذكر أنَّ للحسن وقتادة قولٌ نحوه.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٦/ ١٦٦، وذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ١٣١، وعزاه ابن عطية في «المحرر الوجيز» ١٥/ ٣٥٥، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨/ ٢٠٣ إلىٰ قتادة والحسن، ونقل الماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٤٤٥ عن قتادة أنَّه قال: لا رجعة فيها ولا مشورة.

(٥) «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٢١. وانظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٦٦، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١٠٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٧، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٢٠٣ جميعهم لم ينسبوه.

(٦) الغاشية: ١١.

(٧) ٱنظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٣١، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٧، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٣١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٩٥.

وقم قائمًا، أي: قم قياما[١].

ولبعض نساء العرب ترقِّصُ ابنها:

قُمْ قائمًا قُمْ قَائما

أصبت عبدًا نائما[٢]

وقيل: يحتمل أن يكون ليس لوقعتها قضية كاذبة، أو ليس للأنفس كاذبة[٣].

٣ ﴿خَافِضَةٌ﴾ أي: هي خافضة[٤].

﴿رَّافِعَةٌ﴾ تخفض قومًا إلى النار، وترفع آخرين إلى الجنة، قاله الحسن[٥]، وقال عكرمة ومقاتل، والسُّدِّي خفضت الصوت فأسمعت مَن دنا ورفعت الصوتَ فأسمعت من نأىٰ، يعني: أنَّها أسمعت القريب والبعيد[٦]، وعن السُّدِّي: خفضت المتكبرين

---

(١) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٧، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٣١.

(٢) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٩٥.

(٣) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٩٥، «الخصائص» لابن جني ٣/ ١٠٣ وفيه رأيت بدل أصبت، «شرح شواهد الألفية» للعيني ٣/ ١٤٨.

(٤) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٩٥، «إرشاد العقل السليم» لأبي السعود ٧/ ١٨٨.

(٥) أنظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٣١، «إرشاد العقل السليم» ٧/ ١٨٨.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ١٦٦ ونسبه لقتادة، وأورده ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣٣٢٩، والماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٤٤٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٩٥ ونسبوه لعمر بن الخطاب.

ورفعت المستضعفين[1]، يعني: رفعت قومًا كانوا مذللين فرفعتهم إلىٰ أعلىٰ عليين ووضعت [٢/أ] قومًا كانوا في الدنيا مرتفعين فوضعتهم إلىٰ أسفل السافلين[2].

وقال ابن عطاء: خفضت قومًا بالعدل ورفعت آخرين بالفضل[3].



أي: رجفت وتزلزلت[4] وحركت تحريكًا ينهدم منه كل بناء علىٰ وجهها[5] من قولهم: السهم يرتج في الفرْض، أي: يهتز

وانظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٣٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٧ ولم ينسباه.

(١) انظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٣/ ٣٢٢ عن عكرمة والضحاك، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٤٦ عن عكرمة، ونسبه ابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ١٣١ لابن عباس، ونسبه القرطبي ١٧/ ١٩٥ إليهم جميعًا.

(٢) انظر: «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٩٥، «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٢١٦.

(٣) انظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٤٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٩٥، ونحوه في «الدر المنثور» ٦/ ٢١٦ للسيوطي جميعهم نسبوه لمحمد ابن كعب، وذكر نحوه الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٢٣٢، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٧ نسباه لعطاء عن ابن عباس.

وانظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٣/ ٣٢٢، ونحوه في «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٣١، ولم ينسباه.

(٤) انظر: «حقائق التفسير» للسلمي ٣٢٧/ أ، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٩٥.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ١٦٧ ونسبه لابن عباس، ومقاتل ومجاهد، وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣٣٢٩، والماوردي «النكت والعيون» ونسباه لابن عباس ٥/ ٤٤٦.

وانظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٣٢ عن قتادة ومقاتل، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ولم ينسباه ١٧/ ١٩٦.

ويضطرب[١]، قال الكلبي: وذلك أنَّ الله ﷻ إذا أوحىٰ إليها ٱضطربت فَرْقًا من الله تعالىٰ[٢].

وقال المفسرون: تَرْتَجُّ كما يرتج الصبيّ في المهد حتىٰ ينهدم كل بناء عليها، وينكسر كل شيء عليها من الجبال وغيرها[٣]، وأصل الرَّجِّ في اللغة التحريك، يقال: رججته، أي: حركته فارْتَجَّ[٤]، فإن ضعفته قلت: رَجْرَجْتُهُ فَتَرَجْرَجَ[٥] وعن ابن عباس ﵄ الرَّجَّة: الحركة الشديدة يسمع لها (صوت)[٦][٧]، وموضع إذا نصب[٨] أي: وقعت في ذلك الوقت[٩].

---

(١) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٦٧ «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٢١، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٣١.
والفرْضُ والفُرْضَةُ: الحزُّ الذي في القَوْس، والحَزُّ القطع من الشيء في غير إبانَة.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ٢٣٢، ٣/ ١٥١.

(٢) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٧.

(٣) ٱنظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٣٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٧، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٣١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٩٦.

(٤) ٱنظر: «العين» للخليل ٦/ ١٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٧، «لسان العرب» لابن منظور ٥/ ١٤١.

(٥) ترَجْرَجَ: الشيءُ إذا جاء وذهب.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٥/ ١٤١.

(٦) ٱنظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٣٢ ولم ينسبه، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٩٦.

(٧) ما بين القوسين كلمة ٱقتضاها السياق وأثبتها من «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٩٦.

(٨) ٱنظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٣/ ٣٢٣، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٩٦.

(٩) ٱنظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٣/ ٣٢٣ ونسبه لأبي إسحاق الزجاج.



﴿وَبُسَّتِ ٱلْجِبَالُ بَسًّا ۝٥﴾

أي: حُتَّت حَتًّا[١] وفُتَّتْ فتًّا[٢] فصارت كالدقيق المبسوس، وهو المبلول[٣]، قاله ابن عباس رضي الله عنهما والبسيسة عند العرب: الدقيق والسويق، يُلَتُّ ويتخذ زادًا[٤]، وذكر عن لِص من غطفان[٥] أنَّه أراد أن يخبز فخاف أن يعجل عن الخبز فقال رجزًا:

لا تَـخْـبِـزا خَـبْـزًا وبُـسَّـا بـسّـا
ولا تُـطِـيـلاَ بِـمُـنَـاخ حَـبْـسـا[٦]

---

(١) حُتت: الحَتُّ فرك الشيء وقشره، ومنه الحُتاتُ كالدُّقاقِ.
«لسان العرب» لابن منظور ٣/ ٣٨.

(٢) فَتَّ الشيء، يَفُتُّه فَتًا: دَقَّه وكَسَرَه. أنظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ١٦٩.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ١٦٨ عنه ونسبه أيضًا لمجاهد وعكرمة، وذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٢٣٢، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٧ ونسباه لعطاء ومقاتل ومجاهد، وابن الجوزي في «زاد المسير» ونسبه لمجاهد ٨/ ١٣٢، وانظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ١٠/ ٣٣٢٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٩٦.

(٤) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٢١، «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٦٧، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٤٧، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٩٦.

(٥) أنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٤٧، وقد نسبه المرزباني إلى الهفوان العقيلي أحد بني المنتفق وهو أحد اللصوص. «معجم الشعراء» للمرزباني (٤٢١).

(٦) أنظر: الشطر الأول في «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٢١، «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٦٧، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١٠٨، «معجم الشعراء» للمرزباني (ص٤٢١) (لا توقدا نارًا) بدل (لا تخبزا خبزًا)، وفي «غريب الحديث» للخطابي: تزودوا السويق ولا تصنعا خبزًا؛ لئلا يطول المكث، يأمرهما بالنجاء

وعن ابن عباس رضي الله عنهما كسرت[١].

وقال عطاء: أذهبت أذهابًا[٢]، وقال سعيد بن المسيب والسُّدِّي: كُسِرت كسرًا[٣].

وقال الكلبي: تسيرت عن وجه الأرض تسيرًا[٤] والبَسُّ[٥] حُتاتُ[٦] الكثيب الأهيل، وقال مجاهد: لُتَّتْ لتًّا[٧].

في السير، وفي الشطر الثاني بمقام بدل بمناخ. وانظر: «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٤٠٦، قال: وذكر أبو عبيدة أنه لص من غطفان أراد أن يخبز فخاف أن يعجل عن ذلك فأكله عجينًا، «غريب القرآن» للسجستاني (ص ١٤٩) قال: فُتَّت حتىٰ صارت كالدقيق والسويق المبسوس، أي: المبلول.

وانظر: «المخصص» لابن سيده ٧/ ١٢٧، والقصة أيضًا مع صدر الرجز عند أبي عبيدة في «مجاز القرآن» ٢/ ٢٤٨.

وانظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ١٥/ ٣٥٧، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٣٨.

(١) لم أجده.

(٢) لم أجده.

(٣) ذكره الواحدي في (الوسيط» ٤/ ٢٣٢ ونسبه للسدي.
وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٧.

(٤) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٨.

(٥) **البَسُّ**: الشيء إذا فتته، وبُسَّتْ لُتَّتْ وخلطت. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٤٠٦ (بس).

(٦) **حُتاتُ كل شيء**: ما تحات منه كالدُّقَاقِ. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ٣٨ (حت).

(٧) انظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٣٢، نسبه لقتادة.
لُتَّتْ: بَلُّ السويق وبَسُّه بالماء. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٢/ ٢٣٢.

وقال الحسن: قُلِعت من أصلها[١]، فذهبت بعدما كانت صخورًا صمَّاء.

نظيرها: ﴿فَقُلْ يَنسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا﴾[٢].

وقال عطية: بُسِطت بسطًا كالرمل والتراب[٣].

وقال ابن كَيْسَان: جعلت كثيبًا مهيلًا بعد أن كانت شامخة طويلة[٤].



﴿فَكَانَتْ هَبَآءً مُّنۢبَثًّا ۝٦﴾

قال ابن عباس رضي الله عنهما: شعاع الشمس حين يدخل من الكوة على وجه الأرض[٥]. وقال علي رضي الله عنه: رَهْجُ الدواب، يريدُ: ما سطع من سَنَابِكِ[٦] الخيل[٧].

---

(١) انظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٣٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٩٧.

(٢) طه: ١٠٥.

(٣) انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٩٧.

(٤) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٨.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ١٦٩، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٩٧ عنه ونسباه لمجاهد، والماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٤٤٧، نسبه لمجاهد، وانظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٣٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٨، ولم ينسباه.

(٦) سَنابِكُ: مفرده السُّنْبُك وهو طرفُ الحافِرِ وجانباه من قُدُم.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور (سنب).

(٧) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ١٦٩، وانظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٣/ ٣٢٣، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٤٧، «زاد المسير» لابن الجوزي

وقال عطية: الهباء: ما تطاير من شرر النار[١].

وقال قتادة: حُطام[٢] الشجر[٣].

وعن ابن عباس رضي الله عنهما: الرماد تطير من النار إذا ٱضطرمت، فإذا وقع لم يكن شيئًا[٤].

وقراءة العامة بالثاء المعجمة، أي: متفرقًا[٥] من قوله: ﴿وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ﴾[٦] أي: فرَّق ونشر[٧]، وقرأ مسروق والنَّخَعيّ، وأبو حَيْوة (مُنْبَتًّا) بالتاء، أي: منقطعًا من قولك: بتَّه الله، أي: قطعه، ومنه البتات[٨].

٨/ ١٣٢، نسبه لابن قتيبة، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٩٧.

(١) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٦٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٩٧.

(٢) **الحُطامُ**: ما تَحَطَّمَ وما تكسَّرَ من اليبس.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور (حطم).

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ١٦٩، وأورده الماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٤٤٧.

(٤) أخرج هذا القول الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ١٦٩، وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣٣٢٩، «إعراب القرآن» للنحاس ٣/ ٣٢٣، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٤٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٩٧.

(٥) أورده الماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٤٤٧ ونسبه للسدي.
وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٩٧.

(٦) لقمان: ١٠.

(٧) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٩٧.

(٨) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٩٧.



﴿وَكُنتُمْ﴾ في ذلك اليوم.

﴿أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً﴾ أي: أصنافًا ثلاثة(١)، كل صنف يشاكل ما هو منه، كما يشاكل الزوج الزوجة(٢) [٢/ب].

قال الربيع بن أنس: بيَّن الله تعالىٰ ما بهٰذِه الأصناف الثلاثة في آخر السورة، فقال: ﴿فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٨٨﴾﴾ ﴿وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ ﴿٩٠﴾﴾ ﴿وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُكَذِّبِينَ ٱلضَّآلِّينَ ﴿٩٢﴾﴾.

يقال للأصناف التي بعضها لبعض: أزواج، كما يقال للخفين: زوجان(٣)، ثم بيَّن من هم.



﴿فَأَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ﴾

وهم الذين يأخذ بهم ذات اليمين إلى الجنَّة(٤).

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: هم الذين كانوا عن يمين آدم عليه السلام حين أخرجت الذرية من صُلْبه، فقال الله تعالىٰ لهم: هٰؤلاء في الجنة

---

(١) أنظر: «إعراب القرآن» للنحاس نسبه لابن عباس ٣/ ٣٢٣.
وانظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١٠٨، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ١٠/ ٣٣٢٩، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٤٧، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٣٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٣٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٩٨.

(٢) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٩٨.

(٣) أنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١٠٨، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٣/ ٣٢٣ ونسبه لأبي إسحاق الزجاج.

(٤) أنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٤٨ نسبه للسدي.

ولا أبالي[١].

وقال الضحاك: هم الذين يعطون كتبهم بأيمانهم[٢].

وقال الحسن والربيع: هم الذين كانوا ميامين، أيْ: مباركين علىٰ أنفسهم من اليمين وكانت أعمارهم في طاعة الله وهم التابعون بإحسان[٣] ثم عجب نبيَّه ﷺ فقال:

﴿مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ﴾ ومجراه مجرىٰ ما يعظم به الشأن كما يقال: زيد ما زيدٌ! يراد زيد شديد، وفي حديث أم زَرْع: مَالِكٌ، ومَا مالك![٤].

وانظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٧٠، «إعراب القرآن» للنحاس ٣/ ٣٢١، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٣٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٩٨.

(١) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٣٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٩٨ عنه، وعن السُّدي.

(٢) أنظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٣/ ٣٢٤، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٣٢ ولم ينسباه، وأورده الماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٤٤٨ عن محمد بن كعب.

وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٨، «زاد المسير» ٨/ ١٣٢ لابن الجوزي عنه وعن القرظي، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٩٨ عن عطاء ومحمد بن كعب.

(٣) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٣٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٩٨ مختصرًا، وأورده الماوردي في «النكت والعيون» ونسبه للحسن ٥/ ٤٤٨.

(٤) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٧١، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١٠٨، «إعراب القرآن» للنحاس ٣/ ٣٢٤، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٣٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٨ مختصرًا.

ومثله: ﴿ٱلْحَآقَّةُ ۝١ مَا ٱلْحَآقَّةُ ۝٢﴾[(١)] وقيل: أصحابُ رفع بالابتداء، والخبر: ﴿مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ﴾، كأنه قيل: ﴿فَأَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ﴾ ما هم، المعنىٰ: أي شيء هم[(٢)] وقيل: يجوز أن تكون ما توكيدًا، والمعنىٰ فالذين يؤتون كتابهم بأيْمَانهم هم أصحاب التقدم وعلو المنزلة كما تقول لصاحبك: ٱجعلني في يمينك لا في شمالك[(٣)].

٩ ﴿وَأَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ﴾

أي: الشمال، والعرب تسمِّي اليدَ اليسرىٰ: شُؤْمىٰ[(٤)].

قال الشاعر:

الشتمُ والشرُّ في شُومي يَديك لهم

وفي يمِينك ماءُ المُزنِ والضربِ[(٥)]

وفيه الشام واليمن، لأنَّ اليمن علىٰ يمين الكعبة، والشام عن يسارها إذا دخل الحِجْر تحت الميزاب[(٦)] وهم الذين يؤخذ بهم ذات

انظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٣٣ نسبة للزجاج إلا عبارة زيد ما زَيد نسبها لابن قتيبة، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٩٨.

(١) الحاقة: ١، ٢.

(٢) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٧١، «إعراب القرآن» للنحاس ٣/ ٣٢٤، «مشكل إعراب القرآن» لمكي ٢/ ٧١١، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٩٩.

(٣) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٩٩.

(٤) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٧٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٣٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٩٨.

(٥) لم أجده.

(٦) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٣٣.

الشمال إلى النار[١].

وقيل: هم الذين كانوا علىٰ شمال آدم ﷺ عند إخراج الذرية.

وقال الله تعالىٰ: (وهٰؤلاء إلى النار ولا أُبالي)[٢].

وقيل: هم الذين يؤتون كتبهم بشمالهم[٣].

وقال الحسن: هم المشائِم علىٰ أنفسهم، من الشؤم، وكانت أعمارهم في المعاصي[٤]. ﴿مَآ أَصۡحَٰبُ ٱلۡمَشۡـَٔمَةِ﴾.

١٠ قوله ﷻ: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ١٠﴾.

قال محمَّد بن سيرين: هم الذين صلوا للقبلتين[٥].

والميزاب: لغة من المِرْزابُ، وهي ليست بالفصيحة، وأنكره أبو عبيد.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور (مزب).

(١) أنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٤٨، ونسبه للسدي، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٩٨.

(٢) أخرجه أحمد في «المسند» ٤/ ١٨٦ بنحوه، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٢/ ٥٠، بنحوه، وأورده السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٢٢١ - ٢٢٢ بنحوه، وذكره السيوطي في «الجامع الصغير» (ص٢٤٠) (٣٩٣٢) ورمز له بالحسن، جميعهم من حديث عبد الرحمن بن قتادة السلمي.

(٣) أنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٤٨ ونسبه لمحمد بن كعب، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٨ ونسبه للضحاك، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٩٨ ونسبه لعطاء ومحمد بن كعب.

(٤) أنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٤٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٩٨ عنه وعن الربيع.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ١٧١، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٣/ ٣٢١، والماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٤٤٨، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ١٣٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٩٩.

دليله قوله تعالىٰ: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ﴾[(١)].

[٢٩٨٣] أخبرني ابن فنجويه[(٢)]، قال: حدثنا ابن حمدان[(٣)]، قال: حدثنا أبي[(٤)]: قال: حدثنا محمَّد بن داود الدينوري[(٥)]، قال: حدثنا المضاء بن الجارود[(٦)]، عن عبد الغفور بن الصباح[(٧)][(٨)] عن (أبي علي[(٩)])[(١٠)]،

---

(١) التوبة: ١٠٠.

(٢) الحسين بن محمد بن الحسين الدينوري، ثقة صدوقًا كثير الرواية للمناكير.

(٣) محمد بن أحمد بن حمدان بن علي بن عبد الله بن سنان، إمام، حافظ أثنىٰ عليه الذهبي.

(٤) **أحمد بن حمدان بن علي بن سنان الحيري النيسابوري**، سمع محمد بن يحيى الذهلي، وعبد الله بن هاشم الطوسي وغيرهما. حدث عنه: أبو عثمان سعيد بن إسماعيل وأبو العباس بن عقدة وطائفة كان معروفًا بالخير والعبادة من حداثته، ولم يزل يطلب الصحيح علىٰ شرط مسلم بن الحجاج حتىٰ صنف الصحيح المستخرج علىٰ صحيح مسلم وكان من أوعية العلم. (ت ٣١١هـ).
«طبقات الصوفية» للسلمي (٣٣٢)، «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي ٤/ ١١٥ - ١١٦، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٤/ ٢٩٩.

(٥) محمد بن داود بن سليمان بن جعفر، أبو بكر الزاهد، ثقة، فاضل.

(٦) قال أبو حاتم: محله الصدق.

(٧) **عبد الغفور بن الصباح**، روىٰ عن: أبو علي الحنفي، وهمام عن كعب. وروىٰ عنه: أبو العباس البلخي، والمضاء بن الجارود. لم يذكر بجرح أو تعديل. «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي ٧/ ٢٨١.

(٨) في (م): عبد الغفور أبي الصباح وهو خطأ.

(٩) أبو علي الحنفي البصري، هو عبيد الله بن عبد المجيد، صدوق لم يثبت أن يحيىٰ ابن معين ضعفه.

(١٠) في الأصل ابن علي وهو خطأ، والتصويب من (م).

عن[١] كعب[٢] في قول الله ﷻ: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ﴿١٠﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴿١١﴾﴾ هم أهل القرآن وهم المتوجون يوم القيامة[٣].

[٢٩٨٤] وأخبرني الحسين بن محمد بن الحسين بن عبد الله بن فنجويه[٤]، قال: حدثنا موسىٰ بن محمد بن علي[٥]، قال: حدثنا أبو[٦] شعيب بن عبد الله بن الحسن[٧] الحَرَّاني[٨]، قال: أخبرنا يحيىٰ بن عبد الله البابلُتِّي[٩]، قال: حدثنا الأوزاعي[١٠]، قال:

---

(١) في الأصل بن: وهو خطأ والتصويب من (م).

(٢) **كعب بن عبد الله**، وقيل ابن فَرُّوخ البَصْريُّ، روىٰ عن: الحسن البصري، ويزيد الرقاشي وغيرهما. روىٰ عنه: أبو علي عبيد اله بن عبد المجيد، ومسلم بن إبراهيم. قال ابن حجر: صدوق يخطئ «التقريب» (٥٦٤٢).

(٣) [٢٩٨٣] الحكم على الإسناد:

في إسناده عبد الغفور بن الصباح، لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» ٥/ ٣٧٧ من طريق عبيد بن سعيد عن رجل من أهل واسط يقال له ابن الصباح به بنحوه، وأورده البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٩، وابن الجوزي «زاد المسير» ٨/ ١٣٣.

(٤) من (م)، وهو ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٥) لم أجده.

(٦) سقط من الأصل، والتصويب من (م).

(٧) في الأصل الحسين والتصويب من (م).

(٨) ثقة، مأمون، لكنه يخطئ.

(٩) ضعيف.

(١٠) ثقة جليل.

سمعت عثمان بن أبي سودة[١]، يقول: السابقون السابقون: أولهم رواحًا إلى المسجد، وأولهم خروجًا في سبيل الله[٢].

[٢٩٨٥] وأخبرني ابن فنجويه[٣]، قال: حدثنا ابن ماجه[٤]، قال: حدثنا ابن[٥] أيوب[٦]، قال: حدثنا عبد الله بن أبي زياد[٧]، قال: حدثنا سيار بن حاتم[٨]، قال: حدثنا (عبيد الله بن شُميط)[٩][١٠]، قال: سمعت أبي[١١] يقول: الناس ثلاثة:

---

(١) المقدسي، ثقة.

(٢) [٢٩٨٤] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف؛ لأن فيه يحيى البابلتي ضعيف، وفي إسناده من لم أجد له ترجمة.

التخريج:

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ١٧١ بإسناد آخر عن عثمان بن أبي سودة، وأخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» ٦/ ١٠٩ (٣٤٣) عن عيسىٰ بن يونس قال: حدثنا الأوزاعي به بمثله، وأورده الماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٤٤٨، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٩ ولم ينسبه، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ١٣٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٩٩ نسبه لمجاهد.

(٣) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٤) أحمد بن الحسن بن ماجه القزويني، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) من (م).

(٦) الحسن بن أيوب القزويني، صدوق.

(٧) عبد الله بن الحكم بن أبي زياد القطواني، صدوق.

(٨) العنزي أبو سلمة البصري، صدوق له أوهام.

(٩) ابن عجلان الشيباني، ثقة.

(١٠) في الأصل: عبد الله بن سميط. والتصويب من (م).

(١١) لا بأس به.

رجل ٱبتكر الخير في حداثة سنّه، ثم داوم عليه حتىٰ خرج من الدنيا فهٰذا السابق المقرَّب.

ورجل ٱبتكر عمره بالذنوب وطول الغفلة ثم تراجع بتوبة حتىٰ ختم له بهٰذا، فهو من أصحاب اليمين.

ورجل ٱبتكر (عمره بالذنوب)[١] ثم لم[٢] يزل عليها حتىٰ ختم له بهٰذا، فهٰذا من أصحاب الشمال[٣].

وقال ابن عباس: والسابقون إلى الهجرة هُم السابقون في الآخرة[٤].

وقال علي رضي الله عنه: إلى الصلوات الخمس[٥].

وقال عكرمة: إلى الإسلام[٦].

---

(١) في (م): الشر في حداثته.

(٢) ليست في الأصل أثبته من (م).

(٣) [٢٩٨٥] الحكم على الإسناد:

إسناده فيه ضعف؛ سيار صدوق له أوهام، وابن ماجه لم يذكر بجرح أو تعديل لكن الحديث ورد من طريق آخر، يرتقي به للحسن لغيره.

التخريج:

أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» ٣/ ١٣١ من حديث عبد الله بن عيسى الطفاوي عن عبيد الله بن شميط به بنحوه، وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٩٩ - ٢٠٠ عنه.

(٤) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٨.

(٥) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٨، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٩٩.

(٦) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٨، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٩٩ نحوه.

وقال الضحاك: إلى الجهاد.

وقال القُرَظِيّ: إلىٰ كل خير.

وقال سعيد بن جبير: هم المسارعون إلى التوبة وإلىٰ أعمال البر[١]، قال الله تعالىٰ: ﴿سَابِقُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ﴾[٢].

ثم أثنىٰ الله عليهم، فقال: ﴿أُوْلَـٰٓئِكَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡخَيۡرَٰتِ وَهُمۡ لَهَا سَٰبِقُونَ ٦١﴾[٣].

وقيل: هم كل من سبق إلىٰ شيء من أشياء الصلاح[٤].

وقال الربيع بن أنس: السابقون إلىٰ إجابة الرسول ﷺ في الدنيا هم السابقون إلى الجنة في العقبىٰ[٥].

وقال ابن كَيْسَان: السابقون إلىٰ كل ما دعىٰ الله تعالىٰ إليه[٦].

﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ﴾ الأول رفع بالابتداء، والثاني توكيد له والخبر: ﴿أُوْلَـٰٓئِكَ ٱلۡمُقَرَّبُونَ ١١﴾ ويجوز أن يكون الأول رفعًا بالابتداء والثاني الخبر، ويكون المعنى: السابقون إلىٰ طاعة الله هم السابقون إلىٰ رحمة الله، ويكون: ﴿أُوْلَـٰٓئِكَ ٱلۡمُقَرَّبُونَ ١١﴾ من صفتهم[٧].

---

(١) أنظر أقوال الثلاثة في: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٩، «فتح القدير» للشوكاني ٥/ ١٤٨.

(٢) الحديد: ٢١.

(٣) المؤمنون: ٦١.

(٤) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٠٠.

(٥) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٩، «مفاتيح الغيب» للرازي ٢٩/ ١٤٦٦.

(٦) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٩.

(٧) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٢٢، «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٧١، «معاني

١١ قوله ﷻ: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ ١١﴾ من الله تعالىٰ.

١٢ ﴿فِي جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ﴾.

[٢٩٨٦] أخبرني الحسين بن محمد الدينوري[(١)]، قال: حدثنا علي ابن إبراهيم بن موسى الموصلي[(٢)]، قال: حدثنا محمد بن مخلد العطار[(٣)]، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل[(٤)]، قال: حدثنا وكيع[(٥)]، قال: حدثنا شعبة[(٦)] ومسعر[(٧)]، عن سعد[(٨)] بن إبراهيم[(٩)]، عن عروة ابن الزبير[(١٠)] قال: كان يقال: تقدموا تقدموا[(١١)].

القرآن» للزجاج ٥/ ١٠٩.

وانظر بنصه: «إعراب القرآن» للنحاس ٣/ ٣٢١، «مشكل إعراب القرآن» لمكي ٢/ ٧١١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٠٠.

(١) ابن فنجويه، ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٢) أبو الحسن السكوني، ثقة.

(٣) ثقة.

(٤) ابن البختري الحساني، أبو عبد الله الواسطي، صدوق.

(٥) ابن الجراح الرؤاسي، الحافظ، ثقة عابد.

(٦) ابن الحجاج بن الورد، ثقة، حافظ، متقن.

(٧) مسعر بن كدام بن ظهير، ثقة، ثبت، فاضل.

(٨) في الأصل سعيد وهو خطأ، والتصويب من (م).

(٩) ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري، أبو إسحاق، ثقة، فاضل، عابد.

(١٠) ثقة، فقيه، مشهور.

(١١) [٢٩٨٦] الحكم على الإسناد:

إسناده حسن، فيه محمد بن إسماعيل البختري صدوق.

التخريج:

أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» ١/ ٣٣٣ (٣٨١٥) من طريق محمد بن بشر

[٢٩٨٧] وأخبرني ابن فنجويه(١)، قال: حدثنا ابن ماجه(٢)، قال: حدثنا ابن أيوب(٣)، قال: حدثنا القطواني(٤)، قال: حدثنا سيار(٥)، قال: حدثنا جعفر(٦) [٣/ب]، قال: حدثنا عوف(٧)، قال: حدثنا رجل من أهل الكوفة(٨)، قال: بلغني أنَّه إذا خرج رجل من السابقين المقربين من مسكنه في الجنة كان له ضوء يعرفه من دونه، فيقول: هٰذا ضوء رجل من السابقين المقربين(٩).



﴿ثُلَّةٌ﴾ أي: جماعة(١٠).

عن مسعر عن سعد بن إبراهيم به بنحوه، ٢/ ٢٥ (٦٠٣٣) من طريق وكيع عن مسعر وسفيان عن سعد بن إبراهيم به بمثله.

(١) الحسين بن محمد، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) أحمد بن الحسن بن ماجه القزويني، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) الحسن ابن أيوب، صدوق.

(٤) عبد الله بن الحكم بن أبي زياد، صدوق.

(٥) سيار بن حاتم العنزي، صدوق، له أوهام.

(٦) جعفر بن سليمان، أبو سليمان الضبعي البصري، صدوق زاهد لكنه كان يتشيع.

(٧) عوف بن أبي جميلة العبدي الهجري، أبو سهل البصري، ثقة رمي بالقدر وبالتشيع.

(٨) لم أجده.

(٩) [٢٩٨٧] الحكم على الإسناد:

في إسناده ابن ماجه لم يذكر بجرح أو تعديل، وشيخ عوف مجهول.

التخريج:

أورد القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٢٠٠ نحوه.

(١٠) انظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٤٩، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٣٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٩، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٣٤.

﴿ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ۝١٣﴾ أي: الأمم الماضية، وقيل: من سابقي هٰذِه الأمة[١]، والثلة القطعة والفرقة من الثل، وهو الكسر والقطع[٢].

١٤ ﴿وَقَلِيلٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ ۝١٤﴾

من أمة محمد ﷺ[٣]؛ لأنَّ الذين سبقوا إلىٰ إجابة رسول الله ﷺ قليل من كثير ممن سبق إلى النبيين[٤].

وعن ابن سيرين: كانوا يقولون: كلهم في هٰذِه الأمة[٥].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه: لما نزلت هٰذِه الآية شَقَّ على الصحابة، فقالوا: يا رسول الله فرقة ممن كان قبلنا في الجنة وقليل منَّا في الجنة[٦]، فنزلت: ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ۝٣٩ وَثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ ۝٤٠﴾ كأنه أراد أنَّها منسوخة، والأشبه أنها محكمة لأنَّها خبر، ولأنَّ ذلك في جماعتين مختلفتين[٧].

---

(١) انظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٣٤، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٢٠٠.

(٢) انظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١٠٩، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٢٠٠.

(٣) ذكر نحوه القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٢٠٠ وعزاه لأبي بكر رضي الله عنه، ونسبه الماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٤٤٩ للحسن.
وانظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٣٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٩.

(٤) عزاه القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» للحسن ١٧/ ٢٠٠، ونسبه البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٩ للزجاج. وانظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٣٤.

(٥) لم أجد هٰذا القول.

(٦) أورده السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٢١٨ بنحوه وعزاه لابن مردويه.

(٧) انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٠٠.

قال الحسن: سابقو من مضىٰ أكثر من سابقينا، فلذلك قال: ﴿وَقَلِيلٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ ۝١٤﴾، وقال في أصحاب اليمين وهم سوى السابقين: ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ۝٣٩ وَثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ ۝٤٠﴾[1].

ولذلك قال النبي ﷺ: «إني لأرجو أن تكون أمتي شطر أهل الجنة»[2] ثم تلا: ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ۝٣٩ وَثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ ۝٤٠﴾.

وقال أبو بكر رضي الله عنه: كل الثُّلَّتَيْن من أمة محمد ﷺ، فمنهم من هو في أول أمته، ومنهم من هو في آخرها[3]، وهو مثل قوله عز وجل: ﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ﴾[4] وقيل: ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ

---

(١) أنظر نصه في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٠٠، ونسبه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣٣٣٠ لابن عباس، وأورده السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٢١٧ وعزاه لابن المنذر.

(٢) أخرجه الإمام البخاري في كتاب تفسير القرآن، باب: ﴿وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ﴾ (٤٧٤١) مرفوعًا بمعناه مطولًا، وأخرجه الإمام مسلم في كتاب الإيمان باب قوله: «يقول الله لآدم أخرج بعث النار من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين» (٣٧٩) بمعناه.

وأخرجه الإمام أحمد في «المسند» ٣/ ٣٣ (١١٢٨٤) بمعناه، والبيهقي في «شعب الإيمان» ١/ ٣٢٢ (٣٦١) بمعناه، جميعهم من حديث أبي سعيد الخدري.

وأخرجه الإمام البخاري في كتاب الرقاق، باب كيف الحشر بمعناه (٦٥٢٨)، وكتاب الأيمان والنذور، باب كيف كانت يمين النبي ﷺ بمعناه (٦٦٤٢)، والإمام مسلم في كتاب الإيمان، باب كون هٰذِه الأمة نصف أهل الجنة بمعناه (٢٢١)، وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٦/ ٤٤٩ (٧٤٦٩)، بمعناه، جميعهم من حديث عبد الله بن مسعود.

(٣) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٠١.

(٤) فاطر: ٣٢.

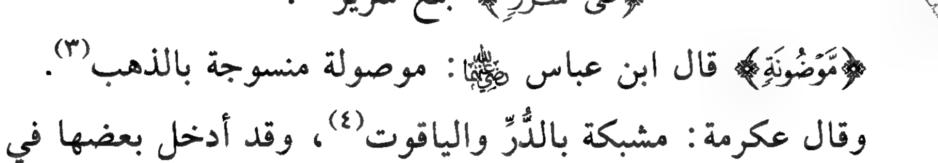
ﵟٱلۡأَوَّلِينَﵞ هم الأنبياء والرسل عليهم السلام، وكانوا مائة ألف وأربعة وعشرين ألفًا من سوىٰ من كان معهم وفي أعصارهم من الصديقين[(١)]، ﵟوَثُلَّةٞ مِّنَ ٱلۡأٓخِرِينَ ۝٤٠ﵞ هم أبدالُ هٰذِه الأمة، والصديقون منهم، وهم سبعون ألفا، كما قال ﷺ: «سبعون ألفًا يدخلون الجنة من أمتي بغير حساب»[(٢)]، وأولئك كانوا أكثر، فأمَّا الشهداء والصالحون وسائر

---

(١) أصل هٰذا القول جزء من حديث طويل عن أبي ذر ولفظه: قال: فقلت: يا رسول الله كم النبيون؟ قال: «مائة ألف وأربعة وعشرون ألف نبي..».
أخرجه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٦٥٢ - ٦٥٣، وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» ١/ ١٤٩، وأخرجه في «السنن الكبرىٰ» ٩/ ٤ كلاهما من حديث أبي ذر.

(٢) أخرجه الإمام البخاري في كتاب الرقاق، باب: ﵟوَمَن يَتَوَكَّلۡ عَلَى ٱللَّهِ فَهُوَ حَسۡبُهُۥٓﵞ بمثله (٦٤٧٢)، وباب يدخل الجنة سبعون ألفًا بغير حساب بمعناه (٦٥٤١)، وكتاب الطب، باب من اكتوىٰ أو كوىٰ غيره (٥٧٠٥) بمعناه، وباب من لم يرق (٥٧٥٢) بمعناه، وأخرجه الإمام مسلم في كتاب الإيمان باب الدليل علىٰ دخول طوائف من المسلمين الجنة بغير حساب ولا عذاب (٢١٦) بمعناه، وأخرجه الإمام أحمد في «مسند» ١/ ٢٧١، ٣٢١ (٢٤٤٨، ٢٩٥٢) بمعناه، جميعهم من حديث ابن عباس رضي الله عنه.
وأخرجه الإمام مسلم في كتاب الإيمان، باب الدليل علىٰ دخول طوائف من المسلمين الجنة بغير حساب، ولا عذاب (٣٦٧) بنحوه، والإمام أحمد في «المسند» ٢/ ٣٠٢، ٣٥١، ٤٥٦ (٨٠١٦، ٨٦١٤، ٩٨٨٣) بمعناه، وأخرجه الدارمي في «سننه» ٢/ ٣٢٨ بنحوه، جميعهم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.
وأخرجه الإمام مسلم في كتاب الإيمان، باب الدليل علىٰ دخول طوائف المسلمين الجنة بغير حساب ولا عذاب (٣٧١ - ٣٧٢) بنحوه، والإمام أحمد في «المسند» ٤/ ٤٣٦، ٤٤١، ٤٤٣ (١٩٩١٣، ١٩٩٦٦، ١٩٩٨٤)، بمعناه من حديث عمران بن حصين.
وأخرجه ابن ماجه في كتاب الزهد باب صفة أمة محمد ﷺ (٤٢٨٦) بمعناه،

المؤمنين فهم من هٰذِه الأمة أكثر والله أعلم[١].



١٥ ﴿عَلَىٰ سُرُرٍ﴾ جمع سرير[٢].

﴿مَّوْضُونَةٍ﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما: موصولة منسوجة بالذهب[٣].

وقال عكرمة: مشبكة بالدُّرِّ والياقوت[٤]، وقد أدخل بعضها في بعض كما يوضن حلق الدرع بعضها في بعض مضاعفة[٥].

والإمام أحمد في «مسنده» ٥/ ٢٥٠، ٢٦٨ (٢٢١٥٦، ٢٢٣٠٣) بنحوه، من حديث أبي أمامة.

والإمام أحمد في «المسند» من حديث أبي بكر الصديق رضي الله عنه ١/ ٦ (٢٢) بمعناه، ومن حديث سهل بن سعد ٥/ ٣٣٥ (٢٢٨٣٩) بنحوه، ومن حديث أبي أيوب الأنصاري ٥/ ٤١٣ (٢٣٥٠٥) بمعناه.

(١) لم أجد من ذكر هٰذا القول فيما وقفت عليه من المراجع، والظاهر أنَّه من كلام الثعلبي والله أعلم.

(٢) أنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١١٠، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٥٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٣١.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ١٧٢ ونسبه لقتادة ومجاهد، وانظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٢٢، «معاني القرآن» للزجاج، ٥/ ١١٠ ولم ينسباه، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ١٠/ ٣٣٣، وأورده الماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٤٥٠، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٩، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ١٣٥ برواية مجاهد عنه، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٢٠١.

(٤) ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٤٥٠ ونسبه للضحاك، وانظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٣٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٠١.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ١٧٣.

وانظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٣٣ ولم ينسبه، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٠١.

والمَوْضُون في اللغة: ما أدخل بعضه في بعض[١].

قال الأعشىٰ:

وَمِـــنْ نَـــسْـــجِ دَاوُدْ مَـــوْضُـــونَـــة
تُـسَـاقُ مَـعَ الـحَـي عِـيْـرًا فَـعِـيْـرَا[٢]

وقال أيضًا:

وبَـيْـضَـاءَ كَـالـنِّـهِـيْ مَـوْضُـونَـةً
لـهـا قَـوْنَـسٌ[٣] فَـوْقَ جـيْـبِ الـبَـدَنْ[٤][٥]

ومنه وضين الناقة، وهو البِطَانُ منَ السُّيُور إذا نسج بعضه علىٰ بعض (مضاعفًا كحلق الدرع)[٦].

---

(١) أي: ثني بعضه علىٰ بعض وضاعفه.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور (وضن).

(٢) «ديوان الأعشىٰ» (ص ٧٧)، وانظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٧٢، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١١٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٠١، ومعنى البيت: الدروع المنسوجة بعضها فوق بعض تنقل إليكم على الجمال عيرًا من ورائها عير.

(٣) **القَوْنَس**: أعلى البيضة من الحديد. اُنظر: «لسان العرب» لابن منظور (قنس).

(٤) **البَدَنْ**: الدِّرعُ القصيرة علىٰ قدر الجسد. اُنظر: «لسان العرب» لابن منظور (بدل).

(٥) «ديوان الأعشىٰ» (ص ٢٠٦)، «شرح ديوان الأعشى الكبير» د. حنا الحِتي (ص ٣٦٧).
وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٠١، ومعنى البيت: درعه بيضاء تترقرق كأنها ماء الغدير، قد نسجت حلقتين حلقتين، واتصل بأخرها غطاء للرأس.

(٦) من (م).

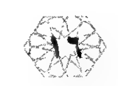
قال الشاعر:

وقــد شــددت لــهــا وضــيــنــي

هــٰذا ديــنــه أبــدًا وديــنــي[(١)]

وقال الكلبي: طول كل سرير ثلاثمائة ذراع، فإذا أراد العبد أن يجلس عليه تواضع فإذا جلس عليه ٱرتفع[(٢)].

وقال الضحاك: موضونة مصفوفة[(٣)]، وهي رواية علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ﵄ يقال: آجُرٌّ[(٤)] موضون إذ صفَّ بعضها علىٰ بعض[(٥)].



﴿مُّتَّكِـِٔينَ عَلَيۡهَا﴾ أي: على السرر.

انظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٢٢، «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٧٢، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٥٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٣٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٠٢.

(١) ٱنظر: «شرح ديوان المثقب العبدي» د. حسن حمد (ص ٦٥)، «خزانة الأدب» لعبد القادر البغدادي (٢٥٦)، وفيهما: (تقول إذا درأت). بدل: (وقد شددت).

(٢) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٠٢.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ١٧٣.

وانظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٣٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٠١.

(٤) الآجُرُّ: طبيخ الطين، وهو الذي يبنىٰ به. ٱنظر: «لسان العرب» لابن منظور (أجر).

(٥) ٱنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٢٢، «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٧٢، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٣٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٠٢.

﴿مُتَقَـٰبِلِينَ﴾ في الزيارة لا ينظر بعضهم إلىٰ قفا بعض[١].

١٧ ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ﴾ الخدم[٢] وهم ﴿وِلْدَٰنٌ مُّخَلَّدُونَ﴾ أي: غُلمان[٣].

قال مجاهد: يعني: لا يموتون[٤].

وقال الحسن والكلبي: لا يهْرَمون ولا يكثرون ولا ينقصون ولا يتغيرون[٥] وليس كخدم الدنيا يتميزون من حال إلىٰ حال.

وقال ابن كَيْسَان: يعني مخلدين ولدانًا لا يحولون من حالة إلىٰ حالة[٦]، وقيل: علىٰ سِنٍّ واحدة[٧].

وقال عكرمة: منعمون[٨].

---

(١) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٧٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٠٢.

(٢) في (م): للخدمة.

(٣) أنظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٣٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٣٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٠٢.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ١٧٣، وأورده الماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٤٥٠ عن الحسن، وذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٢٣٣ عن ابن عباس، والقرطبي «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٢٠٢.

(٥) أنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٥٠ عن الحسن، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٣٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٠، ولم ينسباه، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي عنهما ١٧/ ٢٠٢.

(٦) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٠.

(٧) ذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٣/ ٣٢٢، ونسبه للفراء.
وانظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٧٣.

(٨) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٠٣.

وقال سعيد بن جبير: مقروطون[١].

قال المُؤَرج: يقال للقُرْط: الخَلَدة[٢]. وقيل: مُسَوَّرون[٣].

قال الشاعر[٤]:

ومُخَلَّداتٌ باللُّجَيْنِ[٥] كَأَنَّمَا
أَعْجازُهُنَّ[٦] أَقَاوِزُ[٧] الكُثْبَانِ[٨]

---

(١) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٠٢، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٤٥٠، ونسبه للفراء.
وانظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٧٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٠، «الوسيط» للواحدي ٨/ ١٣٥، «زاد المسير» لابن الجوزي ٤/ ٢٣٣، ولم ينسبوه.

(٢) في (م): الخلد.
انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ولم ينسبه ١٧/ ٢٠٢.

(٣) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٢٣، «جامع البيان» للطبري ولم ينسبه ٢٧/ ١٧٣، وانظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٥٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٠٢، ونسباه للفراء، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٣٦، ونسبه للفراء وابن قتيبة.

(٤) لم أجد القائل.

(٥) **اللجين**: الفضة. انظر: «لسان العرب» لابن منظور (لجن).

(٦) في (م): أوساطهن.

(٧) **أقَاوِز**: الكثيب الصغير من الرمل.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور (قوز).

(٨) أنظر: «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (٤٤٧)، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٥٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٣٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٠٢، «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ٣٤٥، والبيت غير منسوب في كل ما سبق.

ويقال لجماعة الحُلِي: الخِلَدَة[١].

وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه والحسن بن أبي الحسن: هم أولاد أهل الدنيا الذين ماتوا وهم صغار لم يكن لهم حسنات فيثابوا عليها، ولا سيئات فيعاقبوا عليها؛ لأنَّ الجنة لا ولادةَ فيها[٢] وفي الحديث: «أطفال الكفار خدام أهل الجنة»[٣].

١٨ ﴿بِأَكْوَابٍ﴾ جمع كوب، وهي الآنية التي لا عُرىٰ لها ولا خراطيم[٤].

﴿وَأَبَارِيقَ﴾ جمع إبريق، وهي التي لها خراطيم وعُرىٰ[٥] سميت

---

(١) انظر: «لسان العرب» لابن منظور (خلد).

(٢) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٠، وانظر: نحوه في «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٣٥، وفي «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٠٣، كلهم ينسبه إلى الحسن فقط.

(٣) أخرجه أبو داود الطيالسي في «مسنده» (ص٢٨٢) بنحو (٢١١١)، والطبراني في «المعجم الأوسط» بنحوه ٦/ ١٧٠ (٥٣٥١)، وأبو يعلىٰ في «مسنده» ٣/ ٣٩٤ (٤٠٧٦) بمعناه ٣/ ٣٩٤ (٤٠٧٦)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ٦/ ٣٠٨ بمعناه، جميعهم من حديث أنس، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٧/ ٢١٩، وقال: في إسناده يزيد الرقاشي وهو ضعيف، وقال فيه ابن معين: رجل صدوق، ووثقه ابن عدي، وبقية رجاله رجال الصحيح.

(٤) انظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٢٣، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ١٧٤ ونسبه لمجاهد وقتادة، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١١٠، وأورده الماوردي في «النكت والعيون» عن الضحاك ٥/ ٤٥١، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٢٣٣، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٠، وابن الجوزي في «زاد المسير» ١/ ١٣٦.

(٥) انظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٢٣، «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٧٤، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١١٠، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٣٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٣٦.

بذلك لبريق لونها[١].

﴿وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ﴾ الكأس: الإناء فيه الخمر والشراب[٢]، والمعين: هي الخمر الجارية من العيون[٣]، وقيل: الظاهرة العيون، فيكون معين مفعولًا من المعاينة. وقيل: هو فعيل من المَعْن، وهو الكثرة[٤].



﴿لَّا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا﴾ أي: لا تَنْصَدع رؤوسهم من شُربها[٥].

﴿وَلَا يُنزِفُونَ﴾ لا يسكرون[٦]، وقرأ أهل الكوفة: ﴿يُنْزِفُونَ﴾ بكسر

---

(١) ٱنظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٣٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٠.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ١٧٥ ونسبه لابن عباس والضحاك.
وانظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١١٠، «إعراب القرآن» للنحاس ٣/ ٣٢٢ نسبه لابن عباس.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ١٧٥، ونسبه لقتادة.
وانظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١١٠، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٥١، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٠٣.

(٤) ٱنظر القولين في: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٠٣.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ١٧٥ ونسبه لقتادة ومجاهد والضحاك.
وانظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١١٠، «إعراب القرآن» للنحاس ٣/ ٣٢٣.
وأورده الماوردي في «النكت والعيون» ونسبه لابن جبير وقتادة ومجاهد والسدي: ٥/ ٤٥١.
وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٣٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٠٣.

(٦) أورده الماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٤٥١ ونسبه لابن زيد وقتادة.
وانظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٣/ ٣٢٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٠٣.

الزَّاي[1]، أي: لا ينفذ شرابهم[2].

٢٠ ﴿وَفَٰكِهَةٍ﴾ أي: ثمار ﴿مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ﴾ يختارون ويشتهون[3]، وقيل: يأخذون خيره وأفضله[4].

٢١ ﴿وَلَحۡمِ طَيۡرٖ مِّمَّا يَشۡتَهُونَ ﴿٢١﴾﴾ يتمنون[5].

[٢٩٨٨] أخبرنا ابن فنجويه[6]، قال: حدثنا ابن حبش المقرئ[7][8]، قال: حدثنا زكريا[9]، قال: حدثنا هناد[10]، قال: حدثنا أبو[11] معاوية[12]،

---

(١) أنظر: «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٥٧٩، «التبصرة» لمكي (ص ٦٩٢)، «الحجة» لابن زنجلة (ص ٦٩٤)، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (ص ٤٠٧)، «غيث النفع في القراءات السبع» للنوري (٣٦٣).

(٢) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٢٣، «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٧٥، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١١٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٠٣.

(٣) أنظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٣/ ٣٢٣، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٣٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٣٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٠٤.

(٤) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٣٧.

(٥) أنظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٢٠٦.

(٦) أبو عبد الله الحسين بن محمد بن فنجويه، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٧) من (م).

(٨) محمد بن حبش بن عمر، لم أجده.

(٩) في الأصل: زكريا. ولم أجده.

(١٠) التميميُّ الدَّارميُّ، أبو السَّريُّ الكُوفِيُّ، ثقة.

(١١) من (م).

(١٢) محمَّد بن خَازم التميميُّ، ثقة أحفظ الناس لحديث الأعمش وقد يهم في حديث غيره.

عن (عبيد الله)[١] بن الوليد[٢]، عن عطية العوفي[٣]، عن أبي سعيد الخدري ﵁ قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ في الجنة لطيرًا فيه سبعون ألف ريشة، فيجيء [٤/ب]، ويقع علىٰ صحْفَة الرجل من أهل الجنة، ثم ينفض[٤]، فيخرج من كل ريشةٍ لون طعام أبيض من الثلج والبَرد، وألين من الزُّبد، وأعذب من الشهد، ليس فيه لون يشبه صاحبه، فيأكل منه ما أراد ثم يذهب فيطير»[٥].

وعن أبي الدرداء ﵁: أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «إنَّ في الجنة طيرًا مثل أعناق البُخت يصطف علىٰ يدي ولي الله، فيقول أحدها: يا ولي الله

---

(١) في الأصل عبد الله والتصويب من (م).

(٢) الوَصَّافيُّ أبو إسماعيل الكُوفيُّ، ضعيف.

(٣) عطية بن سعد بن جُنَادة، صدوق يخطئ كثيرًا، كان شيعيًّا مدلسًا.

(٤) في (م): ينتفض، وكذلك في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٠٤.

(٥) [٢٩٨٨] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف؛ فيه عبيد الله الوصافي ضعفوه، وفيه من لم أجده.

التخريج:

أورد القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٢٠٤ نحوه بغير إسناد عنه مرفوعًا، وذكره المنذري في «الترغيب والترهيب» ٤/ ٣٢٣ (٥٧١٢) كتاب صفة الجنة والنار، فصل في شجر الجنة وثمارها عنه بنحوه وعزاه لابن أبي الدنيا، وأورده السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٢٢١ عنه بمعناه وعزاه لابن مردويه.

وانظر: «المصنف» لابن أبي شيبة ٨/ ٦٩ (١٣) لأبي بكر بن أبي شيبة ذكره بمعناه مرسلًا عن مغيث بن سمي، وهو تابعي ثقة. أنظر: «تهذيب التهذيب» لابن حجر٤/ ١٣٠.

رعيتُ في مُرُوج[١] تحت العرش [وشربتُ من عيون][٢] التسنيم فكُلْ مني، فلا يزلن يفتخرن بين يَديه حتىٰ يخطر علىٰ قلبه أكل أحدها، فتخرَّ بين يديه علىٰ ألوان مختلفة فأكل منها ما أراد، فإذا شبع تجمع عظام الطائر، فطار يرعىٰ في الجنة حيث شاء» فقال عمر رضي الله عنه: يا نبي الله إنَّها لناعِمَة، فقال: «أكلُها أنعمُ منها»[٣].

٢٢ قوله عز وجل: ﴿وَحُورٌ عِينٌ ﴿٢٢﴾﴾

قرأ أبو جعفر، وشيبة، والأعرج، ويحيىٰ، والأعمش، والمفضل، وحمزة، والكسائي، وخلف: ﴿وحورٍ عِينٍ﴾ بكسر الراء والنون[٤] أي: وبحورٍ عينٍ إتباعًا بالآخر الأول، في الإعراب على

---

(١) مُروج: أرض واسعةٌ فيها نبت كثير ترعىٰ فيها الدواب.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور (مرج).

(٢) سقط من الأصل، والمثبت من «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٠٤ لضرورةٍ اقتضاها السياق.

(٣) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٢٠٤ وقال: خرَّجه الثعلبي من حديث أبي الدرداء بنحوه.
وله شواهد:
أخرجه الترمذي في «السنن» (٢٥٤٢) كتاب صفة الجنة، باب ما جاء في صفة طير الجنة بمعناه، قال أبو عيسىٰ: هٰذا حديث حسن غريب، وأخرجه الإمام أحمد في «مسنده» ٣/ ٢٢١ (١٣٣٠٦) بمعناه، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد»١٠/ ٤١٤ بمعناه، وذكره المنذري في «الترغيب والترهيب» ٤/ ٣٣٢ (٥٧٠٨) جميعهم من حديث أنس بن مالك.
وانظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٣٨ بمعناه مختصرًا عن مغيث بن سمي.

(٤) انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص ٦٢٢)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٥٧٩،

اللفظ وإن ٱختلفا في المعنىٰ؛ لأنَّ الحور لا يطاف بهن[١].

قال الشاعر:

إذا مَا الغَانِيَاتُ بَرَزْنَ يَوْمًا
وزَجَّجْنَ[٢] الحَوَاجِبَ والعيُونَا[٣]

والعين لا تُزَجَّجّ وَإنَّمَا تُكَحَّلَ[٤].

وقال آخر[٥]:

«التبصرة» لمكي (ص ٦٩٢)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٠٤، «الحجة» لابن خالويه (ص ٦٩٥)، «سراج القارئ» لأبي القاسم العذري (ص ٣٦٣)، «غيث النفع في القراءات السبع» للنوري (ص ٣٦٣)، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (ص ٤٠٨).

(١) ٱنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٢٣، «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٧٦، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١١١، «إعراب القرآن» للنحاس ٣/ ٣٢٤، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٤٣٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٣٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٠٥.

(٢) **الزَّجَجُ**: دِقَّة في الحاجبين وطولُ، وزجَّجتِ المرأة حاجبها، أي: دققته وطوَّلته. ٱنظر: «لسان العرب» لابن منظور (زجج).

(٣) ٱنظر: «ديوان الراعي النميري» لراين هرتز (٢٦٩)، «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٢٣، «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (٢١٣)، «الخصائص» لابن جني (٤٣١)، «الحجة» لابن زنجلة (٦٩٥)، «لسان العرب» لابن منظور ٦/ ٢٠.

(٤) في الأصل: تكحهل. وهو خطأ والتصويب من (م). وانظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٢٣، «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٧٧، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٣٤، «الحجة» لابن زنجلة (ص ٦٩٥)، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٣٨، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٢٠٥، «لسان العرب» لابن منظور (زجج).

(٥) هو عبد الله بن الزبعرىٰ بن قيس بن عدي، آخر شعراء قريش المعدودين.

ورأيـــت زَوْجَـــك فـــي الـــوغـــىٰ
مُـتَـقَـلِّـدًا سَـيْـفًـا ورُمْـحًـا[١]

ومثله كثير، وقرأ النَّخعي، وأشهب العقيلي، وعيسىٰ بن عُمر: (وحُورًا عينًا) بالنصب، وكذلك هو في مصحف أُبي علىٰ معنىٰ: ويُزَوَّجُونَ حوُرًا عينًا[٢]، وقراء الباقون بالرفع[٣]، وهو ٱختيار أبي عبيد، وأبي حاتم، أي: ويطوف عليهم حورٌ عين[٤].

قال الأخفش: رفع بخبر الصفة، أي: ولهم حُورٌ عينٌ[٥]، وهو

---

(١) ٱنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٢٣، «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (ص ٢١٤)، «الخصائص» لابن جني وذكر فيه ياليت بدل ورأيت، وقد غدا بدل في الوغىٰ (ص ٤٣١).

وانظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٣٠١، ١٣٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٠٥، «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ٢٧٦ وقد ذكر الشطر الأول مختلفًا: يا ليت زَوْجَك قدْ غَدَا.

(٢) ٱنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١١١، «إعراب القرآن» للنحاس ٣/ ٣٢٤، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٣٧ قال: أنه قرأ به أبي بن كعب وعائشة، وأبو العالية وعاصم والجحدري، وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٠٥، «المحتسب» لابن جني ٢/ ٣٠٩.

(٣) ٱنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص ٦٢٢)، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٣٧، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٥٧٩، «التبصرة» لمكي (ص ٦٩٢)، «الكشف عن وجوه القراءات السبع» لمكي ٢/ ٣٠٤.

(٤) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١١، «الكشف عن وجوه القراءات السبع» لمكي ٢/ ٣٠٤.

(٥) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ولم ينسبه ١٧/ ٢٠٥.

الاختيار؛ لأنَّ معنىٰ ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ ﴿١٧﴾﴾ بهٰذِه الأشياء ثبت لهم ذلك، فيكون عطفًا على المعنىٰ[١].

وقيل: هو ابتداء، وخبره ما بعده[٢] وأما الجر فمعناه ما قال الكسائي: أي في جنان وفي فاكهة، وفي لحم طير وفي حور عين.

قال الكسائي: ومن قال: حورٌ عينٌ بالرفع وعلل بأنَّه لا يطاف بهن يلزمه ذلك في فاكهة ولحم طير، لأنَّ ذلك لا يطاف به وليس يطاف إلاَّ بالخمر وحدها[٣].

وقال الزجاج: يطوف عليهم، أي: ينعمون به، وكذلك ينعمون بحور عين[٤].

[٢٩٨٩] أخبرنا الحسين بن محمد بن فنجويه[٥]، قال: حدثنا محمد بن الحسن[٦] بن صقلاب[٧]، قال: حدثنا أبو عبد الله محمَّد

---

(١) انظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٢٣، «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٧٧، «إعراب القرآن» للنحاس ٣/ ٣٢٤، «الكشف عن وجوه القراءات السبع» لمكي ٢/ ٢٠٤، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (ص ٤٠٨).

(٢) انظر: «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٥٧٩، «الحجة» لابن زنجلة (ص ٦٩٥).

(٣) انظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٢٤، وقال ابن قتيبة في «تأويل مشكل القرآن» (ص ٢١٢ - ٢١٣): ومن ذلك أن تُوقع الفعل علىٰ شيئين وهو لأحدهما، وتضمر للآخر فعله، وإنما أراد: ويؤتون بلحم طير.
وانظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٧٧، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٣٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٠٥.

(٤) انظر: نحوه في: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٠٥.

(٥) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٦) من (م).

(٧) لم يذكر بجرح أو تعديل.

ابن بشر بن يوسف بن النصر[١]، قال: حدثنا بكر بن سهل الدمياطي[٢]، قال: حدثنا عمرو بن هاشم[٣]، قال: حدثنا سليمان[٤] بن أبي كريمة[٥]، عن هشام بن حسان[٦]، عن الحسن[٧]، عن أمه[٨]، عن أم سلمة رضي الله عنها أنَّها قالت: قلتُ يا رسول الله: أخبرني عن قول الله تعالىٰ: ﴿وَحُورٌ عِينٌ ﴿٢٢﴾﴾ قال: «حُورٌ بيضٌ عينٌ ضِخَام العيون كأنَّ أهداب عينيها مَقَادِيم[٩] النسور»[١٠].

---

(١) لم أجده.

(٢) قال الذهبي: حمل الناس عنه، وهو مقارب الحال.

(٣) عمرو بن هاشم البيروتي، صدوق يخطئ.

(٤) في الأصل: سلمان والتصويب من كتب التراجم.

(٥) ضعفه أبو حاتم، وقال ابن عدي: عامة أحاديثه مناكير.

(٦) أبو عبد الله الأزدي، القردوسي، البصري، ثقة وفي روايته عن الحسن وعطاء مقال؛ قيل: كان يرسل عنهما.

(٧) الحسن البصري، ثقة، كان يرسل كثيرًا ويدلس.

(٨) خَيْرَة، مقبولة.

(٩) مقاديم: هي قَوادِم الطير، أي: ريشه، وهي عشر في كل جناح.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور (قدم).

(١٠) [٢٩٨٩] الحكم على الإسناد:
ضعيف، فيه ابن أبي كريمة، ورواية هشام عن الحسن فيها مقال، وفيه من لم أجد له ترجمة.
التخريج:
هو جزء من حديث طويل أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» **٢٣/ ٣٦٧ - ٣٦٨ (٨٧٠)** عن بكر بن سهل الدمياطي به بمعناه، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» **٧/ ١١٩، ١٠/ ٤١٧** عنها بنحوه. وقال: رواه الطبراني بإسنادين رجال

[٢٩٩٠] وأخبرني ابن فنجويه[١]، قال: حدثنا ابن صقلاب[٢]، قال: حدثنا أبو بكر بن أبي الخصيب[٣]، قال: حدثني محمَّد بن غالب[٤]، قال: حدثنا الحارث بن خليفة[٥]، قال: حدثنا إسماعيل ابن إبراهيم[٦] قال: حدثنا عبد العزيز بن صهيب[٧]، عن أنس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «خَلَقَ الله الحُورَ العِينَ من الزَّعْفَرَانِ»[٨].

أحدهما رجال الصحيح غير علي ابن زيد وهو ثقة سيئ الحفظ، وأورد المنذري في «الترغيب والترهيب» عن أم سلمة بمعناه، وعزاه للطبراني في «المعجم الكبير» ٤/ ٣٣١ (٥٧٣٨)، وأورده ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٣/ ٣٧٣ وعزاه للطبراني.

(١) ثقة، صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٢) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) في الأصل: الخطيب، والمثبت من (م)، وهو محمد بن أحمد بن المستنير، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) ابن حرب، الضبي البصري، التمام، صدوق.

(٥) أبو العلاء المؤدِّب، قال الدارقطني: بغدادي صالح.

(٦) ابن مقسم، أبو بشر الأسدي، مولاهم البصري، ثقة، حافظ.

(٧) البُنَاني البصري، الأعمى الحافظ، ثقة.

(٨) [٢٩٩٠] الحكم على الإسناد:

في إسناده من لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

أورده القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٢٠٥ - ٢٠٦، والهيثمي في «مجمع الزوائد» ١٠/ ٤١٩.

وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ١٧٨ مرسلًا بسنده عن مجاهد، وله شاهد أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» ٨/ ٢٠٠ (٧٨١٣) عن أبي أمامة

وقال خالد بن الوليد رضي الله عنه: سمعت النبي ﷺ يقول: «**إنَّ الرجل من أهل الجنة لَيمسك التفاحة من تفاح الجنة، فتنفلق في يده، فتخرج منها حوراء لو نظرت للشمس لأخجلت الشمس من حسنها من غير أن ينقص من التفاحة شيء**»، فقال له رجل: يا أبا سليمان! إنَّ هٰذا لعجب، ولا ينقص من التفاحة؟! قال: نعم كالسراج الذي يوقد منه سراج آخر، وسُرُج ولا يَنقص منه والله علىٰ ما يشاء قدير[1].

وقيل: إنَّ الله تعالىٰ يخلقهن من النور[2].

[٢٩٩١] وأخبرني ابن فنجويه[3]، قال: حدثنا ابن لونره[4][5]، قال: حدثنا عبيد بن عبد الواحد بن شريك البزار[6]، قال: حدثنا سليمان[7] بن عبد الرحمن بن بنت[8] شرحبيل[9]، قال: حدثنا

بمثله، وذكره السيوطي في «الجامع الصغير» (ص٢٤٠) (٣٩٣٤)، وعزاه للطبراني عن أبي أمامة ورمز له بالحسن.

(١) أورده القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٢٠٦.

(٢) لم أجد هٰذا القول.

(٣) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٤) لم أجده.

(٥) في (م): بَرَزَه، ولم يترجح لديَّ الصواب لعدم الوقوف على الترجمة.

(٦) **عبيد بن عبد الواحد بن شريك**، سمع: سعيد بن أبي مريم، وأبا صالح، ونعيم بن حماد وغيرهم. وعنه: عثمان بن السماك وابن نجيح وأبو بكر الشافعي وآخرون. مات في رجب، سنه خمس وثمانين ومائتين. قال الدارقطني: صدوق. ٱنظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٣/ ٣٨٥.

(٧) في الأصل: سلمان، والتصويب من (م).

(٨) من (م).

(٩) صدوق يخطئ.

خالد بن يزيد[١] بن أبي مالك[٢]، عن أبيه[٣]، عن خالد بن معدان[٤]، عن أبي أمامة[٥] رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من عبدٍ يدخل الجنة إلاَّ زوجه الله تعالى ٱثنتين وسبعين زَوْجةً من الحور العين، ثنتان من الحور العين لنفسه، وسبعين من ميراثه من أهل النار ليس منهنَّ ٱمرأة إلاَّ ولها قُبُلٌ شَهِيٌ وله ذَكَرٌ لا يَنْثَنِيْ»[٦].

[٢٩٩٢] وأخبرني ابن فنجويه[٧]، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن علي[٨] قال: حدثنا عثمان بن نصر البغدادي[٩]، قال: حدثنا محمد بن

---

(١) زاد في الأصل: عن وهي خطأ، والتصويب من (م).

(٢) خالد بن يزيد بن عبد الرحمن بن أبي مالك هانئ الهمداني الدمشقي روىٰ عن: خلف بن حوشب والصلت بن مهرام وغيرهما. روىٰ عنه: عبد الله بن المبارك، محمد بن هارون المصيصي، وآخرون. قال ابن حجر: ضعيف مع كونه فقيهًا، وقد ٱتهمه ابن معين. ٱنظر «تهذيب الكمال» للمزي ٨/ ١٩٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٦٨٨).

(٣) الهمداني الدمشقي، صدوق ربما وهم.

(٤) أبو عبد الله الكلاعي، ثقة، عابد يرسل كثيرًا.

(٥) الباهلي، صحابي مشهور.

(٦) [٢٩٩١] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف فيه خالد بن يزيد ضعيف، وفيه من لم أجده.

التخريج:

أخرجه ابن ماجه في كتاب الزهد، باب صفة الجنة ٢/ ٦٠٥ (٤٣٣٧)، من طريق هشام بن خالد الأزرق عن خالد بن يزيد بن أبي مالك به بنحوه.

(٧) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٨) أبو حذيفة الهمداني: لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٩) لم يذكر بجرح أو تعديل.

مهاجر[١] (أخو)[٢] حنيف، قال: حدثنا جُلَيْس بن محمد الكلابي[٣]، قال: حدثنا سفيان الثوري[٤]، عن منصور[٥] والمغيرة[٦]، عن أبي وائل[٧]، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنَّ رسول الله ﷺ قال: «سطع نور في الجنة، فقال الناس: ما هٰذا النور؟ قيل: هٰذا ضوء ثغر حوراء ضحكت في وجه زوجها»[٨].

---

(١) **محمد بن مهاجر**، أبو عبد الله القاضي، يعرف بأخي حنيف روىٰ عن: ابن عيينه وأبي معاوية وغندر وآخرون.
روىٰ عنه: ابن أبي الثلج وابن مخلد وغيرهما. قال الدارقطني متروك، وكذبه الأسدي ٱنظر «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي ٤/ ٧١.

(٢) في الأصل، (م): أبو، إلا أنه خطأ، والتصويب من مصادر الترجمة.

(٣) لم أجده.

(٤) ثقة، حافظ، فقيه، عابد كان ربما دلس.

(٥) منصور بن المعتمر، ثقة، ثبت.

(٦) مغيرة بن مقسم الضبي، مولاهم أبو هاشم الكوفي، الأعمى الفقيه، ثقة، متقن إلا أنه يدلس.

(٧) شقيق بن سَلمة الأسدي أبو وائل الكوفي، ثقة.

(٨) [٢٩٩٢] الحكم على الإسناد:
إسناده شديد الضعف فيه محمَّد بن مهاجر، كذبه الأسدي، وفي الإسناد من لم أجد له ترجمة.
التخريج:
أخرجه الخطيب في «تاريخ بغداد» ٨/ ٢٤٧، من طريق حبيب بن نصر بن زياد المهلبي عن محمد بن مهاجر به بنحوه، ١١/ ١٦٣ من طريق إبراهيم عن علقمة عنه بنحوه.
وأخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» ٦/ ٣٧٤ من طريق إبراهيم عن علقمة عنه بنحوه.

وروىٰ أبو الجَوْزاء قال: إذا مشت يسمع تقديس الخلاخيل من ساقيها، وتمجيد الأساور من ساعديها، وإنَّ عقد الياقوت ليضحك من نحرها، وفي رجليها نعلان من ذهب شراكهما من لؤلؤ تصِرَّان بالتسبيح والتهليل، والثناء علىٰ رب العالمين، ولو أنَّها أبرزت فص خاتمها لأضاء لأهل السموات والأرض[١].

وكان يحيىٰ بن معاذ الرازي[٢] يقول: [٥/ب] ٱخْطِبْ زوجةً لا تسلبها منك المنايا، وأَعْرِسْ بها في دار لا تخربها دوران البلايا، وابن لها حَجَلة[٣] لا تحرقها نيران الرزايا[٤].

قال مجاهد: سميت حورًا لأنَّه يُحار فيها الطرف[٥].





قال: صفاؤهن كصفاء الدر المخزون في الصدف الذي لم تمسسه

وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١١ بغير إسناد.

وذكره السيوطي في «الجامع الصغير» (٢٨٨) (٤٦٩١) ورمز له بالضعف.

وانظر: «كنز العمال» للمتقي الهندي ١٤/ ٥١٩ (٣٩٤٦٦).

(١) ٱنظر: «معالم التنزيل» ٨/ ١١ مختصرًا.

(٢) من (م).

(٣) حَجَلة: وهي بيت العروس يزين بالثياب والأسِرَّة والستور. ٱنظر: «لسان العرب» لابن منظور (حجل).

(٤) لم أجد هٰذا القول.

(٥) ٱنظر: «تفسير مجاهد» (ص ٦٤٦)، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ١٧٨.

يد[١] ولا حر ولا برد ولا مطر، ولا أذىٰ فلم[٢] تتغير فهي أشد ما يكون صفاءً وتلألؤًا[٣].

٢٤ ﴿جَزَآءَۢ بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ﴾

أي: ثوابًا ونصبه على المفعول له، ويجوز أن يكون على المصدر، لأنَّ معنىٰ ﴿يَطُوفُ عَلَيۡهِمۡ وِلۡدَٰنٞ مُّخَلَّدُونَ ۝١٧﴾ يُجازَون[٤].

٢٥ قوله ﷻ: ﴿لَا يَسۡمَعُونَ فِيهَا لَغۡوٗا﴾ أي: ما يُلغىٰ من الكلام[٥].

﴿وَلَا تَأۡثِيمًا﴾ أي: ما فيه إثم[٦].

وقال محمد بن كعب: لا يُؤَثِّم بعضهم بعضًا[٧].

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ١٧٨ عن أم سلمة ﵂، وأورده النحاس في «إعراب القرآن» ٣/ ٣٢٦ عن أم سلمة مرفوعًا.
وانظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٥٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١١، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٣٧، ومختصرًا في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٠٥، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٢٠٦.

(٢) تكررت في الأصل.

(٣) أنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١١١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٠٦ مختصرًا.

(٤) أنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١١، «إعراب القرآن» للنحاس ٣/ ٣٢٧، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٣٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٣٣.

(٥) أنظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٣٣٠، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٢٠٦.

(٦) أنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٥٢، ونسبه لمجاهد.
وانظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٧٨، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٣٤، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٥٢.

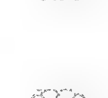
(٧) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٢٠٦، «الوسيط» ٤/ ٢٣٤، ولم ينسبه.



﴿إِلَّا قِيلًا﴾ قولاً[١].

﴿سَلَٰمًا سَلَٰمًا﴾ نصب ﴿قِيلًا﴾ بـ(يسمعون) المعنىٰ: لا يسمعون إلاَّ قيلًا، ونصب سلامًا على النعت لقيل. المعنىٰ: لا يسمعون إلاَّ قيلًا يُسلم فيه، ويجوز أن ينصب على المصدر، المعنىٰ لا يسمعون فيها إلاَّ أن يقول بعضهم لبعض سلامًا سلامًا[٢].

وقيل: المعنىٰ، بل يسمعون سلامًا سلامًا، ثم رجع إلىٰ ذكر منازل أصحاب الميمنة، فقال:



﴿وَأَصۡحَٰبُ ٱلۡيَمِينِ مَآ أَصۡحَٰبُ ٱلۡيَمِينِ ﴿٢٧﴾﴾

أي: أعجب لهم ولصفاتهم ومنازلهم[٣].

﴿فِي سِدۡرٍ مَّخۡضُودٍ ﴿٢٨﴾﴾

المخضود الذي لا شوك فيه[٤]، كأنَّه خُضِدَ شوكُه[٥]، أي: قُطع ونُزِع، ومنه الحديث في المدينة: «لا تُخْضَدُ شَوكُهَا ولا يُعْضَدُ

---

(١) انظر: «إرشاد العقل السليم» لأبي السعود ٧/ ١٩٢.

(٢) انظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٢٤، «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٧٩، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١١٢، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٣٣٠.

(٣) انظر: «إعراب القرآن» للنحاس نسبه لقتادة ٣/ ٣٣١.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ١٧٩ عن عكرمة وقتادة.
وانظر: «النكت والعيون» ٥/ ٤٥٣ للماوردي عن عكرمة، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٣٩ ونسبه لعكرمة وقسامة بن زهير، «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٢٤، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٣٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١١.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ١٧٩، والقرطبي «الجامع لأحكام القرآن» ونسباه لابن عباس ١٧/ ٢٠٧.

شجرها»[١].

وهٰذا قول ابن عباس ﵄ وعكرمة وقسامة بن زهير.

وقال الحسن: لا تعقر الأيدي[٢].

وقال قتادة: هي التي لا يرد اليد منها شوك ولا بَعْدٌ[٣][٤].

وانظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١١٢، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٣٣١، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٣٤.

وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١١، عن ابن عباس وعكرمة، «زاد المسير» لابن الجوزي عن ابن قتيبة ٨/ ١٣٩.

(١) أخرجه الإمام البخاري في كتاب الجنائز باب الإذخر والحشيش في القبر عن ابن عباس (١٣٤٩)، وأخرجه ابن ماجه في كتاب المناسك باب فضل مكة عن صفية بنت شيبة (٣١٠٩)، وأخرجه النسائي في كتاب مناسك الحج، باب تحريم القتال فيه عن أبي شريح ٥/ ٢٠٣ - ٢٠٤، وأخرجه الإمام أحمد في «المسند» ١/ ٢٥٩ (٢٣٥٣) ولفظه بتمامه من حديث ابن عباس أنَّ رسول الله ﷺ قال: «إنَّ الله ﷿ حرَّم مكة فلم تحل لأحد كان قبلي ولا تحل لأحد بعدي، وإنَّما أحلت لي ساعة من نهار لا يُختلىٰ خلاها ولا يعضد شجرها ولا ينفر صيدها، ولا يلتقط لقيطها إلاَّ المعروف» ١/ ٣٥٩، وأخرجه أيضًا من طرق أخرىٰ عن أبي هريرة وعن أبي سعيد الخدري وأنس بن مالك بمعناه.

انظر: «المسند» للإمام أحمد ٢/ ٢٣٨، ٣/ ٢٣، ٢٣٨. وأخرجه الدارمي في «سننه» (٢٦٤٢) عن أبي هريرة ﵁.

يعضَدُ: والعَضَدُ ما قطع وكُسِر من الشجر.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور (عضد).

(٢) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١١.

(٣) في الأصل: بعدو، والتصويب من (م).

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ١٨٠ عنه ﴿وَجَنَى ٱلْجَنَّتَيْنِ دَانٍ﴾ قال: لا يردّ يده بعد ولا شوك.

وقال[١] الضحاك ومجاهد ومقاتل بن حيان: هو المُوقَر[٢] حملًا[٣].

وقال سعيد بن جبير: ثمرها أعظم من القِلَالِ[٤].

وقال ابن كِيسان: هو الذي لا أذىٰ فيه وليس شيء من ثمر الجنة في غُلْف[٥] كما يكون في الدنيا من الباقلاء[٦] وغيره بل هو كله مأكول ومشروب ومشموم ومنظور إليه[٧].

وقال أبو العالية والضحاك: فنظر المسلمون إلىٰ وَجّ -وهو واد بالطائف مخصب- فأعجبهم سدره، فقالوا[٨]: ياليت لنا مثل هٰذِه،

---

(١) ليست في الأصل، والمثبت من (م).

(٢) **المُوقَّر**: هو الحمل الثقيل.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور (وقر).

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ١٨٠، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١١، ونسباه للضحاك ومجاهد، وانظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٥٣، ونسبه لمجاهد، وأورده ابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ١٤٠، ونسبه لابن عباس ومجاهد والضحاك، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٠٧.

(٤) **القلال**: هو إناء للعرب كالجرَّة الكبيرة.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور (قلل). أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ١٨٠، وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٠٧.

(٥) **غُلْف**: وهو الغشاء، والغطاء. انظر: «لسان العرب» لابن منظور (غلف).

(٦) في الأصل: البافر والتصويب من (م). والباقلاءُ: الفول. انظر: «لسان العرب» لابن منظور (بقل).

(٧) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١١.

(٨) في الأصل: وقال والتصويب من (م).

فأنزل الله تعالىٰ هٰذِه الآية[١].

وقال أمية بن أبي الصَّلت يصف الجنة:

إنَّ الحدائق في الجنان ظليلةٌ

فيها الكواعبُ[٢] سِدْرُها مَخْضُودُ[٣]

والسدرُ شجر النبق[٤]، يقال: خَضَدتُ الغصن أخضده إذا ثنيته وهو رطب[٥].

٢٩ ﴿وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ ﴿٢٩﴾﴾

الطَّلح شجر الموز، واحدته طلحة، قاله أكثر المفسرين[٦].

---

(١) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١١، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٣٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٠٧، «أسباب النزول» للواحدي (ص ٤٢٢).

(٢) في الأصل: الكواكب والتصويب من (م).

(٣) انظر: «ديوان أمية بن أبي الصلت» (٣٧٧)، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١٥/ ٣٦٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٠٧، «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٢٢٢، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١٠/ ٢٠٦.

(٤) انظر: «لسان العرب» لابن منظور (سدر).

(٥) انظر: «لسان العرب» لابن منظور (نضد).

(٦) انظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٢٤ نسبه للكلبي، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ١٨١ عن علي وابن عباس ومجاهد وقتادة، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١١٢.

وانظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ١٠/ ٣٣٣٠، عن أبي سعيد وابن عباس وأبي هريرة والحسن وعكرمة وقسامة بن زهير وقتادة، وأبي حرزة مثل ذلك، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٣٣١، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٥٤،

وقال الحسن: ليس هو موزًا ولكنه شجر له ظل بارد طيب[1].

قال الفراء وأبو عبيدة: الطلح عند العرب: شجر عظام له شوك[2].

وقال بعض الحُداة[3]: [٦/أ]

بَشَّرها دَليلُها وَقالا

غدًا يزين الطلح والأَحْبَالا[4][5]

فالطلح كل شجر عظيم كثير الشوك[6].

وقال السدي: طلح الجنة يشبه طلح الدنيا لكن له ثمر أحلىٰ من

عن ابن عباس وأبي سعيد الخدري، وأبي هريرة، والحسن، وعكرمة، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٢، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٤٠، عن علي وابن عباس وأبي هريرة وأبي سعيد الخدري والحسن وعطاء، وعكرمة، ومجاهد وقتادة، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي عن علي وابن عباس ١٧/ ٢٠٨.

(١) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٢، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٢٠٨.

(٢) لم أقف عليه في «معاني القرآن» للفراء، وذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ١٨١ ونسبه لمعمر ابن المثنىٰ.

وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٢، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٤٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٠٨ ولم ينسبوه.

(٣) وهو من الحدْوُ أي سَوْقُ الإبل والغناء لها.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ٨٩، وقد ذكر القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٢٠٨ أنه الجعدي.

(٤) في (م): الجبالا.

(٥) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٨١، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٤٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٠٨.

(٦) ٱنظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٣٤، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٢٠٨.

العسل[١].

[٢٩٩٣] وأخبرني ابن فنجويه[٢]، قال: حدثنا ابن حيان[٣][٤]، قال: حدثنا ابن مروان[٥]، قال: حدثنا أبي[٦]، قال: [حدثنا] إبراهيم بن عيسىٰ[٧]، قال: حدثنا علي بن علي[٨]، قال: زعم أبو حمزة الثمالي[٩]، عن الحسن[١٠] مولى الحسن[١١] بن علي أنَّ عليًّا رضي الله عنه قرأ (وطلعٍ) بالعين[١٢].

[٢٩٩٤] وأنباني عقيل بن محمد[١٣]، قال: حدثنا المعافىٰ بن

---

(١) انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٠٨.

(٢) الحسين بن محمد بن الحسين بن فنجويه ثقة، صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٣) محمد بن خلف بن حيان، يلقب بوكيع، صدوق إن شاء الله.

(٤) في (م): ابن رضوان، ولم يترجح لديَّ الصواب؛ لعدم الوقوف على الترجمة.

(٥) إسحاق بن محمد بن مروان، لا يحتج بحديثه.

(٦) محمد بن مروان الغزال، شيعي متروك.

(٧) لم أجده.

(٨) لم يتبين لي من هو.

(٩) ثابت بن أبي صفية، ضعيف رافضي.

(١٠) الحسن بن سعد بن معبد الهاشمي، ثقة.

(١١) في الأصل الحسين: والتصويب من (م).

(١٢) [٢٩٩٣] الحكم على الإسناد:

فيه ابن مروان لا يحتج بحديثه، وأبوه شيعي متروك، وفيه من لم أجده، والثمالي ضعيف.

التخريج:

ذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٤٥٤، والقرطبي «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٢٠٨.

(١٣) لم أجده.

زكريا[١]، قال: أخبرنا محمَّد بن جرير[٢]، قال: حدثنا سعيد بن يحيىٰ[٣]، قال: حدثنا أبي[٤]، قال: حدثنا مجالد[٥]، عن الحسن (بن سعد)[٦][٧]، قال: قرأ رجل[٨] عند علي بن أبي[٩] طالب ﵁ ﴿وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ ۝٢٩﴾ فقال علي ﵁: وما شأن الطلح؟ إنَّما هو وطلع مَنْضُودٍ، ثم قرأ: ﴿طَلْعُهَا هَضِيمٌ﴾[١٠].

فقلت: إنها في المصحف بالحاء أفنحوِّلها؟ فقال: إنَّ القرآن[١١]، لا يُهَاج اليوم ولا يُحَوَّل[١٢].

(١) أبو الفرج النهروان، حافظ، ثقة.

(٢) أبو جعفر الطبري، ثقة، صادق حافظ.

(٣) ابن سعيد بن أبان الأموي، أبو عثمان البغدادي، ثقة ربما أخطأ.

(٤) أبو أيوب الكوفي، صدوق يغرب.

(٥) مجالد بن سعيد بن عمير بن بسطام، ليس بالقوي وقد تغير في آخر عمره.

(٦) ثقة.

(٧) في (م): بن سعيد بن قيس بن سعد وهو خطأ.

(٨) هو شيخ من همدان.

(٩) ليست في الأصل.

(١٠) الشعراء: ١٤٨.

(١١) في الأصل: الفراخ، والتصويب من (م)، وكتب التفسير.

(١٢) [٢٩٩٤] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف؛ فيه مجالد بن بسطام ليس بالقوي وفي إسناده أيضًا رجلٌ مبهم، وفيه من لم أجده.

التخريج:

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ١٨١ من طريق سعيد بن يحيىٰ، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا مجاهد عن الحسن بن سعد، عن قيس بن سعد، قال:

والمنضود: المتراكم[١] الذي قد نضد بالحمل من أوله إلىٰ آخره ليس له سُوْقٌ، بارزة[٢]، بل هو مرصوص.

والنَّضْد: هو الرص، والنضيد: المرصوص[٣].

قال النابغة:

خَلَّتْ سَبيلَ أَتِيٍّ كان يَحْبِسُهُ
ورفَّعَتْهُ إلى السَّجْفَينِ[٤] فالنَّضَدِ

قرأ رجل عند علي وذكر نحوه، وأورده البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٢ عن مجالد به، وعزاه ابن كثير إلى ابن أبي حاتم من حديث الحسن بن سعد عن شيخ من همدان، وذكره في ٤/ ٤٥٠ مختصرًا.

انظر: نحوه في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٠٨ بدون إسناد، وذكر آخر بمعناه من طريق أبي بكر الأنباري، قال: حدثني أبي قال: حدثنا الحسن بن عرفة، حدثنا عيسىٰ بن يونس عن مجالد عن الحسن بن سعد عن قيس بن عباد عن علي رضي الله عنه بمعناه.

قال الطيبي: وهي رواية غير صحيحة، إذ كيف يقرأ أمير المؤمنين تحريفًا في كتاب الله تعالى المتداول بين الناس، أو كيف يظن بأن نقلة القرآن ورواته وكتابه من قبل تعمدوا ذلك أو غفلوا عنه؟ هٰذا والله تعالىٰ قد تكفل بحفظه، سبحانك هٰذا بهتان عظيم، انظر: «روح المعاني» للآلوسي ٢٧/ ١٤١.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ١٨٢، وأورده الماوردي في «النكت والعيون» ونسباه لمجاهد ٥/ ٤٥٤، انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٢.

(٢) انظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٤٠ نحوه عن ابن قتيبة، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٣٤، «معالم التنزيل» ٨/ ١٢، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٢٠٩.

(٣) انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٠٩.

(٤) في الأصل الشخص: وهو خطأ والتصويب من «ديوان النابغة».

السجْفَين: ستران بينهما مشقوق فكل شق منهما سجف وهو السِّتر على الباب.

قال مسروق: أشجار الجنة من عروقها إلىٰ أفنانها، نضيدة ثمر كله، كلما أُكلت ثمرة عاد مكانها أحسنُ منها[١].



﴿وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ۝٣٠﴾ دائم لا تنسخه الشمس[٢].

قال الربيع بن أنس: يعني: ظل العرش[٣].

وقال عمرو بن ميمون: مسيرة سبعين ألف سنة[٤].

قال أبو عبيدة: تقول العرب للدهر الطويل والعمر الطويل وللشيء الذي لا ينقطع: ممدود[٥].

انظر: «لسان العرب» لابن منظور (سجف).

النَّضد: ما نُضِّد من متاع البيت، وهو إن جعلت بعضه علىٰ بعض.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور (نضد).

وأنظر: «ديوان النابغة الذبياني» (ص ٦٩)، «الأغاني» لأبي الفرج الأصفهاني ١١/ ٣٣، ٣٥، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٢٠٩، «لسان العرب» لابن منظور ١٤/ ١٧٦، وهٰذا البيت من قصائد النابغة التي يمدح فيها النعمان بن المنذر.

(١) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي مختصرًا ٨/ ١٢، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٤٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ولم ينسبه ١٧/ ٢٠٩.

(٢) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٨٢، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٥٤، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٣٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٢، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٤٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٠٩.

(٣) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٠٩.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ١٨٣ بمثله، وفي رواية أخرىٰ عنه: مسيرة خمس مائة ألف سنة ٢٧/ ١٨٢ - ١٨٣، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣٣٣١. وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٠٩.

(٥) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٢ ولم ينسبه، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٠٩.

قال لبيد:

غَـلَـبَ الـعَـزَاء وكـنـتُ غـيـرَ مُـغَـلَّـبِ
دَهــرٌ طَــوِيــلٌ دائِــمٌ مَــمْــدُودُ[1]

[٢٩٩٥] وحدثنا أبو محمد مهدي بن عبد الله[2] بن القاسم بن الحسن العلوي[3] إملاءً في شهر ربيع الآخر، سنة تسع وثمانين وثلثمائة، قال: حدثنا أبو بكر جعفر بن محمد بن الحجاج[4]، قال: حدثنا محمَّد بن يونس الكديمي[5]، قال: حدثنا أبو عامر العقديُّ[6][7]، قال: حدثنا زمعة[8] بن صالح[9]، عن سلمة[10]،

---

(١) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٨٢ وذكر في الشطر الأول البقاء بدل العزاء، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٠٩.

(٢) في (م): عبيد الله.

(٣) لم أجده.

(٤) **أبو بكر جعفر بن محمد بن الحجاج**، سمع معاويه بن حرب، ومحمد بن عيسىٰ ومحمد بن عثمان بن أبي شيبه وغيرهم.
حدث عنه: أبو سعيد البلدي، ومحمد بن معدان وغيرهما. لم يذكر بجرح أو تعديل.
انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي ١٢/ ٩٧، «المتفق والمفترق» للخطيب البغدادي ٢/ ١٥٥، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٦/ ٤٨٢.

(٥) ضعيف.

(٦) عبد الملك بن عمرو القيسي، البصري، ثقة.

(٧) في الأصل: العقيلي. وهو خطأ، والتصويب من (م).

(٨) في (م): ربيعة. وهو خطأ.

(٩) الجندي اليماني، ضعيف.

(١٠) ابن وهرام اليماني، صدوق.

عن عكرمة[١]، عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالىٰ: ﴿وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ﴿٣٠﴾﴾.
قال: شجرة في الجنة علىٰ ساقٍ يخرج إليها أهل الجنة من أهل الغُرف وغيرهم، فيتحدثون في أصلها، ويتذاكرون ويشتهي بعضهم لهو الدنيا، فيرسل الله ﷻ ريحًا من الجنة، فتتحرك تلك الشجرة[٢] بكل لهو كان في الدنيا[٣].

[٢٩٩٦] وأخبرني ابن فنجويه[٤]، قال: حدثنا محمد بن حبش بن عمر المقرئ[٥]، قال: حدثنا زكار بن الحسن[٦]، قال: حدثنا هناد بن

---

(١) مولى ابن عباس، ثقة، ثبت.

(٢) في الأصل: الجنة. والتصويب من كتب التفسير.

(٣) [٢٩٩٥] الحكم على الإسناد:

إسناده شديد الضعف؛ لأنَّ فيه محمد بن يونس الكديمي، اُتهم بوضع الحديث، وفي إسناده من لم أجد له ترجمة، إلا أن الحديث قد جاء من طريق آخر حسن عند ابن أبي حاتم كما قال ابن كثير.

التخريج:

أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣٣٣١ من طريق الحسن بن أبي الربيع عن أبي عامر العقدي به بنحوه، وأورده البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٢ عن عكرمة به بنحوه، وعزاه ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٣/ ٣٦٨ لابن أبي حاتم، وإسناده جيد قوي حسن، وأورده السيوطي في «تفسيره» وعزاه لابن مردويه بنحوه ٦/ ٢٢٣.

(٤) أبو عبد الله الحسين بن محمد بن الحسين بن فنجويه، ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٥) لم أجده.

(٦) لم أجده.

السري[١]، قال: حدثنا عبدة[٢]، عن محمَّد بن عمرو[٣][٤]، عن أبي سلمة[٥] عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: [٦/ب] قال رسول الله ﷺ: «إنَّ في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها اقرؤوا إن شئتم قوله عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ۝٣٠﴾ ولقاب قوس أحدكم في الجنة خير من الدنيا، وما عليها اقرؤوا إن شئتم: ﴿فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ﴾ »[٦].

---

(١) أبو السري الكوفي، ثقة.

(٢) عبدة بن سليمان، أبو محمد الكلابي الكوفي، ثقة، ثبت.

(٣) ابن علقمة بن وقاص الليثي، صدوق له أوهام.

(٤) في (م) عمر وهو خطأ.

(٥) عبد الله بن رافع الحضرمي، أبو سلمة المصري: وثقه أبو زرعة.

(٦) آل عمران: ١٨٥.

[٢٩٩٦] الحكم على الإسناد:

فيه محمَّد بن حبش لم أجده، ومحمد بن عمرو صدوق له أوهام، إلا أنه يرتقي للحسن لغيره لوجود متابعات.

التخريج:

أخرجه البخاري في كتاب بدء الخلق باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة (٣٢٥٢) من طريق عبد الرحمن بن عمرة عن أبي هريرة بنحوه، وفي التفسير في باب قوله: ﴿وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ۝٣٠﴾ (٤٨٨١) من طريق الأعرج عنه بمثله، وأخرجه مسلم في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها باب إنَّ في الجنة شجرة (٢٨٢٦)، من طريق أبي سعيد المقبري عن أبيه عنه بنحوه، وأخرجه الترمذي في كتاب صفة الجنة باب ما جاء في صفة شجر الجنة (٢٥٢٣)، من طريق أبي سعيد المقبري عن أبيه عنه بنحوه، وفي كتاب التفسير باب سورة الواقعة (٣٢٩٢)، من طريق أبي كريب عن عبدة بن سليمان وعبد الرحيم بن سليمان عن محمد بن

وقال أبو حَزْرَة: الظل الممدود هو الذي لا شمس فيه كظل الغداة قبل طلوع الشمس[١].



﴿وَمَآءٍ مَّسۡكُوبٍ ۝٣١﴾

مصبوب يجري دائمًا في غير أخاديد لا ينقطع[٢].

عمرو عن أبي سلمة عنه بنحوه، وأخرجه ابن ماجه في كتاب الزهد باب صفة الجنة (٤٣٣٥)، من طريق عبد الرحمن بن عثمان، عن محمَّد بن عمرو، عن أبي سلمة عنه بنحوه، وأخرجه الدارمي في «سننه» ٢/ ٣٣٨ من طريق يزيد بن هارون عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة عنه بمثله، وأخرجه الإمام أحمد في «مسنده» في عدة مواضع ٢/ ٤٠٤ (٩٢٤٣) من طريق أبي يونس عنه بنحوه، ٢/ ٤١٨ (٩٤١٧) من طريق الأعرج عنه بمعناه، ٢/ ٤٣٨ (٩٦٥٠) من طريق يحيىٰ بن سعيد عن محمَّد بن عمرو عن أبي سلمة عنه بمعناه، ٢/ ٤٥٢ (٩٨٣٢) من طريق سعيد المقبري عن أبيه عنه بنحوه، ٢/ ٤٥٥ (٩٨٧٠)، ٢/ ٤٦٢ (٩٩٥٠) من طريق أبي الضحاك عنه، ٢/ ٤٦٩ (١٠٠٦١) من طريق محمَّد بن زياد عنه بمثله.

وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ١٨٣ من طريق أبي كريب، عن عبدة وعبد الرحمن، عن محمَّد بن عمرو به بمثله، وأخرجه أبو يعلىٰ في «مسنده» ٥/ ٢٠٩، من طريق سعيد بن المسيب عنه بمثله، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣٣١ من طريق يزيد بن هارون عن محمَّد بن عمرو بمثله.

وأخرجه البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٢ من طريق معمر عن همام عنه بمثله، وأورده القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٢٠٩ بغير إسناد عنه بمثله.

(١) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ولم ينسبه ٣/ ١٢٥.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» عن سفيان ٢٧/ ١٨٤.

وانظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٥٤، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٣٤، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٤٠، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٢٠٩.

وذكر في الحديث: أنَّ أنهار الجنة تجري كلها علىٰ وجه الأرض، طينة النهر مسك أذفر[١]، وتراب الجنة الزعفران، ورضْرَاض[٢]، النهر الدُّرُّ والياقوت، والأنهار كلها تجري في موضع واحد، وهي تتلاطم أمواجها من الخمر والعسل واللبن والماء، كل نهر يُقدس الله ويمجده بلغة لا يفهمها الآخر، ويعبر بعضها بعضًا[٣].

[٢٩٩٧] أخبرني الحسين بن فنجويه[٤]، قال: حدثنا عبد الله بن يوسف[٥]، قال: حدثنا محمد بن موسى الحلواني[٦]، قال: حدثنا خزيمة بن أحمد الماوردي[٧]، قال: حدثنا إسحاق بن إسماعيل[٨]، قال: حدثنا الحسين بن علي الجعفي[٩]، قال: حدثنا مزاحم بن داود بن عُلية[١٠]، قال: مات أخ لي وكان بارًّا بأمه فرأيته فيما يرى

---

(١) أذفر: أي طيب الريح. انظر: «لسان العرب» لابن منظور (ذفر).

(٢) هو الحَصَى الصِّغار. انظر: «لسان العرب» لابن منظور (رضض).

(٣) أورده المنذري في «الترغيب والترهيب» وعزاه لابن أبي الدنيا ٤/ ٣٠٩ (٥٦٦٦) من حديث أبي هريرة موقوفًا بمعناه، وذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» ١٠/ ٣٩٧ من حديث ابن عمر بمعناه.

(٤) ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٥) لم أجده.

(٦) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٧) لم أجده.

(٨) الطالقاني، ثقة.

(٩) ثقة عابد.

(١٠) كتب في هامش الأصل، عند كلمة مزاحم: بن داود بن علية الحارثي الكوفي عن أبيه داود، عنه أبو كريب قال أبو حاتم: لا يحتج به.
انظر: «خلاصة تذهيب تهذيب الكمال» للخزرجي (٣٧٣).

النائم، فقلت له: يا أخي إنَّ أخاك يحب أن يعلم إلىٰ أي شيء صرت، فقال لي: أنا في سدر مخضود، وطلح منضود، وظلٍّ ممدود، وماء مسكوب(١).

وقيل: معناه لا يتعبون فيها يسكب لهم كما يحبون(٢).



﴿وَفَٰكِهَةٍ كَثِيرَةٍ ﴿٣٢﴾ لَّا مَقْطُوعَةٍ﴾ بالأزمان(٣).

﴿وَلَا مَمْنُوعَةٍ﴾ بالأثمان(٤). وقال القتيبي: لا محظور عليها كما يحظر علىٰ بساتين الدنيا(٥).

وقيل: لا تنقطع الثمرة أبدًا إذا جنيت، بل يخرج مكانها مثلُها(٦).

---

(١) [٢٩٩٧] الحكم على الإسناد:
في إسناده من لم أجد ترجمته.
التخريج:
لم أجده.

(٢) انظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١١٢.

(٣) انظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٤٠، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٢٠٧.

(٤) انظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٣٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٣، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٤٠.

(٥) «غريب القرآن» لابن قتيبة ٤/ ٢٣٤، وانظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٣٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٧، وذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ١٨٥، والماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٤٥٤، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٢١٠ ولم ينسبه.

(٦) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٣، «زاد المسير» لابن الجوزي، ٨/ ١٤٠، ونسباه لابن عباس، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٣٤.

[٢٩٩٨] أخبرني ابن فنجويه[١]، قال: حدثنا [عبيد الله بن محمد][٢] بن شنبه[٣] قال[٤] محمد بن أحمد بن إبراهيم[٥]، قال: حدثنا محمد بن حسَّان الأزرق[٦][٧]، قال: حدثنا ريحان[٨] بن سعيد[٩]، قال: حدثنا عباد بن كثير[١٠]، عن أيوب[١١]، عن أبي قلابة[١٢]، عن أبي أسماء الرحبي[١٣]، عن ثوبان[١٤] رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**ما قطعت من ثمرة من ثمار الجنة إلاَّ أبدل الله تعالىٰ مكانها ضعفين**»[١٥].

---

(١) في (م): ابن زنجويه وهو خطأ، وابن فنجوية ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٢) من (م).

(٣) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) ساقطة من الأصل.

(٥) أبو بكر الكرابيسي، لم أجده.

(٦) في (م): الأزرقي.

(٧) **محمد بن حسان بن فيروز الشيباني الأزْرق**، أبو جعفر البغدادي، روىٰ عن: أزهر السمان، وحجاج الأعور وسفيان بن عيينة وغيرهم. روىٰ عنه: ابن ماجه ومحمد بن مخلد وغيرهما، وثقه ابن حجر.
انظر «تهذيب الكمال» للمزي ٢٥/ ٥٢، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٨٠٩).

(٨) في الأصل: دكار. وهو خطأ.

(٩) ابن المثنىٰ أبو عصمة البصري، صدوق ربما أخطأ.

(١٠) الثقفي البصري، متروك.

(١١) أيوب بن أبي تميمة، كيسان السختياني، ثقة ثبت، حجة.

(١٢) عبد الله بن زيد بن عمرو البصري، ثقة، فاضل، كثير الإرسال.

(١٣) عمرو بن مرثد الدِّمشقي، تابعي ثقة.

(١٤) صحابي مشهور.

(١٥) [٢٩٩٨] **الحكم على الإسناد**:
إسناده شديد الضعف فيه عباد بن كثير متروك، وفي إسناده من لم أجد ترجمته.

وقيل: لا تمتنع من أحد أراد أن يأخذها[١].



﴿وَفُرُشٍ مَّرْفُوعَةٍ ﴿٣٤﴾﴾

[٢٩٩٩] أخبرنا الشيخ أبو علي بن أبي عمرو الحيري الحرشي[٢]، رحمه الله قال: حدثنا أبي[٣]، قال: حدثنا الحسن بن هارون[٤]، قال: حدثنا عمار بن عبد الجبار[٥]، قال: رِشْدِيْن[٦] ح.

[٣٠٠٠] وأخبرني ابن فنجويه[٧]، قال: حدثنا ابن حبش[٨]، قال: حدثنا أبو عبد الرحمن النسائي[٩]، قال: حدثنا أبو كريب[١٠]، قال:

التخريج:

أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» ٢/ ١٠٢ (١٤٤٩) من طريق عباد بن منصور عن أيوب به بمعناه، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ١٠/ ٤١٤: رواه الطبراني والبزار، إلا أنه قال: عيد في مكانها مثلاها. ورجال الطبراني وأحد إسنادي البزار ثقات، وريحان صدوق ربما أخطأ، وعباد مدلس، وقد عنعن.

(١) ذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ١٤٠ ونسبه لابن عباس، وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٣.

(٢) لم أجده

(٣) أبو عمرو أحمد بن محمد بن أحمد الحيري الحرشي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) قال أبو حاتم: لا أعرفه.

(٥) وثقه ابن حبان، وقال الذهبي: قال السليماني: فيه نظر.

(٦) رشدين بن سعد بن مفلح بن هلال المهري، أبو الحجاج المصري، ضعيف.

(٧) الحسين بن محمد بن الحسين بن فنجويه، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٨) الحسين بن محمد بن حبش، أبو علي الدينوري المقرئ، ثقة، مأمون.

(٩) أحمد بن شعيب بن علي، الإمام الحافظ صاحب السنن.

(١٠) محمد بن العلاء بن كريب الهمداني، أبو كريب الكوفي، ثقة، حافظ.

حدثنا رِشْدِيْن بن سعد[(١)] عن عمرو بن الحارث[(٢)]، عن درَّاج[(٣)] أبي السمح[(٤)] [٧/أ]، عن أبي الهيثم[(٥)] عن أبي سعيد الخدري، وأبي هريرة رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ في قوله عز وجل: «إنَّ ٱرتفاعها لكما بين السماء والأرض، وإنَّ ما بين السماء والأرض لمسيرة خمسمائة عام»[(٦)].

---

(١) ضعيف.

(٢) ابن يعقوب بن عبد الله الأنصاري، أبو أمية المصري، ثقة.

(٣) في (م): الفداج. وهو خطأ.

(٤) صدوق في حديثه عن أبي الهيثم ضعف.

(٥) سليمان بن عمرو بن عبدة أبو الهيثم المصري، وثقه ابن حجر.

(٦) [٢٩٩٩ - ٣٠٠٠] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف، فيه دراج ضعيف في أبي الهيثم ورشدين ضعيف أيضًا.

التخريج:

أخرجه الترمذي في كتاب صفة الجنة، باب ما جاء في صفة ثياب أهل الجنة (٢٥٤٠) عن أبي كريب به بنحوه، وقال أبو عيسىٰ: هٰذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث رشدين بن سعد، والإمام أحمد في «مسنده» ٣/ ٧٥ (١١٧١٩) من طريق ابن لهيعة عن دراج عن أبي الهيثم بنحوه، وأخرجه ابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٦/ ٤٢٨ (٧٤١٦)، من طريق عبد الله بن محمد بن مسلم عن حرملة بن يحيىٰ عن ابن وهب عن عمرو بن الحارث به، بنحوه، وأورده المنذري في «الترغيب والترهيب» ٤/ ٣٢٦ (٥٧٢١) بمعناه، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ١٨٥ عن أبي كريب به بمثله، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣٣٣٢ من طريق يونس بن عبد الأعلىٰ، عن ابن وهب عن عمرو بن الحارث به بمثله، وأخرجه البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٣ من طريق أبي سعيد الشريحي، عن أبي إسحاق الثعلبي عن ابن فنجويه، به بمثله، جميعهم من حديث

وقال أبو أمامة الباهلي رضي الله عنه: لو طرح فرش من أعلاها إلىٰ أسفلها لم يستقر إلا بعد سبعين خريفًا[١].

وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: مرفوعة على الأسرة[٢].

وقيل: مرفوعة بعضها فوق بعض[٣]. وقيل: إنَّما أراد بالفُرُش النساء[٤].

والعرب تسمي المرأة فراشًا ولباسًا وإزارًا[٥] على الاستعارة؛ لأنَّ الفرش محل النساء.

﴿مَّرۡفُوعَةٍ﴾ رفعت بالجمال والفضل والحال والطاعة علىٰ نساء أهل الدنيا[٦].

أبي سعيد الخدري، وأورده القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١/ ٢١٠ بغير إسناد، وقال: حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث رشدين بن سعد.

(١) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» ٨/ ٢٤٣ بسنده عنه بمعناه، وأورده المنذري في «الترغيب والترهيب» ٤/ ٣٢٦ (٥٧٢٢) بغير إسناد عنه بمعناه وعزاه للطبراني، وأورده الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٧/ ١٢٠ عنه بمعناه.

(٢) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٣، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٣٥، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٤٠ ولم ينسباه.

(٣) انظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٣٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٣.

(٤) انظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ١٥/ ٣٦٩، ونسبه لأبي عبيدة، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٥٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٣، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٤٠.

(٥) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٣، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٤٠.

(٦) انظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٤٠، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٢١٠.

ودليل هٰذا التأويل قوله ﷻ في عقبه: ﴿إِنَّآ أَنشَأۡنَٰهُنَّ إِنشَآءٗ ٣٥﴾ الآيات.

وقيل: عالية، كما يقال: بناء مرتفع أي: عال[1].

٣٥ قوله ﷻ: ﴿إِنَّآ أَنشَأۡنَٰهُنَّ إِنشَآءٗ ٣٥﴾

أي: خلقناهن خلقًا[2] وأبدعناهنَّ إبداعًا[3].

٣٦ ﴿فَجَعَلۡنَٰهُنَّ أَبۡكَارًا ٣٦﴾ عذارى[4].

٣٧ ﴿عُرُبًا﴾ عواشق[5]، متحببات إلىٰ أزواجهن[6].

قاله الحسن، ومجاهد، وقتادة، وسعيد بن جبير، وهي رواية الوالبي عن ابن عباس رضي الله عنهما.

---

(١) ٱنظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير نحوه ١٣/ ٣٧١.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ١٨٥ عن قتادة.

وانظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٣٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢١٠.

(٣) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢١٠.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ١٨٦ عن الضحاك، وعزاه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣٣٣٢ لأنس، والماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٤٥٥، ونسبه ليعقوب بن مجاهد.

وانظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٣٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٣، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٤٢، ولم ينسبوه.

(٥) ٱنظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٤٢، ونسبه للحسن وقتادة ومقاتل والمبرد ومجاهد، ورواه علي بن أبي طلحة عن ابن عباس.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ١٨٨.

وقال عكرمة عنه: مِلِقة[١]. وقال عكرمة: غَنِجَة[٢].

وقال ابن بريدة: الشَّكِلَة بلغة مكة[٣]، والمغنوجة بلغة أهل المدينة[٤].

[٣٠٠١] وأخبرني أبو عبد الله الحسين بن محمَّد الحافظ[٥]،

وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٥، ونسبه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣٣٣٢ لابن عباس، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٥٥، عن سعيد بن جبير والكلبي، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٤٢، قال: هي رواية العوفي عن ابن عباس، وبه قال سعيد بن جبير وابن قتيبة والزجاج، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢١١ عن ابن عباس، ومجاهد، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١١٢، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٣٥، ولم ينسباه.

(١) مِلِقَة: الوُد واللطف الشديد. انظر: «لسان العرب» لابن منظور (ملق)، أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ١٨٧، وانظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ١٠/ ٣٣٣٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢١١.

(٢) غَنِجَة: تكسُّرٌ وتدَلُّلٌ. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ١٣١، أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ١٨٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٥، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٤٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢١١.

(٣) الشَّكِلة: وهي المرأة ذات الدَّلال. انظر: «لسان العرب» لابن منظور (شكل).
انظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٥٥ عن ابن زيد، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢١١، ولم ينسبه.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ١٨٧.
وانظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٥٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢١١، ونسباه لابن زيد.

(٥) ابن فنجويه، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم بن شَاذَان[١]، قال: حدثنا عبد الله بن ثابت بن أحمد[٢]، قال: حدثنا أبو سعيد الأَشَجُّ[٣]، قال: حدثنا ابن يمان[٤]، عن أسامة بن زيد[٥]، عن أبيه[٦]: ﴿عُرُبًا﴾ قال: حسنات الكلام[٧].

وقيل: العُربة بلغة العِراق[٨].

[٣٠٠٢] وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ[٩]، قال: حدثنا أحمد بن محمَّد بن إسحاق السنّي[١٠]، قال: حدثنا حامد بن شعيب

(١) أبو بكر البزَّار، كان ثقة ثبتًا. (٢) لم أجده.

(٣) عبد الله بن سعيد بن حُصَيْن الكِنْديُّ، الكُوفيُّ، ثقه.

(٤) يحيىٰ بن يمان العجليُّ، أبو زكريا الكوفيُّ، صدوق عابد يخطئ كثيرًا وقد تغير.

(٥) العدوي، ضعيف من قبل حفظه.

(٦) زيد بن أسلم العدويُّ أبو أسامة، ثقة عالم وكان يرسل.

(٧) [٣٠٠١] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف؛ لأنَّ فيه أسامة العدوي ضعيف، من قبل حفظه، وفيه من لم أجد ترجمته.

التخريج:

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ١٨٧، من طريق أبي كريب عن ابن يمان به، وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣٣٣٢، والماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٤٥٥.

وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٥، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٤٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢١١، جميعهم عن زيد بن أسلم به.

(٨) لم أجد هٰذا القول.

(٩) الحسين بن محمد بن الحسين بن فنجويه، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(١٠) حافظ، ثقة.

البلخي[١]، قال: أخبرنا: سُريج بن يونس[٢]، قال: حدثنا هُشَيم[٣]، قال: حدثنا المغيرة[٤]، عن عثمان[٥]، عن تميم بن حَذْلَم[٦]: هي الحسنة التَّبعُّل[٧].

وكانت العرب تقول للمرأة إذا كانت حسنة التبعل والمعاشرة للزوج، إنَّها لعَرُبة[٨].

---

(١) البغدادي المؤدِّب، ثقة.

(٢) ابن إبراهيم، أبو الحارث المروزي البغدادي، ثقة عابد.

(٣) هُشَيْم بن بشير بن أبي حازم، أبو معاوية السلميُّ، ثقة، ثبت، كثير التدليس والإرسال الخفي.

(٤) المغيرة بن مقسم الضبي، ثقة، متقن، إلاَّ أنه يدلس.

(٥) عثمان بن بشار، لم أجده.

(٦) الضبي، أبو سلمة الكوفي، ثقة.

(٧) [٣٠٠٢] الحكم على الإسناد:
إسناده فيه عثمان بن بشار، لم أجد ترجمته.
التخريج:
أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ١٨٧، من طريق ابن حميد عن جرير عن المغيرة به بمثله.
وانظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٤٢، وقال: رواه أبو صالح عن ابن عباس، وبه قال أبو عبيدة، وأورده السيوطي في «الدر المنثور» ١٤/ ٢٠٤ وعزاه لسعيد بن منصور، وعبد بن حميد عن تميم بن حذلم به.
وانظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٥٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢١١، ولم ينسباه.

(٨) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٨٧، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٥٦.

واحدتها: عَروب، وقراءة العامة: ﴿عُرُبًا﴾، بالضم[١]، وهي ٱختيار أبي عبيد، وأبي حاتم على الأصل، مثل: شَكُور وشُكْر وصَبُور، وصَبْر[٢]، وقرأ المفضل، ويحيىٰ، والأعمش، وأبو بكر، وحمزة، وخلف، وإسماعيل، وأبو جعفر، وعباس، عن أبي عمرو: ﴿عُرْبًا﴾ بإسكان الراء على التخفيف[٣].

﴿أَتْرَابًا﴾ مستويات في السن[٤].

---

(١) ٱنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص ٦٢٢)، قرأ بها ابن كثير وابن عامر والكسائي، ورواها حفص عن عاصم، وابن جمَّاز والقاضي، عن قالون، وورش وإسحاق عن نافع، وعبد الوارث، واليزيدي، وعباس عن أبي عمرو، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٥٧٩، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٠٥، وقال: والضم هو الأصل؛ لأنه جمع عروب، «التبصرة» لمكي (ص ٦٩٢)، «الحجة» لابن زنجلة (ص ٦٩٦)، «سراج القارئ» لابن القاصح (ص ٣٦٣)، «غيث النفع» للنوري (ص ٣٦٣).

(٢) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٨٩، «الحجة» لابن زنجلة (ص ٦٩٦) نحوه.

(٣) ٱنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٢٥، «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٨٩، «السبعة» لابن مجاهد (ص ٦٢٢)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٥٧٩، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٠٥، «التبصرة» لمكي (ص ٦٩٢)، «الحجة» لابن زنجلة (ص ٦٩٦)، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٤، ٱنظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٤٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢١١، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (٤٠٨)، «غيث النفع» للنوري (ص ٣٦٣).

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ١٨٩ عن ابن عباس والضحاك.
وانظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٥٦، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٣٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢١١ بمعناه.

[٣٠٠٣] أخبرني ابن فنجويه[(١)] قال: حدثنا ابن شنبة[(٢)]، قال: حدثنا الفريابي[(٣)]، قال: حدثنا ابن أبي شيبة[(٤)]، قال: حدثنا يزيد ابن هارون[(٥)] عن حماد [٨/أ] بن سلمة[(٦)]، عن علي بن زيد[(٧)]، عن سعيد بن المسيب[(٨)]، عن أبي هريرة ﵁ عن النبي ﷺ أنَّه قال: **«يدخل أهلُ الجَنَّةِ الجَنَّةَ جُرْدًا مُرْدًا بِيضًا جُعادًا مُكَحَّلِين، أبناء ثلاثٍ وثلاثين سنة، في عمر عيسىٰ ﵇ الذي لبثه في الدنيا، علىٰ خلق أبيهم آدم ﵇ طوله ستون ذراعًا في سبع أذرع بيضُ الوجوهِ، خُضْرُ الثياب لا يبصُقُون ولا يمْخُطُون، ولا يبُولُون، ولا يتغوطون، مجَامِرهم الألُوَّة[(٩)]، وأمشاطهم الذهبُ، ورشْحُهمُ المسكُ، يسبحون الله بُكرةً وعشيًا»**[(١٠)].

---

(١) أبو عبد الله الحسين بن محمَّد بن الحسين، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) جعفر بن محمَّد بن الحسن، أبو بكر الفريابي، مأمون ثقة.

(٤) عبد الله بن محمد بن أبي شيبة، أبو بكر العبسي الإمام صاحب الكتب الكبار، ثقة، حافظ.

(٥) السُّلمي، أبو خالد الواسطيُّ، أحد الأعلام المشاهير، ثقة متقن، عابد.

(٦) ابن دينار البصري، أبو سلمة مولىٰ تميم، ثقة عابد، تغير حفظه بأخرة.

(٧) ابن عبد الله بن أبي مُليكة التميمي أبو الحسن البصري، ضعيف.

(٨) فقيه عالم ثقة، ثبت، اتفقوا علىٰ أن مرسلاته أصح المراسيل.

(٩) العود الذي يتبخر به.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور (ألو).

(١٠) [٣٠٠٣] الحكم على الإسناد:
إسناده ضعيف فيه علي بن زيد.

قال المفسرون: هٰؤلاء هنَّ مؤمنات نساء الدنيا، ومعنىٰ قوله: ﴿إِنَّآ أَنشَأۡنَٰهُنَّ﴾ أي: خلقناهن خلقًا بعد الخلق الأول وبهذا جاءت الأخبار[١].

[٣٠٠٤] وأخبرني أبو عبد الله الحسين بن محمد بن الحسين الثقفي[٢] رحمه الله قال: حدثنا محمد بن الحسن بن علي اليقطيني[٣]، قال: أنبأنا أحمد بن عبد الله بن يزيد العقيلي[٤]، قال: حدثنا صفوان بن صالح[٥]، قال: حدثنا الوليد بن مسلم[٦]، قال:

التخريج:

أخرج بعضه الإمام البخاري في موضعين: كتاب بدء الخلق باب ما جاء في صفة الجنة وأنَّها مخلوقة (٣٢٤٥)، وكتاب أحاديث الأنبياء، باب خلق آدم وذريته (٣٣٢٦)، وأخرجه الإمام مسلم في كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، وباب في صفات الجنة وأهلها (٢٨٣٤)، وأخرجه الترمذي في كتاب صفة الجنة، باب ما جاء في صفة أهل الجنة (٢٥٣٧)، كلهم من طريق همام بن منبه بمعناه، وأخرجه ابن ماجه في كتاب الزهد باب صفة الجنة من طريق أبي زرعة (٤٣٣٣) بمعناه، وأخرجه الإمام أحمد في «مسنده» من طريق أبي صالح ٢/ ٢٣١ (٧١٦٥)، ٢/ ٢٥٣ (٧٤٣٥) بمعناه، وأخرجه البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٥ من طريق أبي سعيد الشريحي عن أبي إسحاق الثعلبي عن ابن فنجويه به بنحوه، وأورده المنذري في «الترغيب والترهيب» ٤/ ٢٩٨ بمعناه، جميعهم من حديث أبي هريرة.

(١) أنظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٣/ ٣٧٢.

(٢) هو ابن فنجويه، ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٣) أبو جعفر البزَّار، ثقة.

(٤) أبو عبد الله الجوبري، مستور.

(٥) ابن صفوان الثقفي، أبو عبد الملك الدمشقي، ثقة، وكان يدلس تدليس التسوية.

(٦) القرشي، أبو العباس الدمشقي، ثقة لكنه كثير التدليس والتسوية.

حدثنا عبد العزيز بن الحصين[١]، عن ابن[٢] أبي نجيح[٣]، عن مجاهد[٤] قال: دخل رسول الله ﷺ علىٰ عائشة رضي الله عنها وعندها عجوز من بني عامر، فقال: «من هٰذِه العجوز عندكِ يا عائشة»، قالت: إحدىٰ خالاتي يا رسول الله، فقال ﷺ: «إنَّ الجنَّة لا يدخلها العجُز»، فبلغ ذلك من العجوز كل مبلغ، فلما رجع رسول الله ﷺ ذكرت له عائشة رضي الله عنها ما لقيته العجوز، فقال ﷺ: «إنَّها إذا دخلت الجنة أنشئت خلقًا آخر»[٥].

[٣٠٠٥] وأخبرني الحسين بن محمد[٦]، قال: حدثنا أبو زرعة أحمد بن علي بن الحسين بن علي الرازي[٧]، قال: حدثنا أبو علي

---

(١) ابن الترجمان أبو سهل المروزي، ضعيف.

(٢) ساقطة من الأصل، والتصويب من (م).

(٣) عبد الله بن أبي نجيح ياسر الثقفي، أبو يسار المكي، ثقة رمي بالقدر وربما دلس.

(٤) مجاهد ابن جبر المكي، ثقة إمام.

(٥) [٣٠٠٤] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف؛ لإرساله، وضعف ابن حصين.

التخريج:

أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» ٥/ ٣٥٧ (٥٥٤٥) من طريق قتادة عن سعيد بن المسيب.

وانظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي ١٠/ ٤١٩، وأورده السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٢٢٤، وقال: أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» ٦/ ١٥٨، ولم أجده. جميعهم من حديث عائشة بنحوه.

(٦) ابن فنجويه، ثقة، صدوق، كثر الرواية للمناكير.

(٧) حافظ متقن، ثقة.

الحسين بن إسماعيل الفارسي[١]، نزل بخارىٰ، قال: حدثنا عيسىٰ بن عمر بن ميمون البخاري[٢]، قال: حدثنا المسيب بن إسحاق[٣] قال: حدثنا عيسىٰ بن ميمون[٤] عن جاره: إسماعيل بن أبي زياد[٥]، عن الحسن[٦]، عن أم سلمة[٧] زوج النبي ﷺ، وﷺ أنَّها قالت: سألت النبي ﷺ عن قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً ﴿٣٥﴾ فَجَعَلْنَٰهُنَّ أَبْكَارًا ﴿٣٦﴾ عُرُبًا أَتْرَابًا ﴿٣٧﴾﴾ فقال: «**يا أم سلمة هنَّ اللواتي قبضن في دار الدنيا عجائز شمطًا[٨] عمشًا[٩] رمصًا[١٠] جعلهن الله بعد الكبر أترابًا علىٰ ميلاد واحد في الاستواء**»[١١].

---

(١) لم أجده. (٢) لم أجده.

(٣) المسيب بن إسحاق البخاري حدث عن حازم بن أبي حازم البجلي، وأبو خزيمة السدوسي وغيرهما. روىٰ عنه: أبو أحمد بن رفيد، وأبو الحسن الطويل وغيرهما. لم يذكر بجرح أو تعديل. «إكمال الإكمال» ٢/ ٢٧٨، ٢٨٤، ٤/ ٥١١.

(٤) الجرشي المكي أبو موسى المعروف بـ(ابن داية)، ثقة.

(٥) السكوني، قاضي الموصل، متروك.

(٦) الحسن بن أبي الحسن البصري، ثقة فقيه، كان يرسل كثيرًا ويدلس.

(٧) أم المؤمنين.

(٨) **الشمَطُ**: الشيبُ. انظر: «لسان العرب» لابن منظور (شمط).

(٩) ضعف رؤية العين مع سيلان دمعها في أكثر أوقاتها.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور (عمش).

(١٠) **الرَّمص** في العين كالغمص، وهو قَذىٰ تلفظ به العين ويجتمع في المُوق، فإن سال فهو غمص وإن جمد فهو رَمَصٌ. انظر «لسان العرب» لابن منظور (رمص).

(١١) [٣٠٠٥] الحكم على الإسناد:
إسناده ضعيف جدًا، فيه إسماعيل بن أبي زياد، متروك، وفيه من لم أجده.

[٣٠٠٦] وأخبرني الحسين بن محمَّد[(١)]، قال: حدثنا موسىٰ بن محمَّد[(٢)]، قال: حدثنا الحسن بن علويه[(٣)]، قال: حدثنا إسماعيل ابن عيسىٰ[(٤)]، قال: حدثنا المسيب بن شريك[(٥)]: ﴿إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً ﴿٣٥﴾ فَجَعَلْنَٰهُنَّ أَبْكَارًا ﴿٣٦﴾﴾ قال: هنَّ عجائز الدنيا أنشأهن الله ﷻ خلقًا جديدًا كلما أتاهن أزواجهن، [٨/أ] وجدوهن أبكارًا، فلما سمعت عائشة رضي الله عنها أنَّ النبي ﷺ (قال ذلك)[(٦)] قالت: واوجعاه. فقال النبي ﷺ: «**ليس هناك وجع**»[(٧)].

التخريج:

الحديث قطعة من حديث طويل، أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ١٨٨ من طريق هشام بن حسان عن الحسن، عن أمه، عن أم سلمة بنحوه، وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» ٢٣/ ٣٦٧ (٨٧٠) من طريق هشام بن حسان، عن الحسن، عن أمه، عن أم سلمة بنحوه.

وأورده ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٣/ ٣٧٢، وانظر: «الترغيب والترهيب» للمنذري ٤/ ٣٣١ (٥٧٣٨) بنحوه، جميعهم من حديث أم سلمة.

(١) ابن فنجويه ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) لم أجده.

(٣) ثقة.

(٤) العطار، ضعفه الأزدي وصححه غيره.

(٥) أبو سعيد التميمي الشقري الكوفي، متروك.

(٦) سقط من الأصل.

(٧) [٣٠٠٦] **الحكم على الإسناد**:

إسناده ضعيف جدًا فيه المسيب، متروك الحديث، وفيه من لم أجده.

التخريج:

انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢١١.

وقيل: هنَّ الحور العين[١].

[٣٠٠٧] وأخبرني أبو عبد الله محمَّد بن فنجويه[٢]، قال: حدثنا عمر بن الخطاب[٣]، قال: حدثنا محمد بن عبد العزيز بن عبد الملك العثماني[٤]، قال: حدثنا العباس بن الوليد[٥]، قال: حدثنا عبد الله بن هارون[٦]، عن هشام[٧]، عن عروة[٨]، عن أبيه[٩]، عن عائشة رضي الله عنها أنَّ النبي ﷺ قال: «**خلق الله الحور العين من تسبيح الملائكة -فليس فيهن أبكارٌ- عربًا عواشق لأزوجهنَّ أترابًا متناددات**»[١٠].

---

(١) أنظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ١٥/ ٣٧٠.

(٢) ثقة، صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٣) السجزي، لم أجده.

(٤) **محمد بن عبد العزيز بن عبد الملك العثماني**، حدث عن عبد الرحمن بن سهل العقيلي، روىٰ عنه الحسن بن سليمان بن حمزة. لم يذكر بجرح أو تعديل. «تاريخ دمشق» لابن عساكر ٥٤/ ١٢٥.

(٥) لم يتبين لي من هو.

(٦) عبد الله بن هارون الرشيد، كانت محاسنه كثيرة في الجمله وكان متشيعًا.

(٧) هشام بن حسان، ثقة.

(٨) عروة بن الزبير، ثقة، فقيه، مشهور.

(٩) الزبير بن العوام، صحابي مشهور.

(١٠) [٣٠٠٧] الحكم على الإسناد:

في إسناده من لم أجده.

التخريج:

ذكره السيوطي في «الجامع الصغير» ١/ ٢٣٤ (٣٨٥٥)، وعزاه لابن مردويه عن عائشة بنحوه.

[٣٠٠٨] وأخبرني الحسين بن محمد[١]، قال: حدثنا محمد بن علي بن الحسين الصوفي[٢]، قال: حدثنا أبو مسلم الكجي[٣]، قال: حدثنا حجاج[٤]، حدثنا مبارك[٥]، قال: حدثنا الحسن بن أبي الحسن[٦] أنَّ ٱمرأة عجوزًا كبيرًا أتت النبي ﷺ فقالت: يا رسول الله إني أسألك أن تدعو الله لي أن يُدخلني الجنة، فقال: «**يا أم فلان إنَّ الجنَّة لا يدخلها العجائز**» فَولت باكية، فقال النبي ﷺ: «**أخبروها أنَّها ليست يومئذ بعجوز إنَّ الله قال:** ﴿إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً ﴿٣٥﴾ فَجَعَلْنَٰهُنَّ أَبْكَارًا ﴿٣٦﴾ عُرُبًا أَتْرَابًا ﴿٣٧﴾﴾ »[٧].

---

(١) ابن فنجويه، ثقة، صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٢) الحسني الهمذاني قال الأدريسي: كان يجازف في الرواية في آخر أيامه.

(٣) إبراهيم بن عبد الله بن مسلم بن ماعز، حافظ، ثقة.

(٤) حجاج بن منهال، أبو محمد البصري الأنماطي، ثقة فاضل.

(٥) مبارك بن فضالة بن أبي أمية، أبو فضالة القرشي، صدوق، يدلس ويسوي.

(٦) الحسن بن أبي الحسن، يسار البصري، ثقة، فقيه كان يرسل كثيرًا ويدلس.

(٧) [٣٠٠٨] الحكم على الإسناد:

إسناده حسن، فيه محمد بن علي كان يجازف في الرواية في آخر أيامه، والمبارك ابن فضالة، صدوق يدلس صرَّح بالسماع.

التخريج:

أخرجه الترمذي في «الشمائل» (ص ٢٤١)، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٤، كلاهما من طريق مصعب بن المقدام عن المبارك بن فضالة به بنحوه.

وأورده السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٢٢٤، وعزاه لعبد بن حميد وابن المنذر والبيهقي في البعث.

[٣٠٠٩] وبإسناد المسيب بن شريك[١]، قال: حدثنا عبد الرحمن الإفريقي[٢]، عن عبد الله بن مسعود قال: إذا دخل الجنة نساء أهل الدنيا فضلن على الحور العين، بصلاتهنَّ في الدنيا»[٣].

[٣٠١٠] وأخبرني أبو محمَّد عبد الله بن محمد بن الطيب[٤] رحمه الله قال: حدثنا أبو سعيد عمرو بن محمد بن منصور[٥]، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن سليمان بن الحارث الواسطي[٦]، قال: حدثنا خلاد ابن يحيىٰ بن صفوان السلمي[٧]، قال: حدثنا سفيان الثوري[٨]، عن يزيد بن أبان[٩] عن أنس بن مالك ﷺ عن

---

(١) أبو سعيد التميمي، الشقري، متروك.

(٢) عبد الرحمن بن زياد بن أنعم أبو خالد الإفريقي، ضعيف في حفظه، وكان رجلًا صالحًا.

(٣) [٣٠٠٩] الحكم على الإسناد:
إسناده ضعيف جدًا فيه المسيب بن شريك، متروك.
التخريج:
للحديث شواهد وهو قطعة من حديث طويل أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» ٢٣/ ٣٦٧ (٨٧٠) بإسناده.
وأورده ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٣/ ٣٧٣، وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٤، «الترغيب والترهيب» للمنذري ٤/ ٣٣١ (٥٧٣٨)، وعزاه للطبراني في «المعجم الكبير»، جميعهم من حديث أم سلمة.

(٤) لم أجده.

(٥) العدل، ثقة

(٦) المعروف بالباغندي، لا بأس به.

(٧) الكوفي، ليس به بأس، صدوق، رمي بالإرجاء.

(٨) ثقة، عابد، فقيه، كان ربما دلس.

(٩) الرقاشي، أبو عمرو البصري، ضعيف.

النبي ﷺ في قوله ﷻ: ﴿إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً ۝٣٥﴾، قال: «**عجائز كنَّ في الدنيا عمشًا رمصًا فجعلن أبكارًا**»[1].

٣٨ ﴿لِّأَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ ۝٣٨﴾ أي: هٰذه لأصحاب اليمين[2].

٣٩ ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ يعني: من الأمم الماضية[3].

٤٠ ﴿وَثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ ۝٤٠﴾ من أمة محمَّد ﷺ[4].

قال الفراء: رفعها على الاستئناف أو على خبر حذف الصفة،

---

(١) [٣٠١٠] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف؛ يزيد بن أبان الرقاشي ضعيف، وشيخ المصنف لم أجده.

التخريج:

أخرجه الترمذي كتاب التفسير، باب ومن سورة الواقعة (٣٢٩٦) من طريق الحسين بن حريث الخزاعي، عن وكيع عن موسىٰ بن عبيدة عن يزيد بن أبان به بمعناه. وقال أبو عيسىٰ: هٰذا حديث غريب، لا نعرفه مرفوعًا إلا من حديث موسىٰ بن عبيدة، وموسىٰ بن عبيدة ويزيد الرقاشي يضعفان في الحديث.

وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣٣٣١، عن موسىٰ بن عبيدة عن يزيد بن أبان به بمعناه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٤، من طريق أبي سعيد الشريحي، عن أبي إسحاق الثعلبي، عن عبد الله الخطيب به بمثله، وأورده ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٣/ ٣٧٢ عن موسىٰ بن عبيدة به بنحوه.

(٢) انظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٣٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٦.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ١٨٩ عن الحسن، وانظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٣٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٦، ولم ينسباه.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ١٨٩، ونسبه للحسن، وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٦، نسبه لعطاء ومقاتل، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١١٣، «الوسيط» ٤/ ٢٣٥، ولم ينسباه.

ومجازه: لأصحاب اليمين ثلتان: ثلة من هٰؤلاء وثلة من هٰؤلاء، والأولون الأمم الماضية، والآخرون هٰذِه الأمة[١].

[٣٠١١] أخبرني الحسين بن محمد العدل[٢]، قال: حدثنا عبد الله ابن عبد الرحمن الدقاق[٣]، قال: حدثنا محمد بن عبد العزيز[٤]، قال: حدثنا محمد بن الوليد القرشي[٥]، وعيسىٰ بن المساور[٦]، واللفظ له، قالا: حدثنا الوليد بن مسلم[٧]، قال: حدثنا عيسىٰ بن موسىٰ أبو[٨] محمَّد[٩] وغيره، عن عُرْوَة بن رُوَيْم[١٠] قال: لما أنزل

(١) أنظر: «معاني القرآن» ٣/ ١٢٦، «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٩١، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٣٣٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢١٢، ولم ينسبه.

(٢) ابن فنجويه، ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير. (٣) لم أجده.

(٤) لم أجده. (٥) البسري، ثقة.

(٦) **عيسىٰ بن مساور الجوهري** أبو محمد البغدادي، روىٰ عن: رواد بن الجراح، وسويد بن عبد العزيز، ومحمد بن شابور وغيرهم. روىٰ عنه: الإمام النسائي، وأبو جعفر الخزار وغيرهما. قال ابن حجر: صدوق. أنظر: «تهذيب الكمال» ٢٣/ ٢٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٣٢٣).

(٧) ثقة، كثير التدليس والتسوية.

(٨) في الأصل: بن. والتصويب من كتب التراجم.

(٩) **عيسىٰ بن موسى القرشي**، أبو محمد، ويقال: أبو موسى الدمشقي، روىٰ عن إسماعيل بن أبي المهاجر، والعلاء بن الحارث، ويزيد بن عبيدة وغيرهم. روىٰ عنه: عمرو بن أبي سلمة التنيسي، ومحمد بن سليمان وآخرون قال ابن حجر: صدوق. أنظر: «تهذيب الكمال» ٢٣/ ٤١ للمزي، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٥٣٣٢).

(١٠) **عروة بن رويم اللخمي** أبو القاسم الأردني، روىٰ عن: أنس بن مالك، ورجاء بن

الله تعالىٰ علىٰ رسوله ﷺ [٨/ب]: ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ وَقَلِيلٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ ﴿١٤﴾﴾ بكىٰ عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال: يا نبي الله ثلة من الأولين، وقليل منا آمنا برسول الله وصدقناه، ومن ينجو منَّا قليل؟ فأنزل الله تعالىٰ ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣٩﴾ وَثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ ﴿٤٠﴾﴾[1] فدعا رسول الله ﷺ عمر بن الخطاب فقال: «يا ابن الخطاب قد أنزل الله عز وجل فيم قلت ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٣٩﴾ وَثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ ﴿٤٠﴾﴾» فقال عمر: رضي الله عنه رضينا يا ربنا فلك الحمد وصدقنا نبينا، فقال رسول الله ﷺ: «من آدم إلينا ثُلَّة ومنَّا إلىٰ يوم القيامة ثلة، وليسوا بأنبياء ولا صديقين إلاَّ الأساود من رعاة الإبل، ممن قال: لا إله إلا الله»[2].

[٣٠١٢] أخبرني عقيل بن محمد الفقيه[3]، أنَّ أبا الفرج البغدادي

حيوة وأبو إدريس الخولاني وغيرهم. روىٰ عنه: إسحاق بن أبي فروة، وتميم بن سنان وعمرو بن واقد، وغيرهم. قال ابن حجر: صدوق يرسل كثيرًا. انظر: «تهذيب الكمال» ٢٠/ ٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٥٦٠).

(١) في الأصل: ثلاثة، وهو خطأ.

(٢) [٣٠١١] الحكم على الإسناد:

في إسناده من لم أجد ترجمته.

التخريج:

أخرجه البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٦، من طريق أبي سعيد الشريحي، عن أبي إسحاق الثعلبي به، بنحوه.

وانظر: «أسباب النزول» للواحدي (ص ٤٢٢) عنه، بمثله، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٤٣ عنه.

(٣) لم أجده.

القاضي[١] أخبره عن محمد بن جرير[٢]، قال: حدثنا زيد[٣] قال: حدثنا سعيد[٤]، عن قتادة[٥]، قال: حدثنا الحسن[٦]، قال: حدثني عمران بن الحصين[٧]، عن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: تحدثنا عند رسول الله ﷺ ذات ليلة حتىٰ أكربنا الحديث، ثم رجعنا إلىٰ أهلنا، فلما أصبحنا غدونا علىٰ[٨] رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ: «عرضت عليَّ الأنبياء الليلة بأتباعهم من أممهم، وكان النبي يجيء معه الثلة من أمته، ومعه الرجلان، والنبي ومعه الرجل، والنبي ومعه العصابة من أمته، والنبي ومعه النفر من أمته، والنبي وليس معه أحد من أمته، حتىٰ أتىٰ عليَّ موسىٰ بن عمران ومعه كبكبة من بني إسرائيل، فلما رأيتهم أعجبوني، فقلت: أي رب من هٰؤلاء؟ قال: هٰذا أخوك موسىٰ بن عمران، ومن معه من بني إسرائيل، قلت: فأين أمتي؟ قال: ٱنظر عن يمينك فنظرت فإذا

---

(١) المعافىٰ بن زكريا حافظ، ثقة.

(٢) الطبري، ثقة.

(٣) كذا في المخطوط، والذي عند الطبري: حدثنا بشر، قال: حدثنا يزيد، وبشر هو ابن معاذ العقدي صدوق، ويزيد هو ابن زريع ثقة ثبت.

(٤) ابن أبي عروبة ثقة حافظ، من أثبت الناس في قتادة.

(٥) ابن دعامة السدوسي، ثقة، ثبت.

(٦) الحسن ٱبصري، ثقة كان يرسل كثيرًا ويدلس.

(٧) صحابي مشهور.

(٨) في (م): إلىٰ.

ظراب[١] مكة قد سدت بوجوه الرجال، فقلت: أي رب من هٰؤلاء، قال: هٰؤلاء أمتك، أرضيت؟ قلت: يا رب رضيت، قال: ٱنظر: عن يسارك، فنظرت، فإذا الأفق قد سد بوجوه الرجال، فقلت: يا رب من هٰؤلاء؟ قال: هٰؤلاء أمتك، أرضيت، فقلت: رب رضيت، رب رضيت، فقيل: إنَّ مع هٰؤلاء سبعين ألفًا من أمتك يدخلون الجنة لا حساب عليهم، مع كل واحد من السبعين ألفًا سبعون ألفًا يدخلون بشفاعتهم»، قال: فأنشأ[٢] عكاشة بن محصن الأسدي، فقال: يا نبي الله ٱدع ربك أن يجعلني منهم. فقال: «اللهم ٱجعله منهم» ثم أنشأ رجل آخر من الأنصار فقال: يا نبي الله، ٱدعو ربك أن يجعلني منهم. فقال: «سبقك بها عكاشة»، ثم قال لنا النبي ﷺ [٩/أ]: «فداكم أبي وأمي، فإن ٱستطعتم أن تكونوا من السبعين ألفًا فكونوا، وإن عجزتم وقصرتم فكونوا من أهل الظراب، وإن عجزتم وقصرتم فكونوا من أهل الأفق، فإني قد رأيتُ ناسًا يتهاوشون كثيرًا».

قال ابن مسعود رضي الله عنه فلما قام النبي ﷺ قلنا: من هٰؤلاء السبعون ألفًا فاتفق رأينا أنَّهم أناسٌ وُلِدوا في الإسلام، فلم يزالوا يسلمون به حتىٰ ماتوا عليه، فنمىٰ حديثهم إلى النبي ﷺ: فقال[٣] «إني لأرجو

---

(١) ظراب: الروابي الصغار.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور (ظرب).
(٢) فأنشأ: ٱبتدأ حديثًا.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور (نشأ).
(٣) ساقطة من الأصل.

أن يكون معي من أمتي ربع أهل الجنة»، فكبَّرنا، ثم قال: «إني لأرجو أن تكونوا ثلُثي أهل الجنة» فكبرنا، ثم قال: «إني لأرجو أن تكونوا نصف أهل الجنة» فكبرنا، ثم تلا رسول الله ﷺ: ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ۝٣٩ وَثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ ۝٤٠﴾[1].

وقال أبو العالية، ومجاهد، وعطاء بن أبي رباح، والضحاك: ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ۝٣٩﴾ يعني: من سابقي هٰذِه الأمة، ﴿وَثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ ۝٤٠﴾ من هٰذِه الأمة، من آخرها[2]، يدل عليه ما روى ابن عباس رضي الله عنهما في هٰذِه الآية.

﴿ثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ۝٣٩ وَثُلَّةٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ ۝٤٠﴾ فقال النبي ﷺ: «هما

---

(١) [٣٠١٢] الحكم على الإسناد:

في إسناده شيخ المنصف لم أجده، إلا أنه ورد من طرق أخرىٰ كما سيأتي.

التخريج:

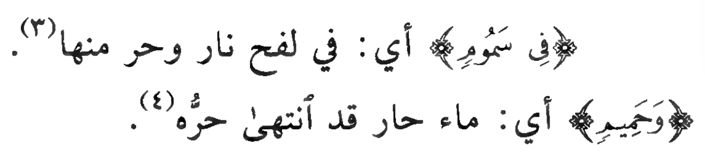
أخرجه الإمام البخاري في كتاب الطب، باب من اكتوىٰ أو كوىٰ غيره (٥٧٠٥)، من طريق حصين، عن عامر، عن عمران بن حصين، بمعناه، وأخرجه الإمام مسلم في كتاب الإيمان باب دخول طوائف من المسلمين الجنة بغير حساب ولا عذاب (٣٧١)، من طريق محمد بن سيرين عن عمران بن حصين بمعناه، وأخرجه الإمام أحمد في «مسنده» ١/ ٤٠١ (٣٨٠٦)، من طريق عبد الرزاق عن معمر عن قتادة به بنحوه، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ١٩٠، من طريق يزيد عن سعيد به بنحوه، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣٣٣٣، من طريق محمد بن بكار عن سعيد بن بشير به بنحوه، وانظر: «تفسير القرآن العظيم» ١٣/ ٣٨٠، ونسبه لابن أبي حاتم بسنده عنه بنحوه.

(٢) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي، ١٧/ ٢١٢ ولم ينسبه.

جميعًا من أمتي»[١].

٤١ قوله تعالىٰ: ﴿وَأَصْحَٰبُ ٱلشِّمَالِ﴾

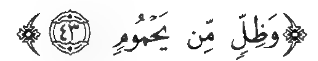
ذكر منازل أهل النار وسماهم هم أهل الشمال؛ لأنَّهم يأخذون كتبهم بشمائلهم[٢] ثم عظم ذكرهم في البلاء والعذاب فقال: ﴿مَآ أَصْحَٰبُ ٱلشِّمَالِ﴾.



٤٢ ﴿فِى سَمُومٍ﴾ أي: في لفح نار وحر منها[٣].

﴿وَحَمِيمٍ﴾ أي: ماء حار قد ٱنتهىٰ حرُّه[٤].





٤٣ ﴿وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ ﴿٤٣﴾﴾

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ١٩١، بمثله، وأخرجه الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٢٣٥، بسنده بمعناه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٨ عنه بمثله.
وأورده القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٢١٢، بمثله، والسيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ١٥٩، وعزاه للفريابي وابن المنذر وابن عدي، وابن مردويه بسند ضعيف بمثله.
وانظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٣/ ٣٨٠ بسنده بمثله، وله شاهد عند ابن حجر في «المطالب العالية» ٣/ ٣٨٣، عن أبي بكرة بنحوه.

(٢) ٱنظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٣٣٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢١٣.

(٣) ٱنظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٤٤، ونسبه لابن قتيبة، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٣٣٣، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٣٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٨.

(٤) ٱنظر: نحوه في: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٣٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢١٣.

من دخان أسود شديد السَّوَاد[١].

تقول العرب: أسود يحموم إذا كان شديد السَّواد[٢].

وأنشد قطرب:

ومـاءٍ قـد شَـرِبـتُ بـبَـطْـنِ بـرلٍ
فُـراتُ الـمُـدِّ كـالـيـحـمـوم جـاري[٣]

وقال ابن زيد[٤]: اليحموم: جبل في جهنم يستغيث إلىٰ ظله أهل النار[٥].

٤٤. ﴿لَّا بَارِدٍ﴾ بل حار؛ لأنَّه من دخان سعير جهنم[٦].

﴿وَلَا كَرِيمٍ﴾ أي: ولا عذب[٧]، قاله الضحاك.

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ١٩٢، وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣٣٣٣، ونسباه لابن عباس.
وانظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٥٦، ونسبه لأبي مالك، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢١٣، ونسبه لابن عباس ومجاهد، «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٢٦، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٤٤، ونسبه للفراء، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١١٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٨، ولم ينسباه.

(٢) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٩١، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٣٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢١٣.

(٣) لم أجد هٰذا البيت، ولم أجد كلمة برل أما كلمة المد هي ضرب من المكاييل.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ٤٠٠.

(٤) عبد الرحمن بن زيد بن أسلم العدوي مولاهم المدني، ضعيف.

(٥) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢١٣.

(٦) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢١٣.

(٧) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ١٩٣، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٢١٣.

وقال سعيد بن جبير: ولا حسن، نظيره: ﴿مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ﴾[(١)] حسن[(٢)].

وقال مقاتل: ولا طيب[(٣)]، وقال قتادة: ولا بارد المنزل ولا كريم المنظر[(٤)]، وهو الظل الذي لا يغني من اللهب.

وقيل: ﴿وَظِلٍّ مِّن يَحْمُومٍ ﴿٤٣﴾﴾ أي: من النار يعذبون بها[(٥)]، كقوله: ﴿لَهُم مِّن فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِّنَ النَّارِ﴾[(٦)].

وقال الفراء: العرب تجعل الكريم[(٧)] تابعًا لكل شيء نَفَيْتَ عنه وصفًا تنوي به الذم[(٨)].

وقال ابن كيسان: اليحموم: ٱسم من أسماء النار[(٩)].

قال الضحاك: النار سوداء وأهلها سود وكل شيء فيها أسود[(١٠)].

---

(١) الشعراء: ٧.

(٢) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي عن سعيد بن المسيب ٨/ ١٠٨.

(٣) ٱنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٥٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٨.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ١٩٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٨، ولم ينسبه.

(٥) ٱنظر: «البحر المحيط» ٨/ ٢٠٩ نحوه.

(٦) الزمر: ١٦.

(٧) كتب في هامش الأصل: تقول: ما هو بسمين ولا كريم وما هذه الدار بواسعة ولا بكريمة، واحدي. ٱنظر: «الوسيط» ٤/ ٢٣٦.

(٨) «معاني القرآن» ٣/ ١٢٧، ونسبه الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٢٣٦ للفراء.

(٩) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٨.

(١٠) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢١٣، «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ١٦٠.

عن أبي هريرة ﷺ أنَّ النبي ﷺ قال: «إنَّ جهنَّم أوقد عليها ألف سنة حتى ٱحمرَّت، ثم أوقد عليها ألف سنة حتى ٱبيضَّت، ثم أوقد عليها ألف سنة حتى ٱسودَّت [٩/ب]، فهي سوداء مظلمة لا يطفأ جمرها ولا يفنىٰ لهبها، وإنَّ ناركم التي توقدون في الدنيا لجزء من سبعين جزءًا من نار» فقالوا: يا رسول الله: والله إن كانت لكافية قال: «فإنَّها فضلت عليها بتسعة وستين جزءًا كلهن مثل حرها، ولولا أنَّها أُطْفِئَتْ في البحر مرتين ما ٱنتفعتم منها بشيء أبدًا»[١].

وعنه عن النبي ﷺ: «لو أنَّ رجلًا من أهل النار تنفس علىٰ مجلس فيه مائة ألف أو يزيدون لماتُوا من حر نَفَسه ولو أنَّ جمرة من جهنم سقطتْ علىٰ رأس جبل لَدُك حتىٰ يبلغ الأرض السابعة، ولو أنَّ مثل منخر ثوْر فتح من جهنم بالمشرق لذابت له جِبَالُ المغرب، ولو أن ثوبًا من ثياب جهنم نشر فيما بين السماء والأرض، لهلك من بين السموات والأرض، من شدة حره، ولو أن دلوا من شراب جهنم

---

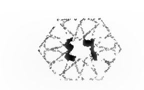
(١) أخرجه الإمام مسلم كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب في شدة حرِّ نار جهنم وبعد قعرها (٢٨٤٣) بنحوه، وأخرجه الترمذي كتاب صفة جهنم، باب ما جاء أن ناركم هٰذِه جزء من سبعين جزءًا من نار جهنم (٢٥٨٩) بنحوه، قال أبو عيسىٰ: هٰذا حديث حسن صحيح، كلاهما أخرجاه من لفظة: «ناركم التي توقدون..» إلىٰ آخر الحديث، وأخرجه ابن ماجه كتاب الزهد باب صفة النار (٤٣٢٠) بنحوه، وأخرجه الترمذي كتاب صفة جهنم، باب ما جاء أنَّ ناركم هٰذِه جزء من سبعين جزءًا من نار جهنم (٢٥٩١) بنحوه، كلاهما أخرجاه من أول الحديث إلىٰ لفظة: «سوداء مظلمة». جميعهم من حديث أبي هريرة ﷺ.

صب في جميع أنهار الدنيا لم ٱستطاع أحدٌ من أهل الأرض أن يذوق منها ماءً، ولو أن حلقة من تلك السلسلة التي ذكرها الله في كتابه وضعت علىٰ أعظم جبل في الأرض لذابَ من حرها وإيقادها »[1].



﴿إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَبْلَ ذَٰلِكَ﴾

يعني: في الدنيا قبل هٰذا العذاب[2] ﴿مُتْرَفِينَ﴾ منعمين[3][4].



﴿وَكَانُوا۟ يُصِرُّونَ﴾ يقيمون ويداومون[5].

﴿عَلَى ٱلْحِنثِ ٱلْعَظِيمِ﴾ الذنب الكبير وهو الشرك بالله[6] وإنَّما سمىٰ الله

---

(١) له شاهد عند المنذري في «الترغيب والترهيب» ٤/ ٢٦٨ (٥٥٥٦) من حديث عمر بن الخطاب بمعناه.

(٢) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٩٣، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٣٣٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٤٤.

(٣) كتب في هامش الأصل:
مترفين أي: إنَّما ٱستحقوا هٰذِه العقوبة، لأنهم كانوا في الدنيا منعمين بالحرام، والمترف: المنعم، عن ابن عباس وغيره. وقال السدي: مترفين، أي: مشركين. انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢١٣.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ١٩٣، وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣٣٣٣، «إعراب القرآن» للنحاس ٣/ ٣٣١، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٢١٣، ونسبوه لابن عباس.
وانظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٣٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٤٤.

(٥) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٩٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٤٤.

(٦) ٱنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٢٧، وأخرجه الطبري في «جامع البيان»

تعالى الشرك حنثًا، لأنَّ الله تعالىٰ لمَّا أخذ ميثاق العباد في بدء الخلق على الإيمان والتوحيد، وألا يشركوا به شيئًا كانوا حالفين علىٰ ذلك بأخذه الميثاق عليهم، فكان شركهم حِنْثًا، ومعلوم أنَّ أخذ الميثاق يتضمن فعل كل طاعة وترك كل ذنب، فجمع الحنث كل ذنب[١].

وقال أبو بكر الأصم: كانوا يقسمون ألاَّ يبعث الله من يموت، وأنَّ الأصنام أنداد شركاء لله، وأنَّ الله له الصاحبة والولد، وكانوا يقيمون علىٰ ذلك، فذلك حنثهم[٢].

وقال الشعبي: هي اليمين الغموس[٣]، وقال النبي ﷺ: «من ٱقتطع مال ٱمرئ مسلم بغير حق، بيمين يوقن أنَّه فيها فاجر، لقي الله وهو عليه غضبان»[٤].

٢٧/ ١٩٣- ١٩٤ عن مجاهد وقتادة والضحاك، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١١٣، وذكر نحوه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣٣٣٣، عن ابن عباس، «إعراب القرآن» للنحاس ٣/ ٣٣٢ ونسبه للفراء، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٥٧، عن الحسن والضحاك وابن زيد.

انظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٣٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٤٤، عن ابن عباس والحسن والضحاك وابن زيد، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٣٨، عن الحسن والضحاك وابن زيد.

(١) ٱنظر: نحوه مختصرًا في «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٤٤.

(٢) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢١٣، ولم ينسبه.

(٣) ٱنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٥٧، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٣٦، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٤٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢١٣، ولم ينسباه.

(٤) أخرجه البخاري كتاب الشهادات باب قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ

وفي حديث آخر: «فالجنة عليه حرام» فأنزل الله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَـٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ [آل عمران: ٧٧] الآية.

٤٧ ﴿وَكَانُوا۟ يَقُولُونَ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَـٰمًا﴾

أي: إن فُتِّتْنَا وَضَلَلْنا في الأرض[١] ﴿أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾

٤٨ ﴿أَوَ ءَابَآؤُنَا ٱلْأَوَّلُونَ﴾

تكذيبًا للبعث واستبعادًا له، فقال الله تعالىٰ لنبيه ﷺ:

٤٩ ﴿قُلْ﴾ يا محمد لهم ﴿إِنَّ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ من آبائكم[٢] ﴿وَٱلْـَٔاخِرِينَ﴾ منكم

٥٠ ﴿لَمَجْمُوعُونَ إِلَىٰ مِيقَـٰتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴿٥٠﴾﴾ أي: ميعاد [١٠/أ] القيامة

٥١ ثم يقال لهم: ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا ٱلضَّآلُّونَ﴾ عن الهدىٰ[٣] ﴿ٱلْمُكَذِّبُونَ﴾ بالبعث

٥٢ ﴿لَـَٔاكِلُونَ مِن شَجَرٍ مِّن زَقُّومٍ ﴿٥٢﴾﴾ وهو شجر كريه الطعم والمنظر وهي التي ذكرت في سورة الصافات[٤].

وَأَيْمَـٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ (٢٦٧٦، ٢٦٧٧) بنحوه، وأخرجه ابن ماجه كتاب الأحكام، باب من حلف علىٰ يمين فاجرة ليقتطع بها مالًا (٢٣٢٣) بنحوه، وأخرجه الترمذي باب ومن سورة آل عمران (٢٩٩٦) بنحوه، قال أبو عيسىٰ: هٰذا حديث حسن صحيح.

جميعهم من حديث عبد الله بن مسعود.

(١) لم أجد هٰذا القول.

(٢) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٩٤، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٢١٤.

(٣) أنظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٣٣٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢١٤.

(٤) أنظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٣٣٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢١٤. ورقم الآية التي في سورة الصافات (٦٢).

٥٣ ﴿فَمَالِئُونَ مِنْهَا﴾ يعني: من الشجرة[١] ﴿ٱلْبُطُونَ ۝٥٣ فَشَٰرِبُونَ عَلَيْهِ﴾ أي: على الأكل، وقيل: على الشجر، لأنَّه يُذكر ويؤنث ﴿مِنَ ٱلْحَمِيمِ﴾ من الماء الذي قد ٱشتد غليانه[٢] وهو صديد أهل النار[٣].

٥٥ ﴿فَشَٰرِبُونَ شُرْبَ ٱلْهِيمِ ۝٥٥﴾ قراءة نافع، وشيبة، وأبو جعفر، والأعرج والزهري، وطلحة، والأعمش، ويحيىٰ، وعاصم، وحمزة، وأيوب، وسلام ﴿شُرْبَ﴾ بضم الشين[٤] واختاره أبو حاتم، وقرأ الباقون بفتحها[٥] واختاره أبو عبيد[٦].

---

(١) ٱنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٢٧، «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٩٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢١٤.

(٢) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٩٥، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٢١٤.

(٣) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢١٤.

(٤) ٱنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص ٦٢٣)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٥٧٩، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٠٥، «التبصرة» لمكي (ص ٦٩٣)، «الحجة» لابن زنجلة (ص ٦٩٦)، «غيث النفع» للنوري (ص ٣٦٤)، «سراج القارئ» لابن القاصح (ص ٣٦٣)، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (ص ٤٠٨).

(٥) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٩٥، «السبعة» لابن مجاهد (ص ٦٢٣)، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٣٣٧، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٥٧٩، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٠٥، «التبصرة» لمكي (ص ٦٩٣)، «الحجة» لابن زنجلة (ص ٦٩٦)، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٤٥، وذكر أنَّها لغة أكثر أهل نجد، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢١٤، «سراج القارئ» لابن القاصح (ص ٣٦٣)، «غيث النفع» للنوري (ص ٣٦٤)، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (ص ٤٠٨).

(٦) ٱنظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٣٣٧.

وروى الكسائي[1] عن يحيىٰ بن سعيد[2] عن ابن جريج[3] أنَّه قال: ذكرت لجعفر بن محمد[4] قراءة أصحاب عبد الله[5] بالفتح، قال: نعم، أما بلغك أنَّ النبيَّ ﷺ بعث بُدَيْل بن ورقاء[6] رضي الله عنه إلىٰ أهل منىٰ في أيام التشريق فقال: «**أيُّها الناس لا تصوموا فإنَّها أيام أَكْلٍ وَشَربٍ وبِعالٍ**»[7].

---

(١) علي بن حمزة، أبو الحسن الكسائي، إمام في النحو والقراءات، وثقه ابن حبان.

(٢) ابن أبان الأموي، صدوق، يغرب.

(٣) عبد الملك بن عبد العزيز، أبو الوليد، وقيل: أبو خالد القرشي، مولاهم المكي، ثقة، فقيه، كان يرسل ويدلس.

(٤) ابن علي، أبو عبد الله المدني الصادق، صدوق، فقيه، إمام.

(٥) عبد الله بن كثير بن المطلب، ولد بمكة سنة خمس وأربعين، أدرك غير واحد من الصحابة إمام أهل مكة في القراءة، وثقه ابن حبان.

(٦) صحابي مشهور.

(٧) **الحكم على الإسناد:**

إسناده معلق.

التخريج:

له شواهد:

أخرجه الإمام مسلم كتاب الصوم باب تحريم صوم أيام التشريق (١١٤١)، من حديث نبيشة الهذلي بمعناه، وأخرجه أبو داود كتاب الصوم، باب صيام أيام التشريق (٢٤١٩)، من حديث عقبة بن عامر، وأخرجه الترمذي في كتاب الصوم، باب ما جاء في كراهية الصوم في أيام التشريق (٧٧٣)، من حديث عقبة ابن عامر بمعناه، وأخرجه ابن ماجه كتاب الصيام، باب ما جاء في النهي عن صيام أيام التشريق (١٧١٩)، من حديث أبي هريرة بمعناه، وأخرجه النسائي كتاب مناسك الحج، باب النهي عن صوم يوم عرفة ٥/ ٢٥٢، من حديث عقبة بن عامر بمعناه، وأخرجه الدارمي في «سننه» ٢/ ٢٤ (١٨٠٧) من حديث بشر بن سُحْيم بمعناه.

بفتح الشين[١] وهما لغتان جيدتان.

تقول العرب: شربت شَرْبًا وشُرْبًا وشُرُبًا بضمتين[٢].

قال أبو زيد الأنصاري: سمعت العرب تقول: بفتح الشين وضمها وكسرها، والفتح هو المصدر الصحيح، لأنَّ كل مصدر من ذوات الثلاثة فأصله فَعْل، ألا ترىٰ أنك ترده إلى المرة الواحدة، فتقول: فَعْلَة نحو شَرْبَة، وبالضم الآسم ويؤدي عن المصدر[٣]، و﴿ٱلْهِيمِ﴾: الإبل العِطَاش[٤] وقال عكرمة، وقتادة: هو داء يأخذ الإبل، لا يُروىٰ معه ولا يزال يشرب حتىٰ يهلك[٥] يقال لذلك: الداء

---

(١) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٢٨، «غريب الحديث» للخطابي ١/ ١٨٣، «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٩٥.

(٢) أنظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٣٣٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢١٤.

(٣) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢١٤، وانظر: نحوه في «الوسيط» ٤/ ٢٣٦، ونسبه للمبرد، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٤٥، عن مجاهد وعكرمة وعطاء والضحاك وقتادة ورواه ابن أبي طلحة والعوفي عن ابن عباس.
وانظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١١٣، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٣٣٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٩، ولم ينسبوه.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ١٩٦، عن ابن عباس والضحاك وعكرمة.
وانظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١١٣، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٥٧، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٣٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٩، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٤٥، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٢١٤، ولم ينسبوه.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ١٩٦، والماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٤٥٧، عن عكرمة والسدي، والواحدي في «الوسيط» ٤/ ٣٢٦، عن ابن

الهُيام[1]، وجمل أهْيَم، وناقة هَيْمَاء وإبل هيم[2].

قال لبيد:

أجَزْتُ إلىٰ معَارِفِهَا بِشُعْثٍ[3]

وأطْلاحٍ[4] من العِيْدِيِّ[5] هِيم[6]

وقال الضحاك وابن عيينة وابن كيسان: الهيم الأرض السهلة، ذات الرمل[7].



﴿هَذَا نُزُلُهُمْ﴾ أي: رزقهم وغذاؤهم وما أعد لهم[8].

عباس، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٩، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ١٤٥، عن ابن قتيبة، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٢١٥، عنهما، وعن ابن عباس والسدي.

(١) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢١٥.

(٢) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٢٨، «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٩٥.

(٣) والشعث: المغبر الرأس، المنتف الشعر.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٧/ ١٣٠.

(٤) الأطلاح: الجمال الضعيفة.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور (طلح).

(٥) في الأصل: المهري: وهو خطأ والتصويب من «الديوان».

(٦) أنظر: «ديوان لبيد» (ص ١٧٩)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢١٥.

(٧) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٣/ ١٢٨، ولم ينسبه، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ١٩٦، عن سفيان، والماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٤٥٧، عن ابن عباس، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٩، عن الضحاك وابن عيينة، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ١٤٥، عن ابن عباس، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٢١٥، عنهم وعن الأخفش.

(٨) أنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١١٣، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٣٣٧،

﴿يوم الدين﴾ أي: يوم الجزاء[١]، وقرأ ابن أبي إسحاق والجَحْدَرِي وعباس: (نزلهم) بإسكان الزاي[٢].

٥٧ ﴿نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْلَا﴾ أي: فهلّا[٣].

﴿تُصَدِّقُونَ﴾ بالبعث كما تعلمون إنَّ الله خالقكم[٤].

٥٨ قوله ﷻ: ﴿أَفَرَءَيْتُم مَّا تُمْنُونَ ۝٥٨﴾

ما تصبون في الأرحام من المنيّ[٥] وقرأ أبو السَّمّال، ومحمد بن

«النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٥٧، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٣٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٩، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٤٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢١٥.

(١) أنظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٣٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢١٥.

(٢) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص ٦٢٣)، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٤٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢١٥.

(٣) كتب في هامش الأصل عند كلمة (فهلا): وأخرج البيهقي في «سننه» والحاكم وغيرهما أنَّ عليًّا رضي الله عنه قرء الواقعة ذات ليلة في تهجده، فلمَّا مر بهٰذِه الآية: ﴿أَفَرَءَيْتُم مَّا تُمْنُونَ ۝٥٨﴾ قال: بل أنت يا رب ثلاثًا وكذا في: ﴿ءَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُۥٓ﴾ ﴿ءَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ ٱلْمُزْنِ﴾ ﴿ءَأَنتُمْ أَنشَأْتُمْ شَجَرَتَهَآ﴾ كل ذلك يقول: بل أنتم يا رب ثلاثًا، عطية المكي. ولم أقف علىٰ هٰذا القول.

(٤) أنظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٣٣٨، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٣٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٩، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٤٦.

(٥) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٩٦، ونحوه في «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١١٣، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٣٣٨، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٣٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢١٦.

السَميفع وأشهب العقيلي: (ما تَمْنُون) بفتح التاء، وهما لغتان[(١)].

٥٩ ﴿ءَأَنتُمْ تَخْلُقُونَهُۥٓ﴾ أي: تصورون منه الإنسان[(٢)].

﴿أَمْ نَحْنُ ٱلْخَٰلِقُونَ﴾ المقدرون المصورون[(٣)].



﴿نَحْنُ قَدَّرْنَا﴾

[١٠/ب] قرأ مجاهد، وحميد، وابن مُحيصِنْ، وابن كثير (قدرنا) مخففا[(٤)]، وشدَّد الباقون، أي: ﴿نَحْنُ قَدَّرْنَا﴾[(٥)].

---

(١) ذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ١١٣، وقال: فيجوز علىٰ هٰذا تمنون بفتح التاء، ولا أعلم أحدًا قرأ بها، فلا تقرآن بها إلا أن تثبت رواية.
وانظر نصه في: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢١٦.

(٢) أنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٥٨، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٣٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٩، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٤٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢١٦.

(٣) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢١٦.

(٤) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص ٦٢٣)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٠٥، «الحجة» لابن زنجلة (ص ٦٩٦)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٥٧٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢١٦، «سراج القارئ» لابن القاصح (ص ٣٦٣)، ولم ينسبوه، «غيث النفع» للنوري (ص ٣٦٤) قال: قرأ المكي، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (ص٤٠٨).

(٥) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص ٦٢٣)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٥٧٩، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٠٥، «التبصرة» لمكي (ص ٦٩٣)، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٣٧، «الحجة» لابن زنجلة (ص ٦٩٦)، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢١٦، «سراج القارئ» لابن القاصح (ص ٣٦٣)، «غيث النفع» للنوري (ص ٣٦٤)، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (ص ٤٠٨).

﴿بَيْنَكُمُ ٱلْمَوْتَ﴾ فمنكم من يعيش إلىٰ أن يبلغ الهرم، ومنكم من يموت شابًّا وصبيًّا وصغيرًا[(١)]، وعن الضحاك ساوىٰ بين أهل السماء وأهل الأرض[(٢)].

وقيل: كتبنا علىٰ مقدار سواءٍ لا زيادة فيه ولا نقصان[(٣)].

﴿وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ﴾ بمغلوبين عن إهلاككم وإبدالكم بأمثالكم[(٤)] فذلك قوله:

٦١ ﴿عَلَىٰٓ أَن نُّبَدِّلَ أَمْثَٰلَكُمْ وَنُنشِئَكُمْ﴾ ونخلقكم.

﴿فِى مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ من الصور[(٥)].

قال مجاهد: في أي خلق نشاء، يقول: نغير خلقكم كيف نشاء[(٦)].

---

(١) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٩، نسبه لمقاتل، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٣٣٩، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٣٧، ولم ينسباه.

(٢) أنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٥٩، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٣٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢١٦.

(٣) أنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٥٨، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٣٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢١٦.

(٤) أنظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٣٣٩، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٣٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ١٩، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٤٧، عن ابن قتيبة، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢١٦.

(٥) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٩٧، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٣٣٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢١٧.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ١٩٧.

وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٤٧، نحوه، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢١٧ نحوه.

وقيل: نبعثكم في وقت لا تعلمون به[١].

وقال سعيد بن المسيب: في قوله: ﴿فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ يعني: في حواصل طير سود، تكون ببرَهُوتُ[٢] كأنَّها الخطاطيفُ[٣] وبرهُوت وادٍ باليَمَن[٤].

وقال الحسن: ﴿وَنُنشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦١﴾﴾ أي: نبدل صفاتكم، ونجعلكم قردة وخنازير كما فعلنا بمن كان قبلكم[٥].

وقال السدي: ونخلقكم في سوء خُلقكم[٦].

وقيل: هٰذا على النشأة الثانية يقول: نعيدكم في الآخرة لا تعلمون كيفية ذلك[٧].

---

(١) لم أجد هٰذا القول.

(٢) بئر عميقة بحضرموت لا يستطاع النزول إلىٰ قعرها، يقال: فيها أرواح الكفار. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٣٩٤.

(٣) قال ابن سيده: الخُطَّافُ العصفور الأسود، وهو الذي تدعوه العامة عصفور الجنة، وجمعه خطاطِيفُ.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور (خطف).

(٤) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٤٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢١٧، ولم ينسبه.

(٥) أنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١١٤، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٣٧، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١٥/ ٣٧٨، ولم ينسبوه، وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٤٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢١٧.

(٦) أنظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٤٧.

(٧) أنظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٣/ ٣٨٣.

٦٢ ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْأُولَىٰ﴾ خلق آدم[١].

وقيل: النشأة الأولى الخلقة الأولىٰ، نطفة ثم عَلَقَة ثم مضغة، ولم تكونوا شيئًا[٢].

﴿فَلَوْلَا﴾ أي: فهلَّا[٣] ﴿تذكَرون﴾.

قراءة العامة: ﴿ٱلنَّشْأَةَ﴾ بالقصر[٤].

وقرأ الحسن، ومجاهد، وابن كثير، وحميد، وابن محيَصِنْ، وأبو عمرو، والجَحْدَري ﴿النَّشآة﴾ بالمد[٥]، وقد تقدم هٰذا.

وقوله: ﴿فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ﴾ أي: فهلا تتدبَّرون وتتفكرون أني قادر علىٰ إعادتكم كما كنت قادرًا علىٰ إبدائكم[٦].

وقال الحسين بن الفضل في هٰذا الوجه: وهٰذِه وإن كانت غير مردودة فالذي عندي في هٰذِه الآية: ﴿وَنُنشِئَكُمْ فِى مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦١﴾﴾

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ١٩٧ عن قتادة وأبي عمران الجوني.

(٢) انظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٣٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٤٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢١٧.

(٣) انظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١١٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٠.

(٤) انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢١٧، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٤٣.

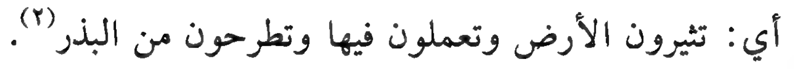
(٥) انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ذكر أنها قراءة مجاهد والحسن وابن كثير وأبو عمرو ١٧/ ١٤٠.

(٦) انظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٩٨، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٣٣٩، «الوسيط» بمعناه ٤/ ٢٣٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٠.

من كيفية ذلك، ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْأُولَىٰ﴾ أي: نخلقكم للبعث بعد الموت من حيث لا تعلمون كيف شئتُ، وذلك أنّكم علمتم النشأة الأولىٰ كيف كانت في بطون الأمهات، إنَّا أنشأناكم وقدرناكم وصوَّرناكم ونقلناكم من حالة إلىٰ حالة، فليست النشأة الأخرىٰ بأعجب من الأولىٰ، وفيه دليل علىٰ صحة القياس، لأنَّه علَّمهم الاستدلال بالنشأة الأولىٰ على النشأة الأخرىٰ[(١)].



قوله ﷻ: ﴿أَفَرَءَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ ﴿٦٣﴾﴾



أي: تثيرون الأرض وتعملون فيها وتطرحون من البذر[(٢)].

٦٤ ﴿ءَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُۥ﴾ أي: تُنبتونه[(٣)].

﴿أَمْ نَحْنُ ٱلزَّٰرِعُونَ﴾ أي: المنبتون له[(٤)].

[٣٠١٣] أخبرنا الحسين بن محمد بن الحسين[(٥)]، قال: حدثنا عمر[(٦)] بن محمد بن علي [١١/أ] الزيات، حدثنا أبو عبد الله أحمد

---

(١) لم أجد هٰذا القول.

(٢) أنظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٣٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٤٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢١٧.

(٣) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٢٨، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٣٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٤٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢١٧.

(٤) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٠، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٢١٨.

(٥) ابن فنجويه، ثقة، صدوق، كثر الرواية للمناكير.

(٦) في الأصل: عمرو. والتصويب من كتب الترجمة، وهو البغدادي، حافظ، ثقة.

ابن عبد الرحمن بن مرزوق[(١)]، قال: حدثنا مسلم بن أبي مسلم الجرميّ[(٢)]، قال: حدثنا مخلد بن الحسين[(٣)]، عن هشام بن حسان[(٤)]، عن محمد ابن سيرين[(٥)]، عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: «لا يقولنَّ أحدكم: زرعتُ وليقُلْ: حرثتُ؛ فإنَّ الزارع الله»، قال أبو هريرة ﷺ: ألم تسمعوا قول الله ﷻ: ﴿أَفَرَءَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ ﴿٦٣﴾ ءَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلزَّٰرِعُونَ ﴿٦٤﴾﴾[(٦)].

٦٥ ﴿لَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَٰهُ حُطَٰمًا﴾ هشيمًا لا ينتفع به في مطعم ولا غذاء[(٧)].

---

(١) ابن عطية، أبو عبد الله البغدادي ابن أبي عوف، ثقة.

(٢) ثقة. (٣) الأزدي المهلبيُّ، أبو محمد البصري، ثقة.

(٤) الأزدي القردوسيُّ، أبو عبد الله البصريُّ، ثقة، من أثبت الناس في ابن سيرين.

(٥) ثقة، ثبت، عابد، كبير القدر.

(٦) [٣٠١٣] الحكم على الإسناد:

إسناده صحيح.

التخريج:

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ١٩٨ من طريق أحمد بن الوليد القرشي عن مسلم بن أبي مسلم الجرمي، به بمثله، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٤/ ٣٤٠، عنه بنحوه، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٤٦٠ مرفوعًا بنحوه، وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» ٤/ ٣١١ - ٣١٢ (٥٢١٧)، من طريق أبي الحسين محمَّد بن علي بن مخلد، عن عمر الزيات، عن أحمد البيروني، عن مسلم بن أبي مسلم الجرمي به بنحوه، ٤/ ٣١٢ (٥٢١٨) من طريق خلف بن الهيثم، عن مسلم بن أبي مسلم الجرمي به بنحوه.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٢٣٠، وعزاه لابن مردويه عنه بنحوه.

(٧) انظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٩٨، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٣٤٠، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٦٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٠.

وقال مُرة الهمداني: نبتًا لا قمح فيه[١] (فظلتم) قراءة العامة بفتح الظاء، وقرأ عبد الله (فَظِلْتُم) بكسرها[٢]، والأصل: ظَلَلتُمْ، فحذف إحدى اللامين تخفيفًا[٣] فمن فتح فعلى الأصل، ومن كسر فعلىٰ نقل حركة اللام المحذوفة إلى الظاء[٤].

﴿تَفَكَّهُونَ﴾ قال يمان: تندمون علىٰ نفقاتكم[٥].

دليله: ﴿فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَىٰ مَآ أَنفَقَ فِيهَا﴾[٦]، وقال قتادة: تتعجبون مما نزل بكم[٧].

---

(١) لم أجد هٰذا القول.

(٢) أنظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٣٤٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٤٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢١٩.

(٣) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢١٩.

(٤) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢١٩.

(٥) أنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١١٤، ولم ينسبه، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٦٠، ونسبه للحسن وقتادة، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢١٩.

(٦) الكهف: ٤٢.

(٧) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٢٨، ولم ينسبه، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ١٩٩، وانظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٣/ ٣٣٨، عن مجاهد، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٦١، عن ابن عباس، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٣٨، نسبه للفراء وقال: هو قول عطاء والكلبي ومقاتل، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٠، عن عطاء والكلبي ومقاتل، ولم ينسبه لقتادة، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٤٨، عن ابن عباس ومجاهد وعطاء ومقاتل، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢١٩ نحوه.

وقال عكرمة: أي: تتلاومون[١].

وقال الحسن: تندمون علىٰ ما سلف منكم من معصية الله التي أوجب عقوبتكم حتىٰ نالكم في زرعكم ما نالكم[٢].

وقال ابن زيد: تعجبون[٣].

وقال ابن كيسان: تحزنون وهو من الأضداد[٤].

تقول العرب: تفكهت، أي: تنعمت، وتفهكت، أي: تحزَّنت[٥].

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ١٩٨.
وانظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٣/ ٣٣٨، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٦٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٤٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٩.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ١٩٩.
وانظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٣/ ٣٣٨ عنه، ونسبه أيضًا لقتادة، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٦٠، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٣٨، عن عكرمة وقتادة والحسن، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢١٩، ونسبه لعكرمة.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ١٩٨ - ١٩٩عنه، وعن ابن عباس ومجاهد وقتادة، والماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٤٦١، ونسبه لابن عباس.
وانظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٢١١.

(٤) اُنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٦٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢١٩، «تفسير القرآن العظيم» ٤/ ٤٦٢، ولم ينسبه.

(٥) اُنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٠، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٣/ ٣٨٥.

وقال الفراء: تفكّهون وتفكّنونَ[١]، والحد[٢] والنون لغة عكل[٣].
وقيل: التفكُّه: التكلم فيما لا يعنيك، ومنه قيل للمزاح فُكَاهة[٤].



﴿إِنَّا لَمُغْرَمُونَ ٦٦﴾

قرأ المفضَّل وأبو بكر (أإنا) بهمزتين على الأستفهام[٥]، ورواه عاصم عن زر بن حُبيش. وقرأ الباقون بهمزة واحدة على الخبر، أي: ويقولون: ﴿إِنَّا لَمُغْرَمُونَ﴾[٦].

---

(١) أنظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٤٨، قرأ بذلك أبي بن كعب وابن السميفع والقاسم بن محمد وعروة، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢١٩، ولم ينسبه.

(٢) كتب هكذا في الأصل، ولم أميزه.

(٣) أنظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٤٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٤٢، ونسبه للفراء.
عكل: هم بنو عكل بطن من طابخة، من العدنانية.
انظر: «نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب» للقلقشندي (ص ٣٦٧).

(٤) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢١٩.

(٥) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص ٦٢٣)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٥٨٠، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٠٥، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (ص ٤٠٩)، «سراج القارئ» لابن القاصح (ص ٣٦٣)، «غيث النفع» للنوري (ص ٣٦٤).

(٦) أنظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص ٦٢٤)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٥٨٠، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٣٠٥، «التبصرة» لمكي (ص ٦٩٣)، «الحجة» لابن زنجلة (ص ٦٩٧)، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٠، «سراج القارئ» لابن القاصح (ص ٣٦٣)، «غيث النفع» للنوري (ص ٣٦٤)، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (٤٠٩).

وقال مجاهد، وعكرمة، وقتادة: لمولع بنا[1].

وقال ابن عباس وقتادة أيضًا: لمعذَّبون[2] قالا: والغرام العذاب[3]، وروى ابن أبي نجيح عن مجاهد أيضًا: لملقون بالشر[4].

وقال مقاتل بن حيان: مهلكون[5].

وقال الضحاك وابن كيسان: يقولون غرمنا أموالنا وذهب زرعنا وصار ما أنفقنا غُرمًا علينا[6].

---

(١) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٢٨، ولم ينسبه، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ١٩٩، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٠، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٢١٩، ونسبوه لعكرمة ومجاهد، والنحاس في «إعراب القرآن» ٤/ ٣٤١، والماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٤٦١، ونسباه لعكرمة.

(٢) أنظر: «معاني القرآن» ٣/ ١٢٨، ولم ينسبه، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ١٩٩، وانظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٣٤١، ونسباه لقتادة، وهو الراجح؛ لأنَّه أقرب لكلام العرب، فإنَّه يقال للعذاب والهلاك: غرام، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٦١، عن قتادة، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢١، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٤٨، نسبه لابن قتيبة، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢١٩.

(٣) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ١٩٩، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٣٤١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢١٩.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ١٩٩، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٤٢.

(٥) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢١٩.

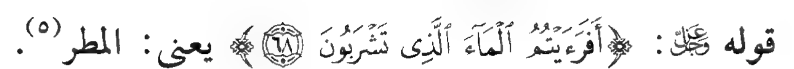
(٦) أنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١١٤، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٣٨، ولم ينسباه، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٤٨، ونسبه للزجاج، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢١٩، نحوه.

وقال مُرَّة الهمْداني: محاسبون[١].



﴿بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ﴿٦٧﴾﴾

أي: محدودون ممنوعون معناه رزقنا محارَفُون[٢] والمحروم ضد المرزوق[٣]، وعن أنس ﵁ أنَّ النبيَّ [١١/ب] ﷺ مرَّ بأرض للأنصار فقال: «ما يمنعكم من الحرث بها» قالوا: الجذوبة، قال: «فلا تفعلوا فإنَّ الله يقول: أنَّا الزارع إن شئت زرعت بالماء وإن شئت زرعتُ بالريح، وإن شئت زرعتُ بالبذر». ثم تلا: ﴿أَفَرَءَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ ﴿٦٣﴾ ءَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلزَّٰرِعُونَ ﴿٦٤﴾﴾[٤].



قوله ﷻ: ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱلْمَآءَ ٱلَّذِى تَشْرَبُونَ ﴿٦٨﴾﴾ يعني: المطر[٥].



﴿ءَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ ٱلْمُزْنِ﴾ يعني: السحاب، واحدها مزْنة[٦].

---

(١) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٢٠.

(٢) **المُحَارَفُ**: المحروم الذي قُتِّر عليه رزقُه.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور (حرف).

(٣) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٢٠٠، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٣٤١، «معالم التنزيل» للبغوي ٢/ ٢١ مختصرًا.

(٤) أورده القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٢٢٠، عنه بمثله.

(٥) لم أجد هذا القول.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ٢٠٠، عن مجاهد وقتادة وابن زيد وابن عباس.
وانظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١١٤، ولم ينسبه، وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣٣٣٤، عن ابن عباس، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢١، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٤٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٢١، عن ابن عباس ومجاهد.

قال الشاعر:

فنحنُ كماءِ المُزن ما في نِصابِنا
كَهَامٌ[(١)] ولا فينا يُعدُّ بخيلُ[(٢)]

﴿أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنزِلُونَ﴾ الماء من السحاب[(٣)].

٧٠ ﴿لَوْ نَشَآءُ جَعَلْنَٰهُ أُجَاجًا﴾[(٤)].

قال ابن عباس رضي الله عنهما: شديد الملوحة[(٥)].

وقال الحسن: مُرًّا زعاقًا[(٦)].

﴿فَلَوْلَا﴾ أي: فهلَّا. ﴿تَشْكُرُونَ﴾ الذي صنع ذلك بكم[(٧)].

---

(١) الكهام: البطيء الثقيل الكليل.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور (كهم).

(٢) أنظر: ديواني عُروة بن الوَردِ والسَّمَوْأل (ص ٩١)، «المحرر الوجيز» لابن عطية ١٥/ ٣٨١، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١٠/ ٢٢٠.

(٣) أنظر: «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ١٦١.

(٤) كتب في هامش الأصل: وعن أبي جعفر محمد الباقر أنَّ النبيَّ ﷺ كان يقول: إذا شرب: «الحمد لله الذي سقانا عذبًا فراتًا برحمته ولم يجعله ملحًا أجاجًا بذنوبنا»، رواه ابن أبي حاتم، عطية المكي.
انظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ١٠/ ٣٣٣٤، «الدعاء» للطبراني ٢/ ١٢١٨ (٨٩٩)، «شعب الإيمان» للبيهقي ٤/ ١١٥.

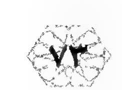
(٥) أنظر: «جامع البيان» للطبري٢٧/ ٢٠١، ولم ينسبه، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١/ ٢٢١.

(٦) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢١، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٢٢١.

(٧) أنظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٣٤٢، «الجامع لأحكام القرآن» ١/ ٢٢١.

٧١ قوله ﷻ: ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱلنَّارَ ٱلَّتِي تُورُونَ ۝٧١﴾

أي: تقدحونَ وتَستخرجون من زَنْدكم[١] يقال: أوْريت النَّار إذا قدحتها، وورى الزَّنْدُ يَري: إذا أنقدح منه النار[٢].



﴿ءَأَنتُمْ أَنشَأْتُمْ﴾ خلقتم.

﴿شَجَرَتَهَآ﴾ التي تقدح منها النار وهي المرْخُ[٣] والعَفَار[٤][٥].

﴿أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنشِـُٔونَ﴾ المخترعون الخالقون[٦].

٧٣ ﴿نَحْنُ جَعَلْنَـٰهَا﴾ يعني: نار الدنيا[٧].

---

(١) أنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١١٥، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٣٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢١، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٤٩، نسبه لابن قتيبة.

(٢) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٢٠١، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١١٥، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٣٤٢، ونسبه لأبي جعفر، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٦١، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٣٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٤٩، نسبه للزجاج، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٢١.

(٣) شجر كثير الوَرىٰ سريعة.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور (وري).

(٤) شجر فيها نارٌ ويُسوي من أغصانها الزنادُ فيقتدح بها.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور (عفر).

(٥) أنظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٣٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٢١.

(٦) أنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٦١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٢١.

(٧) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢١، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٢٢١.

﴿تَذۡكِرَةً﴾ للنار الكبرى[(١)].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «ناركم هٰذِه التي يُوقد بنو آدم جزء من سبعين جزءًا من نار جهنم»، فقالوا: يا رسول الله ﷺ: إن كانت لكافيةً، قال: «فإنَّها فضلت عليها بتسعة وستين جُزءًا كلهنَّ مثل حرِّها»[(٢)].

﴿وَمَتَٰعٗا﴾ بُلغة ومنفعة[(٣)].

﴿لِّلۡمُقۡوِينَ﴾ للمسافرين[(٤)]، سمُّوا بذلك لنزولهم في الأرض

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ٢٠١، عن قتادة ومجاهد، وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣٣٣٤، عن ابن عباس.
وانظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٦١، عن قتادة، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٣٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢١، ونسباه لعكرمة ومجاهد ومقاتل.

(٢) أخرجه الإمام البخاري كتاب بدء الخلق، باب صفة النار وأنها مخلوقة (٣٢٦٥) بنحوه، وأخرجه الإمام مسلم كتاب الجنة وصفة نعيمها وأهلها، باب في شدة حر نار جهنم (٢٨٤٣) بمثله.
وأخرجه الإمام مالك في «الموطأ» كتاب الجامع، باب ما جاء في صفة جهنم (٨٤٤)، وأخرجه البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢١ بنحوه.

(٣) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢١، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٤٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٢١.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ٢٠٢، عن ابن عباس وقتادة والضحاك ومجاهد، وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣٣٣٤، والنحاس في «إعراب القرآن» ٤/ ٣٤٢، ونسباه لابن عباس، والماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٤٦١، عن الضحاك، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢١، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ١٤٩، عن ابن عباس وقتادة والضحاك، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٢٢١، عن الضحاك.

القَوَاء[١] وهي: القفر الخاليةُ البعيدة من العمران والأهلين[٢]، يقال: أقْوت الدارُ إذا خلت من سكانها[٣].

قال الشاعر:

أقــوىٰ وأقْــفَــرَ مِــنْ نُــعْــمٍ وغــيــره
هُوجُ الريَّاح بها بي التُّراب مَوَّارِ[٤][٥]

وقال آخر:

يــادَارَ مَــيّــة بــالــعَــلْــيــاء فــالــسَّــنَــدِ
أقْوَتْ وطــالَ عــلــيــهــا ســالــفُ الأبَــدِ[٦]

---

(١) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٢٩، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٦١، ونسبه للفراء، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٢١.

(٢) أنظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٤٩، ونسبه لابن قتيبة، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٢١، ونسبه للفراء، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٣٤٣، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٣٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢١.

(٣) أنظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٣٤٢، ونسبه لأبي جعفر، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٦٢، ونسبه لابن عيسىٰ، «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٢٠٢، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١١٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٢٢.

(٤) في الأصل هوَّار وهو خطأ، والتصويب من «ديوان النابغة الذبياني».
موار: الشيء إذا تردد، أي: يجيء ويذهب.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور (مور).

(٥) أنظر: «ديوان النابغة الذبياني»، د. محمد محمود (ص ٨٢)، «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٢٠٢.

(٦) مية: أسم أمرأة. انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٣/ ٢٣٧.

وقال عنترة:

حُـيِّـيـتَ مِـنْ طَـلَـلٍ تـقَـادَمَ عَـهْـدُهُ
أَقْـوىٰ وأَقْـفَـر بَـعـد أُمِّ الـهَـيْـثَـم[(١)]

قاله أكثر المفسرين[(٢)].

وقال مجاهد: (للمقوين) للمستمتعين بها من الناس أجمعين المسافرين والحاضرين يستضاء بها في الظلمة، ويصطلي بها في البرد، وينتفع بها في الطبخ والخبز[(٣)] والاصطلاء والإضاءة، ويتذكر بها نار جهنم فيستجار بالله منها[(٤)].

وقال ابن زيد: للجائعين[(٥)].

السند: ما أرتفع من الأرض في قُبُل الجبل أو الوادي.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور (سند).

وأنظر: «ديوان النابغة الذبياني» (ص ٣٧).

(١) أنظر: «ديوان عنترة» (ص ١٦)، «أشعار الشعراء» للأعلم الشنتمري ١/ ١١٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٢٢.

(٢) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٢٢، قال: حكى الثعلبي أنَّ أكثر المفسرين على القول الأول.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ٢٠٢، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٤٦١، وانظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٣٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٢، وزاد نسبته لعكرمة، «زاد المسير» مختصرًا ٨/ ١٥٠.

(٤) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٢٢.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ٢٠٢، وانظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٣٤٢، «الكنت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٦١، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٥٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٢، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٢٢٢.

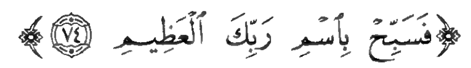
يقول العرب: ما أقويت منذ كذا وكذا أي: ما أكلت شيئًا[١].

وقال الربيع [١٢/أ] والسدي: للمنزلين المقترين[٢] المرملين الذين لا زاد معهم، يعني: نارًا يوقدون فيختبزون بها، وهي رواية العوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما[٣].

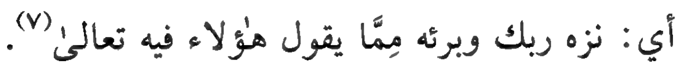
وقال قُطرب: المُقْوِي من الأضداد، يكون بمعنى الفقر، وبمعنى الغنىٰ[٤] يقال: أقوى الرجل إذا لم يكن معه زاد، وأقوىٰ إذا قويت دوابه وكثر ماله[٥].

وقيل: الذين ذهبت أزوادهم[٦].





﴿فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ۝٧٤﴾



أي: نزه ربك وبرئه مِمَّا يقول هٰؤلاء فيه تعالىٰ[٧].

(١) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٢٠٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٢٢.

(٢) **المقترين**: الذين ضاق رزقهم وقلّ.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور (قتر).

(٣) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٢٧/ ٢٢٢.

(٤) أنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٦٢، «الأضداد» للسجستاني (ص ٩٣)، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٢٢.

(٥) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٢.

(٦) أنظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٣٨.

(٧) أنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١١٥، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٣٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٥٠، ونسبه للزجاج، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٢٢.

٧٥ قوله ﷻ: ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ﴾

أي: فأقسم[١] و(لا) صلةٌ قاله أكثر المفسرين[٢]، وتصديقه قراءة عيسىٰ بن عُمر، وحُميد (فلأُقْسِمُ) على التحقيق[٣]، وقال بعض أهل العربية: (لا) نفيٌ معناه: ليس الأمر كما يقول هؤلاء، ثم أستأنف القسم، فقال: أُقْسِمُ[٤] ﴿بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما: هي نجوم القرآن لأنَّه نزل علىٰ رسول الله ﷺ نجومًا[٥].

وقال قتادة: يعني بمساقط النجوم ومغايبها[٦].

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ٢٠٣، ونسبه لسعيد بن جبير، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٢٢٣.

(٢) أنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١١٥، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٦٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٢٣.

(٣) أنظر: «المحتسب» لابن جني ٢/ ٣٠٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٢، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٥١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٢٣، عنهما.

(٤) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٢، ونحوه في «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٥١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٢٣، ونسبه للفراء.

(٥) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ولم ينسبه ٣/ ١٢٩، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ٢٠٣، عنه وعن عكرمة، وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣٣٣٤

وانظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٣٤٣، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٦٢، عنه وعن السدي، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٣٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٢، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٥١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٢٤.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ٢٠٤، عنه وعن مجاهد.

وقال عطاء بن أبي رباح: منازلها[١].

وقال الحسن: انكدراها وانتثارها يوم القيامة[٢].

قرأ عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وإبراهيم والأعمش ويحيىٰ وحمزة والكسائي وخلف وابن محيصن وحميد وابن أبي إسحاق، ورُويس عن يعقوب: ﴿بِمَوْقِعِ﴾ على التوحيد[٣]، وقرأ الباقون: ﴿بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ﴾ على الجمع[٤]، وهو اختيار أبي عبيد وأبي حاتم فمن وحَّد فلأنَّ ذلك يؤدي عن الجمع، ومن جمع فلأنَّه أشيع وأليق،

وانظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٣٤٣، ونسبه للحسن، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٦٢، نسبه لمجاهد، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٢، قال: قاله جماعة من المفسرين. «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٢٣.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ٢٠٤، ونسبه لقتادة، وذكره ابن الجوزي في «معالم التنزيل» ٨/ ١٥١، عنه وعن قتادة.
وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٢، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٢٢٣.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ٢٠٤.
وانظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٦٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٢، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٥١، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٢٢٣.

(٣) انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص ٦٢٤)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٥٨٠، «الكشف عن وجوه القراءات» ٢/ ٣٠٥، «التبصرة» لمكي (ص ٦٩٣)، «الحجة» لابن زنجلة (ص ٦٩٧)، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (٤٠٩)، «سراج القارئ» لابن القاصح (ص ٣٦٣)، «غيث النفع» للنوري (ص ٣٦٤).

(٤) انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص ٦٢٤)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٥٨٠، «الكشف عن وجوه القراءات» (ص ٣٠٦٢)، «التبصرة» لمكي (ص ٦٩٣)، «الحجة» لابن زنجلة (ص ٦٩٧)، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (ص ٤٠٩)، «سراج القارئ» لابن القاصح (ص ٣٦٣)، «غيث النفع» (ص ٣٦٤).

بما جاء فيه عن المفسرين[(١)].

٧٦ ﴿وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ﴾ لحلف.

﴿لَّوۡ تَعۡلَمُونَ عَظِيمٌ﴾ كبير لو علمتم قدر ما أقسم الله به[(٢)].

٧٧ ﴿إِنَّهُۥ﴾ هٰذا الكتاب وهو جواب القسم[(٣)].

﴿لَقُرۡءَانٞ كَرِيمٞ﴾ حسن مكرم عزيز[(٤)].

وقال عبد العزيز بن يحيى الكناني: غير مخلوق[(٥)].

وقيل: سمي كريمًا، لأنَّ يسره يغلب عسره[(٦)].

٧٨ ﴿فِي كِتَٰبٖ مَّكۡنُونٖ ٧٨﴾

مصون عند الله ﷻ[(٧)] محفوظ عن الشياطين وعن جميع ما يشين[(٨)].

---

(١) أنظر نحوه في: «زاد المسير» ٨/ ١٥١، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٢٢٤.

(٢) أنظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٣/ ٣٩٠ نحوه.

(٣) ذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣٣٣٤، ونسبه لابن عباس. وانظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٢٠٤، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٦٣، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٢، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٥١.

(٤) أنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٦٣، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٣٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٢.

(٥) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٢٤ ولم ينسبه.

(٦) لم أجد هٰذا القول.

(٧) أنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٦٤، ونسبه لمجاهد، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٣٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٢، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٥١، عن الزجاج، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٢٤.

(٨) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٢٠٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٢.

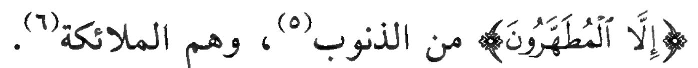
وقال أبو حرزة: مكنون محفوظ عن الباطل[١].

وعن ابن عباس رضي الله عنهما: هو كتاب في السماء[٢].

وقيل: هو اللوح المحفوظ[٣].



﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ﴾ لا يمس ذلك الكتاب[٤].



﴿إِلَّا ٱلۡمُطَهَّرُونَ﴾ من الذنوب[٥]، وهم الملائكة[٦].

---

(١) أنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٦٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٢٤، ولم ينسبه.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ٢٠٤، عنه وعن أبي نهيك.
وانظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١١٥، ولم ينسبه، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٦٣، عنه وعن جابر بن زيد، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٢٢٤.

(٣) أنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٦٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٤٦، ونسباه لابن عباس وجابر بن زيد، «زاد المسير» لابن الجوزي ونسبه لابن عباس ٨/ ١٥١.

(٤) أنظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٣٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ١٤٦.

(٥) أنظر: «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٢٣٢.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ٢٠٥ - ٢٠٦، ونسبه لابن عباس وسعيد بن جبير وأبي نهيك وعكرمة ومجاهد وأبي العالية.
وانظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٦٤، عن ابن عباس وسعيد بن جبير، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٣، عن سعيد بن جبير وأبي العالية وقتادة وابن زيد، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٥٢، عن ابن عباس وعكرمة ومجاهد وسعيد بن جبير، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي، ١٧/ ٢٢٥، قاله أبو العالية وابن زيد، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١١٦، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٣٩، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٢٥١.

[٣٠١٤] أخبرنا عبد الله بن حامد بن محمد الأصبهاني[(١)] قراءة عليه في شهور سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة، قال: أخبرنا أبو حامد أحمد بن محمد بن الحسن بن الشرقي[(٢)]، قال: حدثنا محمد بن الحسين بن طرخان[(٣)]، قال: حدثنا سعيد بن منصور[(٤)]، قال: حدثنا أبو الأحوص[(٥)]، عن عاصم الأحول[(٦)]، عن أنس رضي الله عنه في قوله تعالىٰ ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ۝٧٩﴾ قال: الملائكة[(٧)].

[٣٠١٥] وأخبرنا أبو بكر [١٢/ب] بن عبدوس[(٨)]، قال: حدثنا أبو الحسن بن محفوظ[(٩)]، قال: حدثنا عبد الله بن هاشم[(١٠)]،

---

(١) لم يذكر بجرح أو تعديل (٢) ثقة، مأمون.
(٣) لم أجده. (٤) ثقة.
(٥) سلام بن سليم الحنفي، مولاهم الكوفي، ثقة، متقن، صاحب حديث.
(٦) عاصم بن سليمان، أبو عبد الرحمن البصري، الأحول، ثقة.
(٧) [٣٠١٤] الحكم على الإسناد:
فيه محمد بن طرخان لم أجده، وشيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل.
التخريج:
أورده البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٣، بغير سند عنه به.
وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٢٥ عنه، وأورده السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٢٣٢، وعزاه لعبد بن حميد وابن المنذر عن الربيع عن أنس بنحوه.
(٨) محمد بن أحمد بن عبدوس بن أحمد النيسابوري النحوي الفقيه، لم يذكر بجرح أو تعديل.
(٩) لم أجده.
(١٠) ابن حيان، أبو عبد الرحمن الطوسي، ثقة صاحب حديث.

قال: حدثنا عبد الرحمن[١]، عن سفيان[٢]، عن الربيع[٣]، عن سعيد بن جبير[٤] ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ﴿٧٩﴾﴾ قال: الملائكة الذين في السماء[٥].

وقال أبو العالية وابن زيد: ليسوا أنتم أصحاب الذنوب، وإنَّما هم الذين طُهِّروا من الذنوب؛ كالرسل من الملائكة، والرسل من بني آدم، فجبريل النازل به مطهر ﷺ، والرسل الذين يجيئهم بذلك مُطهَّرون[٦].

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: لا يمسه إلاَّ المطهرون من الشرك[٧].

---

(١) ابن مهدي بن حسان العنبري، اللؤلؤي، ثقة، ثبت.

(٢) هو الثوري، ثقة عابد فقيه كان ربما دلس.

(٣) ابن أبي راشد، ثقة، ثقة.

(٤) ثقة ثبت فقيه.

(٥) [٣٠١٥] الحكم على الإسناد:
في إسناده من لم أجد ترجمته، وشيخ المصنف لم يذكر بجرحٍ أو تعديل.
التخريج:
أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ٢٠٥ من طريق ابن بشار عن عبد الرحمن ابن مهدي به بنحوه، وانظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٦٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٢٥، وأورده السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٢٣٢، وعزاه لابن المنذر عنه بمثله.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ٢٠٦.
وانظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٦٤، ونسبه لزيد بن أسلم، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٣، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٥٢، نسبه للربيع بن أنس. وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٢٥.

(٧) انظر: «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٣٠، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٤٦٤، ونسبه للكلبي، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٥٢ نسبه لابن السائب.

وقال عكرمة: هم حَملَةَ التوراة والإنجيل[١].

قال قتادة: لا يمسه إلا المطهرون عند الله تعالىٰ، فأمَّا في الدنيا فيمسه الكافر النجس والمنافق النجس[٢].

وروىٰ حيان عن الكلبي: هم السَّفرَة الكرام البرَرة[٣].

وقال محمد بن فضيل: عنه لا يقرؤه إلاَّ الموحِّدون[٤].

وقال عكرمة: كان ابن عباس رضي الله عنهما ينهىٰ أن يُمَكَّنَ أحدٌ من اليهود والنصارىٰ من قراءة القرآن[٥].

وقال الفرَّاء: لا يجد طعمه ونفعه إلاَّ من آمن به[٦].

وقال الحسين بن الفضل: لا يعرف تفسيره وتأويله إلاَّ من طهَّره الله من الشرك والنفاق[٧].

وقال أبو بكر الورَّاق: لا يوفق للعمل به إلاَّ السُّعداء[٨].

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ٢٠٦.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ٢٠٦، وانظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٦٤.

(٣) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٢٥.

(٤) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٣، ونسبه لمحمد بن فضيل. أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٢٥.

(٥) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٣، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٢٢٦.

(٦) أنظر: «معاني القرآن» ٣/ ١٣٠.

(٧) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٢٦.

(٨) السابق.

وقال أبو العباس بن عطاء: لا يفهم حقائق القرآن ودقائقه إلاَّ من طهر سِرُّه عند الأبرار من الأقذار[١].

وقال الجنيد: هم الذين طَهُرَ سرهم عما سوىٰ الله[٢].

وقيل: لا يمسه إلا المطهرون من الأحداث والجنايات والنجاسات[٣] وردوا الهاء في قوله: ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ﴾ إلى القرآن[٤].

وقالوا: أراد بالقرآن: المصحف، وسمَّاه قرآنًا علىٰ قرب الجوار والاتساع[٥].

كما روي في الخبر الصحيح، أنَّ رسول الله ﷺ نهىٰ أن يسافر بالقرآن إلىٰ أرض العدو مخافة أن تناله أيديهم[٦].

وظاهر الآية نفي، ومعناها نهي، كقوله تعالىٰ ﴿وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ

---

(١) أنظر: «حقائق التفسير» للسلمي ٣٢٨/أ نحوه.

(٢) أنظر: «حقائق التفسير» للسلمي ٣٢٨/أ.

(٣) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٣، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٥٢.

(٤) أنظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٢١٣.

(٥) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٣.

(٦) أخرجه الإمام البخاري كتاب الجهاد والسير، باب السفر بالمصاحف إلىٰ أرض العدو (٢٩٩٠) بمثله، وأخرجه الإمام مسلم كتاب الإمارة، باب النهي أن يسافر بالمصحف إلىٰ أرض الكفار، إذا خيف وقوعه بأيديهم (١٨٦٩) بنحوه، وأخرجه ابن ماجه كتاب الجهاد باب النهي أن يسافر بالقرآن إلىٰ أرض العدو (٢٨٨٠) بمثله، وأخرجه أبو داود في كتاب الجهاد، باب في المصحف يسفر به إلىٰ أرض العدو (٢٦١٠) بمثله، وأخرجه الإمام أحمد في «المسند» ٢/ ٦٣، (٥٢٩٣) بمثله جميعهم من حديث عبد الله بن عمر.

بِأَنفُسِهِنَّ﴾[١] ونحو هٰذا، واستدلوا بهٰذِه الآية علىٰ منع الجنب والحائض والمحدث من مس المصحف وحمله، وقالوا: لا يجوز لأحدٍ حمل المصحف ولا مسُّه حتىٰ يكون علىٰ صفة تجوز له الصلاة.

وإلىٰ هٰذا ذهب جمهور الفقهاء[٢]، وقاله علي وسعد بن أبي وقَّاص، وسعيد بن زيد، وابن مسعود ﷺ، وعطاء والزهري، ومالك، والشافعي رحمهم الله، إلاَّ أنَّ أبا حنيفة رحمه الله لم يمنع من حمله بعلاَّقة أو مسّه بحائل، والاختيار أنَّه ممنوع منه، لأنَّه إذا حمله بجلده فإنَّما حمله بحائل ومع هٰذا يمنع منه[٣].

وذهب الحكم، وحمَّاد [١٣/أ]، وداود بن علي إلىٰ أنَّه لا بأس بحمل المصحف ومسه علىٰ أي صفة كانت، سواء كان طاهرًا أو غير طاهر مؤمنًا كان أو كافرًا[٤]، إلاَّ أنَّ داود قال: لا يجوز للمشرك حمل المصحف[٥].

والدليل علىٰ أنَّه لا يحمل المصحف ولا يمسه إلاَّ طاهر: ما روىٰ

---

(١) البقرة: ٢٢٨.

(٢) أنظر: «المهذب» لإبي إسحاق الشيرازي ١/ ١٠٣، «المجموع شرح المهذب» للنووي ٢/ ٧٩، «روضة الطالبين» للنووي ١/ ٨٠، «مواهب الجليل» للحطاب ١/ ٣٠٣.

(٣) أنظر: «الحاوي الكبير» للماوردي ١/ ١٤٥، «المغني» لابن قدامة ١/ ٢٠٣، «المحلىٰ» لابن حزم ١/ ١٩٩.

(٤) أنظر: «الحاوي الكبير» للماوردي ١/ ١٤٥.

(٥) أنظر: «الحاوي الكبير» للماوردي ١/ ١٤٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٢٧.

أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حَزم[(١)]، عن أبيه[(٢)] عن جده[(٣)] أنَّ النبي ﷺ لمَّا بعثه إلى اليمن كتب في كتابه: أن لا يمس المصحفَ ولا يحمله إلاَّ طاهر[(٤)].

---

(١) الأنصاري الخزرجي، ثقة، عابد.

(٢) أبو عبد الملك المدني، له رؤية.

(٣) عمرو بن حزم بن زيد بن لودان بن حارثة الصحابي المشهور.

(٤) **الحكم على الإسناد:**

إسناده منقطع.

التخريج:

أخرجه الإمام مالك في «الموطأ» كتاب القرآن، باب الأمر بالوضوء لمن مسَّ القرآن ١/ ١٩٩.

وأخرجه الدارمي في «سننه» (٢٣١٢)، عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم به بنحوه، ورواه أبو داود في «المراسيل» (١٣١) من حديث الزهري قال: قرأت صحيفة عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ذكر أنَّ رسول الله ﷺ كتبها لعمرو ابن حزم حين أمره علىٰ نجران، وساق الحديث وفيه.. «ولا يمسن القرآن إلا طاهر»، ثم قال: روي مسندًا ولا يصح.

وأخرجه الواحدي في «الوسيط» بسنده، ٤/ ٢٤٠ عن عبد الله بن أبي بكر، عن أبيه به بنحوه، وأخرجه البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٣، من طريق مالك عن عبد الله بن أبي بكر بن حزم به بنحوه، وقال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٣/ ٣٩١ بعد أن ساق مرسل أبي داود: وهٰذِه وجادة جيدة قد قرأها الزهري وغيره، ومثل هٰذا ينبغي الأخذ به، وقد أسنده الدارقطني عن عمرو بن حزم وعبد الله بن عمر وعثمان ابن أبي العاصم وفي إسناد كل منهما نظر، والله أعلم.

وقال ابن عبد البر في «التمهيد» ١٧/ ٣٣٨: لا خلاف عن مالك في إرسال هٰذا الحديث، وقد روي مسندا من وجه صالح وهو كتاب مشهور عند أهل السير، معروف عند أهل العلم معرفة يستغنىٰ بها في شهرتها عن الإسناد.

وروىٰ سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «لا تمس القرآن إلاَّ وأنت طاهر»[(١)]، ولأنَّه إجماع الصحابة ﷺ.

روي أنَّ عليًّا ﷺ سُئل: أيمس المحدث المصحف؟ فقال: لا[(٢)]، وروي أنَّ مصعب بن سعد بن أبي وقاص كان يقرأ من المصحف فأدخل يده فَحَلَّ ذَكَرَه، فأخذ أبوه المصحف من يدِه، وقال: قم فتوضأ ثم خذه[(٣)]، ولا مخالف لهما في الصحابة.

وأخرجه الدارقطني في «سننه» ١/ ١٢٨ (٤٢٩) من طريق عبد الله بن أبي بكر عن أبيه بنحوه، وقال: حديث مرسل ورواته ثقات، ١/ ١٢٩ (٤٣٢) من طريق عبد الله ومحمد ابني أبي بكر بن حزم عن أبيهما به بنحوه، ١/ ١٢٩ (٤٣٣) من طريق سليمان بن داود عن الزهري عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم به بنحوه، وفيه سليمان بن أرقم ضعيف، وهو المذكور في الإسناد بـ(سليمان بن داود) وهو وهم من أحد رواة الحديث.

انظر: «تقريب التهذيب» لابن حجر ١/ ٣٢١، له شواهد:

أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» ٣/ ٢٠٥ بمعناه، وفي إسناده سويد أبو حاتم.

قال ابن حجر في «تقريب التهذيب» (٢٦٧٨): صدوق سيئ الحفظ له أغلاط.

وأخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» ٤/ ١٨١ (٣٣٢٥) بنحوه، كلاهما من حديث حكيم بن حزام.

(١) أخرجه الطبراني في «المعجم الصغير» ٢/ ١٣٩، من طريق سليمان بن موسىٰ عن سالم بن عبد الله بن عمر به بمثله، وأخرجه الدارقطني في «السنن» ١/ ١٢٨ (٤٣١)، من طريق سليمان بن موسىٰ عن سالم به بمثله، وأخرجه البيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١/ ٨٨.

(٢) ٱنظر: «الحاوي الكبير» للماوردي ١/ ١٤٥.

(٣) أخرجه الطحاوي في «شرح معاني الآثار» ١/ ٧٦ من طريق الحكم عن مصعب به.

وقال عطاء: ﴿لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ٧٩﴾ قال: لا يقلب الورق من المصحف إلاَّ المتوضئ[(١)].

واستدل المبيحون بكتاب رسول الله ﷺ إلىٰ قيصر وفيه: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ﴾ [آل عمران: ٦٤] الآية.

واختار الفقهاء ذلك إذا دعت ضرورة إليه وحمله عذر عليه فلا حجة فيه[(٢)]، وأما مسّ الصبيان إياه فلأصحابنا فيه وجهان:

أحدهما: أنَّهم يمنعون منه كالبالغين ٱعتبارًا لهم.

والثاني: لا يُمنعون لمعنيين.

أحدهما: أنَّ الصبيَّ لو منع من ذلك أدىٰ أن لا يتلقن القرآن ولا يتعلَّمه ولا يحفظه، لأنَّ وقف تعلمه وحفظه حال الصغر.

والثاني: أنَّ الصبيَّ وإن كانت له طهارة فليست بكاملة؛ لأنَّ النيَّة لا تصح منه، وإذا جاز أن يحمله علىٰ طهر غير كامل جاز أن يحمله محدثًا[(٣)] والله أعلم.

٨٠ **قوله** ﷻ: ﴿تَنزِيلٌ﴾ أي: منزل.

﴿مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ فسمي المنزَّل: تنزيلًا على ٱتساع اللغة، كما

---

(١) ٱنظر: «الحاوي الكبير» للماوردي ١/ ١٤٥، «روضة الطالبين» للنووي ١/ ٧٩، «مواهب الجليل» للحطاب١/ ٣٠٣، ولم ينسبوه لعطاء.

(٢) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٢٧ مختصرًا.

(٣) ٱنظر: «الحاوي الكبير» للماوردي ١/ ١٤٥، «المهذب» للشيرازي ١/ ١٠٣، «المغني» لابن قدامة ١/ ٢٠٤.

تقول المقدور: قَدَرٌ، والمخلوق خَلْق[١]، وهٰذا الدرهم ضَرْبُ الأميرِ[٢]، ووزن سبعة دراهم ونحوها..

وقيل: ﴿تَنزِيلٌ﴾ صفة لقوله: ﴿لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ﴾.

قيل: هو تنزيل[٣].

٨١ ﴿أَفَبِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ﴾ يعني: القرآن[٤].

﴿أَنتُم مُّدْهِنُونَ﴾. قال ابن عباس رضي الله عنهما وعطاء: مكذبون[٥].

وقال مقاتل بن سليمان، وقتادة: كافرون[٦]، ونظيره: ﴿وَدُّوا۟ لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ ⑨﴾[٧].

---

(١) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٤، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٥٣، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٣/ ٣٩١.

(٢) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٢٧.

(٣) أنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١١٦، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٢٢٧.

(٤) أنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٦٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٤، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٥٣.

(٥) أنظر: «معاني القرآن» ٣/ ١٣٠، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١١٦، ولم ينسباه، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ٢٠٧، وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣٣٣٤، والماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٤٦٤، والبغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٤، ونسبوه لابن عباس، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ١٥٣، ونسبه لابن عباس والضحاك والفراء، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٢٢٧.

(٦) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٤، ونسبه لمقاتل بن حيان، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٢٧.

(٧) القلم: ٩.

قال ابن كيسان: المدهن الذي لا يفعل ما يحق عليه ويدفعه بالعلل[١].

وقال المؤرِّج: المُدهِن المنافق [١٣/ب] الذي يُليِّن جانبه ليُخفِي كفره[٢].

وأدْهَنَ وَدَاهَن واحد، وأصله من الدَهَن[٣].

وقال مجاهد: يريدون أن تمالئوهم فيه، وتركنوا إليهم[٤].

وقال بعض أئمة اللغويين: مُدهِنُون، تاركون للحزم في قبول القرآن والتهاون بأمره، ومداهنة العدو وملاينته فيما يجب من مغالظته، وأصله من اللين والضعف[٥].

قال أبو قيس بن الأسلت: الحزم والقوة خير من الإدْهَان والعهد والهاع[٦].

---

(١) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٢٨.

(٢) أنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١١٦، «النكت والعيون» للماوردي، ونسبه لابن عيسىٰ ٥/ ٤٦٥، «الوسيط» للواحدي، ولم ينسبه ٤/ ٢٤٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٢٧.

(٣) أنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١١٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٢٨، «لسان العرب» لابن منظور (دهن).

(٤) أنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٦٥، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ٥٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٢٨.

(٥) أنظر: «العين» للخليل ٤/ ٢٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٢٨، «لسان العرب» لابن منظور (دهن).

(٦) **الهاعَ**: وهو من جاءه القيء، ومن غير تكلف.

٨٢ ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ﴾ أي: حظكم ونصيبكم من القرآن[١].

﴿أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾.

قال الحسن: في هٰذِه الآية خسر عبدٌ لا يكون حظه من كتاب الله تعالىٰ إلا التكذيب به[٢].

وقال آخرون: هٰذا في الاستسقاء بالأنواء[٣].

قال عطاء: كانوا يمطرون فيقولون مطرنا بنوء كذا، وصدق نوء كذا[٤].

[٣٠١٦] أنبأني عبد الله بن حامد[٥]، قال: حدثنا محمد بن الحسين[٦]، قال: حدثنا أحمد بن يوسف[٧]، قال: حدثنا النَّضر بن

انظر: «العين» للخليل (عها)، «لسان العرب» لابن منظور (هاع).

(١) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٤، وذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ١٥٤، ونسبه للثعلبي.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ٢٠٩.
وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٤.

(٣) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٢٠٨ - ٢٠٩، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٤٦٥، ونسبه لابن عباس وعلي بن أبي طالب مرفوعًا، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٤٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٢٨.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ٢٠٩.
وانظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١١٦، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٦٥، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٥٤، ولم ينسبوه.

(٥) الوزان لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٦) ابن الحسن بن الخليل القطان، قال عنه الحاكم: الشيخ الصالح.

(٧) الأزدي المهلبي المعروف بحمدان حافظ ثقة.

محمد[١]، قال: حدثنا عكرمة[٢]، قال: حدثنا أبو زميل[٣]، قال: حدثنا ابن عباس ﵄ قال: مُطر الناسُ علىٰ عهد النبي ﷺ فقال النبي ﷺ: «أصبح من الناس شاكر، ومنهم كافر، فمنهم من يقول: هٰذِه رحمة وضعها الله حيث شاء، ومنهم من يقول: صدق نوء كذا وكذا» قال: فنزلت هٰذِه الآية: ﴿۞ فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ۝٧٥﴾ إلىٰ قوله: ﴿وَتَجۡعَلُونَ رِزۡقَكُمۡ أَنَّكُمۡ تُكَذِّبُونَ ۝٨٢﴾[٤].

وشرح قول ابن عباس ﵄ في سبب نزول هٰذِه الآية، ما روي عنه أنَّ النبي ﷺ خرج في سفر فأصابهم العطش وليس معهم ماء، فذكروا ذلك للنبيَّ ﷺ فقال: «أرأيتم إن دعوت الله لكم فسقُيتم فلعلَّكم تقولون: سقينا هٰذا المطر بنوء كذا وكذا» فقالوا: يا رسول الله: ما

---

(١) ابن موسى الجرشيُّ، أبو عمر اليماميُّ، ثقة له أفراد.

(٢) ابن عمار العجلي، أبو عمَّار اليمامي، صدوق يغلط وفي روايته عن يحيى ابن أبي كثير اضطراب ولم يكن له كتاب.

(٣) سماك بن الوليد الحنفي، أبو زميل اليمامي ليس به بأس.

(٤) [٣٠١٦] الحكم على الإسناد:

في إسناده شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، وعكرمة صدوق يغلط.

التخريج:

أخرجه الإمام مسلم كتاب الإيمان، باب بيان كفر من قال: مطرنا بالنوء (٢٤٣) بمثله، والطبراني في «المعجم الكبير» ١٢/ ١٩٨ (١٢٨٨٢)، كلاهما من طريق العباس بن عبد العظيم العنبري عن النضر بن محمد به بمثله، وأخرجه الواحدي في «أسباب النزول» (٤٢٣) من طريق حمدان السلمي عن النضر بن محمد به بنحوه، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ٢٠٨، من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس بمعناه.

هٰذا بحين الأَنْواء، قال: فصلىٰ ركعتين ودعا ربَّه، فهاجت ريحٌ ثم هاجت سحابة، فمُطرنا حتىٰ سالت الأودية، وملؤوا الأسقية، ثم ركب النبي ﷺ فمرَّ ومعه عصابة من أصحابه برجل يغترف بقدح له، وهو يقول: سُقينا بنوء كذا وكذا، ولم يقل هٰذا من رزق الله، فأنزل الله ﷻ: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ﴾[(١)] أي: شكركم الله علىٰ رزقه إياكم أنَّكم تكذبون بالنعمة[(٢)]، [١٤/أ] ويقولون: سُقينا بنَوء كذا وكذا، وهٰذا كقول القائل: جعلت إحساني إليك إساءة منك إليَّ، وجعلت شكر إكرامي لك أنَّك ٱتَّخذتني عدوًّا[(٣)]، فمجاز الآية: وتجعلون شكر رزقكم، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه، كقوله تعالىٰ: ﴿وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ﴾[(٤)] ونحوها[(٥)].

قال الشاعر:

فكأنَّ شكر القوم عند المُنَىٰ

كيُّ الصحيحات وفقْءُ الأعينِ[(٦)]

---

(١) أورد الواحدي نحوه في «أسباب النزول» (٤٢٣) بغير إسناد، وأورده السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٢٣٣ - ٢٣٤، وعزاه لابن مردويه بنحوه.

(٢) ٱنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/١١٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٤، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي بنحوه ١٧/ ٢٢٨.

(٣) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٢٨، وفيه: وجعلت إنعامي لديك أنَّ ٱتخذتني عدوًّا.

(٤) يوسف: ٨٢.

(٥) ٱنظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٣٤٤.

(٦) ٱنظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٢١٥، «المحرر الوجيز» لابن عطية

دليل هٰذا التأويل:

[٣٠١٧] ما أخبرني عبد الله بن حامد[١]، قال: أخبرنا عمر بن الحسين[٢]، قال: حدثنا أحمد[٣]، قال: حدثنا أبي[٤]، قال: حدثنا الحصين[٥]، عن هارون بن سعد[٦]، عن عبد الأعلىٰ[٧]، عن أبي عبد الرحمن[٨]، عن علي رضي الله عنه أنَّ رسول الله ﷺ قرأ: (وتجعلون شكركم أنكم تكذبون)[٩].

٥/ ٢٥٣، «الدر المصون» للسمين الحلبي ١٠/ ٢٢٧، وفيه: كأن بدل فكأن.

(١) الوزان، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) لم أجده.

(٣) لم يتبين لي من هو.

(٤) لم يتبين لي من هو.

(٥) لم يتبين لي من هو.

(٦) **هارون بن سعد العجليّ**، صدوق رمي بالرفض وقيل: رجع عنه. قال أحمد: روىٰ عنه الناس وهو صالح وقال ابن معين: ليس به بأس، وقال أبو حاتم: لا بأس به، روىٰ عنه الثوري، وذكره ابن حبان في «الثقات».
انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٩/ ٩٠، «الثقات» لابن حبان ٧/ ٥٧٩، «المجروحين» لابن حبان ٣/ ٩٤، «تهذيب الكمال» للمزي ٣٠/ ٨٥، «المغني في الضعفاء» للذهبي ٢/ ٧٠٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٢٢٧).

(٧) عبد الأعلىٰ بن عامر الثلعبيُّ الكوفي، صدوق يهم.

(٨) السلمي، هو عبد الله بن حبيب بن ربيعة الكوفي القارئ، ثقه، ثبت.

(٩) [٣٠١٧] **الحكم على الإسناد:**
في إسناده من لم أجد ترجمته.
التخريج:
أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ٢٠٨ من طريق سفيان عن عبد الأعلىٰ به

وعن الهيثم بن عدي أنَّه قال: إنَّ من لغة أَزْد شَنُوءَة، ما رزقُ فلان؟ أي: ما شُكْرُ[١].

وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**قال الله ﷻ: ما أنعمت علىٰ عبادي من نعمة إلاَّ أصبح فريقٌ منهم بها كافرين**»، قالوا: وكيف يا رسول الله؟ قال: «**ينزل الله الغيث، فيقولون بعضهم: مُطرنا بنوء كذا، وصدق كوكب كذا**»[٢].

وروىٰ أبو هريرة وزيد بن خالد الجهني ﷺ قالا: صلىٰ بنا رسول الله ﷺ صلاة الصبح بالحُدَيبية[٣] في أثَر سماء كانت من الليل، ثم التفت إلينا، فقال: «**أتدرون ماذا قال ربكم**»؟ قلنا: الله ورسوله

بمثله، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣٣٣٤، من طريق إسرائيل عن عبد الأعلىٰ به بنحوه، وذكره الماوردي في «النكت والعيون» ٥/ ٤٦٥، عنه، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٢٢٨، عنه بمثله.
وانظر: «الدر المنثور» ٦/ ٢٣٤، وعزاه لابن المنذر وابن مردويه عنه بمثله، وله شاهد عند مسلم كتاب الإيمان، باب بيان كفر من قال: مطرنا بالنوء (٧١) من حديث ابن عباس بمعناه.

(١) انظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٢٠٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٤، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٣/ ٣٩٢.

(٢) أخرجه مسلم كتاب الإيمان باب بيان كفر من قال: مطرنا بالنوء (٧٢) بنحوه، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ٢٠٨ بمعناه، وأخرجه الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٢٤١ بنحوه، وأخرجه أيضًا في «أسباب النزول» (٤٢٣ - ٤٢٤) بنحوه، جميعهم من حديث أبي هريرة.

(٣) **الحُدَيبية**: قرية متوسطة بين مكة والمدينة وهي إلىٰ مكة أقرب، وبعضها في الحل وبعضها في الحرم، وبينها وبين المسجد أكثر من يوم.
انظر: «معجم البلدان» لياقوت ٢/ ٢٢٩.

أعلم، قال: «قال الله تعالىٰ: أصبح من عبادي مؤمن بي، وكافر، فمن قال: مُطرنا بنوء كذا فذلك كافرٌ بي ومؤمنٌ بالكوكب، ومن قال: مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمنٌ بي وكافرٌ بالكوكب»[١].

[٣٠١٨] وأنبأني عقيل[٢]، قال: حدثنا المعافىٰ بن المبتلىٰ[٣]، قال: أخبرنا محمد بن جرير[٤]، قال: حدثني بشر بن يونس[٥]، قال: حدثنا سفيان[٦]، عن محمد بن إسحاق[٧]، عن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي[٨]، عن أبي سلمة[٩]، عن أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ رسول الله ﷺ قال: «إنَّ الله تعالى ليصبح عباده بالنعمة، أو

---

(١) أخرجه البخاري كتاب الأذان، باب ما يستقبل الإمام الناس إذا سلم (٨٤٦) بمعناه، وفي كتاب المغازي باب غزوة الحديبية (٤١٤٧) بمعناه، وفي كتاب الاستسقاء باب: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴿٨٢﴾﴾ (١٠٣٨) بنحوه، وأخرجه مسلم في كتاب الإيمان باب بيان كفر من قال: مطرنا بالنوء (٧١) بنحوه، وأخرجه أبو داود كتاب الطب باب في النجوم (٣٩٠٦) بمثله، وأخرجه النسائي في كتاب الاستسقاء، باب كراهية الاستمطار بالكوكب (١٥٢٥) بمعناه، جميعهم من حديث زيد بن خالد الجهني.

(٢) لم أجده.

(٣) هو المعافىٰ بن زكريا، فقيه حافظ، ثقة.

(٤) الطبري، ثقة.

(٥) ابن عبد الأعلى، الصدفي، ثقة.

(٦) هوالثوري، ثقة حافظ إمام حجة.

(٧) ابن يسار، صدوق يدلس ورمي بالتشيع والقدر.

(٨) أبو عبد الله المدني، ثقة له أفراد.

(٩) ابن عبد الرحمن بن عوف، ثقة مكثر.

يمسيهم بها فيصبح قوم كافرين يقولون: مطرنا بنوء كذا وكذا»[١].

[٢/٣٠١٨] قال محمد[٢]: فذكرت هٰذا الحديث لسعيد بن المسيب[٣]، فقال: ونحن قد سمعنا من أبي هريرة، قد أخبرني من شهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه [١٤/ب] وهو يستسقي، فلما ٱستسقى التفت إلى العباس رضي الله عنه فقال: يا عم رسول الله كم بقي من نَوء الثريا؟ فقال: العلماء يزعمون أنَّها تعترض في الأفق سبعًا بعد سقوطها، قال: فما مضت سابعة حتىٰ مُطروا، فقال عمر رضي الله عنه: الحمد لله هٰذا بفضل الله ورحمته[٤].

[٣٠١٩] أخبرنا عبد الله بن حامد[٥]، قال: أنبأنا محمد بن

---

(١) [٣٠١٨] الحكم على الإسناد:
في إسناده من لم أجد ترجمته.
التخريج:
أخرجه مسلم كتاب الإيمان باب بيان كفر من قال مطرنا بالنوء (٧٢) بنحوه عنه، وأخرجه النسائي في كتاب الاستسقاء باب كراهية الاستمطار بالكوكب (١٥٢٤) بنحوه عنه، وأخرجه البغوي في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٥، من طريق أبو يونس عن أبي هريرة بنحوه.
(٢) التيمي، ثقة له أفراد.
(٣) أحد العلماء الأثبات الفقهاء الكبار.
(٤) [٢/٣٠١٨] الحكم على الإسناد:
فيه من لم أجده.
التخريج:
انظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٢٠٨، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٢٣٠.
(٥) الوزان لم يذكر بجرح أو تعديل.

خالد[١]، قال: حدثنا داود بن سليمان[٢]، قال: حدثنا عبد بن حميد[٣]، قال: حدثنا هاشم بن القاسم[٤]، قال: حدثنا محمد بن طلحة[٥]، عن طلحة بن عبد الله بن محيريز[٦]، قال: دعا سليمان بن عبد الملك[٧] فقال له: لو تعلمت علم النجوم، فازددت إلىٰ علمك، فقال: قال رسول الله ﷺ: «**إنَّ أخوف ما أخافُ علىٰ أمتي ثلاثٌ: إيمانٌ بالنجوم، وتكذيبٌ بالقدر، وحيفٌ بالأئمة**»[٨].

وقرأ المفضَّل عن عاصم، ويحيىٰ بن وثاب: (إنكم تكذبون) بفتح التاء مخففًا، وشدد الباقون من التكذيب[٩].

---

(١) أبو بكر الطوعي البخاري المعروف بابن أبي هيثم، كان حسن الحديث.
(٢) ابن خزيمة البخاري، لم يذكر بجرح أو تعديل.
(٣) ابن نصر، ثقة حافظ.
(٤) الليثي الخُراسانيُّ، أبو النضر، ثقه ثبت.
(٥) ابن مصرف اليامي، الكوفي، صدوق له أوهام وأنكروا سماعه من أبيه لصغره.
(٦) لم أجده.
(٧) ابن مروان القرشي الأموي. كان لا بأس به.
(٨) [٣٠١٩] الحكم على الإسناد:
في إسناده شيخ المصنف لم يذكر بجرحٍ أو تعديل، وطلحة ابن محيريز، لم أجده.
التخريج:
له شاهدان:
أخرجه ابن عبد البر بسنده في «جامع بيان العلم» ٢/ ٧٩٥ بنحوه، وأخرجه ابن عساكر بسنده في «تاريخ دمشق» ٥٨/ ٤٠١ بنحوه، كلاهما من حديث أبي محجن.
(٩) انظر: «السبعة» لابن مجاهد (ص ٦٢٤)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٥٨٠.

ثم خاطبهم خطاب التحذير والترهيب، فقال:

٨٣ ﴿فَلَوْلَا﴾ فهلا.

﴿إِذَا بَلَغَتِ﴾ يعني: الروح[١] ﴿الْحُلْقُومَ﴾ عند خروجها من الجسد[٢] فاختزل النفس لدلالة الكلام عليه كقول الشاعر:

أماوِيَّ ما يُغني الثرىٰ عن الفَتىٰ

إذا حَشْرَجَتْ يومًا وضاق به الصدر[٣]

يعني إذا بلغت إلى اللَّبَّةُ[٤] عند الموت وفي الحديث: «إنَّ ملك الموت له أعوان يقطعون العروق، ويجمعون الروح شيئًا فشيئًا حتىٰ ينتهي بها إلى الحُلْقوم، فيتوفاها مَلَك الموت»[٥].

٨٤ قوله ﷻ: ﴿وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ ﴿٨٤﴾﴾ إلىٰ أمري وسلطاني[٦].

قال ابن عباس رضي الله عنهما: يريد من حضر الميت من أهله ينظرون إليه

---

(١) أنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١١٦، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٤١، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٣٠.

(٢) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٢٠٩، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٤١.

(٣) أنظر: «ديوان حاتم الطائي»، فوزي عطوي (٥٠)، وذكر فيه (الثراء) بدل (الثرىٰ) و(نفسٌ) بدل (يومًا)، «الشعر والشعراء» لابن قتيبة (١٥٠)، «غرر الفوائد ودرر الفرائد» للمرتضىٰ ٤/ ٦٣، «العقد الفريد» لابن عبد ربه ١/ ٣٣٦، «الأمالي الشجرية» لهبة الله العلوي ١/ ٥٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٣٠.

(٤) اللَّبَّةُ: وسط الصَّدْر والمَنْحر.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور (لبب).

(٥) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٣١.

(٦) أنظر: «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٥٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٣١.

متىٰ تخرجُ نفسه(١).

قال الفراء: وذلك معروف من كلام العرب أن يخاطبوا الجماعة بالفعل كأنهم أهله وأصحابه المراد به بعضهم غائبًا كان أو شاهدًا، فيقولون: أقتلتم فلانًا، والقاتل منهم واحد، ويقال لأهل المسجد إذا آذوا رجلًا: ٱتَّقوا الله فإنّكم تؤذون المسلمين(٢).

٨٥ ﴿وَنَحۡنُ أَقۡرَبُ إِلَيۡهِ مِنكُمۡ﴾

بالقدرة والعلم ولا قدرة لكم علىٰ دفع شيء عنه(٣).

قال عامر بن عبد قيس: ما نظرت إلىٰ شيء إلاَّ رأيت الله تعالىٰ أقرب إليَّ منه(٤).

وقيل: أراد ورسلنا الذين يتولَّون قبض روحه أقرب إليه منكم(٥).

﴿وَلَٰكِن لَّا تُبۡصِرُونَ﴾ أي: لا ترونهم.



﴿فَلَوۡلَآ﴾ فهلا.

---

(١) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٢٠٩، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١١٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٥ ولم ينسبوه، وذكره الواحدي في «الوسيط» ٤/ ٢٤١، ونسبه للزجاج، وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٣١.

(٢) ٱنظر: ما سبق في «معاني القرآن» ٣/ ١٣٠، «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٢٠٩.

(٣) ٱنظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٤١، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٥، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٥٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٣١.

(٤) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٣١.

(٥) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٢٠٩، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٤١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٣١، ولم ينسبوه.

﴿إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ﴾ مملوكين أذلاء، من قولك: دِنت له بالطاعة(١).

وقيل: غير مجزيين(٢) ولا محاسبين(٣).

٨٧. ﴿تَرْجِعُونَهَآ﴾ [١٥/أ] ترجعون الروح إلى الجسد(٤).

﴿إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾ ولن ترجعوها، فبطل زعمكم أنَّكم غير مملوكين ولا محاسبين(٥)، فإن قيل: أين جواب قوله: ﴿فَلَوْلَآ إِذَا بَلَغَتِ ٱلْحُلْقُومَ ﴿٨٣﴾﴾ وقوله: ﴿فَلَوْلَآ إِن كُنتُمْ﴾ فالجواب عنه ما قال الفراء: أنَّهما أجيبا بجواب واحد وهو قوله: ﴿تَرْجِعُونَهَآ﴾ وربَّما

---

(١) أنظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٣/ ٣٤٣، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٦٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٣١، ونسبوه للفراء، «معاني القرآن» ٣/ ١٣٠، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٤١، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٥، ولم ينسبوه، ونسبه ابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ١٥٦ لابن قتيبة.

(٢) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٢١٠، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٤١، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٣١.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ٢١٠، عن ابن عباس ومجاهد وقتادة والحسن وابن زيد، وأورده النحاس في «إعراب القرآن» ٤/ ٣٤٥، والماوردي في «النكت والعيون» ونسباه لابن عباس ٥/ ٤٦٥

وانظر: «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٤١، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٣١.

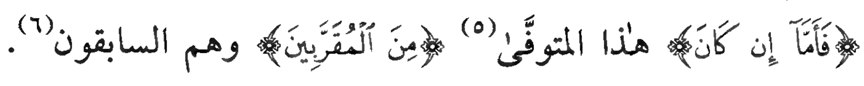
(٤) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٢١١، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٦٦، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٤١، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٣١.

(٥) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٣١.

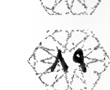
أعادت العرب الحرفين ومعناهما واحد فهٰذا من ذاك، ومنه قوله ﷻ: ﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[(١)] أجيبا بجواب واحد وهما شرطان[(٢)]، ومنه قوله: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوا﴾[(٣)] (فلا تحسبنهم).

وقيل: في هٰذِه الآية تقديم وتأخير مجازها: ﴿فَلَوْلَا إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ ﴿٨٦﴾ تَرْجِعُونَهَا﴾ تردُون نفس هٰذا الميت إلىٰ جسده إذا بلغت الحلقوم إن كنتم صادقين[(٤)].

ثم ذكر تبارك وتعالىٰ طبقات الخلق عند الموت وحين البعث وبين درجاتهم فقال:



٨٨ ﴿فَأَمَّا إِن كَانَ﴾ هٰذا المتوفَّىٰ[(٥)] ﴿مِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾ وهم السابقون[(٦)].



٨٩ ﴿فَرَوْحٌ﴾

---

(١) البقرة: ٣٨.

(٢) أنظر: ما سبق في «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٥٦، وانظر: نحوه في «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٢١١، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٣٢، ولم ينسبوه.

(٣) آل عمران: ١٨٨.

(٤) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٢١١، «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١١٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٥، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٥٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٣٢.

(٥) أنظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٣٤٦، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٤٢.

(٦) أنظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٦٦، ونسبه لأبي العالية، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٣٢.

قرأ الحسن، وقتادة، ونصر بن عاصم، والجحدري، ورُويس، وزيد عن يعقوب: ﴿فَرُوحٌ﴾ بضم الرَّاء[1] علىٰ معنىٰ أنَّ روحه تخرج في الريحان[2] قاله الحسن، وقال قتادة: الرُّوح الرحمة[3].

وقال نصر بن عاصم: الرُّوح الحياة[4]، أي يقال لهم: حياة وريحان، وذكر أنَّها قراءة النبي ﷺ[5].

[٣٠٢٠] أخبرنا محمد بن نعيم[6]، قال: حدثنا الحسين بن أيوب[7]، قال: أخبرنا علي بن عبد العزيز[8]، قال: أنبأنا أبو عبيد[9]، قال:

---

(١) أنظر: «المحتسب» لابن جني ٢/ ٣١٠، وقال: هي قراءة النبي ﷺ وابن عباس وقتادة والحسن والضحاك، والأشهب، ونوح القارئ، وبُديل وشعيب بن الحارث، وسليمان التيمي، والربيع ابن خُثيم، وأبي عمران، الجوني وأبي جعفر محمد بن علي وفياض، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٥٨٠ قال: قرأ رويس.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ٢١٢، وذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٥/ ١١٧، ولم ينسبه.

وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٦، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٢٣٢.

(٣) أخرجه الطبري في (جامع البيان» ٢٧/ ٢١٢، وانظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ١٠/ ٣٣٣٥، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٦٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٦.

(٤) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٣٢، نسبه لعائشة ﵂.

(٥) أنظر: «المحتسب» لابن جني ٢/ ٣١٠، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٢٣٢.

(٦) أبو عبد الله الحاكم الإمام الحافظ الثقة.

(٧) أبو عبد الله الطوسي الأديب النحوي، الإمام الحافظ الثقة الثبت.

(٨) ابن المرزبان بن سابور، أبو الحسن البغوي، ثقة مأمون.

(٩) هو القاسم بن سلام، الإمام الحافظ، الثقة.

حدثنا مروان بن معاوية[١]، عن أبي حماد الخراساني[٢]، عن بديل بن ميسرة[٣]، عن عبد الله بن شقيق[٤]، عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يقرأ هٰذا الحرف: (فرُوح) بضم الراء[٥].

[٣٠٢١] وبإسناده عن أبي عبيد[٦]، قال: حدثنا حجاج[٧]، عن هارون بن موسى المعلم[٨]، قال: أخبرني بديل بن ميسرة[٩]، عن

---

(١) ابن الحارث، أبو عبد الله الفزاري الكوفي، ثقة حافظ، وكان يدلس أسماء الشيوخ.

(٢) لم يتبين لي من هو.

(٣) **بديل بن ميسرة العقيلي البصري** روىٰ له الجماعة سوى البخاري مات سنة (١٣٠هـ) قال ابن معين وابن سعد والنسائي: ثقة، وقال أبو حاتم صدوق وذكره ابن حبان في الثقات.

انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٢/ ١٤٢، «الثقات» لابن حبان / ١١٧، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ٤٢٨، «الطبقات الكبرىٰ» لابن سعد ٧/ ٢٤٠، «تهذيب الكمال» للمزي ٤/ ٣١ «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٤٦)

(٤) العقيلي، أبو عبد الرحمن، ثقة فيه نصب.

(٥) [٣٠٢٠] الحكم على الإسناد:

في إسناده أبو حماد الخراساني لم يتبين لي من هو.

التخريج:

ذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٤/ ٣٤٦، من طريق بديل بن ميسرة به بنحوه.

وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٣٢.

(٦) إمام حافظ ثقة.

(٧) الحجاج بن منهال، ثقة.

(٨) أبو عبد الله الأعور القارئ النحوي، ثقة مقرئ إلا أنه رمي بالقدر.

(٩) ثقة.

عبد الله بن شقيق[١]، عن عائشة رضي الله عنها أنَّها سمعت رسول الله ﷺ يقرأ: (فرُوحٌ) بضم الراء[٢].

وقرأ الآخرون بفتح الراء.

واختلفوا في معناه[٣] فقال ابن عباس رضي الله عنهما ومجاهد: فراحة[٤].

وقال سعيد بن جبير: الرَّوح الفرج[٥].

---

(١) العقيلي ثقة فيه نصب.

(٢) [٣٠٢١] الحكم على الإسناد:

إسناده صحيح.

التخريج:

أخرجه الترمذي في كتاب القراءات باب سورة الواقعة (٢٩٣٨) من طريق جعفر بن سليمان الضبعي، عن هارون الأعور، عن بديل بن ميسرة به بمثله، قال أبو عيسىٰ هٰذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث هارون الأعور.

وأخرجه أبو داود في كتاب الحروف والقراءات (٣٩٩١) عن مسلم بن إبراهيم عن هارون بن مسوى النحوي عن بديل بن ميسرة به بمثله.

وأخرجه البخاري في «التاريخ الكبير» ٨/ ٢٢٣ (٢٧٩٤) من طريق شعبة عن هارون عن بديل به بمثله.

وأخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» ٣/ ٦٣، من طريق أبي داود الطيالسي، عن هارون الأعور عن بديل به بمثله.

(٣) أنظر: «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٥٨٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٥٦.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ٢١١ عنهما.

وانظر: «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٦٦، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٥٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٣٢، جميعهم عن ابن عباس، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٦، ونسبه لمجاهد، وذكره النحاس في «إعراب القرآن» ٤/ ٣٤٦، ولم ينسبه.

(٥) أنظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٣/ ٣٤٥، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٦٦،

وقال أبو حرزة: الروح الراحة من الدنيا[١]. وقال الضحاك: هي مغفرة ورحمة[٢].

﴿وَرَيۡحَانٌ﴾ قال ابن عباس رضي الله عنهما: مستراح[٣]، وقال مجاهد، وسعيد ابن جبير: رزق[٤].

وقال مقاتل: هو الرزق بلسان حِمير[٥]، يقال: خرجت أطلب ريحان الله، أي: رزقه[٦].

«معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٦، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٤٢ ونسبه لمجاهد، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٥٦، ونسبه لابن عباس.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ٢١٢.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ٢١٢.

وانظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٣٤٦، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٦٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٥/ ٢٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٣٢، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٥٦ نسبه لابن عباس.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ٢١١.

وانظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ١٠/ ٣٣٣٥، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٣٤٦، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٥٧.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ٢١١ - ٢١٢.

وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٣٣، «النكت والعيون» للماوردي ٥/ ٤٦٧، ونسبه لمقاتل وسعيد بن جبير، وذكره ابن الجوزي في «زاد المسير» ٨/ ١٥٧، ونسبه لابن عباس، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٣٤٦، «الوسيط» ٤/ ٢٤٢ للواحدي ولم ينسباه.

(٥) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٦.

(٦) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٣٣.

قال النَّمِرُ بن تَوْلَبَ:

سلام الله ورَيْحانه ... ورحمته وسماء درر[١]

وقال الربيع بن خثيم: فَرَوْح عند الموت وريحان نُحي له في الآخرة[٢] [١٥/ب]. وقال الآخرون: هو الريحان المعروف الذي يشم[٣] قاله الحسن، وقتادة.

وقال أبو العالية: لا يفارق أحدًا من المقربين روحه في الدنيا حتىٰ يؤتىٰ بغصن رَيْحان من ريحان الجنة، فيشمَّه ثم يقبض روحه[٤].

وقيل: فروح في القبر، أي: طيب نسيم[٥]، وريحان ورزق[٦].

---

(١) «ديوان النمر بن تولب» د. نوري القيسي (٥٥).
انظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ١٥/ ٣٩٣، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٢٣٣، «لسان العرب» لابن منظور ٥/ ٣٥٨، وذكر فيها الإله بدل الله.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ٢١٢، وانظر: نحوه في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٢٣٣.

(٣) انظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٣٤٦، ونسبه للحسن وقتادة وأبي العالية وأبي الجوزاء، وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٦، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٥٧ ولم ينسبوه، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٨/ ٢٣٢ .

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ٢١٢.
وانظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ١٠/ ٣٣٣٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٦، «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٢٣٢، «إعراب القرآن» للنحاس، ٤/ ٣٤٦، نسبه لعبد الله بن عمر.

(٥) انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٣٢، ونسبه للقُتَبِيّ.

(٦) انظر: «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٢٣٣، نسبه لمجاهد وسعيد بن جبير.

وأصل ريحَان رَوحان؛ لأنَّه من الواو إلاَّ أنَّه خفَّف مثل: ميْت وهِين ولين وضيق فطرح تثقيله للألف والنون الزائدتين اللتين لحقتاه ورفع علىٰ معنىٰ فله روح[١].

وقال أبو زيد يقال: ٱنشق الفجرُ عن ريحانه إذا ٱنشق عن نسيمه، والنسيم كل رائِحة طيبة[٢].

قال الخليل: الريحان أطراف كل بقلة طيبة إذا خرج عليها أوائل النَور[٣].

وقال غيره: الريحان فيعلان من الرَّيح والرِّيح والروح واحد[٤]، وإنَّما صارت الواو ياءً في الريح، لأنَّ الحرف الذي قبله مكسور[٥].

وقال أبو بكر الوراق: الرَّوْحُ النجاة من النار، والريحان دخول دار القرار[٦].

وقال الترمذي: الرَّوْحُ الراحة في القبر، والريحان دخول الجنة[٧].

وقال بسام بن عبد الله: الرَّوْحُ السلامة، والريحان الكرامة[٨].

---

(١) ٱنظر: «إعراب القرآن» للنحاس ونسبه لأبي إسحاق ٤/ ٣٤٦.

(٢) ٱنظر: «أمثال الحديث» للرامهرمزي ١/ ٨٥.

(٣) ٱنظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ٥/ ٢٥٢، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٢١٥.

(٤) ٱنظر: «لسان العرب» لابن منظور (روح).

(٥) ٱنظر: «أمثال الحديث» للرامهرمزي ١/ ٨٥، «لسان العرب» لابن منظور (روح).

(٦) ٱنظر: «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٤، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٦ ولم ينسبه.

(٧) لم أجد هٰذا القول.

(٨) لم أجد هٰذا القول.

وقال سعد: الرَّوْحُ معانقة الأبكار، والريحان مرافقة الأبرار[١].

وقال الخزاز: الرَّوْحُ كشف الغطاء والريحان الروتة[٢] واللقاء[٣]، وقيل: الرَّوْحُ الراحة والريحان النجاة من الآفة[٤]، وقيل: الروح الموت شهيدًا والريحان ندا السعادة، وقيل: الرَّوْحُ كشف الكروب والريحان غفران الذنوب، وقيل: الرَّوْحُ الثبات على الإيمان والريحان نيل الأمن والأمان، وقيل: الرَّوْحُ فضله والريحان وصُله، وقيل: الرَّوْحُ تخفيف الحساب والريحان تضعيف الثواب، وقيل: الروح عفو بلا عقاب والريحان رزق بلا حساب، وقيل: فَرَوْحٌ للسابقين وريحان للمقتصدين وجنة للظالمين، وقيل: الرَّوْحُ لأرواحهم والريحان لقلوبهم[٥].

﴿وَجَنَّتُ نَعِيمٍ﴾ لأبدانهم والحق لأسرارهم[٦].

٩٠ قوله ﷻ: ﴿وَأَمَّآ إِن كَانَ﴾ هٰذا المتوفىٰ[٧] ﴿مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ﴾.

---

(١) لم أجد هٰذا القول.

(٢) كلمة غير واضحة كتبت هكذا في الأصل، ولم أجدها.

(٣) لم أجد هٰذا القول.

(٤) لم أجد هٰذا القول.

(٥) قال القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٢٣٣، وقد سرد الثعلبي في الروح، والريحان، أقوالاً كثيرة. اهـ.
ولم أجد هٰذِه الأقوال عند غير الثعلبي.

(٦) لم أجد هٰذا القول.

(٧) أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٣٣.

٩١ ﴿فَسَلَٰمٌ﴾

رفع بتقدير حذف الصفة علىٰ معنىٰ فلك سلام وهو سلام[١].

﴿لَّكَ﴾ يا محمد ﴿مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ﴾ فلا تهتم لهم، فإنَّهم مسلمون من عذاب الله[٢].

وقيل: فسلامٌ لك أيها الإنسان الذي من أصحاب اليمين، من عذاب الله[٣]. وقيل: معناه يقال له: سلام لك أنَّك من أصحاب اليمين، وحذفت أنَّك[٤].

وقال الفراء: فذلك مسلم لك أنَّك من أصحاب اليمين.

وقيل: مسلم لك أنَّهم من أصحاب اليمين.

وقيل: مسلم عليك أنَّهم من أصحاب اليمين[٥].

وقال قتادة: يسلم عليك ملائكة الله[٦].

---

(١) انظر: «المحرر الوجيز» لابن عطية ١٥/ ٣٩٤، «الفتوحات الإلهية» للجمل ٤/ ٢٨٣.

(٢) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٦، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٣٣.

(٣) انظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٣٤٧، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٥٨، نسبه لابن عباس.

(٤) انظر: «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ١٥١، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٤.

(٥) انظر: في كل ما سبق من الأقوال في «معاني القرآن» للفراء ٣/ ١٣١، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٣٤٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٦، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨/ ٢١٥، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٤.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ٢١٣.

وقال الزجاج: فسلام لك يا محمد، أي: أنَّك ترىٰ فيهم ما تحب من السلامة وقد علمت ما أعد لهم من الجزاء(١) بقوله: [١٦/أ] ﴿فِى سِدْرٍ مَّخْضُودٍ ﴿٢٨﴾﴾ الآيات.

وقيل: هو بمعنىٰ قولهم: ناهيك به شرفًا، وحسبك كرمًا، أي: لا تطلب زيادة علىٰ سلامتهم جلالة وعظم منزلة، وقيل: معناه سلمت أيها العبد مما تكره فإنَّك من أصحاب اليمين(٢).

٩٢ قوله ﷻ: ﴿وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُكَذِّبِينَ﴾ بالبعث.

﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾ عن الهدىٰ وهم أصحاب المشأمة(٣).

٩٣ ﴿فَنُزُلٌ﴾ أي: عذاب.

﴿مِّنْ حَمِيمٍ﴾ مثناه الحرارة.

٩٤ ﴿وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ ﴿٩٤﴾﴾ إدخال في النار(٤)،

وقيل: إقامة في الجحيم ومقاساة لأنواع العذاب فيها(٥).

وانظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٤/ ٣٤٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٣٣، ولم ينسباه، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٥٨، نسبه لعطاء.

(١) انظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١١٨، «زاد المسير» لابن الجوزي ٨/ ١٥٨، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٤٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٦، ونحوه في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٣٣، ولم ينسبوه.

(٢) انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٣٣.

(٣) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٦، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٤.

(٤) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٨/ ٢٧.

(٥) انظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١١٨، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٤٢، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٣٤.

٩٥

﴿إِنَّ هَٰذَا﴾

الذي وصفت في هٰذِه الصورة، وقيل: إنَّ هٰذا القرآن ﴿لَهُوَ حَقُّ ٱلْيَقِينِ﴾ الذي لا شكَّ فيه، وقيل: أي الحق اليقين، وجاز إضافة الحق إلى اليقين وهما واحد لاختلاف لفظهما[1].

قال المبرِّد: هو كقولك: عين اليقين ومحض اليقين[2].

وقال الزجاج: المعنىٰ: ليقين حق اليقين.

وقال قتادة: في هٰذِه الآية أنَّ الله تعالىٰ ليس بتاركٍ أحدًا من الناس حتىٰ يقفه على اليقين من هٰذا القرآن، فأمَّا المؤمن فأيقن في الدنيا فينفعه ذلك يوم القيامة، وأما الكافر فأيقن يوم القيامة حين لا ينفعه اليقين[3].



﴿فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ﴾

أي: فصل بذكر ربك وبأمره[4].

وقيل: فاذكر ٱسم ربك العظيم وسَبِّحه[5].

---

(١) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٢١٤، «إعراب القرآن» للنحاس ٤/٣٤٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٣٤.

(٢) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٣٢.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٧/ ٢١٤.

(٤) ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» ١٧/ ٢٣٥، «لباب التأويل» للخازن ٦/ ٢٤.

(٥) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٧/ ٢١٤، وذكره ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣٣٣٥ عن ابن عباس، وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٧/ ٢٣٥.

وقيل: ونزه ٱسم الله من السوء[١].

[٣٠٢٢] وأخبرنا ابن فنجويه[٢]، قال: أخبرنا ابن شنبة[٣]، قال: حدثنا حمزة بن محمد الكاتب[٤]، قال: حدثنا نعيم بن حماد[٥]، قال: حدثنا عبد الله بن المبارك[٦]، عن موسىٰ بن أيوب الغافقي[٧]، عن عمه[٨] -وهو إياس بن عامر- عن عقبة بن عامر الجهني[٩] رضي الله عنه قال: لما نزلت: ﴿فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ ﴿٧٤﴾﴾ قال النبي ﷺ «اجعلوها في ركوعكم». ولما نزلت ﴿سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ ٱلْأَعْلَى ﴿١﴾﴾ قال النبي ﷺ: «اجعلوها في سجودكم»[١٠].

---

(١) ٱنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٥/ ١١٩، «الوسيط» للواحدي ٤/ ٢٤٣.

(٢) الحسين بن محمد بن فنجويه أبو عبد الله، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٣) عبيد الله بن محمد بن شنبة. لم يذكر بجرحٍ أو تعديل.

(٤) **حمزة بن محمد بن عيسىٰ بن حمزة** أبو علي الكاتب، روىٰ عن: نعيم بن حماد - وروىٰ عنه: محمد بن عمر بن الجعابي وأبو عبد الله بن العسكري وأبو حفص بن الذيات .. وعدة. وثقه الخطيب البغدادي. مات في رجب سنة ٱثنتين وثلاثمائة.

انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي ٨/ ١٨٠، «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٤/ ١٥٠.

(٥) ابن معاوية بن الحارث، أبو عبد الله الخُزاعي، صدوق يخطئ كثيرًا.

(٦) ثقة، ثبت، فقيه عالم إمام.

(٧) مقبول.

(٨) الغافقي، صدوق.

(٩) صحابي مشهور.

(١٠) [٣٠٢٢] الحكم على الإسناد:

في إسناده ابن شنبة لم يذكر بجرحٍ أو تعديل.

التخريج:

أخرجه ابن ماجه في كتاب إقامة الصلاة، باب التسبيح في الركوع والسجود (٨٨٧)، من طريق عمرو بن رافع البجلي، عن عبد الله بن المبارك به بمثله، وأخرجه أبو داود في كتاب الصلاة باب ما يقول الرجل في ركوعه وسجوده (٨٦٩)، من طريق الربيع بن نافع وموسىٰ بن إسماعيل عن عبد الله بن المبارك به بمثله، وأخرجه الإمام أحمد في «المسند» ٤/ ١٥٥ (١٧٤١٤).

وأخرجه الدارمي في «سننه» (١٣٤٤)، من طريق عبد الله بن يزيد المقرئ عن موسىٰ بن أيوب به بمثله، وأخرجه البغوي في «معالم التنزيل» ١٧/ ١٥٢، من طريق أحمد الشريحي عن أحمد بن محمد الثعلبي، عن ابن فنجويه به بمثله.

فهرس المجلد الخامس والعشرين



تقسيم مجلدات الكتاب

جزء القرآن	السورة ورقمها- أو الربع أول الجزء	السورة	الآية	المجلد والصفحة
١	(٢) سورة البقرة			٥/٣
١	وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَى بِالْبَيِّنَاتِ	البقرة	٩٢	٤٤٨/٣
٢	سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ	البقرة	١٤٢	١٧٥/٤
٣	تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ	البقرة	٢٥٣	٤٠/٧
٣	(٣) سورة آل عمران			٥/٨
٤	كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ	آل عمران	٩٣	٤٩٤/٨
٤	(٤) سورة النساء			٥/١٠
٥	وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ	النساء	٢٤	٢٠٣/١٠
٦	لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ	النساء	١٤٨	٦١/١١
٦	(٥) سورة المائدة			١٠٧/١١
٧	لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً	المائدة	٨٢	٤٥٥/١١
٧	(٦) سورة الأنعام			٧/١٢

